

أَدَبُ الْظَفِّ
شِعْرُ الْحُسَيْنِ

جواد شبر

أَدَبُ الْطَفْلِ
أَوْ
شِعْرُ الْأَحْسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِجْرِي حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشْرَ

أَجْزَاءُ الثَّمَانِ

دَارُ الْمَرْيَةِ تَضَى

المقدمة

منذ سنوات عشر كنت كلما واتتني الفرصة ووجدت متسعاً من الوقت طرت الى بيروت وعكفت في احدى المطابع وواصلت السهر على إخراج جزء من أجزاء هذه الموسوعة (أدب الطف) فلا يمرّ شهر واحد حتى يكون الكتاب قد نُجز، وبيروت يومئذ قائمة على قدم وساق تصل الليل بالنهار بمواصلة العمل، أما اليوم وقد هبطت اليها لنفس الغرض بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٧٧ والمصادف ٨ جمادي الثانية من سنة ١٣٩٧ هـ وإذا هي موحشة الجوانب خاوية على عروشها فذكرت قوله تعالى (أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها) .

ايه يا عروس الشرق كيف ابيح حماك وصار عرضة للسلب والنهب .
هل تؤمنين بأن الأرض تشقى وتسعد، وهل تؤمنين أن المعاصي تزيل النعم (وضرب الله مثلاً قرية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) .

استغرقت في تفكيري ورددت ما خطر ببالي من الوقوف على الاطلال ومخاطبة الديار . ثم هياً الله بعد اللتيا والتي من يستجيب لتحقيق أمنيّتي، فنجز الجزء السابع واتبعته بالجزء الثامن والحمد لله . وهذا الجزء يتضمن البقية من شعراء القرن الثالث عشر وقسماً من الرابع عشر .

المؤلف

السيد حيدر الحلبي

المتوفى ١٣٠٤

أهاشم لا يوم لك ابيضاً أو ترى
طوالع في ليل القتام تخالها
بني الغالبيين الألى لست عالماً
إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثقة
هلمي بما شعث النواصي كأنها
وإن سئلتك الخيل ايمن مغارها
فان دماكم طحن في كل معشر
ولا كدم في كرابلا طاح منكم
غداة أبو السجاد جاء يقودها
عليها من الفتيان كل ابن نثرة
أشم إذا ما افتض للحرب عذرة
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى
هم القوم اما اجرروا الخيل لم تطأ
إذا ازدحموا حشداً على نقع فيلق
كمأة تعد الحيّ منها إذا انبرت
جياذك تزجي عارض النقع أغبراً
وقد سدّت الافق السحاب المسخرا
أأسمح في طعن اكفك أم قرى
كأنك ما تدرين بالطف ما جرى
ذئاب غضاً بمرحن بالقناع ضمرا
فقولي ارفعني كل البسيطة عثيرا
ولا نار حتى ليس تبقين معشرا
فذاك لأجفان الحميمة أسهرا
أجادل للهيحاء لملن أنسرا
يعدّ قنير الدرع وشياً محبراً
تنشقّ من أعطافها النقع عنبراً
إذا الصف منها من حديد توقرا
سنابكها إلا دلاصاً ومغفرا
رأيت على الليل النهار تكورا
عن الطعن من كان الصريع المقطرا

وَمَنْ يَخْتَرِمُ حَيْثَ الرِّمَاحِ تَظَافَرَتْ
فَمَا عَبَّرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ
مَضُوا بِالْوَجْهِ الزَّهْرَ بِيضاً كَرِيمَةً
فَقُلْ لِنِزَارِ مَا حَنِينِكَ نَافِعٍ
حَرَامٍ عَلَيْكَ الْمَاءُ مَا دَامَ مَوْرِدًا
وَحَجَرٍ عَلَى أَجْفَانِكَ النَّوْمُ عَن دَمٍ
أَللَّهُ شَمِي الْمَاءُ يَحْلُو وَدُونَهُ
وَتَهْدَأُ عَيْنَ الطَّالِبِ وَحَوْلَهَا
كَأَنَّكَ يَا أَسِيْفُ غُلْمَانِ هَاشِمٍ
هَبِي لِبَسْوَا فِي قَتْلِهِ الْعَارِ أَسْوَدًا
أَلَا بَكَرَ النَّعَاعِي وَلَكِنْ بِهَاشِمٍ
فَمَا لِلْمَوَاضِي طَائِلٌ فِي حَيَاتِهَا
ثَوَى الْيَوْمِ أَحْمَاهَا عَنِ الضَّمِيمِ جَانِبًا
وَأَطْعَمَهَا لِلْوَحْشِ مَن جَثَثَ الْعَدَى
قَضَى بَعْدَ مَا رَدَّ السَّيْفُ عَلَى الْقَنَا
وَمَاتَ قَرِيبَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا
فَإِنْ يَمَسُّ مَغْبِرَّ الْجَبِينِ فِطَالِمَا
وَإِنْ يَقْبِضُ ظِمَالَنَا تَفْطُرَ قَلْبَهُ
وَأَلْقَاهَا شِعْوَاءَ تَشْقَى بِهَا الْعَدَى
فَظَاهِرٌ فِيهَا بَيْنَ دَرَعَيْنِ نَثْرَةٌ
سَطَا وَهُوَ أَحْمَى مَن يَصُونُ كَرِيمَةً
فَرَفَدَهُ فِي حَوْمَةِ الضُّبِّ مَرْهَفٍ
تَعْتَرُ حَتَّى مَاتَ فِي الْمَهَامِ حُدَّهُ

فَذَلِكَ تَدْعُوهُ الْكَرِيمُ الْمُظْفَرَا
إِلَى الْمَوْتِ لِمَا مَاجَتِ الْبَيْضُ الْبِحْرَا
عَلَيْهَا لَثَامُ النَّقْعِ لِأَنَّهُ أَكْدَرَا
وَلَوْ مَاتَ وَجَدًا بَعْدَهُمْ وَتَزْفَرَا
لَأَبْنَاءَ حَرْبٍ أَوْ تَرَى الْمَوْتَ مَصْدَرَا
شَبَا السَّيْفِ يَأْبَى أَنْ يَطَّلَ وَيَهْدَرَا
ثَوَاتُ آلِهِ حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى الثَّرَى
جَفَوْنَ بَنِي مَرْوَانَ رِيًّا مَن الْكُرَى
نَسِيَتْ غَدَاةَ الطُّفِّ ذَاكَ الْمَعْفَرَا
أَيْشَفِي إِذَا لَمْ تَلْبَسُوا الْمَوْتَ أَحْمَرَا
جَمِيعًا وَكَانَتْ بِالْمَنِيَّةِ أَجْدَرَا
إِذَا بَاعَهَا عَجْزًا عَنِ الضَّرْبِ قَصْرَا
وَأَصْدَقَهَا عِنْدَ الْحَفِيزَةِ مَخْبَرَا
وَأَخْضَبَهَا لِلطُّيْرِ ظَفْرَا وَمَنْسَرَا
وَمَرْهَفُهُ فِيهَا وَفِي الْمَوْتِ أَثْرَا
بِوَارِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكْسَرَا
ضَحَى الْحَرْبِ فِي وَجْهِ الْكَنْبِيَّةِ غَبْرَا
فَقَدْ رَاعَ قَلْبَ الْمَوْتِ حَتَّى تَفْطُرَا
وَلَوْ الْمَنَايَا تَرْضَعُ الْحَتْفَ مَقْرَا
وَصَبْرٍ وَدَرَعِ الصَّبْرِ أَقْوَاهُمَا عَرَى
وَأَشْجَعُ مَن يَقْتَادُ لِلْحَرْبِ عَسْكَرَا
عَلَى قَلْبَةِ الْأَنْصَارِ فِيهِ تَكْتَرَا
وَقَائِمُهُ فِي كَفِّهِ مَا تَعْتَرَا

كأن اخاه السيف أعطى صبره
له الله مفطور من الصبر قلبه
ومنعظاً أهوى لتقبيل طفله
لقد ولدا في ساعة هو والردى
وفي السبي مما يصطفي الخدر نسوة
حمت خدرها يقضى وودت بنومها
مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
وجشمها المسرى ببيداء قفرة
ولم تر حتى عينها ظل شخصها
فاضحت ولا من قومها ذو حفيظة
فلم يبرح الهيجاء حتى تكسرا
ولو كان من صم الصفا لتفطرا
فقبل منه قلبه السهم منحرا
ومن قلبه في نحره السهم كبرا
يعزز على فتيانها أن تسيرا
ترد عليه جفنها لاعلى الكرى
عماداً لها إلا وفيه تعشرا
ولم تدر قبل الطف ما اليد والسرى
إلى أن بدت في الغاضرية حسرى
يقوم وراء الخدر عنها مشمرا

ولد السيد حيدر في الحلة وينتهي نسبه الى الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام - كان مولده (١٥) شعبان سنة ١٢٤٦ هـ الموافق سنة (١٨٣٠ م) وقبل أن يكمل عامه الثاني من عمره فقد والده فعاش يتيماً وتولى تربيته عمه السيد مهدي وكانت وفاته بالحلة يوم التاسع من ربيع الثاني وحمل إلى النجف فدفن في الصحن الشريف امام الرأس الشريف. كان شاعراً مجيداً من أشهر شعراء العراق أديباً ناثراً جيد الخط نظم فأكثر ولا سيما في رثاء الحسين عليه السلام فقد حلق، بالرغم من أن معاصريه من فحول الشعراء وأكابر الادباء فقد فاقهم حتى اعترفوا له بالفضل. قال السيد في الاعيان: وكان لغويّاً عارفاً بالعربية شهماً أديباً، وقوراً تقياً عليه سمات العلماء الأبرار كثير العبادة والنوافل كريم الطبع. في الطليعة اخبرني السيد حيدر الحلبي قال رأيت في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيت اليها مسلماً عليها مقبلاً يديها فالتفتت إلي وقالت:

أناعي قتلى الطف لا زلت ناعياً تهيج على طول الليالي البواكيا

فجعلت أبكي وانتبهت وأنا اردد هذا البيت وجعلت أتمشى وأنا أبكي ففتح الله علي أن قلت:

أعد ذكرهم في كربلاء إن ذكرهم طوى جزعاً طي السجل فؤاديا
ودع مقلتي تحمر بعد ايضاضها بعد رزايا تترك الدمع داميا
ستنسى الكرى عيني كأن جفونها حلفن بمن تنعاه ان لا تلاقيا
وتعطي الدموع المستهلات حقها محاجر تبكي بالغوادي غوادي
واعضاء مجد ما توزعت الضبا بتوزيعها إلا الندى والمعالي
لئن فرقتها آل حرب فلم تكن لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا
ومما يزيل القلب عن مستقره ويترك زناد الغيظ في الصدر وارايا
وقوف بنات الوحي عند طليقها بحال بها يشجين حتى الأعادي
لقد الزمت كف البتول فؤادهما خطوط يطيح القلب منهن واهيا
وغودر منها ذلك الضلع لوعة على الجمر من هذي الرزية حانيا
أبا حسن حرب تقاضتك دينها إلى أن أسأئت في بنيك التقاضيا
مضوا عطري الأبراد يارج ذكرهم عبراً تماداه الليالي غواليها
غداة ابن ام الموت اجرى فرنده بعزمهم ثم انتضاهم مواضيا
واسرى بهم نحو العراق مباهياً بأوجههم تحت الظلام الدراري
تناذرت الأعداء منه ابن غابة على نشرات الغيل اصحر طاويا
تساوره افعى من الهمم لم يجد لسورتها شيئاً سوى السيف راقيا
واظمأه شوق إلى العز لم ينزل لورد حياض الموت بالصيد حاديا
فصمم لا مستعدياً غير هممة تفعل له العضب الجراز اليمانيا
واقدم لا مستسقياً غير عزيمة تعيد غرار السيف بالدم راويا
بيوم صبغن البيض ثوب نهاره على لابسي هيجاء أحمر قانيا
ترقت به عن خطة الضيم هاشم وقد بلغت نفس الجبان التراقيا

لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً
هم الراضعون الحرب اول
إلى الحشور لا يزداد إلا معاليها
ولا حليم يرضعن إلا العواليها
عليه ابوه السيف لا زال حانيا
ليلبسها إلا من الصبر ضافيا
إلى صدره ان قد حملن الأمانيا
يضمن من الآفاق ما كان داجيا
بيبت عليها مُلبد الختف جاثيا
ضمن رجلاً أم جبالاً رواسيا
ولم تدر ان شدوا الحبا احباهم

قال: ثم أوصى أن تكتب وتوضع معه في كفنه ترجم له الكثير وقرضوا شعره إذ هو الشاعر الذي لم يزل يحتفظ بمكانته السامية في نفوس الشعراء والعلماء والادباء ولم تضعع الأيام ولا مرّ السنين من رفعته وجلالته وتقديره، وما رأيت شاعراً من شعراء الحسين عليه السلام تتذوقه النفوس وتهوى تكرار قصائده كالسيد حيدر في جميع الأقطار الشيعية فهو مضرب المثل في هذه الصناعة. قال الزركلي في (الاعلام): السيد حيدر شاعر أهل البيت في العراق أديب إمامي شعره حسن، وكان مترفعاً عن المدح والاستجداء موصوفاً بالسخاء له ديوان شعر سماه (الدر اليتيم) وأشهر شعره حولياته في رثاء الحسين عليه السلام وترجم له الخطيب الأديب الشيخ يعقوبي في البابليات فقال: ولد عليه السلام في الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٦ هـ ومات أبوه سنة ١٢٤٧ فافتقر السيد مهدي . عم المترجم له . بزوجة اخيه السيد سليمان وعمر ولدها حيدر أقل من عامين فنشأ في حجر عمه وريبب نعمته وخريج مدرسته، قال: وقد وقفت يوم كنت في الحلة على نسخ كثيرة من قصائد عمه ورسائله النثرية التي كان يبعث بها لآل كبة وغيرهم وهي بخط المترجم له وفي آخرها يقول: وحضر كاتب الحروف ولدنا حيدر يهديكم عاطر التحيات.

وظفق من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم كأنه مطبوع عليه حتى أحرزت قصائده استحساناً عظيماً في أندية الأدب، وتفاعل قراء شعره بنبوغه في الفن، كما أنه في نثره لا يقل عن نظمه فصاحة وبلاغة حتى قال فيه شيخ ادباء بغداد عبد الباقي العمري:

لقد أبعد السيد المرتقى بتسميته ذروة الأبلق
وفاه بما فيه . لافظ فوه . لبيد الفصاحة لم ينطق
وبرز في حلبة غيره اليها وإن طار لم يسبق

وقد كان أبي النفس، واسع الجاه عظيم القدر يتمتع بمكانة سامية في الأوساط العلمية والأدبية بحيث يحتفى به حجة الاسلام الشيرازي إذا استزاره إلى سامراء ذكر الشيخ الأميني في (الغدير) ان السيد حيدر قصد سامراء لزيارة الإمامين العسكريين عليه السلام وبعد أداء الزيارة قصد السيد المجدد الشيرازي، فعزم السيد المجدد على ردّ الزيارة له وحمل معه مائة ليرة ذهبية ودفعها له بكل إجلال وتقدير، ثم قبل يد السيد حيدر حيث أنه شاعر أهل البيت عليه السلام، وهذا منتهى التقدير. وكان من أوعى رجال الأدب صدرًا لمادته لغة وعلوم عربية ومن أكثرهم حفظاً للفوائد واستظهاراً للشوارد وأشدّهم مزاولاً لأشعار العرب وخطبهم، جزل الألفاظ رقيق المعاني حسن الروية جيد الطبع فجاء شعره في الغالب متين التأليف عريباً فصيحاً المفردات والتراكيب، وحسبك منه (حولياته) التي لم يقصر فيها عن شأو زهير في البلاغة وصحة اللفظ والمعنى وهي مرثياته للسبط الشهيد أبي عبد الله الحسين؟ التي خلده خلوداً يبقى مع الزمن، فلا شك أنه شقّ فيها غبار الشريفين الرضى والمرضى ومهيار وكشاجم وكل من تعاطى رثاء الامام الشهيد عليه السلام من فحول شعراء الشيعة المتقدمين والمتأخرين وجاء باللون الجديد في الرثاء وتفنن فيه ما شاء له أدبه ومقدرته في الألفاظ والمعاني والأساليب ما هزّ المشاعر واستمطر الدموع.

قال الشيخ يعقوبي: وحدثني المغفور له السيد هادي القزويني أن عمه السيد ميرزا جعفر كان يقترح على خطيب الذكرى الحسينية في المحفل الذي يعقده بداره في الحلة طيلة العشرة الأولى في المحرم أن لا ينشده غير المراثي الحيدرية، ومجموع قصائد السيد حيدر الحسينية (٢٣) عدا المقاطيع وكلها من الشعر المختار، وقد جمعت وطبعت مستقلة عن ديوانه غير مرة في الهند والنجف وقد أحجم عن مجاراته فيها كثير من الشعراء المعاصرين له والمتأخرين عنه.

وأنبأني الأديب الحاج عبد المجيد الشهير ب (العطار) قال: دخلت على السيد يوماً وطلبتُ منه قصيدته النونية التي مطلعها:

إن ضاع وترك يابن حامي الدين لا قال سيفك للمنايا كوني
فاستدعى بمحفظة خشبية أخرج منها أكثر من ثمان نسخ من القصيدة نفسها، وكل واحدة تختلف عن سابقتها في التقديم والتأخير والتنسيق حتى دفع إلي آخر نسخة كان قد أعاد النظر في تهذيبها وهي التي ارتضاها بعد إجهاد الفكر، وإلى مراثيه هذه أشار المجاهد السيد السعيد الحبوبي بقوله في قصيدته التي رثاه فيها وهي أبلغ قصيدة رثي بها المترجم له:

أجوهرة الدنيا التي قد تزينت به واكتسبت من بشره اللمعانا
فمن للقوا في الغر بعدك حيدرٌ يساجل فيها دائنا ومدانا
فكم لك إذ تدعو ابن أحمد ندبة تزلزل رضوى أو تزيّل أبانا
أطلت ولم تملل بكاك عليهم فطال ولم نملل عليك بكانا
ولا تظن أن إبداعه يقتصر على مراثي أهل البيت عليهم السلام فإن شعره في شتى النواحي مزدان بالإبداع مرصوص الجوانب كالسلاسل الذهبية فاستمع إلى قطعة من قصيدته التي قالها في رثاء الميرزا جعفر القزويني والتي مطلعها:

قد خططنا للمعالي مضعجا ودفنا الدين والدنيا معا
عقدنا للمساعي مأمّعا ونعينا الفخر فيه أجمعا

صاحب النعش الذي قد رفعت بركات الأرض لما رفعنا
وقوله من قصيدة يرثي بها علامة عصره الشيخ مهدي حفيد الشيخ الأكبر كاشف الغطاء:
يا من أضاء بنوره أفق الهدى أعلمت بعدك كل افق أظلمنا
أبكيك للاحسان غاض نميره قسراً ولآمال بعدك حوّمنا
رفعوك والبركات عن ظهر الثرى وطووك واللمعات عن وجه السما
دفنوك وانصرفوا بأعظم حيرة فكأنما دفنوا الكتاب المحكما
ولشاعرنا السيد حيدر آثار أدبية:

١ - كتاب دمية القصر في شعراء العصر، جمع فيه ما قاله شعراء عصره في المرحوم الحاج مُجّد صالح كبة وأولاده وأحفاده وهو يقع في ٥٥٦ صفحة، لا توجد غير نسخة الاصل وهي في مكتبة الشيخ مُجّد مهدي كبة.

٢ - العقد المفصل يجمع المحسنات البديعة والطرف الأدبية والنوادي والفكاهات واللغة والأدب، طبع ببغداد في جزئين كبيرين سنة ١٣٣٢.

٣ - الاشجان في خير انسان يتكون من ٩٥ صفحة جمع فيه ما قيل في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني وعدد الشعراء الذين ترجم لهم ٢٣ شاعراً.

٤ - ديوان شعره، ولم يكن مجموعاً في حياة الناظم وإنما جمعه ابن اخيه السيد عبد المطلب باقتراح من الحجة السيد حسن الصدر رحمته. وقد طبع في الهند سنة ١٣١٢ هـ ثم أعيد طبعه مرة ثانية بنفس الطباعة الحجرية فكانت كالاولى بكثرة اغلاطها النحوية والاملائية، وفي سنة ١٣٦٨ هـ قامت مطبعة (الزهراء) بالنجف الأشرف بطبع الجزء الأول من ثلاثة أجزاء بتحقيق الاستاذ اللامع صالح الجعفري مدرّس الأدب العربي في ثانوية النجف بعدما قابله بعدة نسخ مخطوطة وأجودها نسخة الشيخ السماوي المخطوطة بقلم الشيخ حسن مصبح سنة ١٣٠٦ هـ كما قام

الاستاذ الباحثة على الخاقاني بتحقيق ونشر الديوان على نسخ مضبوطة محققة وأخرجه بأجمل اخراج في مطابع النجف أقول وقد ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار في مؤلفه (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) جزء ١ صفحة ٥٦٦ وأسماء ب السيد حيدر الحلبي تصحيف (حلي) مع أن الكتاب طبع بمطبعة الترقى بدمشق بتحقيق الاستاذ مُجَّد بهجة البيطار عضو مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

كما جاء في كتاب (نفس المهموم) للمحدث الشيخ عباس القمي رحمته الله قصيدة تزيد على ٢٠ بيتاً أولها:

أترية وادي الطف حياك ذو العرش وروّت رباك المـزن رشاً على رشّ
ونسبها للسيد حيدر الحلبي، والصحيح انها للشيخ حسن مصبح .
وجاء في (اعيان الشيعة) للسيد الأمين ج ٢٩ عند ترجمة السيد حيدر، هذه المقطوعة الغرامية التي مطلعها:

إلى م تسرّ وجـدك وهـو باد وتلهـج بالسـلـو وانـت صـبّ
والصحيح انها للشيخ عباس بن الملا علي النجفي، وهي مثبتة في ديوانه.

توفي السيد حيدر في مسقط رأسه . الحلة . عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الثاني وعمره ٥٩ سنة ودفن في النجف الاشرف في الجهة الشمالية من الصحن الحيدري أول الساباط بين مرقد السيد ميرزا جعفر القزويني والشيخ جعفر الشوشترى، وراثه فريق من الشعراء كالسيد الحبوبي والسيد ابراهيم الطباطبائي، والشيخ حمادي نوح، والحاج حسن القيم، والشيخ حسون العبدالله والشيخ مُجَّد الملا، وولده السيد حسين وابن اخيه السيد عبد المطلب، وعقد له العلامتان السيد مُجَّد القزويني وأخوه السيد حسين مأتم العزاء بدارهما في النجف، ولذلك تخلص الحبوبي إلى مدحهما في آخر قصيدته التي مطلعها:

أبن لي نجوى إن أطقـت بيـانا ألسـت لعـدنان فمـاً ولسـانا

عندما ندرس السيد حيدر الحلبي رحمته الله نجد له صلة أكيدة بعبقرية الشاعرين الشريف الرضي والمهيار الديلمي وان لهما تأثيراً قوياً على شاعريته وذلك لأنه درس شعر الرضي دراسة تحليلية ودون معظم قصائده والمختار من ديوانه في مجاميعه الأدبية ونسخ ديوان مهيار بكامله في أربعة أجزاء بالقطع الكبير. كتبه وهو ابن ٢٥ سنة وكتب في آخره:

تمّ الجزء الرابع من ديوان مهيار الديلمي على يد المحتاج إلى ربه الغني حيدر بن سليمان الحسيني يوم الاثنين وهو اليوم السابع عشر من شوال ١٢٧١ هـ.

ومن ثمة تجده قد ألمّ بكثير من معاني الشريف ومهيار وأودعها في قصائده بقوالب من الألفاظ ربما تكون أحياناً أقوى وأجزل من الأصل، وها نحن نثبت أمثله منها: ^(١)

قال الشريف الرضي:

ودعي الأعنة من أكفك إنهما فقدت مصرفها ليوم مغار

وقال السيد حيدر:

لتلق الجياد السابقات عنانها فليس لها بعد الحسين مصرف

وقال الشريف الرضي:

إلى جده تسمى شمائل مجده وهل ترجع الأشبال إلا إلى الأسد

وقال السيد حيدر:

كفى خلفاً عنه بأشبال مجده وهل تخلف الاساد إلا شـبـولها

وقال الشريف الرضي:

كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم كالنار يخلفها الرماد المظلم

وقال السيد حيدر:

وبعضهم كالنار لا يخلفها منها سوى ما كان من رمادها

١. عن البابليات للشيخ يعقوبي في ترجمة سيد حيدر الحلبي.

وقال الشريف الرضي:

وهل ينفع المكلوم عضّ بنانه

وقال السيد حيدر:

فعضضت البنان غيظاً ولكن

وقال الشريف الرضي:

إنما قصّر من آجالنا

وقال السيد حيدر:

عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم

وقال الشريف الرضي:

وترى خفافا في السورى فاذا اتدوا

وقال السيد حيدر:

ان دعوا خفّوا إلى داعي الوغى

وقال الشريف الرضي:

متأوهاً تحت الخطوب

وقال السيد حيدر:

عججننا إليك من الظالمين

وقال الشريف الرضي:

إن الجياد على المرباط

وقال السيد حيدر:

الخيال عندك ملّتها مرابطها

وقال الشريف الرضي:

بضم وامر مثل النسور

وقال السيد حيدر:

غداة ابو السجاد جاء يقودها

ولو مات من غيض الأسد الوردى

لا يفيد المكلوم عضّ البنان

أنا نأنف من موت المهـم

لا يهرمون وللهيبه الهـم

وتلاغط النادي رأيت ثقالا

وإذا النادي احتسبى كانوا الثقالا

تأوه الجمـل العـقـير

عجـيج الجمـال من النـاحـر

تشـتـكي طـول المقـام

والبيـض منـها عـرا أعمـادها السـأم

وعلمـة مـثل الصـقـور

أجـادل للهـجاء يـحملن أنـسـرا

وقال أبو الطيب المتنبي في أبي العشائر:

افرس من تسبيح الجياد به وليس إلا الحديد امواه
وقال السيد حيدر:

فما عبروا إلا على ظهر سباح إلى الموت لما ماجت البيض أمجرا
وقال المهيار الديلمي:

إذا راق صبح فالحصان مصاحب وإن جنّ ليل فالحسام ضجيع
وقد أحسن السيد حيدر في أخذه حيث قال:

ولهُ الطرف حيث سار أنيس وله السيف حيث بات ضجيع
وقال المهيار:

نعم هذه يا دهر أمّ المصائب فلا توعدني بعدها بالنوائب
وقال السيد حيدر:

يا دهر ما شئت فاصنع هان عظما هذا الذي للرزايا لم يدع ألما
وقال ابن هاني الاندلسي:

لا يأكل السرحان شلوطعينهم مما عليه من القنا المتكسّر
وقال السيد حيدر:

ومات كريم العهد عند شبا القنا يواريه منها ما عليه تكسرا
وقال الحاج هاشم الكعبي المتوفى سنة ١٢٣١ يصف سبايا أهل البيت:

عبرتها تحيي الثرى لو لم تكن زفرتها تدع الرياض همودا
وقال السيد حيدر:

فدمعها لو لم يكن محرقاً عاد به وجه الثرى معشبا
أقول ذكر الشيخ يعقوبي في (البابليات) ترجمة السيد مهدي السيد داود الحلبي . عم السيد

حيدر الحلبي . تربية هذا الشاعر لابن أخيه السيد حيدر وكفالته له وتهذيبه إياه وتثقيفه ثم قال:

فمن ثمة تجد السيد حيدر قد اقتبس كثيراً من معاني عمه وأودعها في قوالب من الألفاظ تفوق فيها على عمه في قوة التراكيب وجمال الأساليب واليك قسماً مما سجلناه من ذلك أثناء مطالعاتنا لديوانيهما.

١ . قال السيد مهدي:

يلقى الكتائب مفرداً بمواجهها فكأنما هو في الهياج كتائب
وقال ابن أخيه:

فتلقى الجموع فرداً ولكن كل عضو في الروع منه جموع
٢ . وقال السيد مهدي:

لقد وقفوا موقفاً لو به نصبن الجبال لأضحت هباء
وقال ابن أخيه:

وقفوا والموت في قارعة لـ لو بما أرسى ثهالان لزالا
٣ . وقال السيد مهدي:

بالقضب زوجت النفوس وطلقت في الله دون إمامها أزواجهها
وقال ابن أخيه:

ووفت بما عقدت فزوجت الطلى بالمرهفات وطلقت حوباءها
٤ . وقال السيد مهدي:

وإذا شدوا حباهم لست تدري أرجال أم جبال في حباهها
وقال ابن أخيه:

ولم تدري إن شدوا الحبا أحباهم ضممن رجالا أم جبالا رواسيا
٥ . وقال السيد مهدي:

من تحتهم لو تزول الأرض لانتصبوا على الهوا هضبا أرسى من الهضب
وقال ابن أخيه:

دكوا رباها ثم قالوا لها وقد جثوا نحن مكان الرى

٦ . وقال السيد مهدي:

وان غـيّر الخطـب ألوانها
تـرى وجـهه في الخطـوب طليقا

وقال ابن أخيه:

تزيـد الطلاقـة في وجـهه
إذا غـيّر الخـوف ألوانها

٧ . وقال السيد مهدي:

فتوردها في طلاهم ظمـاءً
وتصـدرها مـن دمـاهم رواءاً

وقال ابن أخيه:

فيصـدرها ريانـة مـن دمـائهم
ويوردها ظمـأنة تـلهف

٨ . وقال السيد مهدي:

وعليـه عـجـج كـبارهم
عجـة البـازل مـن مـديـة نـحره

وقال ابن أخيه:

عجـجنا اليـك مـن الظـالمين
عجـج الجـمال مـن النـاحر

٩ . وقال السيد مهدي:

دفنوا كتب النبيين به
أم به قد دفنوا علم الإمامه

وقال ابن أخيه:

دفنوا النبوة وحيها وكتابها
بك والامامة حكمها وقضاءها

وبالرغم من اعترافنا للسيد حيدر الحلي بأنه مجدد في الشعر، وأنه المجلي بين أقرانه فان لنا عليه مؤخذات منها قوله في قصيدته التي مطلعها:

ان لم أقف حيث جيش الموت يزدحم
فلا مشيت بي في طرق العلى قدم

عندي من العزم سرّاً أبوح به
حتى تبوح به الهندية الخدم

وهذا المعنى أخذه من الشاعر أبي فراس الحمداني إذ يقول في قصيدته الشهيرة:

يصان مهري لأمر لا أبوح به
والدرع والرمح والصمصامة الخدم

ويقول السيد حيدر في قصيدته التي مطلعها:

تركزت حشاك وسـلوانها فخل حشاي وأحزانها

إلى أن يقول في مصرع الحسين بن علي عليه السلام:

عـفـيراً مـتى عـايـتـه الكـمـاة يـحـطـف الرـعـب أـلـوانها

وقد أخذ هذا المعنى من السيد الرضي في مرثيته للحسين عليه السلام:

تـهابـه الـوحـش ان تـدنـو لمـصرـعه وـقـد أقـام ثـلاثـاً غـير مـقبـور

وجاء في (المنتخب) للشيخ فخر الدين الطريحي المتوفي ١٠٨٥ وهو من رجال القرن الحادي

عشر الهجري قوله في الحسين:

ألاعج يوم الطف لا زلت واربيا وللقلب لم تبرح على الصعب لاويا

كم انصدعت أمعاء مهجة أنفـس فليس لها من جرحك الدهر آسـيا

وما زال زند الغيظ للوجد مضرمًا وضلعي على جمر الغضامنه حانيا

بك انطمست آثار دين محمد وأصبح فيك الكون بالحزن داجيا

وهـدّ من المجد الأثيل قوامه فقوَّض للعليا قبا بآرواسيا

وفاضت عيون المكرمات كآبة وجفن العلاما أنفك بالدمع جاريا

وقامت لحشر الأنبياء قيامة ترى الكل فيها للجريمة جاثيا

بها صور صـعق الخلق حرك للفنا فأصبح فيها حجة الله ثاويا

ألا أيها اليوم المشوم على الورى تركت جفون المكرمات دواميا

ضربت بسيف الجور كيوان عزها فغودر فيها العدل أجرد ضاحيا

سرت منك في جنح الظلام قوائم فكورن في ضوء النهار الدراريا

وسعـرـن نـيران الحـروب فـزعـزعت قوى العرش حتى قد برحن الثوانيا

قضت فيك جوراً آل حرب ذحولها وساءت بآل الأكرمين التقاضيا

وشققت على آل النبي ستورها وثجّت لها بحرراً من الدم ساجيا

لقد أتكل الدنيا لواعجك التي صبين على كل الانام السدواهيا

وقد لها طود الهداية قلبه وأصبح من ثكل لرزئك واهيا
غداة قضى سبب النبي محمد على سغب طاوي الحشاشة ضاميا
حمى حوزة المجد المؤئل وانثنى يجلي عنالدين الحنيف الغواشيا
وقد جاره السيد حيدر بقصيدته التي مرّت وذلك بعد وفاة الشيخ فخر الدين الطريحي بأكثر
من مأتي عام فقال:

أناعي قتلى الطف لا زلت ناعيا تهيج على طول الليالي البواكيا
أعد ذكرهمه في كربلا، إن ذكرهم طوى جزعاً طي السجل فؤاديا
ودع مقلتي تحمر بعد ايضاضها بعد رزايا تترك الادمع داميا

وقال الشيخ عبد الحسين الاعسم المتوفي سنة ١٢٤٧ هـ سن قصيدة حسينية:

صرخن بلا لبٍ وما زال صوتها يغضّ ولكن صحن من دهشة الرعب
وجاء السيد حيدر بعد ٥٨ عاماً يقول في الموضوع نفسه وإن يكن البس المعنى ثوباً أجمل:
وقد كان من فرط الخفارة صوتها يُغضّ فغض اليوم من شدة الضعف

كما قال الشيخ الاعسم في القصيدة نفسها يصف سبايا آل الرسالة يوم عاشوراء:

فأبرزن من حجب الخدور تودّ لو قضت نجها قبل الخروج من الحجب
فقال السيد حيدر في نفس القصيدة الحسينية:

ويا لوعه لو ضمني اللحد قبلها ولم أبد بين القوم خاشعة الطرف
ونظم الشيخ ابراهيم صادق العاملي المتوفي سنة ١٢٨٤ هـ أي قبل وفاة السيد حيدر بعشرين
سنة فقال من قصيدة حسينية:

وأجلّ يوم راح مفخر هاشم فيه أجيب الظهر والعـرـنين
يوم به تلك الفواطم سُـيـرت أسرى تـلـفّ أباطحا بحـزون

فأخذ هذا المعنى السيد حيدر فقال من قصيدة حسينية أيضاً:

وأجلّ يوم بعد يومك حلّ في الاسلام منه يشيب كل جنين

يوم سرت اسرى كما شاء العدى فيه الفواطم من بني ياسين
ويقول الشيخ سالم الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٥ في قصيدته التي قالها:
اميمة قد جاوزت حدها فقم فالظبا سئمت غمدها
وفي آخرها:

لان ضاع وتربني هاشم إذا عذمت هاشم مجدها
ويقول السيد حيدر الحلبي المتوفى ١٣٠٤ (اي بعد الشيخ سالم ب ١٣ سنة:
إن ضاع وترك يابن حامي الدين لا قال سيفك للمنايا كوني
وذكر الشيخ السماوي في (الكواكب السماوية) ان السيد حيدر دخل على العلامة السيد
ميرزا جعفر القزويني فقال له: قد قارب شهر المحرم فهل نظمت في الامام الحسين (ع) على
عادتك، قال نعم ثم أنشده:

قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين أنسها المجموع
حتى إذا بلغ الى قوله منها:

سبق الدمع حين قلت سقاها فتركت الحيا وقلت الدموع
قال له السيد: كلا، انك من معشر لا يتركون الحيا فاستحيا، السيد حيدر ثم أبدل لفظة (الحيا)
بالسما وجعل البيت هكذا:

سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما وقلت الدموع
نموذج من مرثي السيد حيدر للامام الحسين:

سجّلت حوليات الشاعر وهي كما قلت سابقاً ٢٣ رائعة كلها من الشعر العالي الرصين القائم
بنفسه ووددت أن اذكرها بهذه الموسوعة، لكن ذلك خلاف ما صممنا عليه من الاختصار
فاكتفينا بهذه القصائد الآتية:

قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين أنسها المجموع
درج الحيا أم تتبع عنها نجع الغيث أم بدهياء ريعوا

لا تقبل: شملها النوى صدعته
 كيف أعدت بلسعة الهَمِّ قلبي
 سبق الدمع حين قلت سقتها
 فكأني في صحنها وهو قعبٌ
 بت ليل التمام أنشد فيها
 وادّعت حولي الشجا ذات طوقٍ
 وصدفت لي بجمرتي مُقلتيها
 شاطرني بزعمها الـداء حزنًا
 يا طروب العشيّ خلفك عني
 لم يرعني نؤي الخليط ولكن
 قد عدلت الجزوع وهو صبور
 عجباً للعيون لم تغد بيضاً
 وأسأ شابت الليالي عليه
 أيّ يوم بشفرة البغي فيه
 يوم أرسى ثقل النبي على الختف
 يوم صكّت بالطف هاشم وجهه
 بسيوفٍ في الحرب صلت فللشو
 وقفنت موقفاً تضيفت الطير
 موقف لا البصير فيه بصير
 جلل الأفق منه عارض نقع
 فلشمس النهار فيه مغيّبٌ
 أينما طارت النفوس شعاعاً

إنما شمل صبري المصدوع
 يا تراها ^(١) وفيك يُرقى اللسيع
 فتركت السما وقلت الدموع
 أحلبُ المزن والجفون ضُروع
 هل لماضي من الزمان رجوع
 مات منها على النباح المهجوع
 ما عليه الخنين مني الضلوع
 حين أتت وقلبي الموجوع
 ما حنيني صاباً وولوع
 من جوى الطف راعني ما يروع
 وعذرت الصبور وهو جزوع
 لمصابٍ تحمّر فيه الدموع
 وهو للحشرني القلوب رضيع
 عاد أنف الاسلام وهو جديع
 وخفت بالراسيات صدوع
 الموت فالموت من لقاهها مروع
 س سـجود من حولها وركوع
 قـراه فحـوّمٌ ووقـوع
 لاندهاشٍ ولا السميع سميع
 من سنا البيض فيه برق لموع
 ولشمس الحديد فيه طلوع
 فلطير الـردى عليها وقوع

١. وفي نسخة: يا تراها.

قد تواصلت بالصبر فيه رجالاً
 سكنت منهم النفوس جسوماً
 سدّ فيهم ثغور الميتة شهم
 وله الطرف حيث سار أنيس
 لم يقف موقفاً من الحزم إلا
 طمعت أن تسومه القوم ضيماً
 كيف يلوي على الدتية جيداً
 ولديه جأشٌ أردّ من الصدر
 وبه يرجع الحفاظ لصدر
 فأبي أن يعيشت إلا عزيزاً
 فتلقى الجموع فرداً ولكن
 رحمه من بنانه وكان من
 زوج السيف بالنفوس ولكن
 بأبي كائناً على الطرف خدراً
 قطعوا بعده غمراه ويا حبه
 وسروا في كرائم الوحي أسرى
 لو تراهما والعيس جشمها الحا
 ووارها العفافُ يدعو ومنه
 يا ترى فوقه بقيّة وجيد
 فتفوق بما فمها هي إلا
 لا تسمها جذب البرى أو تدري
 قوضي يا خيام علياً نزار

في حشى الموت من لقاها صدوع
 هي بأساً حفائظ ودروع
 لثنايا الثغر المخوف طلوع
 وله السيف حيث بات ضجيع
 وبه سنّ غيره المقروع
 وأبي الله والحسام الصنيع
 لسوى الله ما لواه الخضوع
 لضمأى القنا وهنّ شروع
 ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
 أو تجلّى الكفاح وهو صريع
 كلّ عضو في الروع منه جموع
 عزمه حدّ سيفه مطبوع
 مهزها الموت والحضاب النجيع
 هو في شفرة الحسام منيع
 ل وريد الاسلام أنت القطيع
 وعداك ابن امها التقريع
 دي من السير فوق ما تستطيع
 بدم القلب دمعه مشفوع
 ملء أحشائها جوى وصدوع
 ناضر دماغ وقلب مروع
 ربة الخدر ما البرى والنسوع^(١)
 فلقد قوض العماد الرفيع

١ . البرى: حلقات توضع في انف الناقة. النسوع: حبال طوال تشد بها الرجال.

وامالأي العيينَ يا أميةَ نوماً
 ودعوي صكة الجباه لوي
 أفلطمأ بالراحتين فهلا
 وبكاء بالدمع حزنأ فهلا
 قل ألا قراع ملمومة الحت
 وقال:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم
 لا بد أن أتداوى بالقننا فلقدم
 عندي من العزم سرراً لا أبوحُ به
 لا أرضعت لي العلى ابناً صفو دَرَمَا
 إليّةً بضبا قومي التي حَمَدت
 لأحلبنْ ثديي الحرب وهي قنأ
 مالي أسالم قومأ عندهم تربي
 من حامل لوي الأمر مألركة
 يابن الأولى يُتعدون الموت ان نحضت
 الخيل عندهك ملتهها مرابطها
 هذي الخدور الأعداء^(١) هاتركة
 لا تظهر الأرض من رجس العدى أبداً
 بحيث موضع كلٍ منهم لك في
 اعيد سيفك أن تصدى حديدته
 قد آن أن يمطر الدنيا وساكنها
 حزان تدمغ هام القوم صاعقة
 نحضأ فمن بظباكم هامة فلقنت

فحسبني على الصعيد صريع
 ليس يجديك صكها والدموع
 بسيف لا تنقيها الودوع
 بدم الطعن والرماح شروع
 سف فواهاً يافهرُ أيمن القريع

فلا مشيت بي في طرق العلا قدم
 صبرت حتى فؤادي كله ألم
 حتى تبوح به الهندية الخدم
 إن هكذا ظلل رحمي وهو منقطم
 قدماً مواقعها الهيجاء لا القمم
 ليأخها من صدور الشوس وهو دم
 لا سالمتني يئد الأيام إن سلّموا
 تطوى على نفثات كلها ضم
 بهم لدى الروع في وجه الضبا الهمم
 والبيض منها عرى أغمادها السأم
 وذي الجباه ألا مشحودة تسم
 ما لم يسيل فوقها سيل الدم العرم
 دمها تغسله الصمصامة الخدم
 ولم تكن فيه تجلى هذه الغمم
 دمأ أغرّ عليه النقع مرتكم
 من كفه وهي السيف الذي علموا
 ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكم

١ . العداء: شديد العدو .

مقسومة وبعين الله تُقتسم
بالانتقام فهلا أنت مننتم
كأن قلبك خالٍ وهو محتم
وأنت أنت وهم فيما جنوه هم
فكيف تبقى عليهم لا أباً لهم
ولا وحلمك إن القوم ما حلموا
وظفل جددك في سهم الردى فطموا
بطلقةٍ معها ماء المخاض دم
مما استحلوا به أيامه الحرم
في مسمع الدهر من إعوها صمم
حتى اريقنت ولم يخفق لكم علم
إلا بأدمع تكللى شفقها الألم
من نحرها نصب عينيهما، الضبا الخدم
حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا
إلا الدماء وإلا الأدمع السجم
حتى قضوا ورداهم ملؤه كرم
أماجهما البيض بالهامات تلتطم
فصارعوا الموت فيها والقنا أجم
صبراً بهيجاء لم تثبت لها قدم
ماتت بما منهم الأسياف لا الهمم
رؤوسها لم تكف عزمها اللجم
في حادها هو والأرواح يختصم
رعباً غداً عليها خدرها هجموا

وتلك أنفالكم في الغاصبين لكم
جرائم أذنبتهم أن تعاجلهم
وان أعجب شيء أن أبثكها
ما خلت تقعد حتى تستثار لهم
لم تبقى أسيافهم منكم على ابن تقي
فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا
فحمل امك قدما أسقطوا حنقاً
لا صبراً أو تضع الهيجاء ما حملت
هذا المحرم قد وافتك صارخة
بمألن سمعك من أصوات ناعية
تنعي اليك دماء غاب ناصرها
مسفوحة لم تجب عند استغاثتها
حنت وبنين يديها فتية شريرت
موسدين على الرمضاء تنظروهم
سقياً لثاوين لم تبلل مضاجعهم
أفناهم صبرهم تحت الضبا كرمياً
وخائضين غمار الموت طافحة
مشوا الى الحرب مشي الضاريات لها
ولا غضاضة يوم الطف أن قتلوا
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد
أبكيهم لعوادي الخيل إن ركبنت
وللسيوف إذا الموت الزوام غدا
وحائرات أطار القوم أعينها

كانت بجيت عليها قومها ضربت
يكاد من هيبه أن لا يطوف به
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفة
عجّت بهم مذ على أبرادها اختلفت
نادت ويا بُعدهم عنها معاتبه
قومي الأولى عُقدت قدماً ماآزهم
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
ما بالهم لا عفت منهم رسومهم
يا غادياً بمطايا العزم حملها
عرج على الحي من عمرو العلى وأرح
وحي منهم حماة ليس بابنهم
المشبعين قرى طير السما ولهم
والهاشمين وكل الناس قد علموا
كمأة حرب ترى في كل بادية
كأن كل فلا دار لهم وبها
قف منهم موقفاً تغلي القلوب به
جفت عزائم فهير أم ترى بردت
ام لم تجد لذع عتبي في حشاشتها
أين الشهامة أم أين الحفاظ أما
تسي حرائرها بالطف حاسرة
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت
فما اعتذرك يا فهير ولم تشي

سرادفا أرضه من عزهم حرم
حتى الملائك لولا أنهم خدم
تسي وليس لها من فيه تعصم
بقومها وحشاها مملؤه ضرم
أيدي العدو ولكن من لها بهم
لهم، ويا ليتهم من عتبه أمم
على الحمية ما ضيموا ولا اهتضموا
لا يهرمون وللهيبه الهرم
قروا وقد حملتنا الأيق الرسم
هتاً تضيق به الأضلاع والحزم
منهم بحيث اطمأن البأس والكرم
من لا يرف عليه في الوغى العلم
بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
بأن للضيف أو للضيف ما هشمو
قتلى بأسيا فهم لم تحوها الرجم
عياها الوحش أو أضيافها الرخم
من فورة العتب واسأل ما الذي بهم
منها الحمية ام قد ماتت الشيم
فقد تساقط جمرأ من فمي الكلم
يأبى لها شرف الأحساب والكرم
ولم تكن بغير الموت تلتئم
عن موقف هتكت منها به الحرم
بالبيض تثلثم أو بالسمر ترحطم

أجل نساؤك قد هزتك عاتبةً
فلتلفت الجيد عنك اليوم خائبة
وقال في اخرى مطلعها:

تركك حشاك وسلمواها
ومنها:

كفاني ضناً أن تُرى في الحسين
فأغضبت الله في قتلته
عشيّة أنفضها بعينها
بجمع من الأرض سدّ العروج
وطا الوحش إذ لم يجد مهرباً
وحفت بمن حيث يلقى الجموع
وسامته يركب إحدى اثنتين
فإما يُرى مدعناً أو تموت
فقال لها اعتصمي بالإباء
إذا لم تجد غير لبس الهوان
رأى القتل صبراً شعاع الكرام
فشمر للحرب في معرك
وأضرمها لعنان السماماء
ركبني ولالأرض تحت الكمامة
أقرّ على الأرض من ظهرها
تزيد الطلاق في وجهه
ولما قضى للغلى حقها
ترجّل للموت عن سابق

وأنت من رقدة تحت الثرى رهم
فما غناؤك حالت دونك الرجم
فخل حشاي وأحزائي

شفت آل مروان أضغانها
وأرضت بذلك شيطانها
فجاءته تركب طغيانها
وغطّى النجود وغيطانها
ولازمت الطير أوكانها
يشني بماضيه وحداها
وقد صرت الحرب أسنانها
نفسن أبي العزّ إذعائها
فنفس الأبي ومما زانها
فبالموت تنزع جثمانها
وفخرراً يُزين لها شأنها
بسه عرك الموت فرسانها
حمراء تلفح أعنانها
رجيف يزلزل ثلثانها
إذا ملّمل الرعب أقرانها
إذا غيّر الخوف ألوانها
وشيد بالسيف بُيانها
له أخلت الخيل ميدانها

ثوى زائد البشر في صرعة
 كأنّ المنية كانت لديه
 جلته لاله البيض في موقف
 فبات بها تحت ليل الكفاح
 وأصبح مشجراً للرمح
 عفيراً متى عابته الكماة
 فما أجلت الحرب عن مثله
 تريب المحيا تظنّ السماء
 غريباً أرى يا غريب الطفوف
 وقتلك صبراً بأيّد أبوك
 أتقضي فداك حشا العالمين
 ألسنت زعيمٍ بني غالبٍ
 فلم أغفلت بك أوتارها
 وهذي الأستة والبارقات
 وتلك المطهمة المقربات
 أجنبناً عن الحرب يا من غدوا
 أترضى اراقمكم أن تُعدّ
 وتنصب أعناقها مثلها
 يمينا لمن سؤفت قطعها
 وإن هي نامت على وترها
 تنام وبالطوف عليها
 وتلك على الأرض من أخدمت
 ثلاثاً قد انتبذت بالعرءاء
 له حباب العزّ لقيانها
 فتاة تواصل خلصانها
 به أثكل السمّ خرسانها
 طروب النقيبة جذلانها
 تحلّي السدا منه مؤانها
 يحتطف الرعب ألوانها
 صريعاً يجبتن شجعانها
 بأنّ على الأرض كيوانها
 توسدّ خدك كتبانها
 ثاهها وكسّر أوثانها
 خميص الحشاشة ضمانها
 ومطعامٍ فهيرٍ ومطعامها
 وليست تعاجل امكانها
 أطالت يد المطل هجرانها
 تجر على الأرض أرسانها
 على أول السدر أخدانها
 بنو الوزغ اليوم أفرانها
 بجيث تطاول ثعبانها
 فلا وصل السيف أيمانها
 فلا خالط النوم أجفانها
 أمية تنقض أركانها
 ورب السمامات سكانها
 لها تنسج الريح أكفانها

مصائب أطاش عقول الأنام جميعاً وحريراً أذهانها
عليكم بني الوحي صلى الإله ما هزّت الريح أفنانها

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام ويهجو قاتليه:

أمية غوري في الخمول وانجدي فما لك في العلياء فوزة مشهد
هبوطاً إلى أحسابكم وانحفاظها فلا نسبٌ زاك ولا طيب مولد
تطاولتموا لا عن غُلاً فتراجعوا إلى حيث أنتم واقعدوا شرّ مقعد
قديمكم ما قد علمتم ومثله حديدكم في خزيه المتجدد
فماذا الذي أحسابكم شرفت به فأصعدكم في الملك أشرف مصعد
صلاية أعلاك الذي بلل الحيا به جفّ، أم في لين أسفلك الندي
بني عبد شمس لا سقى الله حفرةً تضمّك والفحشاء في شر ملحّد
ألمّا تكوني من فجورك دائماً بمشغلة عن غصب أبناء أحمد
وراءك عنهما لا أباً لك إنما تقدّمته لا عن تقدم سوّد
عجبت لمن في ذلّة النعل رأسه به يترآى عاقداً تاج سيّد
دعوا هاشماً والفخر يعقد تاجه على الجبهات المستينرات في الندي
ودونكموا والعار ضمّوا غشاه إليكم إلى وجهه من العار أسود
يرشّح لكن لا لشيء سوى الخنا وليدكم فيما يروح ويغتدي
وتترف لكن للبعاء نساؤكم فيدنس منها في الدجى كل مرقّد
ويسقى بماء حرثكم غير واحدٍ فكيف لكم تُرجى طهارة مولد
ذهبتم بما شنعاء تبقى وصومها لأحسابكم خزيّاً لدى كل مشهد
فسل عبد شمس هل يرى جرم هاشم إليه سوى ما كان أسداه من يد
وقل لأبي سفيان ما أنت ناغم أمّنك يوم الفتح ذنب محمد
فكيف جزيتم أحمداً عن صنيعه بسفك دم الأظهار من آل أحمد

تطالعتما من أشتم إثر أنكد
دفعتم اليهم كل فقماء مؤيد^(١)
وحرقة حران وحسرة مكمدي
وقلن لها قومي من الوجد واقعدي
صريعاً على حراثرى المتوقد
أراقت دم الإسلام في سيف ملحد
فموت أخى الهيجاء غير موسد
فلحم كريم القوم طعم المهتد
فذاك أخوه الصديق في كل مشهد
لهم عُرفت تحت القنا المتقصد
فأشتمه شوك الوشيج المسدد
حياض الردى لا وقفه المتردد
من الموت حيث الموت منه برصد
برجل ولا يُعطي المقادة عن^(٢) يد
فلست ترى ما عشت نخصة سيد
لدى يوم روع بالحسام المهتد
وقالت قيام القائم الطهر موعدي
عتاب مثير لا عتاب مُفند
فثغضي ولامن مسكة للتجلد
أخو ناظر من فعلها جد أرمد

غداة ثنايا الغدر منها اليهم
بعثتم عليهم كل سوداء تحتها
ولا مثل يوم الطف لوعنة واجد
تباريح أعطين القلوب وجيها
غداة ابن بنت الوحي خر لوجهه
درت آل حرب أنها يوم قتله
لعمري لئن لم يقض فوق وساده
وإن أكلت هندية البيض شلوه
وإن لم يشاهد قتله غير سيفه
لقد مات لكن ميتة هاشمية
كريم أبي شمم الدنية أنفه
وقال قفي يا نفس وقفه وارد
أرى أن ظهر الذل أخشن مركباً
فأثر أن يسعي على جمرة الوغى
قضى ابن علي والحفاظ كلاهما
ولا هاشمياً هاشمياً أنف واتر
لقد وضعت أوزارها حرب هاشم
إمام الهدى سمعاً وأنت بمسمع
فداؤك نفسي ليس للصبير موضع
أتسسى وهل ينسى فعال أمية

١ . المؤيد: الامر العظيم.

٢ . وفي نسخة: من.

عليهم بنار الغيظ لم تتوقد
لنفسك بالعضب الجراز المجرد
بغاشية من ليل هيجاء أريد
وكم لكم داسوا عرينة مُلبد
عناداً ودقوا منكم عنق أصيد
على كل مرعى من دماهم ومورد
كما أوطؤها منكم خير سيد
سبايا لكم في محشد بعد محشد
حزازات قلب الموجع المتوجد
ضماء قلبوب حرها لم يُبرد

خفض عليك فليس داؤك داءها
حرام بغير المرهفات عتابها
ليست ضباك اليوم تلك الضبا
ما أن في جريها أن تلبس الرهجا
حيثك نافحة الريح
أراقوا دم الموفين لله بالنذر
ان كان حتفك ساقه المقدار
أتقرر وهي كذا مروعه
وما كل واد جزت فيه المعرف

وتعد عن حرب وأي حشاً لكم
فقم وعليهم جرد السيف وانتصف
وقم أرهم شهب الأسنّة طلّعاً
فكم ولجوا منكم مغارة أرقم
وكم هتكوا منكم خباء لحرّة
فلا نصف حتى تنضحوا من^(١) سيوفكم
ولا نصف حتى توطؤ الخيل هامهم
ولا نصف إلا أن تقيموا نساءهم
وأخرى إذا لم تفعلوها فلم تنزل
تبيدوهم عطشى كما قتلوكم

اما باقي حسينيّاته فإليك مطالعها:

١ — كم ذا تطارح في منى ورفاءها
٢ — أهاشم تيمّ جلّ منك ارتكأها
٣ — يا آل فهـر أيـن ذاك الشبا
٤ — كم توعـد الخيل في الهيجاء أن تلجا
٥ — يا دار جائلة الوشاح
٦ — نعى الروح جبريل بأن ذوي الغدر
٧ — لا تحذرنّ فما يقيك حذار
٨ — الله يا حامي الشريعة
٩ — على كل واد دمع عينيك ينطف

١. وفي نسخة: في.

- ١٠ - لتلوي لوي الجيد ناكسة الطرف
١١ - تروم مقام العزّ والندل نازل
١٢ - عثر الدهر ويرجو أن يقالا
١٣ - حلولك في محل الضميم دامما
١٤ - إن ضاع وترك يابن حامي الدين
١٥ - أقائم بيت الهدى الطاهر
١٦ - أني يخالط نفسك الانس
- فهاشمها بالطف مهشومة الأنف
ولم ييك في الغبراء منك زلازل
تربت كفك من راج محالا
وحدد السيف يأبي أن يضامما
لا قال سيفك للمنايا كوني
كم الصير فت حشا الصابر
سفيها ودهرك سعده نحس

* * *

السيد ميرزا صالح القزويني

المتوفى ١٣٠٤

أيقعدني عن خطبة المجد لائم قصير الخطى من أقدته اللوائم
سأركبها مرهوبة سطاوتها تطير خوفها بها والقوادم
عليّ لربيع المجد وقفه ماجد تناشده مني السيوف الصوام
وأطر من سحب البوارق هاطلا من الدم لا ما أمطرته الغمام
وأبسم مهمما أبرقت باكامه ولا برق حزوى إن سرى وهو باسم
وارتاح ان هبت به ربح زعزع من الموت لا ماروحته النسائم
فيا خاطب العلياء والموت دونها رويدك قد قاومت ما لا يقاوم
بخلت عليها بالحياة وإنها لأكرم من تُهدى اليها الكرائم
إذا علققت نفس امرء بوصالها ورام مراما دونه حمام حائم
فخاطبها الهندي والموت عاقداً وعمرك مهراً والنثار الجماجم
لذاك سمت نحو المعالي نفوسنا وهانت عليها القارعات العظام
فأي قبيل ما أقيمت بربعه فأما عليه أو علينا المآتم
سل الطف عن أهلي وإن كنت عالماً فكم سائل عن أمره وهو عالم
غداة ابن حرب سامها الضيم فارتقت بها للمعالي الغرر أيد عواصم
وقاد لها الجيش اللهم ضلالة متى روعت اسد العرين البهائم

فشمّر للحرب العوان شمردل
 رماها بأساد الكريهة فتية
 مساعير حرب فوق كل مضمر
 مناجيد لا مستدفع الضميم خائب
 فما العيش إلا ما تنيل أكفهم
 سرت كالنجوم الزهر حقت بمشرق
 وزارت عراض الغاضرية ضحوة
 بيوم كظل الرمح ما فيه للفتى
 تراكم داجي النقع فيه فأشرقت
 أبا حسن يهنيك ما أصبحوا به
 لأورثتهم مجداً وان كان حبووة
 مشوا في ظلال السم مشيتك التي
 فلاشك من نالته أطراف سمرهم
 وما برحوا حتى تفانوا، ومن يقف
 وراحوا وما حلّت حبا عزهم يد
 عطاشى على البوغا تمجّ دماءها
 رعوا ذمة المجد الرفيع عماده
 تُشال بأطراف الرماح رؤسها
 وتبقى ثلاثاً بالصعيد جسمومها
 تجرّ عليها العاصفات ذيولها
 وتسباق أهلوهها سببايا أدلّة
 أسارى على عجف النياق نوائحها
 تدولها أيدي العلوج فشامت

نديماه يوم الروع رمح وصارم
 نماها إلى المجد المؤثل هاشم
 مديد عنان لم تخننه الشكائم
 لديهم ولا مستدفع الرفد نادم
 وما الموت إلا ما تنال الصوارم
 هو البدر لا ما حجبتة الغمام
 (وموج المنايا حولها متلاطم)
 سوى السيف والرمح الرديني عاصم
 وجوه وأحساب لهم وصوارم
 وان كان للقتلى تقام المآتم
 ولكن نصفاً في بنيك المكارم
 لها خضعت أسد العرين الضراغم
 بأنك قد أرديته وهو آثم
 كموقفهم لا تتبعناه اللوائم
 وما وهنت في الروع منها العزائم
 فتنهل منها الماضيات الصوارم
 وما رعبت للمجد فيهم ذمائم
 كزهر الدراري أبرزتها الغمام
 فتعدوا عليها العاديات الصلادم
 وتتناجها وحش الفلا والقشاعم
 فسري وأنف العز إذ ذاك راغم
 كما ناح من فقد الأليف الحمائم
 بما نالها منهم وآخر شاتم

وُثِّدَى لِمَذْمُومِ الْعَشِيَّاتِ أَهْوَجَ دَعَى طَلِيْقٍ لَمْ تَلِدْهُ الْكَرَائِمُ
 عَلَى حَيْنٍ لَا مِنْ هَاشِمٍ ذُو حَفِيْظَةِ وَهَلْ بَقِيْتُ بَعْدَ ابْنِ أَحْمَدِ هَاشِمِ
 وَقَصِيْدَتُهُ الَّتِي يَرُويهَا خُطْبَاءُ الْمَنَابِرِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَالَّتِي أَوْلَهَا:
 طَرِيْقُ الْمَعَالِي فِي شَدُوقِ الْأَرَاقِمِ وَنِيْلُ الْأَمَانِي فِي بَرُوقِ الصَّوَارِمِ
 أَمْطَ عَنْكَ أَبْرَادَ الْكُرَى وَامْتَطَى السَّرَى فَمَا فِي اغْتِنَامِ الْمَجْدِ حِظٌ لِنَائِمِ
 مِنْ الضَّمِيمِ أَنْ يَغْضِي عَلَى الضَّمِيمِ سَيِّدِ نَمْتُهُ أَبَاةَ الضَّمِيمِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
 هُمْ شَرَعُوا نَظْمَ الْفَوَارِسِ بِالْقِنَا كَمَا شَرَعُوا بِالْبَيْضِ نَثْرَ الْجَمَاجِمِ
 إِذَا نَارَلُوا أَحْمَرَ الثَّرَى مِنْ نَزَاهِمِ وَإِنْ نَزَلُوا أَخْضَرَ الثَّرَى بِالْمَكَامِمِ
 فَلَهْفِي عَلَيْهِمْ مَا قَضَى حَتْفَ أَنْفِهِ كَرِيمٍ لَهُمْ إِلَّا بِسْمِ وَصَارِمِ
 وَهِيَ ٤٨ بَيْتًا.

السيد ميرزا صالح القزويني مثال العلم والأدب وقرّة عين العجم والعرب ثاني أنجال العلامة معز الدين السيد المهدي وأحد أركان النهضة العلمية والحركة الادبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة وفي النجف، ترجم له كثير من الباحثين والمترجمين وذكروا روائع من فضائله وفواضله وكرم أخلاقه وخلائقه، قال العلامة البحّثة الشيخ علي آل كاشف الغطاء في موسوعة (الحصون المنيعّة) إنه كان مجازاً من والده ومن غيره من علماء عصره، واستقل بالزعامة بعد أبيه وأخيه، وكان عالي الهممة كريم الطبع والأخلاق، وسكن قضاء (طويريج) برهة من الزمن في حياتهما. كانت دراسته في الفقه واصوله على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري ثم استفاد كثيراً من دروس خاله العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء كما وقد أجازته بالاجتهاد العالم الرباني ملا علي الخليلي المتوفى ١٢٩٧ هـ ولما وردت اليه الاجازة من شيخه المذكور أنشأ الاديب الشيخ علي عوض الحلبي أبياتاً يهني بها السيد المترجم له ويمدحه، ومنها:

وافيت اليك من الغري إجازة أفضت اليك بأصدق الأبناء
والاجتهاد اليك ألقى أمره يا منتهى الأحكام والافتاء
مذ أنست منك الشريعة رشدها جاءتك خاطبة على استحياء
أنعم بها عيشاً برغم معاطس وجدتم ليسوا من الأكفاء

تصدى للبحث والتدريس بعد والده المهدي فكان يحضر درسه الأفاضل من طلاب العلم
ويزداد العدد يوماً بعد يوم، وقد بذل عنايته لاتمام ما كان ناقصاً من مؤلفات والده ولكن القضاء
لم يمهلته وكتب رسالة عملية كبيرة في العبادات بطلب جماعة رجعوا اليه بالتقليد بعد وفاة والده لا
تزال مخطوطة عند أحفاده، وله كتاب (مقتل أمير المؤمنين) ألفه ليقرأ خاصة بالمأتم الذي يعقد في
دارهم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة وفاة الإمام عليه السلام وقد تصدى أخيراً الشاب المثقف السيد
جودت السيد كاظم القزويني لتحقيقه ونشره جزاه الله خير الجزاء ووفقه لإحياء مآثر السلف.
والسيد المترجم له كان خصب القرحة طول النفس رصين اللغة والاسلوب ولولا اشتغاله بالعلوم
الدينية لكان أشعر الاسرة القزوينية، وله في أخيه السيد ميرزا جعفر عدة مرث كلها نفثات
وحسرات وشجون وعبرات وله مطارحات شعرية ونثرية ذكر الشيخ يعقوبي في (البابليات)
بعضها. وله في الإمام الحسين عليه السلام ما تقرأه خطباء المنابر الحسينية، منها قصيدته التي أولها:

وقائلة ماذا القعود وفي الحشا تلهب ناراً جمرها قد تسعرا
فقم أنت واضرب بالحسام وبالقنا وقدما اسوداً وامالاً الأرضين عثيرا

٣٨ بيتاً.

كان مولده في الحلة أوائل سنة ١٢٥٧ هـ وتوفي في النجف سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٤٨ سنة
كما ضبطه معاصره المؤرخ الشهير السيد البراقى في كتابه (اليتيمة الغروية) أو (تاريخ النجف)
في جملة ما ضبطه من تاريخ وفيات علماء عصره

حيث قال: ومنهم السيد الأروع الحبر الضرغام مصباح الظلام السيد ميرزا صالح القزويني فانه توفي ليلة الثلاثاء في العشرين من المحرم من سنة اربع وثلثمائة والى في النجف ودفن مع أبيه. وقد رثاه شعراء عصره وفي طليعتهم السيد حيدر فقد بكاه بقصيدتين عامرتين هما في طليعة الشعر العربي.
مطلع الاولى:

ومجدك ما خلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه أهيب
ومطلع الثانية:

أفعى الأسى طرقت وغاب الرائي فأنا اللديغ وأدمعي درياقي
ورثاه العلامة الحبوبي بقصيدتين رائعتين، مطلع الاولى:

نحى اليوم غاضت بالندى نجمة النادي لفقده الهدى لا بل لفقده أبي الهادي
ومطلع الثانية:

تضعض جانب الحرم انصدعا أحقأ ركن كعبته تداعى
ورثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي بقوله:

فلّ الزمان لهاشم صمصاما بل جبّ منها غارياً وسناما
ورثاه السيد ابراهيم الطباطبائي بقصيدة مثبتة في ديوانه، كما رثاه الشيخ حسين الدجيلي.

* * *

الشيخ عباس زعيب

المتوفى ١٣٠٤

نسيم الصبا خلّ الفؤاد المعذباً ودع مهجتي ترتاح من لوعة الصبا
فلا أم لي ان لم أثرها عجاجة تحجب وجه النيرين ولا أبا
وأوردها دون المحامد علقماً رأته بعقباها من الشهد أطيباً
وابني بها بيتاً من المجد لا يرى لدى غيره الداعون اهلاً ومرحباً
رفيعاً عليه العز أرخى سدوله وخيم في الأكناف منه وطبياً
ولا مجد حتى تأنف النفس ذمها وتختار دون الضمير للحتف مشرباً
كما شنتها يوم الطفوف ابن حيدر فأروى صدور السم والبيض خضبا
وحين رحي الحرب استدارت بقطبها مشى للمنايا مشية الليث مغضبا
كريم أبت أن تحمل الضمير نفسه وأن يسلك النهج الذليل المؤنبا
أتبو به عما يروم امية وفي كفه ماضي الغرارين ما نبا
وناضل عنه كل أروع لوسطا على الدهر يوم الروع للدهر أربعا
تقول وقد عام الهياج رماحهم لاسيافهم لا كان برقك خلبا
فله كم سنوا من الحق واضحاً وشقوا بها من ظلمة الغي غيبا

الشيخ عباس زعيب ابن الشيخ محمد بن عباس، ولد في يونين من أعمال بعلبك وتوفي فيها سنة ١٣٠٤ هـ وله من العمر حوالي الثلاثين عاماً، وكان في أول عمره سافر إلى النجف للدراسة ولضعفه ومرضه عاد راجعاً إلى لبنان. وله شعر رائع ومعاني بديعة.

الشيخ موسى شرارة

المتوفى ١٣٠٤

دهى هاشماً ناع نعى في محرم
بيوم جليل رزوه جلال السما
بيوم أحال الدهر ليلاً مصابه
مصاب على آل النبي محمد
وخطب كسا الدنيا ثياباً من الأسى
عشية جادت عصبة هاشمية
إلى أن قضوا والماء طام ضواميا
وأضحى فريداً سبط أحمد لا يرى
وصال بوجهه مشرق وبعزيمة
إلى أن دعاه الله جلّ جلاله
قضوا دون حجب الطاهرات فأصبحت
وكانت بخدر سجفه البيض والقنا
وكم ليث غاب دونها خاض غمرة
فتلك رزايا تصدع الصم والصففا

بيوم على الإسلام اسود مظلم
وشمس الضحى فيه بأغبر أقتم
وأجج أحشاء العباد بمضرم
عظيم مدى الأيام لم يتصمرم
وطبق آفاق البلاد بمأتم
بأنفسهم عن خير مولى مقدم
يرون المنايا دونه خير مطعم
نصيراً سوى غضب ولدن مقوم
تفلل ملتف الخميس العرمم
فألوى عنان العزم غير مذمم
حواسر تسي بين طاغ ومجرم
محاط بجرذ فوقها كل ضيغم
إلى الموت حتى غادروها بلا حمي
ويهمى لها رجع العيون من الدم

الشيخ موسى ابن الشيخ أمين العاملي الشهير بشرارة عالم كبير وشاعر

شهير، ولد عام ١٢٦٧ في جبل عامل ونشأ هناك وقرأ القرآن وهو ابن خمس سنين بخمسة أشهر ثم درس النحو والصرف فكان موضع اعجاب وتفوق حيث كان حاد الذهن وقاد الفكر وهاجر إلى النجف وهو ابن اثنتي عشرة سنة فدرس على أساطين عصره وحضر درس الشيخ الأخوند والسيد كاظم اليزدي وتلمذ عليه جملة من الفضلاء ذلك مما دعى السيد مُحَمَّد سعيد الحبوي أن يخصه بموشحة من موشحاته التي يقول فيها:

قل لمن جاره يبغي القصبا حازها موسى فلا تستبق
فإذا ما البزل وافت خيبا قصرت عن شأوهن الحقق
وإذا البرزون جارى سلبها رد مجراه حضيض زلق

وكان جبل عامل يتطلع اليه وينتظر قدومه اليه فتوجه واستقبله الوجوه والأعيان فكان قرة عين الجميع ذكره البحائة الطهراني في (نقباء البشر) فقال:

العلامة الفقيه الجامع للفنون الإسلامية، أصله من (بنت جبيل)، أظرى في الثناء عليه سيدنا الصدر في التكملة فقال: انه كتب رسالة في اصول الدين من دون مراجعة كتاب، وكان لا ينسى ما حفظه، كثير الاستحضر للتواريخ وأيام العرب، قرأ على الملا كاظم الخراساني ونظم مطالب الشيخ نظماً جيداً لطيفاً، وكان يحضر بحث الشيخ مُحَمَّد حسين الكاظمي والشيخ مُحَمَّد طه نجف حتى فاق أقرانه وعند رجوعه الى لبنان اشتغل بترويج الدين وتعليم المسلمين، وله منظومة في الموارد بدیعة في فنها تقع في ٢٤٨ بيتاً، ورسالة في تهذيب النفس، كتب عنه وعن حياته العلمية الكاتب كامل شعيب في مجلة العرفان م ١١ صفحة ٤٥. كانت وفاته في بنت جبيل ليلة الخميس ١١ شعبان عام ١٣٠٤ هـ عن عمر ٣٧ سنة ودفن هناك ورثاه جمع من الشعراء منهم السيد نجيب فضل الله بقصيدة أولها:

هل يعلم الدهر من أودت فوادحه أو يعلم الرمس من وارت صفائه

ترجم له البحاثة المعاصر علي الخاقاني في (شعراء الغري) فأورد جملة من مساجلاته ومراسلاته ومراثيه لآخوانه فمن شعره يعاتب بعض أصدقائه:

كم ذا يقاطعني من لا اقاطعه وتشرب اللوم جهلاً بي مسامعه
ان مال عني لأوهام ووادعني ففاني وذمامي لا اودعه
ليس التلون من خيمي ومن شيمي إذا تلون من ساءت صنايعه
ولا اصانع اخوانا صحتهم فما خليلك يوماً من تصانعه

ومن مرثية يرثي بها أخاه الشيخ محمد عندما وصل اليه نبأ وفاته في النصف من شعبان سنة ١٣٠٣:

ما لنفسي ذابت وطارت شعاعا ولقلبي أثير الضعائن ضاعا
ذهب الصبر والأسى يوم بانوا وتنادوا فيه الوداع الوداعا

وجاء في ترجمته ان السيد محمد سعيد الحبوي كتب رسالة للمترجم له وكان من جملة عبارات الاطراء: قطب دائرة الفضل المستديرة الأفلاك، وسر الحقيقة المتعالية عن حضيض الادراك، قدوة الفضلاء الذي على أمثلته يحتذون، والاستاذ الذي ترجع اليه المهرة في سائر الفنون ... وكان في آخر الرسالة قطعة شعرية:

كم يحتذي الغيث غيث الأدمع وتشب نار البين بين الأضلع
كيف المنام ودون من أنا صبه خرط القتاد وشوقه في مضجعي
وأروح يوحشني الأنيس كأنني وحدي وإن مارست حاشد مجمعي
يا نازحاً عني ومنزله الحشى القلب معك ونار لاعجه معي
والصبر بعدك شرعة منسوخة والوجد بعدك شرعة المتشعر

إلى قوله:

لو كنت بعد البين شاهد موقفي (موسى) لما شاهدت إلا مصرعي

وتأتي ترجمة الشيخ علي شرارة المتوفى ١٣٣٥ وهو من الاسرة نفسها، ولا يفوتنا أن نذكر مؤلفات المترجم له وتراثه العلمي:

١ - منظومة في الاصول واسمها (الدرّة المنظمة) الحاوية لقوانين الاصول المحكمة وقد شرحها ولده الشيخ عبد الكريم.

٢ - منظومة في المواريث تقع في ٢٤٨ بيتاً.

٣ - رسالة في تهذيب النفس.

٤ - ديوانه المخطوط يضم العشرات من القصائد الحكيمة والفلسفية.

وهناك رسائل فقهية وعقائدية لم تتم.

* * *

الشيخ حسن العبد الله

المتوفى ١٣٠٥

في رثاء الحسين:

علمتم بمسراكم أرعتم فؤاديا
ألا يا أحبائي أخذتم حشاشتي
فيا ليتني قدمت قبل فراقكم
إذا ما الهوى العذري من نحو ارضكم
ظللت أبتّ الوجد حتى كأنني
تناسيتم عصر الشباب بذي الغضا
فدع عنك يا سعد الديار وخلصني
لخطب عرا يوم الطفوف وفادح
غداة قضى سبط النبي بكربلا
وقته لدى الحرب الزبون عصاة
كما إذا ما الشوس في الحرب شمرت
اسود إذا ما جردوا البيض في الوغى
وقد قارعوا دون ابن بنت نبيهم
وعاد ابن خير الخلق بالطف مفرداً
يرى آله حرى القلوب من الظما
وأجر ريتم دمعي فضاهى الغواديا
وخلفتم جسمي من الشوق باليا
وذاك لأني خفت أن لا تلاقيها
سرى فغدا للقلب رثاً وشافيا
لشجوي علمت الحمام بكائيا
وكم قد سررنا بالوصال لياليا
أكابد وجداً في الأضالع ثاويا
أماذ السما شجواً ودك الرواسيا
خميص الحشا دامى الوريدين صاديا
تخالهم في الحرب اسداً ضواريا
أباحوا القنا أحشائهم والتراقيا
غدت من دم الأبطال حمراً قوانيا
إلى أن ثوروا في الترب صرعى ظواميا
يكابد أهوالاً تشيب النواصيا
وأسرته فوق الرغام دواميا

فيدعو ألا، هل من نصير فلم يجد
 هناك انثنى نحو الكفاح بمرهف
 وأقسم لولا ما الذي خطّه القضا
 إلى أن رمي في القلب سهم منّيّة
 بنفسي بداراً منه قد غاب نوره
 أنسى حسيناً بالطفوف مجدلاً
 ووالله لا أنسى بنات محمد
 إذا نظرت فوق الصعيد حماهما
 هناك انثنت تدعو ومن حرق الجوى
 انادى ولا منكم أرى من مجاوب
 ولم أنس حول السبط زينب إذ غدت
 أخي لم تذق من بارد الماء شربة
 أخي لو ترى السجاد أضحي مقيداً
 أخي صرت مرمي للحوادث والأسى
 عليّ عزيز أن أراك معفراً
 أحاشيك أن ترضى نروح حواسراً
 بلا كافل بين الأنام نوادياً
 عليّ عزيز أن أروح وتغتدي
 أيسر قلبي أم تجفّ مدامعي
 فهيها عيني بعدكم تطعم الكرى
 هو الشيخ حسون (حسين) بن عبد الله بن الحاج مهدي الحلبي من مشاهير الخطباء في
 عصره. أديب شاعر معروف.

ولد في الحلة عام ١٢٥٠ هـ ونشأ بها وعرف بالخطابة فكان من أشهر

مشاهيرها وذاع صيته في الشعر فكان من أعلام الشعراء فيها وكان مرموق الشخصية نابه الذكر حميد الخصال يحترمه الكبير والصغير ويعظمه العالم والجاهل ويهواه الأعيان والوجوه مستقيم السيرة طيب السريرة كريم الطبع طاهر القلب مرح الروح من اعلام النساك وبارزي الثقافة ولقد اعرب عن منزلته الشاعر الخالد السيد حيدر الحلبي عند تقدمته لتقريضه كتابه (العقد المفصل) فقال: هو الذي تقتبس أشعة الفضل من نار قريحته وترتوي حائمة؟ والعقل من ري رويته.

وذكره أيضاً في كتابه (الاشجان) عند تقديمه مرثيته للسيد ميرزا جعفر فقال: حسنة العصر وانسان الدهر الكامل الأملعي الشيخ حسين بن عبدالله الحلبي.

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير صفحة ٢٤٦ فقال: كان (ره) أديباً شاعراً فاضلاً خطيباً له شهرة واسعة بين الذاكرين وسيرة محمودة بين العلماء والمتعلمين لم يتكسب بشعره ولم يتاجر ببنات فكره، أكثر نظمه في آل البيت وقد رأيت له قصائد طوالاً في رثاء الامام الحسين وأولاده المعصومين « ع » اتصل بالسادة الكرام آل المعز فكان في مقدمة أحبائهم وأودائهم.

وذكره الحجة الأميني في الجزء ١٣ من كتابه « الغدير » المخطوط فقال: كان خطيب الفيحاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء جهوري الصوت حلو النبرات وكان يسحر بمنطقة وعذوبة كلمه، ولد عام ١٢٥٠ هـ وتوفي عام ١٣٠٥ هـ في الحلة ونقل الى النجف فدفن فيها ورثته عامة الشعراء. والشيخ حسون إذا ما قرأناه من شعره فإنه يبدو انساناً حرّ الضمير قوي القلب ذو مبدء واضح وشخصية قوية يعرب لك من خلاله أنه معتمد على نفسه غني عما في أيدي الناس ولعل ما ستقرؤه من شعره كاف لأن يوصلك إلى هذا الرأي فهو ان تحمس أفهمك أنه العربي الذي امتد نجاهه الى أبعد حدود العروبة وأن تغزل فهو من اولئك العرب الذين كانت تستعبدهم العيون السود وأن لركة طبعه أثر بارز في رقة ألفاظه وانسجام اسلوبه.

توفي رحمته الله بالحلة في العشر الأواخر من شهر رمضان عام ١٣٠٥ هـ ونقل جثمانه الى النجف ودفن بها وخلف ولداً اسمه الشيخ علي توفي بعده بثلاثين عاماً. ورثاه فريق من شعراء عصره بقصائد مؤثرة دلت على سمو مكانته في نفوسهم، منهم الشيخ حسن مصبح والسيد عبد المطلب الحلبي والشيخ علي عوض والحاج حسن القيم. وربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث، ولقد وقفت على مجموع عند أحد أحفاد أخيه اقتطفت منه ما سيحي من شعره وقد عرفني به صديقنا الشاعر عبود بن الحاج مهدي الفلوجي انتهى. أقول ومن تخرّج على يده الخطيب الكبير الشيخ جاسم الملا ابن الشيخ محمد الملا وكلاهما شاعران ناثران، والمترجم له أروي له عدة قصائد في الامام الحسين عليه السلام منها قصيدته العامرة المشتملة على الوعظ والتحذير وأولها:

أشاقك من آرام يبرين ربرب فأصبحت صبباً في هواه تعذب
والمرثية الثانية التي مطلعها:

نشدتك ان جئت خبت النقا فعرّج به واحبس الاينقا
مضافاً إلى انه طرق جميع أبواب الشعر، واليكم نموذجاً من شعره في الإمام الحسين.

إلى مَ فـؤادي كل يوم مـرورٌ وفي كل آن لي حبيبٌ مـودع
وحتام طرقي يرقب النجم ساهراً حليف بكاء والخليون هجّع
أزيد التباعا كلما هبت الصبا أو البرق من سفح الحمى لاح يلمع
وأطوي ظلوعي فوق نار من الجوى إذا ما سحيراً راحت الورق تسجع
أكساد لمباي أن أدوب صبابة متى هي باتت للحنين ترّجع
تنوح ولم تفقد أليفاً وبين من أودّ وييني مهمه حال هجرع^(١)

١ . هو الطويل.

فلهفسي وهل يجدي الشجي تلهف
 فيا قلب دع عهد الشباب وشرخه
 ومن يك مثلي لم تشقه كواعب
 لئن راح غيري بالعدارى مولعاً
 وان يك غيري فخره جمع وفره
 سموت بفضلي هامة النسر راقياً
 ولم أرض بالجـوزاء داراً وان سموت
 وكم لائمٍ جهلاً أطال ملامتي
 يظن حنيني للعذيب ولعلع
 فقلت له والوجد يلهب في الحشا
 كأنك ما تدري لدى الطف ما جرى
 غداة بنو حرب لحرب ابن أحمد
 بكثرتهما ضاق الفضاء فلا يرى
 هنالك ثارت للكفاح ضراغم
 تزيد ابتهاجاً كلما الحرب قطبت
 تعد الفنا في العزّ خير من البقا
 سبطت لا تهاب الموت دون عميدها
 تعرض للسمر اللدان صدورها
 إذا ما بنو الهيجاء فيها تسربلت
 تراهم اليها حاسرين توابتوا
 فكم روعوا في حومة الحرب أروعا
 وراح الفتى المقدام يطلب مهربا
 مناجيد في الجلى عجالا الى الندى

لعيش تقضّى بالحمى وهو مسرع
 فليس لأيام نأت عنك مرجع
 ولم يصبه طرف كحيل وأربع
 فهنا انا في كسب العلاء مولع
 فليني لما يبقى لي الفخر أجمع
 سرادق عزهنّ أعلى وأمنع
 لأن مقامي في الحقيقة أرفع
 غداة رأني مدنفاً أتفجع
 وهيهات يشجيني العذيب ولعلع
 وللهم أفعى في الجوانح تسرع
 ومن بترها . لا أبأ لك صرعوا
 أتت من أقاصي الأرض تترى وتمرع
 سوى صارم ينضى وأسمر يشرع
 لها منذ كانت لم تنزل تتسرع
 وذلك طبع فيهم لا تطبع
 وما ضرّها في حومة الحرب ينفع
 ولا من قراع في الكريهة تجزع
 وهاماتها شوقاً الى البيض تتلوع
 حديداً تقى الأبدان فيه وتدفع
 عزائمها الأسياف والصبر أدرع
 وكم فرقاً للأرض يهوى سميع
 ولا مهرب يغني هناك ويدفع
 ثقالا لدى النادي خفافا إذا دعوا

إذا هتف المظلوم يا آل غالب
أجابوه من بعد بليبك وارتقوا
ولم يسألوه إذ دعاهم تكرمها
فما بالهم قرّوا وتلك نساؤهم
عطاشى قضت بالعلقمى ولم تكن
وأبقت لها الذكر الجميل متى جرى
يغامون عن خدر هيبه من به
فأصبح شمر فيه يسلب زينباً
تدير بعينيهما فلم تر كافلاً
فكم ذات صون مارأت ظل شخصها
محجبة بين الصوارم والقنا
فأضحت وعنها قد أماطوا خمارها
واعظم خطب لو على الشم بعضه
غداة تنادوا للرحيل وأحضرت
ومرت على مشوى الحماة إذا بهم
فكم من جبين بالرغام مرمّل
وكم من أكفٍ قطعت بشبا الضبا
وكم من رؤوس رامت القوم حفظها
فحنّت وألقت نفسها فوق صدره
تناديه من قلب خفوق ومهجة
أخي كيف أمشي في السباء مضامة
وكيف اصطباري ان عدانا ترحلت
وحولك صرعى من ذويك أكارم

ولا منجد يلقى لديه ومفزع
جيداً تجاري الريح بل هي أسرع
إلى أين بل قالوا أمنت وأسرعوا
لصرختها صم الصفا يتصدع
لغلتها في بارد الماء تنقع
بشرق فمنه غريها يتضوع
— ولا عجب غر الملائك تخضع
ولم تر من عنها يذب ويدفع
سوى خفرات بالسياط تنقع
ولا صوتها كانت من الغض تسمع
عليها من النور الإلهي برقع
وبالقسر عنها بردها راح ينزع
يحط لراحت كالهبا تتصدع
نياق لها تيك العقائل ضلّع
ضحايا فمرضوض قرى ومبضع
ومن نوره بدر السما كان يسطع
وكانت على الوفاد بالتمر تمع
فراحت على السمر العواسل ترفع
وأحنّت عليه والنواظر همع
لعظم شجاها أوشكت تنقطع
وأنت بأسياف الأعادي موزع
وجسمك في قفر من الأرض مودع
شباب تسامت للمعالي ورضع

من الترب فانصاعت بهما تتلفع
عليّ ومن عند الرحيل اودّع
تحيرت ما أدري أخي كيف أصنع
ووجهي باء لا يواريه برقع
ولا عرفت يوماً تذل وتضرع

ما ذاق طرفك يوماً طيب الوسن
أذلت قلبك دمعاً كالخيا الهتن
وراح يطوي فياني الأرض بالبدن
رفقاً بقلب محبٍ ناحل البدن
طرفي قريب وعيشي بالوصال هني
واشٍ ولكن دمع العين يفضحني
كما بكين حماماتٍ على فنن
أدعو ولا أحد بالرد يسعفني
عنك البكاء على الاطلال والدمن
آل النبي ونوح في السر والعلن
وفيه أحقد أهل الحقد والاحن
بدور تم بدت في الحالك الدجن
فوق الصعيد سليليا عافر البدن
ويا معيني ويا كهفي ومؤتمني
وكنت لي جنّة من أعظم الجنن
نحوي بثارات يوم الدار تطلبني

لها نسجت أيدي الرياح مطارفا
لمن منكم أنعمى وكل أعزّة
أجيل بطرفي لم أجد من يجيرني
أترضى بأني اليوم أهدى ذليلة
وحولي صفايا لم تكن تعرف السبا

وقال يرثي العباس بن أمير المؤمنين (ع):

لو كنت تعلم ما في القلب من شجن
ولو رأيت غداة البين وقفنتنا
ناديت منذ طوح الحادي بظعنهم
يا راحلين بصبري والفؤاد معاً
كم ليلة بت مسروراً بكم طرباً
أخفي محبتكم كيلاً ينم بنا
ظللت في ربكم أبكي لبعدمكم
طوراً أشم الثرى شوقاً وآونة
دع عنك يا سعد ذكر الغانيات ودع
واسمع بخطب جرى في كربلاء على
لم أنس سبط رسول الله منفرداً
يرنو إلى الصبح فوق الترب تحسبها
لهفي له إذ رأى العباس منجدلا
نادى بصوت يذيب الصخر يا عضدي
عباس قد كنت لي عضباً أصول به
عباس هذي جيوش الكفر قد زحفت

ومحمد النار إن شئت لواهبها
بقيت بعدك بين القوم منفرداً
نصبت نفسك دوني للقنا غرضاً
كسرت ظهري وقللت حيلتي وبما
تموت ظامي الحشا لم ترو غلتها
ومن بصارمه جيش الضلال فني
أقلب الطرف لا حام فيسعدني
حتى مضيت نقبي الثوب من درن
قاسيتُ سرت ذوو الأحقاد والظفن
في الحرب ريثاً فليت الكون لم يكن

* * *

المتوفى ١٣٠٥

قال في جده الحسين (ع):

نبأ نزار من ضباك الشبا
أم عقرت خيلك أم جززت
ما كان عهدي بك أن تحملي
فهذه حرب وقد أنشبت
فأين عنكم يا ليوث الوغى
وفي الوغى لم تنشري راية
فحربك اليوم خبت نارها
أدخل الخيل خباء الأولى
نساؤها تسبي جهاراً ولا
لهفي لآل الله إذ أبززت
تؤم هذي وهما مشرق الشمس
وزينب تحتف بالمصطفى
يا غائباً لا يرتجى عوده
ترضى بأن أسلب بين العدى
فأبها الموت أرحمني فما

أم سمرك اليوم غدت أكعبا
منها نواصيها فلن تركبا
الضميم وفي يمنك سيف الإبا
فيك على رغم العلى المخبيا
مخالب السم وببيض الظبا
ولم تجلبي خيلك الشزبا
ونار حرب لهبت في الخبا
خباؤها فوق السما طبا
من سيفها البتار يدمى شبا
من الخبا ولم تجدد مهربا
وهذي تقصد المغربا
والمرضى والحسن المجتبى
ولن تراه أبداً أثبا
حاشاك أن ترضى بأن أسلبا
أهنأك اليوم ومما أطيبا

السيد الميرزا أبو الحسين اسماعيل بن السيد رضا الحسيني الشيرازي: نزيل سامراء ابن عم الميرزا
المجدد السيد محمد حسن الشيرازي المشهور وخال أولاده. توفي في ١١ شعبان سنة ١٣٠٥ في
الكاظمية وكان قد جاء إليها من سامراء قبل شهرين وحمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك. كان
عالماً فاضلاً جليلاً شاعراً، قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازي في سامراء وكان من أفضل تلامذته وله
اشعار في مدح أمير المؤمنين وراثه الحسين عليه السلام .

أقول وهذه القصيدة مقتبسة من بائئة السيد حيدر الحلبي:

يا آل فهـر ايـن ذاك الشـبـا ليست ضـباك اليـوم تلك الظبا
وجاء في ترجمته أن الشيخ حمادي نوح الحلبي رثاه بقصيدة أثبتها السيد الأمين في الاعيان، ولا
بأس بالإشارة إلى قصيدته في مولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فمنها.

هـذه فاطمة بنت اسـد أقبلت تحمل لاهوت الأبـد
فاسجدوا طرأ له فيمن سجد فله الأملاك خـرت سـجدا
مذ تجلّى نوره في آدم

إن تكن تجمع ل الله البنون تعالى الله عما يصفون .
فوليد البيت أحـرى أن يـكون لـولي البيت طرأ ولـدا
لا عزير، لا ولا ابن مريم

حبـذا آناء أنـس أقبلت أدركت نفسي بها ما أمـلت
ولدت أم العلى ما حملت طاب أصـلاً وتعالى محتـدا
حاملاً ثقل ولاء الامم

الشيخ محسن أبو الحب

المتوفى ١٣٠٥

قال في الحسين:

فأر تنور مقلتي فسألا
وظفت فوقه سفينة وجدي
عصفت في شراعها وهو نار
فهني تجري بمزيد غير ساج
فسمعت الضوضاء في كل فج
قلت ماذا عرى . اميم . فقالت
قلت ماذا عليّ فيه فقالت
لا أرى كـربلا يسكنها اليوم
سميت كـربلاء كي لا يروم
فاتحـذها للحـزن داراً وإلا
من عذيري من معشر تحذوا
سمعوا ناعي الحسين فقاموا
أيها الحـزن لا عـدمتك زدي
لست ممن تراه يوماً جزوعاً
أنا والله لو طحنتُ عظامي
فغطى السهل موجّه والجبالا
تحمل الهمّ والأسى أشكالا
عاصفات الضنا صباً وشمالا
ترسل الحزن والأسى ارسالا
كل لحن يهيج الاعوالا
جاء عاشور واستهل الهلالا
ويك جدد لحزنه سـربالا
سوى من يرى السرور محالا
الكرب منها إلى سواها ارتحالا
فارتحل لا كفيست داء عضالا
اللهو شعاعاً ولقبوه كمالا
مثل من للصلوة قاموا كسالا
حرققة في مصابه واشتعالا
تشـتكي عينه البكاء مالالا
واتخذت العمى لعيبي اكتحالا

هـزة تجفل العدى اجفالا
علينا شراها يتوالا
انها العثرة التي لن تقالا
ذي لئاليه في الثرى تتلالا
ليت شعري من ذا رآه حالالا
السا رفعه وأعلا جلالا
لم تجد للكمال فيه مجالا
لا تعدد الحيوة إلا وبالا
اتبعتها النساء والأطفالا
من نجوم السماء أقصى منالا
يسقيهم الرحيق الزلالا
أرسلوا نظرة وقاموا عجالا
زلزل الدهر عزها زلزالا
اسحبي اليوم للسبأ أذبالا
والبسي بعذ عذك الاذلالا
لك كانوا لا يرهبون الرجالا
فانزعي العز والبسي الاغلالا
وحزنا خفافه والثقالا
لا تراكي العيون إلا خيالا
قد أبعدناهم جميعاً قتالا
وسقيناهم المنون سجالا
من دهى الخطب أن ترد مقالا
زفرة تنسف الرواسي الثقالا

ما كفاني وليس إلا شـفائي
فتكة الدهر بالحسين الى الحشر
لك يا دهر مثلها لاوري
سليم فيها عقد الكمال انفصاماً
سليم فيها دم النبي انسفاكاً
نفر من بنيه أكرم من تحت
ضاق منها رحب الفضاء ولما
ركبت أظهر الحمام وآلت
ما اكتفت بالنفوس بذلاً إلى أن
ملكوا الماء حين لم يك إلا
ثم لم يطعموه علماً بأن الله
ليتهم بعدما الوغى أكلتهم
ليروا بعدهم كرائم عز
أصبحت والعدو أصبح يدعو
ذهب المانعون عنك فقومي
كم ترجين وثبة من رجال
أنت مهتوكة على كل حال
لك بيت عالي البناء هدمناه
أين من أنزلوك باحة عز
صوّتي باسم من أردت فإنا
وكسوناهم الرمال ثياباً
وهي لا تستطيع مما عراها
غير ترددها الحنين وإلا

وقال في قصيدة متضمناً للرواية التي تقول أن سبايا الحسين عليه السلام لما قاربوا دخول الشام دنت أم كلثوم بنت علي عليه السلام من ثمر بن ذي الجوشن وقالت: يا بن ذي الجوشن لي اليك حاجة، قال ما حاجتك قالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في طريق قليل نظاره وتقدم إلى حاملي الرؤوس أن يخرجوها من بين المحامل فقد خزينا من كثرة النظر اليها، فأمر بعكس سؤالها بأن تجعل الرؤوس في أوساط المحامل ويُسلك بهم بين النظارة:

وأعظم شيء أن ربة خدرها تمدّ إلى أعدها كصفّ سائل
تقول لشمر والرؤوس أمامها وقد أحدقت بالسبي أهل المنازل
فلو شئت تأخير الرؤوس عن النسا وإخراجها من بين تلك المحامل
ليشتغل النظر عنا فإننا خزينا من النظر بين القبائل

ويقول في مفادة أبي الفضل العباس لأخيه الحسين (ع) وكان الحسين يخاطبه:

أبوك كان لجدي مثل كونك لي كلاهما قصب العلياء حاويهما
أبوك ساقى الورى في الحشركوثره وأنت أطفالنا بالطف ساقيهما

الشيخ محسن خطيب بارع وشاعر واسع الافاق خصب الخيال، ولد سنة ١٢٣٥ هـ ونشأ بعناية أبيه وتربيته وتحدّر من اسرة عربية تعرف بآل أبي الحب، وتمتّ بنسبها إلى قبيلة خثعم، وتدرج على نظم الشعر ومحافل الأدب وندوات العلم، ولا سيما ومجالس أبي الشهداء مدارس سيارة وهي من أقوى الوسائل لنشر الأدب وقرض الشعر فلقد جاء في يوم الحسين عليه السلام من الشعر والخطب ما يتعذر على الأدباء والمعنين بالأدب جمعه أو الاحاطة به، وشاعرنا الشيخ محسن نظم فاجاد وأكثر من النوح والبكاء على سيد الشهداء (ع) وصور بطولة شهداء الطف تصويراً شعرياً لا زالت الادباء ومجالس العلماء ترشفه وتستعيده وتتذوقه.

وفي أيام حدثي وأول تدريجي على الخطابة استعرتُ ديوان الشاعر المترجم

له من حفيده وسميّه الخطيب الشيخ محسن وانتخبت منه عدة قصائد وهي مدونة في الجزء الثاني من مخطوطي (سوانح الأفكار) وكتب عنه الشيخ السماوي في (الطليعة) فقال: محسن بن مُجَدّ الحويزي الحائري المعروف بأبي الحب كان خطيباً ذاكراً بليغاً متصرفاً في فنون الكلام إذا ارتقى الأعواد تنقل في المناسبات، إلى أن يقول: وله ديوان كبير مخطوط كله في الأئمة. توفي بكربلاء سنة ١٣٠٥ هـ ودفن بها، وترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال في بعض ما قال:

كان فاضلاً أديباً بحاثاً ثقة جليلاً ومن عيون الحفاظ المشهورين والخطباء البارعين، له القوة الواسعة في الرثاء والوعظ والتاريخ وكان راثياً لآل رسول الله (ع) وشاعراً مجيداً، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لساناً ولا أبلغ منه أدباً وشعراً. وكتب عنه صديقنا الأديب السيد سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء من كربلاء) وجاء بنماذج من نظمه وقال: توفي ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعدة عام ١٣٠٥ هـ ودفن في الروضة الحسينية المقدسة إلى جوار مرقد السيد ابراهيم المجاب.

أقول ويسألني الكثير عن إبراهيم المجاب، فهو إبراهيم بن مُجَدّ العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وإنما سمي بالمجاب لأنه سلم على جدّه الإمام فخرج رد الجواب من داخل القبر، وأبوه مُجَدّ العابد مدفون في (شيراز) وسمي بالعابد لتقواه وعبادته، وهكذا كل أولاد الإمام عليه السلام.

من شعره في الحسين:

قلب يذوب اسى ووجدٌ مُعنف
ما كنتُ أحسب قبل طرفك سافحا
فكأنما بمذاب قلبك قد جرت
أفهل ترى أصما فؤادك أهيفاً
بل قد دهاك مصاب آل مُجد
تالله لا أنسى الحسين بكربلا
يدعو وليس يرى له من ناصر
والصائبات من السهام كأنها
لهفي على آل الرسول وحرمة
وعلى الشفاه الذابلات وأضلع
لهفي على جثث تركزن تزورها
تالله لا أنسى الحسين وقد دنا
قال انسى بوني في أبي ومُجد
وكان معجزة الكلبيم بكفه

وجوانح تذكى وعينٌ تذرِفُ^(١)
حمر الدما أن النواظر ترعف
تلك الدموع قبل منك الموقف
حاشاك أن يصمي فؤادك أهيف
فعلتلك منها زفرة وتلهف
وعليه أجناد العراق تعطفوا
إلا المثقف والحسام المرهف
الاقدار لا تنبو ولا تتخلف
هتكت ورأس قد علاه مثقف
عجف يطير لهنّ نصلٌ أعجف
وحش الفلا وتحوزهنّ الصفصف
بين الجحافل راكباً يستعرف
جدي وفاطمة البتول وانصّفوا
ما تلتقي من قوم موسى تلقف

١ . اخذناها عن كتاب القمقام لمؤلفه المرحوم فرهاد ميرزا.

لما تنزل نصر رب محمد صمّت حيارى والملائك وقف
لم يرضه إلا الوفاء بعهدده ولقاء من هو وعده لا يخلف
هفي لزنبب إذ رأته مرملا وبه جنود الأدياء تكفوا
نادت بأعلى صوتها أحمد ناد هذا حسينك بالعرء مدف
عجبا لهذي الشمس لما أشرفت تلك الشمس حواسراً لا تكسف

* * *

يا أهل ذي البيت المقدس إنكم نور العوالم والسنام الأشرف
(فرهاد) آنس حبكم فحبكم لا زال يذكر فضلكم ويؤلف
كم كان عظم من شعائر فيكم بمناقب ومأثر لا توصف
وبنى لموسى والجواد شعائراً تبنى بتلك له القصور ورفرف
اليوم ألف ذا الكتاب بحبكم يرجو غداً يمينه يتخطف
خضعت جبايرة الملوك لأمره لكننه بولائكم يتشرف
تنسوه أو تردوه أو تقصوه أو تحموه فهو بحبكم يتعرف
صلى الله عليكم ما ناحت الورقاء أو نعب الغراب الأسدف

* * *

معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولي العهد عباس ميرزا ابن فتحعلي شاه القاجاري، توفي سنة ١٣٠٥ هـ في إيران وحمل إلى الكاظمية ودفن فيها عالم فاضل له كتاب (زنبيل) في فوائد متفرقة بالعربية والفارسية جمعه الميرزا محمد حسين المنشي العلي آبادي المازندراني من خطوط المذكور أيام ولايته على فارس سنة ١٢٩٣ « مطبوع » وله (القمقام الزخار) و (الصمصام البتار) في مقتل الحسين (ع) وأحواله، فارسي في مجلدين « مطبوع » وله (جام جم) في الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيارات فارسي « مطبوع ».

وفي الكنى والالقباب: الحاج فرهاد ميرزا بن نائب السلطنة عباس بن فتح

علي شاه القاجار، كان فاضلاً كاملاً أديباً مؤرخاً جامعاً للفنون له مصنفات كثيرة شهيرة منها (القمقام) و (جام جم) و (هداية السبيل) وغير ذلك. ذكره صاحب الذريعة وقال: من آثاره الخيرية تعمير صحن الكاظمين عليه السلام وتذهيب مناراته في سنة ١٢٩٨ وتوفي سنة ١٣٠٥ وبعد سنة حمل إلى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهادية في سنة ١٣٠٦ أقول: مقبرته في الباب الشرقي من أبواب صحن الكاظمين (ع) مدفون بجانب الباب المعروف باسمه في حجرة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف.

ذكر الشيخ الطهراني في الذريعة فقال: جام جم في الجغرافية لتمام الكرة الأرضية وتواريخها في مائة وأربعين باباً. والقمقام الزخار فارسي في سيرة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته وفرهنگ جغرافياي ايران.

* * *

الشيخ احمد الخطي

المتوفى ١٣٠٦

هو الشيخ أحمد بن مهدي بن أحمد بن نصر الله آل السعود الخطي البحراني القطيفي عالم أديب. عقد الشيخ علي آل حاجي البحراني في كتابه (أنوار البدرين) فصلاً خاصاً لذكره، وترجمه ترجمة مفصلة قال فيها: هو أحد أركان الدهر ونبلاء العصر وفصحاء المصر، أفضل ما يكون في الأدب وأبصر ما يكون بسياسة الملك، كان لأهل بلاده سيفاً وسناناً وظهراً ولساناً من أحسن حسنات زمانه وأفخر أبناء عصره وأوانه له (السبع العلويات) التي جرى بها ابن أبي الحديد ففاقه، وله السبع التي جرى بها (المعلقات السبع) وله مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام، وله مدائح كثيرة في آل الله ومثالب أعداء الله، وديوان شعره يقع في أربعة أجزاء. توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ ودفن بالحبابة وهي مقبرة معروفة بالقطب انتهى ملخصاً عن (التكملة).

وقال صاحب أنوار البدرين عند ذكره لعلماء الخط والقطيف ما يلي مختصراً: ومن ادبائها الفخام وبلغائها العظام ورؤسائها الحكام الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي بن أحمد بن نصر الله أبو السعود الخطي، له من الشعر والأدب الحظ الوافر عاصرناه مدة من الزمان فلم نر مثله في الرؤساء والأعيان، إن جلس مع العلماء فهو كأحدهم في اللهجة واللسان أو مع الشعراء المجيدين والادباء الكاملين كانت له التقديم عليهم، أو مع الرؤساء والحكام فهدى المشار اليه بالبنان، قد سلم الله بسببه كثيراً من المؤمنين من القتل. وإلى الآن لم نقف

لأحد من الشعراء والأدباء مع كثرة تتبعنا واطلاعنا بمثل ما وقفنا له من كثرة الأدب والشعر البليغ المتين ولا سيما في المدائح والمرثي لمحمد وآله الطاهرين، بالرغم من كثرة النكبات التي لاقاها بعد وفاة والده من حكام الوهابية حتى نُهبت أمواله وأملاكه حتى نفي عن البلاد فهاجر للبحرين عن طريق قطر ثم إلى (أبو شهر) ثم اتصل بالدولة العثمانية وحرضها على طرد الوهابية وهكذا كان ثم رجع إلى بلاده بالعز والهيبة والعظمة والسطوة إلى أن أجاب داعي ربه.

وهذه إشارة إلى علوياته التي ذكرها صاحب أنوار البدرين. قال من قصيدة طويلة عدّد فيها

فضائل الإمام أمير المؤمنين وتخلّص إلى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

فـلله ظـام حـيل والماء دونـه وسـيق له بالزخـرات الشـوادر
قضى ضامئاً ما بلّ بالماء ريقه ولا علّ إلا بالرمح القسواطر
فقل للمعالي أسلسي وتنكبي هل انكفأت إلا بصفقة خاسر
وللعريبات الجياد تنبّدي ظلال العوالي واقتحام المغاور
فما للمعالي في علاهـنّ باذخ ولا للعـوادي قائـد للمضامر
فهذي انوف المجد جذعاً وهذه أكفّ المعالي داميّات الخناصر
تنوء العوالي منهم بأهـلّة من الهام والأجساد رهـن المعافر
وتجري عليهم كل جرداء هل درت بأن وطأت في جريها جسم طاهر

وفي آخرها:

اليك أمير المؤمنين مدائحني وفيك وإن لّج اللـواحي بضائري
وأنت معاذي في المعاد وإنما اليك مصير الأمر يوم المصائر
هل المدح إلا في معاليك رائق وهل راق بالأشعار مثل المأثر

وقال في مطلع قصيدة:

في كل يوم للحشاشة مصدع أرقّ يلهم وظاعن لا يرجع

وإلى أمير المؤمنين تجملي
ملك تصور كيف شاء إلى الورى
وتحلقت عذباته بمعاقده
كم تستمد السحب منه سماحة
ولكم يمرّ به الغمام فيثني
سل عند يوم الخندقين ومصرع
والقصيدة تربو على المائة بيتاً.

له ما يقرب من مائة قصيدة في رثاء الحسين (ع) وله شعر في أغراض أخر وله ديوان يقع في مجلدين كبيرين كله في المدائح والمراثي ذكر جملة من شعره في أعيان الشيعة. توفي رحمته الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وصلينا عليه مع شيخنا الوالد الروحاني، وجاء في جملة أحواله أنه كان ينظم في عشر محرم الحرام كل ليلة قصيدة ويعطيها فتتشد في المأتم.

* * *

السيد صالح القزويني النجفي

المتوفى ١٣٠٦

قال من قصيدة مطوّلة في رثاء الحسين (ع):

لله آل الله تسرع بالسرى
يا ليت غاض عبا به المتدفع
آل الهدى كاس المنون يجرعوا
والسبط غلته به لا تنقع
نهر بأواج النوائب مترع
البيض القواطع والرماح الشرع
والحرب من لجج الدما تتدفع
طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا
سمر الرماح وبالقلوب تدرعوا
تجلى وهم فيها هيام ولع
وقع القنا والبيض حتى صرعوا
فوق الرغام نجوم افق وقع
ونحورهم للمشرفة مرتع
ورؤسهم فوق الأستة ترفع
فرداً يحوم على الفرات ويمنع

لله آل الله تسرع بالسرى
منعوا الفرات وقد طما متدفعاً
أترى يسوغ به الورود ودونه
أم كيف تنقع غلته بنميره
ترحاً لنهر العلقمى فانه
وردوا على الظماء الفرات ودونه
أسد تدافع عن حقايق أحمد
حفظوا وصية أحمد في آلهم
واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا
فكأنما لهم الرماح عرائس
يمشون في ظلل القنا لم تتنهم
تنقض من أفق القتام كأنها
أجسادهم للسهمهية منهل
وجسومهم بالغاضية جثم
لله سبط محمد ظمامى الحشاشا

ما انقض كوكب سيفه إلا انطوى
 يـرتاح ان نار القتـام وللقنا
 ما أحدث الحدثن خطبـا فاضعا
 دمه يـياح ورأسه فوق الرماح
 بالمئات مرضض بالمئات
 يا كوكب العرش الذي من نوره
 كيف اتخذت الغاضرية مضجعا
 لـفـي لآلك كلما دمعت لها
 تدمى جوانبها وتضرم فوقها
 وإلى يزيد حواسراً تهدي على
 للنقع ثوب بالسيفوف مجزع
 مـرح وورقـاء الحمـام ترجع
 إلا وخطب السـبـط منه أفضع
 وشـلوه بشـبا الصـفـاح مـوزع
 ت مظلـل بنـجـيعه متلفـع
 الكرسي والسـبـع العلى تشعشع
 والعـرش ودّ بأنـه لك مضجع
 عـين بأطـراف الأسنـة تقـرع
 أبايها ويمـاط عنها البرقـع
 الأقتاب تحملها النيباق الضلع

السيد صالح القزويني النجفي البغدادي ولد في النجف الأشرف ١٧ رجب سنة ١٢٠٨ هـ
 وتوفي ٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وبها نشأ وترعرع ودرس العلوم الدينية على جماعة من العلماء
 أكبرهم وأعمقهم أثراً في نفسه استاذه الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام. وشاعرنا من
 أعلام العلماء والشعراء نشأ على حب العلم إلا أنه اشتهر بمقارضة الشعر، وكان قوفاً جميل الهيئة
 قوي العارضة حسن المعاشرة لطيف المحاضرة ولاجتماع الفضائل فيه صاهره مرجع الشيعة واستاذ
 صاحب جواهر الكلام وانتقل إلى بغداد سنة ١٢٥٩ وتوفي بها ونقل جثمانه للنجف الأشرف
 فدفن في المقبرة المعدة لهم في وادي السلام وأعقب خمسة بنين وست بنات اشتهر من أولاده
 بالشعر اثنان: السيد راضي والسيد حسين المشهور بالسيد حسون، كما اشتهر بالفضل والعلم
 ولده السيد مهدي. ولشاعرنا ديوان مخطوط في شتى المقاصد من مدح وثناء وتهنئة ووصف وله
 كتاب (تاريخ أحوال سيد الوصيين). وهذه الاسرة عريقة في العراق نبغ فيها العلماء الأعلام
 والشعراء العظام واليكم سلسلة النسب: السيد صالح بن المهدي

ابن الرضا بن مير مُجَّد علي بن أبي القاسم مُجَّد بن مُجَّد علي بن مير قبا بن أبي القاسم مُجَّد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي الغراب بن يحيى المدعو عنبر بن أبي القاسم علي بن أبي البركات مُجَّد بن أبي جعفر احمد بن مُجَّد صاحب دار الصخرة في الكوفة بن زيد بن علي الحماني الشاعر بن مُجَّد الخطيب بن جعفر الملقب بالشاعر ابن مُجَّد بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .(٤)

وشاعرنا المترجم له هو ناظم (الدرر الغروية في مدح وثناء العترة المصطفوية) تحتوي على أربعة عشر قصيدة مطولة في المعصومين الأربعة عشر، أما ديوانه الكبير فقد جمعه العالم الشاعر الشيخ ابراهيم صادق العاملي وكتبه بخطه وترجم للشاعر ترجمة مفصلة، وهذه النسخة اشتراها الأب انستاس الكرملي ثم انتقلت بعد موته إلى مكتبة دار الاثار العامة ببغداد مع الف وخمسمائة ونيّف من مخطوطات كتب انستاس، رأيت في مكتبة دار الاثار برقم ١٢٢٠ لعله يحتوي على عشرة آلاف بيت، هذا وقد جمع ديوانه البحائنة الشيخ مُجَّد السماوي أيضاً، كما جمع ديوان السيد راضي ابن السيد صالح المتوفى في حياة أبيه سنة ١٢٨١ في جملة ما جمع من عشرات الدواوين. وأخيراً طبعت خمس قصائد من شعره وهي التي تخص الخمسة أهل الكساء صلوات الله عليهم.

المتوفى ١٣٠٦

قال في الحسين:

حيّ أطلالا بنعمان رماما
وإلى سلع، سقى سلع الحيا
عرب من يعرب لكنها
هل درت تلك الدراري أنني
وغدت بعد نواهم أدمعي
ساهر الأجنفان من شجو فما
دام وجدي أمد العمر لها
كيف أردتهم يد الدهر وقد
هل همت عبرتها من نوب
يوم أضحي سبطها بين العدى
ما عدى آحاد قوم ان عدت
بذلت أنفسها حتى لقت
من كرام لم تلد أم العالا
كم بذلك اليوم من أعدائها
وشفت أحشائها حتى قضت
فتوت في الأرض صرعى بعدما
واسلم فيه مقامها فمقاما
عج وبأغ لأجرائي السلاما
لشجاها كساد لم تعرب كلاما
أجرع الصاب لها جاما فيجاما
كغوادي المزن تنهلّ سجاما
ذاق عيني، لا وعينها المناما
وإذا ما جلّ وجد المرء دامما
ملكوت أيديهم منه الزماما
نابت الغرّ الميامين الكراما
مفرداً لم يلف حام عنه حامى
هدمت في بأسها الجيش اللهمما
دون حامى حومة الدين الحماما
مثلها في سرمد الدهر كراما
جدّلت بالرغم أقواما طغامما
في سبيل الله يا لهفني هيامما
وزعتها أسهم البغي سهامما

كم عليها الدهر قد جار فلم يبق منها الدهر شيئا وغلاما
 وغدا السبب فريداً بعدها بأبي ذاك الفريد المسد نظاما
 فأجبال الطرف في أطرافها فرأها ملئت جيشا ركاما
 فأبست منعته الضميم وممن كان للكرار شبلا لن يضاما
 ودعاه بأرئى الخلق إلى جنبه الأسنى محالا ومقاما
 خرّ للموت وترعى عينه خفرات عينها تهمى انسجاما
 عجبا يقضى سليل المرتضى وهو من حر الظما يشكو الأواما
 أجرو الخيل على جثمانه ويح خيل رضت منه العظاما
 رججت الأرض له بل ملئت بعد ذلك الظلم أرجاهما ظلاما
 واكتست أم العلى ثوب الأسى وغدت أبنائها الغر يتامى
 فلعمر الله لولا شمله علة الكون لما الكون استقاما
 لست أنسى خفرات المصطفى تشتكي في الطف أقواما لئاما
 ساكبات الدمع تكلى اتخذت دمعهما الجاري شرابا وطعاما

السيد حسين بحر العلوم هو ابن السيد رضا ابن آية الله بحر العلوم. ولد في النجف سنة
 ١٢٢١ هـ ونشأ فيها وكان آية في العلم وروعة في الأدب ومثالاً في الزهد والتقوى. قال عنه الشيخ
 علي كاشف الغطاء رحمته الله في (الحصون المنيعه): كان علامة زمانه وفهامة أوانه، محققاً مدققاً فقيهاً
 اصولياً لغوياً، أديباً لبيباً، شاعراً ماهراً حسن النظم والنثر.
 وقال السيد الصدر في (تكملة أمل الأمل): كان من أكبر فقهاء عصره وأعلمهم، وأحد
 أركان الطائفة تفقه على صاحب الجواهر وصار من صدور تلامذته مرشحاً للتدريس العام، وترجم
 له كثير من الباحثين وذكروا تلامذته من فطاحل العلماء.

وفي مقدمة الجزء الأول من (رجال السيد بحر العلوم) قال: وقد أصيب بعد وفاة استاذة . صاحب الجواهر . بوجع في عينيه أدى بهما الى (الكفاف) فأيس من معالجة أطباء العراق وذكر له أطباء ايران فسافر الى طهران سنة ١٢٨٤ هـ وآيسه أيضاً أطباء طهران فعرج إلى خراسان للاستشفاء ببركة الإمام الرضا (ع)، فمنذ أن وصل إلى خراسان انطلق بدوره إلى الحرم الشريف ووقف قبالة القبر المطهر وأنشأ قصيدته المشهورة . وهو في حالة حزن وانكسار . وهي طويلة مثبتة في ديوانه المخطوط، ومطلعها:

كم أخلتكَ . على رغم . يد الغير . فلم تدع لك من رسم ولا أثر
إلى قوله:

يا نيراً فاق كل النيرات سنى . فمن سناه ضياء الشمس والقمر
قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا . يخيب . تالله . راجي قبرك العطر
رجوت منك شفا عيني وصحتها . فأمن عليّ بها واكشف قذى بصري
حتى م أشكو . سليل الأكرمين . أذى . أذاب جسمي وأوهى ركن مصطبري
صلى الاله عليك الدهر متصلا . ما إن يسح سحاب المزن بالمطر

وما ان أنهى انشاء القصيدة حتى انجلى بصره وأخذ بالشفاء قليلاً قليلاً فخرج من الحرم الشريف إلى بيت اعدّ لاستقراره وصار يبصر الأشياء الدقيقة بشكل يستعصي على كثير من المبصرين وذلك ببركة ثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام . وبقي مدة في خراسان ثم قفل راجعاً إلى العراق . مسقط رأسه وجعل طريقه على بلاد (بروجرد) وبقي هناك ينتهل أرباب العلم من فيوضاته مدة لا تقل عن السنتين وخرج منها الى العراق فوصل النجف الاشرف سنة ١٢٨٧ هـ وظل مواظبا على التدريس وإقامة الجماعة حتى ودّع الحياة يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة الحرام ١٣٠٦ ودفن بمقبرة جده السيد بحر العلوم. له من المؤلفات رسائل في الفقه والاصول، وشرح منظومة جده بحر العلوم وديوان

شعر كبير أكثره في مدح ورتاء أهل البيت ^(١).

مدحه شعراء عصره كعبد الباقي العمري، والشيخ عباس الملا علي، والشيخ موسى شريف آل محي الدين، والسيد صالح القزويني البغدادي، والشيخ حسن قفطان، والشيخ أحمد قفطان وغيرهم. كما رثاه جملة من الشعراء كالشيخ كاظم الهر، والسيد محمد سعيد الحبوي، ورثاه ولده السيد ابراهيم الطباطبائي وحفيده السيد حسن بحر العلوم.

ترجم له البحائة علي الخاقاني في شعراء الغرى وذكر جملة من أشعاره.

* * *

١ . رأيت ديوانه بمكتبة الإمام أمير المؤمنين في النجف الأشرف . قسم المخطوطات تسلسل ١٠٨٨ خزانة ٤ وقد كتب بأجمل خط على أحسن ورق .

الأمير حامد حسين الهندي

المتوفى ١٣٠٦ هـ

السيد الأمير حامد حسين ابن الأمير المفتي السيد محمد قلي بن محمد حسين ابن حامد بن زين العابدين الموسوي النيسابوري الكنتوري الهندي اللكهنوي. توفي في ١٨ صفر ١٣٠٦ في لكهنوء من بلاد الهند ودفن بها في حسينية غفران مآب. قال السيد الأمين في الاعيان. كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف علامة نخباً ماهراً بصناعة الكلام والجدل محيطاً بالأخبار والآثار واسع الاطلاع كثير التتبع دائم المطالعة لم ير مثله في صناعة الكلام والإحاطة بالأخبار والآثار في عصره بل وقبل عصره بزمان طويل وبعد عصره حتى اليوم، ولو قلنا أنه لم ينبغ مثله في ذلك بين الإمامية بعد عصر المفيد والمرتضى لم نكن مبالغين يعلم ذلك من مطالعة كتابه العبقات، وساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر والقول والتأليف والنشر وقد طار صيته في الشرق والغرب وأذعن لفضله عظماء العلماء، وكان جامعاً لكثير من فنون العلم متكلماً محدثاً رجالياً أديباً قضى عمره في الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة، ومكتبته في لكهنؤ وحيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب ولا سيما كتب غير الشيعة، وكل من طالع كتابه عبقات الأنوار يعلم أنه لم يكتب مثله في الإمامة، انتهى.

أقول وكتاب العبقات في إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية في الرد على باب الإمامة من التحفة الاثني عشرية للشاه عبد العزيز الدهلوي، أثبت من طريق

أبناء السنة والجماعة إمامة أمير المؤمنين على ترتيب القرون والطبقات فكان المجلد الأول في حديث الطائر ومجلدان في الغدير ومجلد في الولاية ومجلد في مدينة العلم ومجلد في حديث التشبيه - حديث المنزلة . ومجلد في حديث الثقلين ومجلدات أُخر، طبعت كلها ببلاد الهند .
وله موسوعة (استقصاء الافحام واستيفاء الانتقام) عشر مجلدات بالفارسية استقصى للبحث عن تحريف الكتاب وفي اثبات وجود المهدي عليه السلام .
وله شمع المجالس، قصائد عربية وفارسية في مراثي الحسين عليه السلام من إنشائه مطبوع، أما خزائن كتبه فهي من المكتبات المعدودة في الشرق مخطوطة ومطبوعة تحتوي على النفائس القديمة ولم تنزل اليوم بيد أولاده .

* * *

السيد مير محمد

المتوفى ١٣٠٦

قال يرثي الحسين:

أتى شهر تسكاب الدموع محرم وان لذبيذ العيش فيه محرم
تنعم فيه آل مروان فرحة وآل رسول الله لم يتنعموا
لآل أبي سفيان دور مسرة وفي بيت أهل البيت قد قام مآتم
وسبط نبي الله يُككت ثغره وأولاد حرب ثغرها يتيسم
وكان له آيات فضل وسؤدد وأوها عيانا ثم من بعدها عموا

* * *

هذه الأبيات من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام، تشتمل على ١١٠ بيتاً من نظم السيد المفتي المير محمد عباس التستري الكهنوتي المتوفى ١٣٠٦ هـ له ديوان مطبوع بالهند بمطبعة الجعفري مرتباً على الحروف الهجائية يشتمل على النصائح والمواعظ ومدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه المعصومين وفيه كثير من مدح العلماء والصلحاء يحتوي ٤٣٠ صفحة وقد أسماه (رطب العرب) يشتمل على ثلاثة أبواب أطلق على كل مجموعة من الشعر اسم (نخلة) فكانت النخلة الثالثة ارجوزة في الإمام الحسين يعدد فيها مناقبه ومقتله وسماها بـ (شمع المجالس) والشاعر يسكن (كلكته).

الشيخ مُجَدُّ شرع الاسلام

المتوفى حدود ١٣٠٧

يرثي الحسين:

أما ومَن نَوَّرَ الأكوان في الظلم
إني وان بكيت عيني بعبرتها
أو سال منحدرًا في الخد يجرحه
فلم أكن لحسين قد وفيت ولم
لحرب أهل عنادٍ كان شأنهم
ولست أنسى حسينا حين راسله
ان سر الينا وعجّل يابن بجدتها
فسوف تلحض منا حال متبع
نوالي كل فتى والي وليكم
نزهد بالببيض ضربا ليس يحسبه
وأخرج الزهر من سفح ومن أكم
دمعاً جرى شبه سيل سال من عرم
حتى غدى لونه المبيض لون دم
أكن كمن بايعوه عند مصطدم
بغض الذي كان أوفى الخلق بالذمم
أهل النفاق وأهل الغدر والتمم
ويا بن حيدرة المخصوص بالعصم
وسوف تنظرنا من أطوع الخدم
ومن أبي حبكم أو كان عنه عمي
إلا زلازل قد صيغت من النقم

واستمر ينظم الواقعة كما جاءت بها كتب المقاتل وفي آخرها قال:

ومنشئ الشعر راثيكم له أمل
هو الملقب بالإسلام عبيدكم
بأن تزيدوه من علم ومن حكم
(مُجَدُّ) فهبهوه أرفع الهمم

فإن قبلتم فيا طوبى لمنشئها وإن رددتم فقل يا زللة القدم (١)
قال الشيخ محمد حرز الدين في كتابه (معارف الرجال): الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن
الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الحلفي الحويزي النجفي المعاصر، ولد ونشأ في النجف وكان من
العلماء والفقهاء الأجلاء، اشتهر بالأدب الواسع والظرافة وحسن الأخلاق والسيرة الجميلة بين
الاخوان، وكان شاعراً فقد رثى العلماء والوجوه وهنأهم، وأرخ كثيراً من الحوادث والوقائع بشعره،
ويروى أنه أرخ باب الصحن الغروي . المعروف بباب الفرج . باسم السلطان ناصر الدين شاه
بقوله:

قد فتح السلطان من يمينه لدى البرايا باب حصن أمين
باب حمى حامي الجوار الذي من حلّه كان من الأمنين
أن تدخلوها فادخلوا سجداً فقلبك باب حطمة المذنبين
أكمل نظممي الفرد تاريخها ذا باب سلطان السورى أجمعين
اساتذته، مؤلفاته:

تتلمذ على علماء منهم الشيخ مهدي ابن الشيخ علي نجل كاشف الغطاء كما حضر على
صاحب التأليف والتصنيف السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ ألف في الفقه والأصول
كتباً، وله الرحلة المحمدية والنقلة الإسلامية ابتداءً بها عام ١٢٧٥ و فرغ منها ١٤ محرم الحرام
١٢٧٦، ومن مؤلفاته مجموع أدبي علمي يشبه الكشكول بجزئين حدود ٨٠٠ صفحة وقد اشتمل
على نظمه وحكاياته في الحويزة والنجف في التهاني والمدائح والثناء والتواريخ والطرائف . هذه

١ . عن الرحلة من مخطوطات الشاعر نفسه توجد بمكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ٨٧٥ قسم المخطوطات .

الرحلة أهداها للسلطان ناصر الدين شاه القاجاري.

وفاته: توفي في النجف حدود عام ١٣٠٧ وأعقب الشيخ عبد الحسين يقيم في بلد (قم)
المشرفة.

ترجم له في (شعراء الغري) فقال: وآل شرع الإسلام اسرة كريمة لها شهرة في العلم والأدب
وقد لحق اللقب جدها الأعلى وهو الشيخ جعفر وكان من مشاهير الفقهاء ومن كتبه شرح شرايع
الإسلام في عشرة مجلدات ولمقامه العلمي سافر إلى ايران واتصل بالسلطان القاجاري وتحدث معه
فلقبه بـ (شرع الإسلام).

كما ترجم له السيد الأمين في (الأعيان) وذكره الشيخ الجليل الشيخ هادي كاشف الغطاء
في كشكوله قال: رأيناه آخر عمره وكان من أهل الكمال والضرف ومن شعره في المدفئة التي
يصنعها الايرانيون المسماة بـ (الكرسي) و (البخاري):

صـح عنـدي يا بـن ودي باختيــــــــــــــــار واخـتـبــــــــــــــــار
أبـيـة الـكـرسي خـيــــــــــــــــير مـن أحاديث (البخاري)

* * *

شعراء

القرن الرابع عشر

الميرزا أبو الحسن الرضوي

المتوفى ١٣١١

وديار آل مُجَّد من أهلها بين الـديار كما تراها بلقع
وبنات سيدة النساء ثواكل أسرى حيارى في البرية ضيع
ماذا تقول اميَّة لنبهها يوماً به خصمأوه تستجمع

* * *

الميرزا السيد أبو الحسن ابن الميرزا مُجَّد ابن الميرزا حسين الملقب بالقدسي. كتب له السيد الأمين في الأعيان ترجمة وافية وقال: كان في الاصول والفقه والوثاقة والزهد والورع وطيب الأخلاق ما لا يمكن الإحاطة به، درس في النجف على الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء وعلى الشيخ مرتضى الانصاري وأجازه الشيخ مهدي، وكان شغوفاً بمطالعة الكتب وعلّق حواشي على كتب كثيرة جيد الخط شاعراً أديباً، عارض قصيدة ابن سينا التي أولها:

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقساء ذات تعزز وتمنع

بقصيدة نحو مائة بيت، وفي آخر أمره اشتغل بعلم الصنعة والجفر، توفي بمشهد الإمام الرضا

عليه السلام سنة ١٣١١ هـ ودفن في دار الضيافة.

الشيخ عبد الله القاري

المتوفي ١٣١٢

خلَّها تقطع البسيط وخيدا
فهي حرف متى سرت لا تبالي
ما تراها لدى السرى تترامي
ولعت بالسرى وبالسير حتى
بل ولولا الزمام بمسكها لم
شتمها كثرة الوجيف فعادات
وعلى رامة وأكناف حزوى
وإلى كـربلا فـأمم بما إذ
وأنخها بما فـثمم مقام
وابتدر ترهبها بلثمك وأخضع
واسع رسالاً به لدارة قدس
الحسين القتييل نجـل عليّ
واسـتلم قبره الشـريف وسـلم
يوم جاشت عليه فيها جيوش
حيث أن تسخط الاله وترضي
فانتضى هممة لآحمد ثمى
غير ما أنه يزور صحابا
وتجوب القفار بيـداً فبيدا
أحـزونا تجوبها أو نجودا
طرباً كالزيف تشأ أو وخيدا
أمنت أن ترى اليها نديدا
يعيها مفرق السمك صعدا
مثل سنّ المزداد مرّاً زهيدا
لا تعرج بما وجانب زودا
ما سواها غدى لها المقصودا
يحتذي النيرات فخرّاً مشيدا
وعلى عفره فعقر خدودا
قد حوت نير الوجود الشهيد
خير من ساد سيداً ومسودا
وأبك شجوا حتى تروى الصعيدا
تجـل الرمل والعداد عديدا
ابن زياد بقتله ويزيدا
وانتضى للوصي بأساً شديدا
أحـرزوا المجد طرفها وتليدا

دوننه الأهل والهداً ووليداً
قد تراءت من النعام برودا
ثابت يهتق الجبال الميـدا
مثل لقياهم الحسان الغيدا
أريحيي يري الملاحم عيدا
فاضل يخجل السحائب جودا
تفتت تذكو على الكماة وقودا
غادرتم على الصعيد خمودا
إذ صار للطغاة فريدا
كالأضحاحي على التراب رقودا
السيف وناداهم وليس مفيدا
لي وواصلتم ثرى وصعيدا
وافترشتم صحاصحاً وكديدا
طارق الختف من رداء ورودا
بيد لم تنزل تدبير الوجودا
طوت الدهر غيبة وشهودا
ليس يخشى وقد أهاج القرودا
وماضى الشبا يقبـد قودا
الينا تجد مقاماً حميدا
عيطلا للهدى أصاب وريدا
نال في المجد في الهوى صعودا
إلى الخلق والعباد الجودا
السموات مذ غدوت فقيدا

عاهدوه على الوفاء وعافوا
وانثنوا للوغى سواغب اسد
والتقى جيشهم بقوة بأس
مستمتين يلتقون المنايا
لا ترى منهم سوى كل ندب
وتقوى سمدع لودعي
لست أنساهم ونار اللوغى لم
كلهم يصطلى لظاهها إلى أن
هف نفسي لقطب دائرة الأكوان
حرّ قلبي لصحبه منذ راهم
فاتكى بينهم على قائم
أحباي ما لكم قد هجرتم
لم صيرتم التراب وساداً
هل سئتم لصحبي أم سقاكم
ومضى للوغى يدبر رحاهها
يلتقيها بممة لو أرادت
مستطياً عليهم والعفـرنى
لم ينزل بالسنان يفري كبودا
وإذا بالنداء من حضرة القدس
فرماه الدعي شلت يده
فهوى للصعيد ملقى ولكن
يا مليك الأقدار والسيد المسدي
عجلاً للمهاد والشهب والسبع

واسـتقامت وقد فقدن العميد
ناحل الجسم لا يطيق القعود
ضارعاً مبتلى يعانى القيود
حفظ الله في بقاه الوجود
نقطه الكائنات بالعدم عود
بمقام تسيء فيه الحسود
علم الورق نوحها التغيريد
وولود تنوح حزنأ وليدا
غادر الحزن قلبها مقودود
دموع تحدد منها الخدود
في السببا لم تجد ولياً ودود
صار نهباً وللحريق وقود
قد أذاب الضمء منها الكبود
مالوت عن بلوغها القصد جيد
لي شكوى وسر بما لي بريد
أصيد صاد بالفخار الصيد
وبه ناد لا تخف تفنيد
المغوار لا هائباً ولا رعيد
فقد مات مستظاما شهيدا
حيث أشفت أظغانها والحقود
فيه لله حرمة وهدود
سنانا مثقفاً أملود
نجومنا تعلقو العوالي الميود

كيف قرت بأهلها واستنارت
لست أنسى العليل في الأرض ملقى
بأبي بـل وبـي اقيهه الـبلايا
كم أراد العدا به الختف لكن
حيث لولا بقاه في الأرض عادت
حولـه من نسائه ثاكلات
يتجاوبن بالمنحاح كأن قد
من تكول تبث شكوى لثكلى
بينها زينب الفجائع ولهى
تكتم الحزن من حياء فتبديه
تنظر السبب بالعرا ونساها
وعلىـلا بأسـره، وخباهـا
واليتامى بريقة الأسر غرثى
أيها الراكب المجد بحرف
قف لك الخير ساعة وتحمّل
وامض حثاً إلى الغرى فقيه
وإذا مان حللت ناديه سلم
يا علىـي الفخار والفارس
عظّم الله في الحسين لك الأجر
أدركت منه وترها آل حرب
قتلوه بغـيهم واسـتحلوا
قطعوا رأسه الشريف وعـلوه
حولـه من رؤوس أنبائك الغر

يتهدأى أمامها مثل بل بدر
 والعوادي بجسمه تتعداى
 يا لها العقر ما درت أي جسم
 ومعرى على الثرى ألبسته
 ونسأه على النجائب مهما
 معجلات بمن لابن زياد
 يا لها نكبة إلى الحشر لم يبل
 الجدندان من جواها جديدا (١)

* * *

هو عبد الله بن علي من شعراء القرن الرابع عشر. ترجم له صاحب أنوار البدرين في شعراء
 الاحساء فقال: هو من ادبائها الكاملين الخيرين الشيخ عبد الله بن علي الاحسائي رحمته الله، كان من
 الأخيار الأتقياء الأبرار ومن شعراء أهل البيت الأطهار عليهم السلام، له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر،
 وله قصيدة هائية جارى بها ملحمة الملا كاظم الأزري تبلغ ثلاثة آلاف بيت عدد فيها مواقف
 أهل البيت في المغازي وذكر فضائلهم، وأكثر أشعاره في مرثي الحسين عليه السلام وأنصاره. كان من
 المعاصرين، توفي رحمته الله في سيهات (قرية من قرى القطيف) وصلى عليه شيخنا العلامة. ومن شعره
 في رثاء الإمام الحسين (ع):

الأباي أفدي الغريب الذي قضى
 غداة عليه جاش في طف كربلا
 وما بل منه بالورود أوام
 لهم جيش بغبي كالحضم لهم

١ . هذه القصيدة واخرى مطلعها:

برغم العلى يا بن النبيين تغتدي
ثلاث ليال لا تُوارى بساتر

رواهما الشيخ حسين علي البلادي البحراني في (رياض المدح والرثاء) وقال: للتقي الأواه الشيخ عبدالله القاري
الاحسائي .

بأن نـداه للوجـود قـوام
يزيد وهـل رب الأباء يضام
لها الحـتف عبـد والقضاء غلام
عليهم بـكادات تقـوم قيام
لها بقـراع الـدارعين غـرام
كما أن لها السـمر اللـدان أجام
بـه البـيض بيـض والدماء مـدام
قيان ونقـع الصافنات خـيام
خـصاص حـداها للـورود هـيام
وقـد شـبّ للـحرب العـوان ضـرام
ولكنها للـسائلين غـمام
كما فرّ من خـوف البـزاة حـمام
سـجدن لها الهامات وهـي قيام
وفاجـأهم بالمرهفات حـمام
بـدور هـوت في التـرب وهـي تمام
لـه عن حـماه في الطعان صـدام
اليـه فرادى رشـقها وئـوام

ولولاك منه ما استقام نظام
وأنت لها يا بن الوصي دعـام
وقـد هدّ منه بالـعراء شمـام
بـجـدواك تـسـتجدي الفيـوض أنام

وذادوه عن ورد الفـرات وما دروا
ورامـوه قـسراً أن يضام بسـلمه
فهبّ للقيـاهم وجـرد عزمـة
وقـابلهم من نفسه بـكتائب
وثارت لـديه غـلمة مضـرية
اسود لها البـيض المواضي بـرائث
تمش إلى الحـرب العـوان كأنها
وسـمر العـوالي إذ تاؤد عطفها
لهم لـفنا الهيجا ابتـدار كأنهم
يخوضون تـيار الحـمام ضـواميا
حـماة أيديها شـواظ لمعتـد
تفرّ الأعداي خـيفة من لقائهم
إذا ركعت في الـدارعين سـيوفهم
إلى أن اربقت في الصـعاد دماؤهم
وخـروا على عـفر التراب كأنهم
وآب فتى العلياء وابـن زعيمها
فريد ونبل القوم من كل وجهة

إلى أن يقول:

فيا عجباً للدهر يسـقيك حتفه
ولم لا هـوت فـوق البـسيط سماؤها
ولـالأرض لم قـرّت وأنت اشتمها
وتقضي بـجنب النـهر ظام ولم تنزل

فيا فلِكَ العلياء كيف تحملت قواك وهادُ للثرى واکام
برغم المعالي أن تظل على الثرى تريب الميما قد كساك رغام
وتترك في حرّ الظهيرة ثاويا يسومك من لفح الهجير سوام
وفي الحصون المنيعه للشيخ علي كاشف الغطاء رحمة الله عليه في الجزء الثاني منه صفحة ١٦٨
ذكر مرثية أخرى رثى بها الإمام الحسين (ع) وأولها:
حتى م قلبك لا يرقّ لشاك ويعود ممنوحاً بوصل لقاك

* * *

الشيخ جابر الكاظمي

المتوفى ١٣١٢

قال يرثي الحسين (ع):

عفت فهي من أهلها بلقع
لقد قلص الظل عن روضها
تحاطب أطلالها ضللة
أتطمع من مربع أن يجيب
وأين لذي خرس منطق
وليس بها غير رجع الصدا
وتأمل منها شفاء الغليل
أما علم المصطفى بعده
تضيع ودائع بيدهم
واسرته في أكف العدا
تراهم لهم رنة في الدجى
ونوح يذيب الصفا شجوه
ألا يا مذيق الحمام الموان
أتسبى نسأؤكم جهرة
وتشمم أضلاعها بالسبياط
ولم يبق لي عندها مطمع
وقوض عن أرضها المجمع
وليس لها اذن تسمع
سؤالاً وهل جواب المربع
وأين لذي صمم مسمع
يرد لك القول أو يرجع
ولم تشف غلتها الادمع
بنو الكفر ما بهم أوقعوا
وطيب شذاه بهم مودع
اسارى لأهل الخنا تضرع
تكاد الرواسي لها تصدع
كنوح الحمائم إذ تسجع
ويا أيها البطال الأنزع
ومنهما براقعها تنزع
وهاماتها بالقننا تقرع

ولا تدفع الضمير عنها ولا
فأجسادهم ملعب للجساد
فيا سرورات بني غالب
فلا حملتكم متون الجياد
ألا فانهضوا بعد هذا الثوى
أيقتل سبط الهدي ضاميا
ومسى محيطاً به ضره
مصائب له الشمس إذ كورت
مصائب له الأرض إذ زلزلت
في المصاب يراع النداء
يشلّ بها ساعد المكرمات
الأقلل لرواد روض النداء

* * *

الشيخ جابر الكاظمي، ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٢ ونشأ بها وتولع بدراسة الأدب ولازم مجالس الشعراء ومساجلتهم، وكان من طفولته ملبح النكتة حاضر البديهة سريع الجواب حتى لقب في أواسط عمره بـ (أبي النوادر) حفظ أكثر شعر العرب وكان ينشده ويجيد انشاده، ويعتز بنسبه ويتغنى بمجد آبائه، وسلسلة نسبه يذكرها الأعرجي في (مناهل الضرب في انساب العرب) ومن شعره قوله:

وإني من ربيعة غدير أي ربييعهم إذا ذهب الرييع
وزاده شرفاً وافتخاراً أن والدته من سلالة علوية واسمها (هاشمية) وكانت جليلة القدر محترمة
في الأوساط الدينية، ذكر السيد البحاث السيد حسن الصدر في (التكملة) قال: حدثني بعض
الأجلة من العلماء أن صاحب كتاب الفصول والشيخ صاحب الجواهر كانا إذا جاء لزيارة
الإمامين الجوادين عليهما

السلام يقصدان دارها ويزورانها لجلالتهما. وهي كريمة السيد جواد بن الرضا ابن المهدي البغدادي. والشيخ جابر من فطاحل الادباء، ملاً الاسماع بشعره متضلعا في الكلام والتفسير والحديث والتاريخ مع ورع وتعفف وتقوى ونسك لم ير في الشعراء بورعه وتقواه، وولاه لأهل البيت عليهم السلام مضرب المثل حلو الكلام عذب الألفاظ موزون النبرات.

ذكره صاحب الحصون فقال: كان فاضلاً كاملاً شاعراً ماهراً بالعربية والفارسية اديباً لغوياً عالماً بالعلوم العربية والأدبية وقد خمّس قصيدة الأزرية المشهورة فأحسن بتخميسه وأجاد. إلى آخر ما قال:

سافر إلى إيران مرتين وكان موضع حفاوة وتقدير من قبل الملوك والامراء وكان له ولد واحد وهو الشيخ طاهر عرف بالفضل والعلم والأدب وقد مات يوم كان أبوه في ايران في السفرة الثانية وموت هذا الولد انقطع نسل الشيخ جابر من الذكور.

توفي بالكاظمية في صفر سنة ١٣١٢ هـ ١٨٩٥ م ودفن في الصحن الكاظمي في الغرفة الثالثة عن يمين الداخل من باب فرهاد ميرزا، وطبع ديوانه في مطابع بغداد سنة ١٣٨٤ هـ بتحقيق الباحثة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله وفي مقدمة الديوان ترجمة وافية لصاحب الديوان بقلم محقق الديوان قال فيها: ولد الشاعر في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ وكان أبوه الشيخ عبد الحسين قد هاجر إليها من (بلد) لطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجي، أي في اخريات القرن الثاني عشر الهجري.

سليمان الصولة

المتوفى ١٣١٢

الشاعر المسيحي السوري سليمان بن ابراهيم الصولة، جاء في ديوانه المطبوع في مصر صفحة ٢٣٠ قال: دخلت مدينة صور - لبنان يوم عاشوراء والشيخ علي عز الدين - أحد أفاضل الشيعة - في مأتم الامام الحسين (ع) فلم يستطع أن يقابلي، فبعثت له بهذه الأبيات والثلاثة وهي:

لا فارق الكرب المؤبد والبلبل من لا ينوح على الشهيد بكربلا
إن لم تسلم منا العيون ففي الحشا مهج يفتت نوحه الجنودلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضا مني السلام متمماً ومكملاً

فأسرع حفظه الله لزيارتي وبعث بالأبيات لحضرة والده بقية الأفاضل . وكوكب المحافل . العلامة الورع الإمام محمد عز الدين . بمقاطعة (تبين) وإذ قد وردت من حضرته رسالة هذه صورتها .

من أطراف الهبات . وأظرف الصلات . ان تلا عليّ ولدي حسين ثلاثة أبيات ارسلت لأبيه الشيخ علي يوم عاشوراء فقلت لمن هم . فقال لأبي الطيبات . المتصف بأفضل الصفات . صاحب الغيرة والصولة . المعلم سليمان الصولة . فقلت هدهد الشعراء الآتي بالنبا . وأصفهم المتناول عرش بلقيس من سبا . بل سليمانهم الملبس امرئ القيس على بساطه بجاد العبا . ثم تناولتها فأعجبني جداً . وأكثرني شكراً وحمداً . وأذكرني برقتها المرحوم والده المجيد . المعلم

ابراهيم الصولة الفريد. ولاعجابي بها وشغفي بما حوت من الإيجاز. والبلاغة والإعجاز. شطرتها
وخمستها، وذيلتُ التخميس. بخطاب نفيس. لحضرة ناظمها الأجل الأمثل. والجهبذ الأفضل
الأكمل. راجياً أن يلحظني بعين الرضا. الكليلة عن العيب. وأجره على عالم الغيب.

(وهذا التشطير أثابه الله ونوّله مناه)

لا فارق الكرب المؤبد والبلابا قلبا سليل المصطفى الهادي سلا
وبهبه يوم المعاد قد اصطلى من لا ينوح على الشهيد بكرىلا
إن لم تنح منا العيون ففي الحشا نزاعة لشوى الشؤون مع الكلا
الوجد أحرق مدمعي فتناوحت مهج يفتت نوحهن الجنودلا
فعلى الشهيد وآله آل الرضى بكت الملائك لا الغرائق العلى
وانا الذي اهدي لمن يهواهم مني السلام متمماً ومكملاً

ثم تبادلنا بيننا الزيارات مراراً. وبلغ جناب مخدومة الشيخ علي ما لأبنتي ليلي من الذكاء
المفرط وحفظها الشعر من مرة واحدة وافراط شوقي اليها فقال:

لئن كنت قد فارقت ليلي بجلي وأنت على بعد لها غير صابر
فسلم إلى الرحمن تسلم من الاذى ويؤمن بأن ينجيك من شر غادر
ولا تجزعن مما لقيت فانه قضاء قضى من قبل ناه وامر

وذلك لأني كنت ممنوعاً من الخروج من صور بأمر والي سوريا عزت باشا لأني أخبرت باستيلاء
روسيا على أسكلة باطوم قبل أن تعلم بذلك عامة الناس فلم يمض على ذلك عشرون يوماً حتى
صدر الأمر الكريم السلطاني باطلاقي وعودتي لمأموريتي، فقال بمدحني حفظه الله ويعتذر من تأخير
زيارته وهذه هي أبياته المذكورة:

قد جمعت فيك الفصاحة والعلى يا من به دست الفضائل قد علا
لا فضّ فوك ولا عدمتك فاضلا قد قلت خير القول في خير الملا

فشغفت من طربي وقلت لصاحبي إن لم يكن شعر الرجال كذا فلا
أنت المصلي في العلوم جميعها عند الحسود وإن سبقت الأولا
ما عاقني عن أن أراك منادمي إلا عزائي للشهيد بكربلا
ذاك الذي جبريل خادم جده والمدح فيه كالحصاة من الفلا
وفي أعيان الشيعة ج ٢٢ ترجمة للشيخ علي عز الدين ابن الشيخ محمد عز الدين المتوفى ١٣٠٤
الذي كان يقطن في صور - لبنان قال:

وكان رجل من المسيحيين اسمه ابراهيم الصولي شاعراً أديباً، قد أرسلته الدولة العثمانية الى صور
موظفاً في بعض الدوائر، فكانت بينه وبين الشيخ علاقة أدب وشعر فما كاد يمر يوم حتى
يجتمعان . وفي يوم العاشر من المحرم انقطع الشيخ للعزاء والمأتم فأرسل له الصولي الأبيات (لا فارق
الكرب المؤبد والبلا) فأجابه الشيخ على البديهة (قد جمعت فيك البلاغة والعلی) الأبيات
وقال: والشيخ علي عز الدين كان ذكياً حاذقاً نساباً عارفاً بأشعار العرب حافظاً للتواريخ ترجم له
في (منية الراغبين في طبقات النسابين) .

* * *

الشيخ عباس الأعسم

المتوفى ١٣١٣

ألا أن خطبا هائلا جلّ وقعه
بافلاد قلب المصطفى قد تنشبت
وقارع سبط المصطفى في صروفه
عشية جاءته يغصّ بها الفضاء
فشمر للحرب الزبون طليقة
تحوط به فتيان صدق تشوقهم
تعموم بهم في موج مشتجر القنا
إذا رفعت للنقع ظلمة غيها
تتابع في الضرب الطعان فلا ترى
تھاووا على الرمضاء صرعى تلقّهم
إلى أن قضوا حقّ المعالي وشيدت
فقام بأعباء الحروب مشمراً
يخوض غمار الموت وهي زواخر
بعزم يذيب الصم وهي صياخذ
ولولا قضاء الله لم ييق واحداً
ولكنما أيدي المقادير سددت

له تنثنى الأيام وهي غياهب
مخالبه والمدميات المخالـب
وأقراع خطي الخطوب غوالب
عصائب شرك تقتفيها عصائب
نواجذه كالليث والليث غاضب
حسان المعالي لا الحسان الكواعب
عراب من الخيل العتاق سلاهب
فأسـيافهم في جانبيها الكواكب
سوى طاعن يقفوه في الطعن ضارب
عن العين من نسج السواني جلابب
لهم في ذرى سامي الثناء مضارب
أخو هممة تنحط عنها الثواقب
وتلك التي عن وردها الليث ناكب
وماكل عزم واري الزند ثاقب
على الأرض ممن قارعه وشاربوا
إلى قلبه سهم الردى وهو صائب

قضى فالمعالي الغرّ تنعى ثواكلا
 قضى فاستشيط الدين حزنناً وأقذيت
 قضى وهو مطوي الضلوع على ظما
 فليت عباب الماء غاض ولم تكن
 وإن أنس لا أنسى عقائل أحمد
 تقاد برغم المجد أسرى حواسراً
 يجاذبها في مشرق الشمس جانب
 تحنّ حنين النيب وهي ثواكل
 وما بينها مقروحة القلب زينب
 وتدعو فتشجي الصم زينب حسرة
 أيا ثاويلاً لم تـرو غلّة صدره
 أبعذك أجفاني يـرّ بها الكرى

عليه وغرّ المكرمات نوادب
 له مقلل أجفانهم سواكب
 له شعلّ في حزمها القلب لاهب
 تدرّ بمنهل القطار السحائب
 وقد نخبّت أحشاءهن النوائب
 وتطوى بها آدم الفلاة النجائب
 ويقذفها من مغرب الشمس جانب
 تنازع منهن القلوب المصائب
 تنادى وما غير السياط مجاوب
 بسافح دمع عنه تروى السحائب
 وقد نخلت منه القنا والقواضب
 ويهنأ لي عيش وتصفو مشارب^(١)

وقال متوسلاً بالامام الحسين عليه السلام :

اليك ابن طه لا إلى غيرك انتحنت
 أتتك تؤم البيد تستعجل السرى
 عليك لها حق الضيافة والقرى

ركائب قصدي والرجاء يسوقها
 وما عاقها عن قصدها ما يعوقها
 وأي ضيوف لا توفى حقوقها

الشيخ عباس الأعسم بن عبد السادة النجفي الحيري ولد في النجف الأشرف عم ١٢٥٣ هـ
 وهاجر منها إلى الحيرة حوالي سنة ١٢٩٠ ولما كانت سنة ١٢٩٨ بلغه وهو في الحيرة وفاة طفلين
 له في النجف أصيبا بالطاعون الذي عم العراق تلك السنة. عاد الى وطنه النجف سنة ١٣٠٧
 وبقي فيها إلى أن توفي في شهر

١ . الدر المنظوم في الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن البغدادي.

ذي القعدة من سنة ١٣١٣ وعمره ستون كانت له قريحة وقادة وبديهة سريعة في النظم فعكف على العلم والأدب ولازم الحوزات العلمية والأوساط الأدبية ويقضي ايام الراحة والاستجمام في الحيرة عند السادة آل زوين.

قال السيد الأمين في الأعيان: رأينا له في النجف ديوان شعر مجموع بخطه. أقول ونسخة من ديوانه بمكتبة الشيخ السماوي واخرى عند ولده الشيخ محمد الذي كان قاضي الجعفرية في النجف والمتوفى ١٣٦٦ أما نسخة خط الناظم عند ولده الآخر الشيخ عبد الحسين تقرب من ثلاثة آلاف بيت وقد رتبته بنفسه على الحروف، وسلسلة نسبه: فهو ابن الحاج عبد السادة ابن الحاج عبد ابن الحاج مرتضى بن الحاج قاسم بن ابراهيم بن موسى بن الحاج محمد الذي هاجر من (خليص) احدى ضواحي المدينة إلى النجف الأشرف.

فمن قوله في الغزل:

وأمزج بها رصاب ريق الملاح	بكر إلى الـروض بصرف الطـلالا
تقشع الليل بضوء الصباح	واجل دياجي الهـم في ضوئها
مائه الحجلين غرثى الوشاح	لا سيما من كف مجدولة
كأنها تستلّ بيض الصفاح	تفتك بالأكبـاد أجفانها
مسهم أو مستخن بالجـراج	فكل قلب من سهاماتها
عند اغتياقي منه والاصطباح	يا بأبي المسـكر من ريقها

وله:

من الحبيب الدرّي تعقد تاجها	ولما تجلّت بيننا كسروية
عصارة خدي من أدار مزاجها	حكّت أدمعي في لونها فكأنها
ويا ما أحيلها وأحلى مزاجها	من الزنجبيل العذب كان مزاجها

عن مجلة الغرى السنة السادسة العدد ٢ .

وللشيخ عباس الأعمش مشطرا والاصل للقطامي:

يقتلننا بحديث ليس يعلمه من هنّ عنه بواد وهو في واد
وما الهوى غير سر ليس يفهمه من يتقنين ولا مكنونه باد
فهن ينبذن من قول يصبن به قلب الشجي بتبريح وإيقاد
وهن يسخرن في قول يقعن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وله أيضاً خمساً والاصل للشيخ كاظم الازري:

أما والبيت والسبع المثاني لقد حكم الغرام على جناني
وفي برج الجمال من الحسان لنا قمرٌ سماوي المعاني

تشكل للعيون بشكل ريم

تملك بالجمال على البرايا وأصبحت القلوب له رعايا
به اختلفت عناوين القضايا على عينيه عنوان المنايا

وفي خديه ترجمة النعيم

الباقر الخونساري

المتوفى ١٣١٣

من أكابر الفقهاء والمجتهدين. ولد سنة ١٢٢٦ في قسبة خونسار ونشأ نشأة علمية روحية درس ودرّس وكتب وألّف فمن مؤلفاته كتابه الجليل المسمى بـ (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) موسوعة قيّمة نافعة وغيره مما يقارب العشرين مؤلفاً في مختلف العلوم والفنون. توفي ﷺ ببلدة اصفهان سنة ١٣١٣ كذا ذكر الشيخ الطهراني في (الذريعة) وله ديوان شعر ذكره عندما ترجم نفسه وقال يشتمل على قصائد في مدائح المعصومين، سمى كل قصيدة باسم خاص (التحفة المحمودية) عنبة عسكرية (شعشة قمرية) هدية فيروزجية) وهكذا، وكتب له مقدمة خالية من الحروف المعجمة أولها: الحمد لله الملك المالك المحمود والواحد الصمد ... يوجد عند حفيديه السيد محمد علي الروضاتي والسيد أحمد باصفهان، وقد طبع لصاحب الروضات منظومة (قرة العين في اصول الدين) باصفهان وذلك سنة ١٣٢٠ هـ. انتهى عن (الذريعة ج ٩ قسم الديوان صفحة ٥٧٥).

* * *

آغا أحمد النّوّاب

المتوفى ١٣١١

جاء في مجموع الخطيب السيد عباس الموسوي قصيدة للسيد أحمد النّوّاب قد نظمها في شهر الحرم

سنة ١٣١١ هـ.

الدمع لا يرقى مدى الأزمان لرزفة المذبح والعطشان
هذي المدام سيلها متواصل من كل قاص في الأنام ودان
لهفي على العباس وهو مجدلٌ والسبب يدعو في رحى الميدان
ظهري انحنى من عظم ما قد حلّ بي يا أوصل الأصحاب والاخوان
ثم انثنى نحو الخيام منادياً هذا الوداع ولا وداع ثاني
نادته زينب والجوى بفؤادها روحى الفدا يا سيد الأكوان
أخي كيف أراك في حرّ الثرى دامى الوريد مضرج الجثمان
يا ويلتنا، يا حسرتنا، يا لهفتنا تبدو السبايا من بني عدنان
جننا من الحرم المنيع بعرة وحمية الفرسان والشجعان
ثم انثنينا راجعين بلا حمى غير اليتامى والأسير العاني
والسبب مطروح ثلاثا بالعرى ملقى بلا غسل ولا أكفان

السيد أحمد النّوّاب، ينتهي نسبه إلى ادريس بن جعفر النّوّاب بن الإمام علي الهادي عليه السلام، وكانت هذه الاسرة قبل هذا تتصل بزيد النار ابن الإمام موسى الكاظم (ع). وآل النّوّاب اسرة كبيرة، وهم طائفتان: إحداهما علوية ومنها المترجم له والاخرى هندية، وبين الاسرتين مصاهرة قديمة

ومن الصعب التمييز بين المنتمين اليهما.

والمترجم لم نعثر له على ترجمة سوى أن الخطيب السيد عباس البغدادي، خطيب بغداد ذكر له في مجموعة قصيدتين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام نقلهما من مجموع للشاعر المترجم له، وقد كتب السيد عباس فوق القصيدتين ما نصه: مما قاله حضرة النواب الأكرم السيد أحمد اغا النواب أدام الله وجوده، وذلك في أيام عاشوراء سنة ١٣١٢ هـ.

أقول وذكر الشاب المعاصر السيد جودت السيد كاظم القزويني في مخطوطاته ان بين السيد أحمد النواب وبين السيد عباس صاحب المخطوطة نسبة قرابة من جهة النساء حتى أن في ديوان السيد عباس المخطوط قصيدة في تهنئة النواب المذكور بقران أحد أولاده. ويظهر من مجموعة الخطيب أن النواب كان حياً سنة ١٣١٢ هـ كما هو مؤرخ في تاريخ نظم القصيدتين.

ومما قاله السيد احمد النواب:

تحية تغتدى من ربنا الداني	على الحسين عظيم القدر والشأن
هو ابن من رسول الله مكانته	مكان هارون من موسى بن عمران
هو الذي فيه بل في والديه غدا	مباهلاً جده أحبار نجران
هو ابن حيدرة الكرار يوم وغى	مبيد شرك وفرسان وشجعان
هو ابن من نزلت في حقه سور	المذكر المبين بايضاح وتبيان
هو ابن من أنزل الباري ولايته	يوم الغدير بتبليغ وبرهان
أوحى الاله لخير الرسل قاطبة	إن لم تبلىغ فما بلّغت قرآني
هو الأمير الذي كانت ولايته	من الاله بأفضال وإحسان
خير الورى بعد خير الأنبياء عُلاً	وسيد الخلق من إنس ومن جان
مهما نسيت فلا أنسى مواقفه	ما بين شرّ الورى من آل كوفان
هو الذي قال فيه المصطفى شرفاً	مبني حسين وممن آذاه آذاني

السيد جعفر الحلبي

المتوفى ١٣١٥

سادة نحن والأنام عبيد
فبايماننا اهتدى الناس طرّاً
وأبونا مُجّد سيد الكل
ماعشقنا غير الوغى وهي تدري
تفاني شبابنا بلقاهنا
لو ترانا بالحرب نلتف بالسم
ونحيي البيض الصقال بلثم
وإذا قسرت الملاحم قلنا
نحشر الخيل كالوحوش ولكن
كيف لم تقفها الطيور وفيها
كل مملومة إذا ما ارجحت
غررّ في خيولنا واضحات
ولنا في الطفوف أعظم يوم
يوم وافى الحسين يرشد قوماً
خاف أن ينقضوا بناء رسول
وأبى الله أن يحكّم في السدين

ولنا طارف العلى والتليد
وبايماننا استقام الوجود
وأجدر بولده أن يسودوا
انها سلموة لنا لا الخود
وعليها يشب منا الوليد
عناقاً كأنهم قسود
فكأن الخدود فيها خدود
يا منى القلب طال منك الصدود
خلفها الطير سائق وشهيد
كل يوم له من نحر وعيد
جلت بها ببوارق ورعود
كنجوم يلوح فيها السعود
هو للحشر ذكره مشهود
من بني حرب ليس فيهم رشيد
الله في السدين وهو غض جديد
طليق مسبق تعبد وطريد

كيف يرضى بأن يرى العدل
 فغدا السبب يوقظ الناس للرشد
 ولقد كذبت به أبناء حرب
 فدعا آله الكرام إلى الحر
 علويون والشجاعة فيهم
 لم يهابوا جمع العدى يوم صالوا
 أفرغوهن كالسبائك بيضاً
 ملأتهما الأعطاف طولاً وعرضاً
 وأقاموا قيامة الحرب حتى
 يشرعون الرماح وهي ظموم
 وضبابهم بيض الحدود ولكن
 ما نضوها بيض المضارب إلا
 كم ينابيع من دم فجرورها
 قضب فلت الحدود وعادات
 لست أدري من أين صيغ شباها
 موقف منه رجعت الأرض رجاء
 وسكنّ الرياح خوفاً ولولا
 فركود الأحلام فيهن طيش
 لا خببت مرهفات آل علي
 عقودوا بينها وبين المنيايا
 ملؤا بالعدى جهنم حتى
 ومذ الله جليل نادى هلموا
 نزلوا عن خيولهم للمنايا

النقص والجائر المضلل يزيد
 وهم في كرى الضلال رقود
 مثل ما كذب المسيح اليهود
 ب فهموا كما تهب الاسود
 ورثتها آباؤهم والحدود
 وان أسستنزروا وقيل العديـد
 ضافيات ضيقن منها الزرود
 فكان صاغها لهم داوود
 حسب الحاضرون جاء الوعيد
 ما لها في سوى الصدور ورود
 زانها من دم الطلالا توريد
 صبغوها بما حباها الوريد
 فازتوى عياطش وأورق عود
 جدداً ما فللن منها الحدود
 أكذا يقطع الحديد حديد
 والجبال اضطرين فهي تميد
 نفس الخيل ما خفقن البنود
 وعروق الحياة فيها ركود
 فهي النار والأعداى وقود
 ودعوا لها هنا توى العقود
 قنعت ما تقول هل لي مزيد
 وهم المسرعون مهمنا نودوا
 وقصارى هذا النزول صعود

فقضوا والصدور منهم تلتظى
سلبوهم بسرودهم وعلوهم
تركبوهم على الصعيد ثلاثاً
فوقه لو درى هياكل قدس
تربة تعكف الملائك فيها
وعلى العيس من بنات علي
سلبتها أيدي الجفات حلاها
وعليها السياط لما تلوت
ووراهها كم غرد الركب حدواً
أجد السرى وهنّ نساء
أسعدتها النيب الفواقد لما
عجياً لم تلن قلوب الأعادي
وقسوا حيث لم يعضوا بناً
وليه حنت الفصيل ولكن
ينظر الروس حوله زاهرات

بضرام وما ابيح الورد
يوم ماتوا من الحفاظ برود
يا بنفسي ماذا يقل الصعيد
هو للحشر فيهم محسود
فكوع لهم بما وسجود
نوح كل لفظها تعيد
فخلاً معصم وعطل جيد
خلفتها أساور وعقود
لثرى فوك أيها الغريد
ليس يدرين ما السرى والبيد
نحن وجداً ولثرى ترديد
لحنين يلين منه الحديد
لعليل عضت عليه القيود
هيمته امية لا ثمود
تثنى بما العوالي الميد

السيد جعفر كمال الدين الحلي النجفي . عرفت هذه الاسرة بالانتماء الى الجد السادس
لصاحب هذه الترجمة، وهو السيد كمال الدين بن منصور فهو جد الاسرة الكمالية المنتشرة في
الحلة وضواحيها والنجف والكوفة وقد كتب عنها مفصلاً الخطيب اليعقوبي في (البابليات) كما
أقام الشواهد على شاعريته وسرعة البديهة عنده وديوانه أصدق شاهد على سمو شعوره وكان من
حقه أن يطلق اسم (سحر بابل وسجع البلايل) على ديوانه قبل أن يجمع والذي جمعه أخوه
السيد هاشم بعد وفاة الشاعر . توفي فجأة في شعبان لسبع بقين من سنة ١٣١٥ هـ

ودفن في وادي السلام بالنجف الأشرف عند قبر والده علي مقربة من مقام المهدي وراثه جماعة من ذوي العلم والأدب منهم العلامة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي والشيخ محمد حسن سميمس والأديبان الشيخ محمد الملا وولده الشيخ قاسم وأخوه السيد هاشم بقصيدتين واقتطفنا من ترجمته ما جاء في مقدمة ديوانه المطبوع في صيدا وهي بقلم المصلح الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ومنها: الشريف أبو يحيى جعفر بن الشريف حمد الحلبي منشئاً، النجفي مسكناً ومدفنا الشاعر المفوه الأديب يتصل نسبه بيحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين، ولد ﷺ يوم النصف من شهر شعبان المعظم من السنة السابعة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية في إحدى القرى اللصيقة بالحلة الفيحاء على شاطئ الفرات وتسمى بقرية السادة من رساتيقها الجنوبية التي تعرف بالعدار وأبوه السيد حمد سيدها في الفضل والصلاح وأحد المتخرجين على العلامة السيد مهدي القزويني طاب ثراه وكان له عدة أولاد أكبر من السيد جعفر كلهم أهل فضل وعلم وتقى ولما ترعرع السيد جعفر وبلغ أو كاد اقتفى أثر اخوته الكرام فهاجر إلى النجف من العذار قبل أن ينبت بعارضه العذار وكانت قد ساءت الحال على أهل تلك النواحي وذهبت مادة حياتهم وانقطعت أسباب رفاهيتهم بانقطاع ماء الفرات الذي عادت مجاري سيوله الذهبية سيل رمال وسلسلة تلال ومساحب أذيال مما ألجأ الحكومة العثمانية حينئذ للاهتمام بانفاق مبالغ من الأموال في عشرات من السنين حتى أعادت الماء إلى مجراه بواسطة هذا السدّ العظيم المهم في الفرات ويُدعى اليوم بسدة الهندية، طفق ذلك السيد الحدث يطلب العلم في النجف وهو يستظل سماء القناعة ويلتحف أبرد الفقر والفاقة وما أحرّها من أبرد ولكن بين جنبه تلك النفس الشريفة والروح اللطيفة والجدوة الوقادة والشيم الهاشمية والشمائل العربية فجعل يختلف إلى مجالس العلم ويحضر أندية الفضل ويتردد إلى محافل الأدب وناهيك بالنجف يوم ذاك وما ادراك ما النجف .

البلدة تتجلى

لك بما الفضيلة بأتم مجالها بل بتمام حقائقها ومعانيها هي تلك الدائرة التي جعلت مركزها باب مدينة العلم فاستقت من ينبوعه واستمدت من روحانيته وحلقت في سماء المعارف الدينية والأخلاق الأدبية حتى بلغت ما شاءت هي وشاءت لها العناية.

نشأ السيد جعفر فاستطرف قدر حاجته من المباديء النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان، وصار يختلف إلى مدارس العلماء وحوزاتها الحافلة بالفقه وهو في كل ذلك حلوا المحاضرة سريع البداهة حسن الجواب نبيه الخاطر متوقد القرحة جري اللسان فهو يسير إلى النباهة والاشتهار بسرعة ويتقدم إلى النبوغ والظهور بقوة وبيننا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسبح على خاطره فيجري دفعا على لسانه من دون أعمال فكر ومراجعة روية البيتان والثلاث والنتف والمقاطع حسب ما يقتضيه المقام ويناسبه الوضع فيتلوها على الحضور أيأما كانوا قلة أو كثرة ضعة أو رفعة غير هياب ولا نكل فتستحسن منه وتستجد وتستزاد وتستعاد ولكن نحو ما قال أحد الشعراء:

كلما قلت قال أحسن زدي وبأحسن لا يساع الـدقيق
برع في نظم الشعر وهو دون الثلاثين وأصبح من الشعراء المعدودين الذين تلهج الألسن
بذكرهم وتتغنى بشعرهم، واقرن بأحد كرائم قومه وعاد ذا عيلة فاشتدت وطأة الدهر عليه وصارت
تعصره كل يوم عصارة الحدثان وتكتنظه صبرة الصرفان وهو يتلوم تارة ويتبرم واخرى يصبر أو
يتصبر وطورا يضح في أشعاره ويتضجر وأعظم ما هنالك رزية أنه يجتلب مسكة رمقه ودرة عيشه
من ضرع قلمه وشق قصبته. وإذا كان الشعر مرآة الشعور ومظهر حقيقة قائله وتمثال شمائله ومخائله
فاقرأ ما شئت من ألوان شعره لتراه محلقا في جميع ضروب الشعر وآفاقه سباقا إلى اختراق معانيه
ومثالا لمصداقه سيما في الرثاء فقد قال من قصيدة عصماء يرثي المرحوم الميرزا حسن الشيرازي:

يا شعلة الطور قد طار الحمام بها وآية النور عقى رسمها الزمئ
اليوم نمك طوى الإسلام قبلته فالله يحفظ من أن يعبد الوثن
تحركوا بك إرقالا ولو علموا أن السكينة في تابوتهم سكونوا
والقصيدة كلها بهذا اللون وهذه القوة، وهكذا كان السيد جعفر من قوة العاطفة وصدق
الاحساس وشدة الانفعال، كما أنه على جانب كبير أيضاً من سعة الخيال وعمق التفكير وجودة
التصوير وبلاغة التعبير ويرى البعض أنه يزاحم السيد حيدر في شهرته وشاعريته وكثيراً ما اشترك في
حلبات شعرية فحاز قصب السبق.

ذكر الشيخ محمد السماوي في كتابه (ظرافة الأحلام) قال: أخبرني السيد الشريف العلامة
السيد حسين بن معز الدين السيد مهدي القزويني رحمته الله قال: رأيت الإمام أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام في المنام ذات ليلة مباركة من ليالي رجب سنة ١٣١٢ جالساً في مقبرة والدي
بالنجف على كرسي، ووالدي بين يديه متأدب أمامه، وكان المقبرة روضة متسعة فسلمت وأردت
تقبيل يد الإمام فقال أبي امدحه أولاً ثم قبّل يده فأنشدته:

أبا حسن أنت عين الاله فهل عنك تعزب من خافية
وأنت مدير رحى الكائنات وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي امم الأنبياء لـديك إذا حشـرت جائية
فمن بك قد تم إيمانه يسـاق جنـة عاليه
وأما الذين تولوا سواك يسـاقون دغـاً إلى الهاويه

قال فتبسم عليه السلام وقال لي أبي أحسنت، فدنوت منه وقبّلت يديه، وانتبهت وأنا أحفظ الأبيات
ولما أصبحت حضر المجلس على العادة جماعة من فضلاء الادباء فذكرت ما رأيت وقلت:

من كان يهوى قلبه ثاني أصـحاب الكسـا
فلينتدب لمدحه مشـطراً مـخمسـا

فانتدب جماعة للتشطير والتخميس، فممن شطر الشيخ جواد الشيبلي والسيد عدنان ابن السيد شبر الحسيني الغريفي البحراني البصري المتوفى ١٣٣٦ ومنهم السيد علي ابن السيد محمود الأمين العاملي الحسيني المتوفى ١٣٢٨ في جبل عامل وقد نقل المدح إلى رثاء الحسين عليه السلام إذ وافق تخميسه أيام المحرم، وممن شطر فقط العلامة السيد محسن الأمين كما نظم الشيخ محمد السماوي تشطيراً للآيات أقول والذي حلّق في هذه الحلبة هو الشاعر السيد جعفر السيد حمد الحلبي فقال في التشطير . وهذا مما لم ينشر في ديوانه:

أبا حسن أنت عين الاله	على الخلق والاذن الواعيه
تراهم وتسمع نجاواهم	فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحى الكائنات	وقطب لأفلاكها الجاريه
فإن شئت تشفع يوم الحساب	وإن شئت تشفع بالناصيه
وأنت الذي امم الأنبياء	تولتك في الأعصر الخاليه
وكل الخلائق يوم النشور	لسديك إذا حشرت جاثيه
فمن بك قد تم إيمانه	فبشراه في عيشة راضيه
بحوضك يسقى ومن بعد ذا	يساق إلى جننة عاليه
وأما الذين تولّوا سواك	فما هم من الفرقة الناجية
يجيئون للحشر سود الوجوه	يساقون دعاً إلى الهاويه

ثم خمس الاصل والتشطير فقال: وهذا مما لم ينشر في ديوانه ايضا

براك المهيمن إذ لا سواه	وبين باسمك معني علاه
فكنت ترى الغيب لا ياشتابه	أبا حسن أنت عين الاله

على الخلق والاذن الواعية

ترى الناس طرأ وترعاهم	وأقصى السورى منك أدناه
ومهما أسروا خفواياهم	تراهم وتسمع نجاواهم

فهل عنك تعزب من خافيه

أقلّ معـاجـزك الخارقـات حضـورك للشـخص حـين الوفاة
فأنتـ المحـيط بسـتّ الجـهات وأنتـ مـدير رحـى الكائـنات

وقطبٌ لأفلاكها الجارية

لك الناس تحشـر يـوم المـأب مطأطأة الـروس خـوف العذاب
فمنك الثـواب ومنك العقاب فإن شئت تشفع يـوم الحساب

وإن شئت تسفع بالناصية

بك الحشـر مهـد لـلاستواء وباسمك قامت طباق السماء
فأنتـ المحكّم يـوم الجـزاء وأنتـ الـذي امم الأنبياء

تولتك في الأعصر الخالية

إذا بعث الله مـن في القـبور ومن سفر الموت أضحووا حضور
فأنتـ الأمـير بـكل الامـور وكل الخلائق يـوم النشور

لديك إذا حشرت جائيه

محبك تنقل ميزانـه ويعلو ويوم الجزا شأنه
وهب فرضه بان نقصانـه فمن بك قد تمّ إيمانـه

فبشراه في عيشة راضيه

ينال الكرامـة غـب الأذى وعن ناظره يماط القذى
فما بعد يشكو ظمـاه إذا بحوضك يسقى ومن بعد ذا

يساق إلى جنة عاليه

أبا حسن بك أنجـو هنـاك وأرجو رضا خالقـي في رضاك
فلـم يُنـج في الحشـر إلا ولاك وأما الـذين تولوا سواك

فما هم من الفرقة الناجية

سـيأتي الشـقي ومن تابـعـوه بجمع عن الحوض قد حُلّوه
جفـاةً لحقـك قد ضـيـعـوه يجيئون للحشـر سـود الوجـوه

يساقون دعاً إلى الهاويه

فإذا ضمنت إلى ذلك أن السيد جعفر ما كان يملك كتاباً من الأدب ولا كان يحفظ ولا مقدار مائة بيت ولو متفرقة من شعر العرب أو من بعدهم إلى عصره قلت هذا أعجب وأغرب، ولسهولة قول الشعر عليه على ما عرفت من شدة محنة وابتلائه كان أكثر منه فكان لا يجلس ولا يقوم على الأكثر إلا وقد قال الأبيات أو البيتين فما فوقها حسبما سنح في تلك المحاضرة والمحاضرة من الدواعي وكان ربما طلب ماءً أو قهوة أو دخاناً أو داعب جليساً أو غير ذلك فيورد غرضه بيتين من الشعر هما أجلا في أداء مراده من الكلام المألوف والقول المتعارف، وربما كان يأتي إلى بيت من يريد فلا يجد ربه فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه ويذهب وهذا كثير له فمن ذلك بيتان كتبهما في دار السيد السند ثقة الإسلام وقدوة الاعلام السيد حسن الصدر يشقعه عند استاده حجة الإسلام الشيرازي طاب ثراه وهما:

لقد بقيت بسامراء منفرداً مثل انفراد سهيل كوكب اليمين
والدهر لما رماني في فوادحه أليث لا أشتكى إلا إلى الحسن
وحدثني سماحة المغفور له الشيخ هادي نجل الشيخ عباس كاشف الغطاء أن السيد جعفر طلب منه الخروج إلى النزهة خارج النجف في أيام الربيع وهناك تكثر أغادير الماء، فاعتذر إليه الشيخ فكتب له:

عذيري منك أن تأبى اتباعي على حقي وممن لي بالعذير
ومن عجب وانك جعفري وترغب عن أحاديث الغدير
فالتورية ب (جعفري) انه جعفري المذهب وينتسب للشيخ جعفر الكبير جد الأسرة، وفي كلمة الغدير تورية بيوم غدیر خم الذي عقدت فيه البيعة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال مداعباً أستاذه الشيخ الشرياني .
أشيخ الكل قد أكثرت بحثاً بأصل برائة وباحتياط

وهذا وقت زوار و (نـوـطِ) فباحثنا بتنقيح المناط

ومن نوادره قوله:

تسمى بالقريض اليموم من ليس له أهلا
أنا بالمق اطيع وكل يدعى وصلا

وقال يداعب الشرياني:

للشرياني أصحاح وتلمذة تجتمعوا فرقاً من هاهنا وهنا
ما فيهم من له بالعلم معرفة يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا

وقال مماًزحاً الخطيب الاديبي ... لما تزوج بامرأة ثيبة بعد ان تزوج بامرأتين قبلها:

بشراك في لؤلؤة قد ثقت أنفع من لؤلؤة لم تنقب
ومهرة وطأ شخص ظهرها أحسن من جامع لم تركب
ومنهج قد سلكت فيه الخطا أحسن من نهج جديد متعب
وقد وجدنا في الكتاب آية قدم فيها الله ذكر الثيب
اسم العجوز في المقال طيب لأنه وصف لبننت العنب
مرت عليها أربعون حجة فهي إذا كالصارم المجرب
عرفها الدهر تقلباته فساتصفها عارفة التقلب
ومن يسب الثيبات سائي لأنه قد سب ظمماً مذهبي
خديجة بنت خويلد على ما نقلوا أعز أزواج النبي (١)
بك الاثافي كملت ثلاثه ففزز بها كالمرجل المنصب

١ . لا شك أن خديجة بنت خويلد هي أفضل زوجات النبي وام المؤمنين حقاً. إذ هي أول امرأة آمنت برسول الله وبيتها أول بيت بني في الاسلام وكان النبي (ص) كلما ذكرها بكى فقالت له السيدة عائشة: ما لك يا رسول الله وقد أبدلك الله بخير منها، قال: والله ما أبدلني بخير منها، أوتني إذ طردني الناس وصدقني إذ كذبني الناس، ورزقني منها الولد إذ حرمني من غيرها. وعلى ما يقول النسابة الشهير ابن أعثم الكوفي أن خديجة لم تتزوج بغير رسول الله، وهي سيدة نساء قريش وملكانتها في نفس رسول الله (ص) أنه لم يتزوج بغيرها ما دامت هي في قيد الحياة، ولما ماتت خديجة وأبو طالب في عام واحد حزن النبي (ص) وسمى ذلك العام بعام الحزن.

أضف إلى ذلك رقة غزله وخفة روحه فحينما تدرس غزله وتشبيبه تراه يسيل رقة وعاطفة ويبدع ما شاء له الابداع في الخيال والتصوير فاستمع اليه في حائته الرائعة والتي تناهز التسعين بيتاً . وهذا مقطع منها:

هزوا معاطفهم وهنّ رماح
شاكين ما حملوا السلاح وإنما
ونشرون ألوية الشعور عليهم
وتعمّدونا باللحاظ فلا ترى
آرام وجرة لا يبدون قتلهم
فتح الجمال لهم وفي وجناتهم
بشراك يا من ذاق بـرد ثغورهم
ونعمت يامن شمّ طيب خدودهم
لا تحسبن لفالكاً في خده
قدحت خدودك في فؤادي جذوة
وأضيق ذرعاً من خلاخلك التي
وحشياء أخفق من جناحي طائر
ماذا يعيب بك النصوح ثكلته
الطرف ساج، والسوالف صلته
يا يوسف الحسن البديع جماله
إن أوعدت بالصدّ فهي جهينة

ونضوا لـواحظهم وهنّ صفاح
منهم عليهم أهبة وسلاح
سوداً وكل طرفه السفاح
من عاشق ما أنخته جراح
وأسيرهم لم يـرج فيه سراح
كتب ابن مقلتها هو الفتاح
أعرفت ماروح الهوى والراح
أرأيت كيف الورد والتفاح
لكنه عرق الحيا الرشاح
والورد خير صنوفه القداح
ضاقت على ساقيك وهي فساح
إن يخفق لك قرطيق ووشاح
حاشاك بل غشيتني النصاح
والجيد أتلعع والجفون ملاح
لي مثل يعقوب عليك نباح
أو أوعدت بالوصل فهي سجاج

وقال:

أخذ الرّيم منك سحر العيون
واسـتفاد الهلال منك ضياءاً
وروت عنك مائسات الغصون
حين قابلته بشمس الجبين

وسرت من لـمـاك نـفـحـة سـكـر أـخـذت بـعـضـها ابـنـة الزـرـجـون
ومـن اللؤلؤ الـذي بـنـيايـك صـفـاء باللؤلؤ المكنون
أجل، وإن شعره ﷺ يبلغ . ولا شك . أضعاف ما نشر في ديوانه المطبوع وذلك لأن مثل تلك
المقاطع والنتف التي تتفق عرضاً وتجري سروحاً مما لا يمكن تقييد شواردها ورهن أوابدها، واهتم
بجمع ديوانه شيخنا المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وأخذه بنفسه في سنة ١٣٣١ هـ
حين سافر إلى لبنان والديار المصرية ووقف على طبعه في صيدا بمطبعة العرفان وصدرة بمقدمة
نفيسة وعلق على الديوان حواشي هامة تتضمن بالإيجاز تراجم من جاءت أسماؤهم في الديوان مع
تهذيب الديوان وتنقيحه .

وبعد أن يكن السيد جعفر أبداع في نواحي كثيرة من شعره فإن روائعه في شهداء الطف تمتاز
على باقي أدبه، فكان ذكرى أولئك الشهداء الذين كرهوا الذل وأنفوا من الضيم وجادوا بنفوسهم
الزكية ودمائهم الطاهرة في سبيل الحق والكرامة توظف بين جوانحه شعلة الثورة الهاشمية وهل تدري
أن إحدى هذه القصائد الحسينية بل أجودها وأشهرها نظمها بساعتين، وهي رائعته التي مطلعها:
وجه الصباح عليّ ليل مظلم وريـع أيامـي عليّ محـرم
وكان ذلك في شهر المحرم فلا تسمع إلا ناع وناعية ونادب لسيد الشهداء ونادبة، فمرّ
الشاعر في هذا الجوّ وتمشى في الصحن العلوي واسترسل بنظم هذه القصيدة التي تزيد على
السبعين بيتاً وكلها من الشعر المنسجم أمثال قوله في أصحاب الحسين:

متقلـدين صـوارما هنديـة من عزـمهم طبعـت فليس تكهـم
إن أبرقت رعـدت فرائص كل ذي بأس وأمطر من جوانبها الـدم
ويصف بطولة أبي الفضل العباس حامل راية الحسين والأخ المواسي بأسمى ما تكون من أنواع
المواساة، ففي زيارته: أشهد أنك نعم الأخ المواسي لأخيه:

عبست وجوه القوم خوف الموت و العباس فـيهم ضاحك يتبسم
قلب اليمين على الشمال وغاص في الأوساط يحصد بالرؤوس ويحطم
وثني أبو الفضل الفوارس نكصاً فرأوا أشدّ ثباتهم أن يهزموا
ماكر ذو بأس لـه متقدماً إلا وفرّ رأسه المتقدّم

ثم يشير إلى فارس العرب ربعة بن مكدم المعروف بحامي الضعينة فيقول:

حامي الضعينة أين منه ربعة أم أين من عليا أيهه مكدم
قسماً بصارمه الصقيل، وإنني في غير صاعقة السهما لا أقسم
لولا القضا لمحا الوجود بسيفه والله يقضي ما يشاء ويحكم

ثم ينحدر إلى شجاء مصرع هذا البطل وفجيعه الحسين بهذا الأخ المحامي فيقول عن لسان الحسين:

أأخي يهنيك النعيم ولم أخل ترضى بأن أرزى وأنت ممنعم
أأخي ممن يحمي بنات محمد إن صرن يسترحمن ممن لا يرحم
لسواك يلطم بالأكف وهذه بيض الضبا لك في جيبني تلطم
ما بين مصرعك الفظيع ومصرعي إلا كما أذعوك قبل فتنعم
هذا حسامك من يذلّ به العدا ولواك هذا ممن به يتقدم
هونت يا ابن أبي مصارع فتيتي والجرح يسكنه الذي هو ألم
يا مالكا صدر الشريعة إنني لقليل عمري في بكاك متمم

مشيراً إلى مالك بن نويرة وحزن أخيه متمم عليه وراثته له.

وهذه إحدى روايته في سيد الشهداء:

أدرك تراتك أيها الموتور فلكم بكل يد دم مهـدور
عذبت دماؤكم لشارب علها ووصفت فلا زلق ولا تكدير
ولسانها بك يا ابن أحمد هاتف أفهكذا تغضي وأنت غيور

ما صارم إلا وفي شفراته
 أنت الولي لمن بظلم قتلوا
 ولو أنك استأصلت كل قبيلة
 خذهم فسنة جدم ما بينهم
 ان تحتقر قدر العدى فلربما
 أو انهم صغروا بجنبك هممة
 غصبوا الخلافة من أبيك وأعلنوا
 والبضعة الزهراء امك قد قضت
 وأبوا على الحسن الزكي بأن يرى
 واسأل بيوم الطف سيفك إنه
 يوم أبوك السبط شمر غيرة
 وقد استغاثت فيه مله جده
 وبغدير أمر الله قام محكماً
 نفسي الفداء لثائر في حقه
 أضحى يقى العدل وهو مهدم
 ويذكر الأعداء بطشة رهم
 وعلى قلوبهم قد انطبع الشقا
 فنضى ابن حيدر صارماً ما سله
 فكان عزرائيل خط فرنده
 دارت حماليق الكماه لخوفه
 واستيقن القوم البوار كأن
 فهوى عليهم مثل صاعقة السما
 شاكي السلاح لدى ابن حيدر أعزل
 نحـر لآل مُجَّد منحـور
 وعلى العدى سلطانك المنصور
 قتلا فلا سرف ولا تبذير
 منسية وكتـابكم مهجـور
 قد قارف الذنب الجليل حقير
 فالقوم جرهم عليك كـبير
 ان النبوة سحرها مأثور
 قرحى الفؤاد وضلعها مكسور
 مشواه حيث مُجَّد مقبـور
 قد كلم الأبطال فهو خبير
 للدين لما أن عناه دثور
 لما تداعى بيتهـا المعمور
 بالمسلمين يزيد وهو أمير
 كالليث ذي الوثبات حين يثور
 ويجبر الاسلام وهو كسـير
 لو كان ثمة ينفع التذكير
 لا الوعظ يبلغها ولا التحذير
 إلا وسئل من الدماء بحور
 وبه أحاديث الحمام سطور
 فيدور شخص الموت حيث يدور
 أسرافيل جاء وفي يديه الصور
 فالروس تسقط والنفوس تطير
 واللابس الدرع الدلاص حسـير

غيران ينفض لبدتيه كأنه
ولصوته زجل الرعود تطير بالأ
قد طار قلب الجيش خيفة بأسه
بأي أبي الضميم صال وماله
وبقلبه الهيم الذي لو بعضه
حزن على الدين الحنيف وعربة
حتى إذا نفذ القضاء وقدر
زجت له الأقدار سهم منية
وتعطّل الفلك المدار كأنما
وهو ين أليفة الشريعة نكصاً
والشمس ناشرة الذوائب تاكل
بأي القتييل وغسله علق الدما
ظمان يعتلج الغليل بصدره
وتحكمت بيض السيوف بجسمه
وغدت تدوس الخيل منه أضاالع
في فتية قد أرخصوا لعدائيه
ثاوين قد زهت الرى بدمائهم
هم فتية خطبوا العلاء بسيوفهم
فرحوا وقد نعت نفوسهم لهم
فاستنشقوا النقع المثار كأنه
واسيتقنوا بالموت نيل مرامهم
فكأنما بيض الحدود بواسماً
وكأنما سمر الرماح موائلا

اسدُ بأجام الرماح هصور
لباب دمدمة له وهدير
وانهاض منه جناحه المكسور
إلا المثقف والحسام نصير
ببشير لم يثبت عليه ثبير
وظمأً وفقد أحبة وهجير
لمحتوم فيه وحتم المقذور
فهوى لقي فانك من الطور
هو قطبه وعليه كان يدور
وتعطّل التهليل والتكبير
والأرض ترجف والسما تمور
وعليه من أرج الثنا كافور
وتبلّ للخطي منه صدور
ويح السيوف فحكهم ينحور
سمر النبي بطيها مستور
أرواح قدس سومهن خطير
فكأنها نوارها الممطور
ولها النفوس الغاليات مهور
فكان لهم ناعي النفوس بشير
نجد المجامر منه فاح عبير
فالكل منهم ضاحك مسرور
بيض الحدود لها ابتسمن ثغور
سمر الملاح يزينهن سفور

كسروا جفون سـيوفهم وتقحموا
من كل شهم ليس يحذر قتله
عاثوا بال اميـة فكأنهم
حتى إذا شاء المهيمن قـربهم
ركضوا بأرجلهم إلى شرك الردى
فهت بهم تلك العراص كأئما
عارين طرزت الدماء عليهم
وثواكل يشجى الغيور حنينها
حرم لأحمد قد هتكن ستورها
كم حرة لما أحاط بها العدى
والشمس توقد بالهواجر نارها
هتفت غداة الروع باسم كفيها
كانت بجيث سجافها يُنى على
يجمين بالبيض البواتر والقنا
ما لاحظت عين الهلال خيالها
حتى النسيم إذا تخطى نحوها
فبدا بيوم الغاظيـة وجهها
فيعود عنها الوهم وهو مقيـدٌ
فعدت تود لو أنّها نعت ولم

أما قصائده الخاصة بسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع) والتي يتعذر ذكرها كاملة
فنكتفي بالاشارة اليها، وأائلها:

١ — ألا لا سقت كفى عطاشا العواسل إذا أنا لم أحمض بثـار الأوائـل

- ٢ — في طلب العز يهون الفنا
٣ — يا قمر الـتم إلى م السرار
٤ — يغرّ الفتى بالدهر والدهر خائن
٥ — ذكر المنازل وإلا حبه
٦ — الله أي دم في كـريلا سـفكا
٧ — ما بال عينك لا تملّ هيامها
٨ — أتغضي فداك الخلق عن أعين عبرا
- ولا يـروم العـزّ إلا أنا
ذاب محبـوك مـن الانتظار
ويصبح في أمن وما هو آمن
صـبُّ أذاب الـوجد قلبه
لم يجر في الأرض حتى أوقف الفلكا
وعصت بمـرح وجدها لؤامها
تـودّ بأن تحضى بطلعتك الغرّا

* * *

الشيخ عباس كاشف الغطاء

المتوفى ١٣١٥

قال في الحسين مرثية، مطلعها:

إذا لم أنل وترى با المناصل فلا سار مهري تحت ظل العواسل^(١)
هو الشيخ عباس كاشف الغطاء ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء
النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن، ذكره صاحب الحصون فقال: كان عالماً فاضلاً مجتهداً
فقيهاً، أصولياً محققاً مدققاً أديباً لبيباً بليغاً شاعراً ماهراً وجيهاً رئيساً عظيماً جليل القدر عظيم
المنزلة مهيب المنظر حسن المخبر، طلق اللسان فصيح البيان. إلى آخر ما قال. له مؤلفات: منها
موارد الأنام شرح مبسوط على شرايع الإسلام، رسالة في الشروط، رسائل متفرقة في الأصول،
رسالة عملية في الطهارة والصلاة. توفي أول الغروب عندما قام لاداء الصلاة في طريقه الى كربلاء
بقصد الزيارة للامام الشهيد الحسين سلام الله عليه وذلك على نهر الفرات ليلة الاثنين ثاني ربيع
الأول عام ١٣١٥ ونقلت جنازته الى النجف في زورق مائي ودفن بمقبرة الاسرة، ولم يخلف سوى
ولده الهادي. رثاه فريق من الشعراء منهم: السيد رضا الهندي والشيخ عبد الحسين صادق،
والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والسيد جعفر الحلبي، والشيخ جواد الشيبلي بقصيدتين. وذكره
الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في هامشه على (سحر بابل) فقال: هو أحد الأساطين
الأعظم والعدد والدعائم، من الطائفة الجعفرية الذين نهضوا باعباء الزعامة والتحفوا بأبراد المجد
والكرامة. ويسترسل شيخنا بالاطراء والثناء بما هو حق وصدق.

١. عن شعراء الغري.

قال في الحسين (ع):

إلى كم مداراة العدى من مذاهي
أما آن للوقت الذي توعدوننا
ويظهر أمر الله ما بين أهله
نرى الشموس في شرق البلاد وغربها
يحفّ بهم من آل أحمد أصيد
إذا ما سطا خلت البسيطة والسما
يطاللب في نار الحسين وفتية
وقد خلقت في الغاضرية نسوة
إذا رفعت رأساً إلى الله أبصرت
وإن طأطأت راساً إلى الأرض أبصرت
أو التفتت من شجوها عن يمينها
رأت صبية للمرتضى فوق هزل
فيا راكباً كوراً معودة على
إذا أدلجت في السير تحسب نبلة
إذا لاحت الأعلام من سرّ من رأى
ألا أين قوم لو تلاقست جموعهم
وحتى م سلطان الهموم مصاحبي
به أن نرى فيه علوّ المراتب
وتخفى أمور سنّها كل ناصب
تجوب الفيافي في ظهور النجائب
تحفّ به الأملاك من كل جانب
طواها وعبّأ شرقها بالمغارب
قضت عطشا بالطف من آل غالب
خصاص الحشى وآها لها من سواغب
رؤساً تعلّى كالنجوم الثواقب
جسوماً كساها البين ثوب المصائب
ويسرّتها أو بعض تلك الجوانب
من العيس تسي مع نساء نوادب
اقتطاع الفيافي في القفار السباب
قد انتزعت في القوس عن قوس حاجب
فناد بأعلى الصوت يا آل غالب
لما رجعت إلا بجزر الكتائب

حسبنيكم أمسى وحيداً وحولته بنو هاشم والصحب كلّ بجانب
ينادي ألهل من نصير فلا يرى له ناصرأ دون السيوف القواضب
ويدعوهم حاموا بنات مُجد فليس يرى غير القنا من مجاوب
فقوموا غضابا وأدفعوا عن نسائكم فقد أصبحت اسرى بأيدي الأجانب
مى تملأون الأرض قسطاً بعدلكم كما ملئت من جور ظلم النواصب^(١)

* * *

الملا عباس الصفار الزبوري ابن القاسم بن ابراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن علي بن كريم بن علي ابن الشيخ عَقَلَه الزبوري البغدادي المنشأ، الحلي المسكن المتوفى سنة ١٣١٦ مولده بغداد مات أبوه وهو طفل صغير وكانت أمّه حلية الأصل فانتقلت بولدها هذا إلى الحلة ونشأ في حجور أخواله وتعلّم الشعر عندهم ويزعم بعض أقاربه في بغداد وسوق الشيوخ أن أصلهم يرجع إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي المشهور، وفي أواخر العقد التاسع من القرن الثالث عشر استوطن كربلاء على عهد السيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي المقتول سنة ١٢٩٤ وله فيه مدائح وتماني كثيرة، وحج المترجم له مكة المكرمة مع السيد المذكور سنة ١٢٩٠ وقام بنفقاته ذهاباً وإياباً ولما عرج السيد بعد حجه نحو الاستانة كان المترجم له في صحبته ثم جاب البلاد اليمانية للسياحة وفي (عدن) شرع بتخميس علويات ابن أبي الحديد. قال الشيخ يعقوبي في البابليات: وسمعت من جماعة ممن عاصره من البغداديين والحليين أنه كان من الذاكرين الخطباء ولكن شهرته الأدبية تغلبت على شهرته المنبرية. وإن له تخميساً لقصيدة العلامة الفقيه الشيخ حسين نجف التي جرى فيها الهائية الأزرية الشهيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. وله تخميس لقصائد الكميت الهاشميات. وسافر في آخر أيام حياته إلى إيران لزيارة المشهد الرضوي ولطبع منظوماته المذكورة هناك ففاجأه الأجل في طهران ودفن في بلدة (قم)

١. عن الدر المنظوم في الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن الموسوي البغدادي.

عند الشاه عبد العظيم، وقيل في خراسان وذهبت قصائده بذهابه وقد تجاوز عمره الستين عاماً،
ومن شعره قوله:

سَمْتُكَ أُمَّكَ (نَجْمَا) لَأَنْ خَسَّكَ ثَقَابُ
فَأَكْفَسَ هَامَكَ عَنِّي وَارَعَ الْإِلَهَ وَرَاقِبُ
وذكره الشيخ النوري في (جنة المأوى) وعبر عنه بالفاضل اللبيب مادح أهل البيت وأثبت له
أبياتاً من قصيدة طويلة يمدح بها الإمام المهدي ويذكر كرامة له اتفقت في ١٠ جمادى الآخرة سنة
١٢٩٩ مع أخرس من أهالي (برمة) اسمه اغا مُحَمَّد مهدي اطلق لسانه في (مقام الغيبة) بسامراء
واحتفل في الصحن الشريف بأمر الإمام السيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة ظهور تلك الكرامة،
وكان الزيوري مع الأخرس في الباخرة حين توجه من بغداد إلى سامراء وأشار إلى ذلك من
الأبيات:

وَفِي عَامِهَا جَنَّتْ وَالزَّائِرِينَ إِلَى بَلَدَةِ سَرَّ مَن قَد رَأَهَا
رَأَيْتَ مَن الصَّيْنِ فِيهَا فَتَى وَكَانَ سَمِّيَ إِمَامَ هَدَاهَا
وَقَد قَتَلَتِ السَّقْمَ مِنْهُ الْكَلَامَ وَأَطْلَقَ مَن مَقَاتِيهِ دِمَاهَا

وفي هذه الكرامة نظم السيد حيدر الحلبي قصيدته العامرة التي مطلعها:

كَذَا يَظْهَرُ الْمَعْجَزُ الْبَاهِرُ وَيَشْهَدُ الْبَرُّ وَالْفَسَّاحِرُ
وشاعرنا المترجم له ذكره الشيخ النوري في أول كتابه (دار السلام) وأثبت له أبياتاً يقرض فيها
ويؤرخ كتابه المذكور فيها:

الْجَهْبَذُ النَّوْرِيُّ حَسْبِي وَمَنْ شَرَفَهُ اللَّهُ بِيَبِي الْحَرَامِ
أَشْرَقَ نَوْرَ الْعِلْمِ عَن فَكْرِهِ فَجَاءَ فِي تَصْنِيفِ دَارِ السَّلَامِ
خَيْرَ كِتَابٍ جَامِعٍ كَاشَفٍ فِيهِ عَنِ الرَّؤْيَا حِجَابِ الظَّلَامِ
يَعْبُرُ الرَّؤْيَا وَيُنْبِيكَ عَن رُؤْيَا نَبِيِّ صَادِقٍ أَوْ إِمَامِ
تَالَهُ لَوْ أَنَّ ابْنَ سَبْرِينَ قَد طَالَعَهُ رَأَى لَهُ الْإِحْتِرَامِ

وكان عنه أخذاً ما به
وخاطب النبوي تاريخه
وقد عرّب الرويا لكل الأنام
إرقاً لقد فزت بدار السلام
ومن شعره تقرّظه لكتاب (العقد المفصل) للسيد حيدر الحلبي، أثبتته السيد حيدر في آخر
الكتاب نظماً ونثراً:

كتابك تحت كتاب الاله
أقول وعيناى ترنو اليه
وفوق كتابة كل السورى
لقد جمع الصيد جوف الفرا
وأهتف إن قيس فيه سواه
أيمن الثريا وأيمن الثري
وقال أيضاً تقرّض للكتاب المذكور:

وإني منذ وافاني غده
رشاً بسيف لواحظه
ووفى لي فيمما أقصده
شمس العشايق يبيده
اسحاق اللحون ومعبده
يا ليلياً بنت اسامره
وصفاء اللون بيغده
والحيى تولّت حسده
بزلال الريق أببرده
سيف عيناه تجرده
جحيد الباري من يجده
عجباً للخدّ بنار الورد
ويحيى القلب وينشوره
وإشهادني وأشهاده
هو فرد الدهر وسيده
ملاك بالنظم يسده
ولله من خالقه نظراً
وإشهادني وأشهاده
هو فرد الدهر وسيده
ملاك بالنظم يسده
ولله من خالقه نظراً

مولى للـنظم يكتله
 نفحات الطي بعنصره
 صلحت لله سريره
 يا ثالث بدري عالنا
 من قاسك في أحد فنا
 مولى يجلوي المدح به

فيقيم المملك ويقعه
 تبتدو، والطيب موله
 فالصالح ما كتبت يده
 بل أنت لفضلك مفرده
 في وصف علاك افتده
 فلهذا رصت أردده

ترجم له صاحب الذريعة وصاحب الحصون المنيعه وقال: كانت لي معه صحبة وصدقة وسافر إلى عدن ونال منها ثروة عظيمة، وكان عالماً بالايقاع مشهوراً بصناعة الموسيقى وقد تخرج عليه جماعة، وكان له ديوان شعر قد جمعه في حياته وله شعر كثير في مدح الأئمة عليهم السلام وله اليد الطولى في التشطير والتخميس أقول: ذكر أكثره الخاقاني في (شعراء الحلة) واليعقوبي في (البابليات)، وقال يرثي أمير المؤمنين عليه السلام:

أيا عين جودي في دم الدمع واجمدي
 وهذا أمير المؤمنين أصابه ابن
 فيما شمس غيبي يا نجوم تساقطي
 فمن لليتامى والأيامى ومن به
 وصيك يا خير النبيين رأسه
 تخدم من ذاك الحمى اليوم سورته
 ونادي بأعلى الصوت يا آل غالب
 أبيض رب بالخراب رأس عميكم
 سيوفكم فلّت أم الخيل عطّلت
 فوالله لا أنسى عليا وشييه
 وحفّ به أبناؤه وتصارخت

ويا نار قلبي كيف لم تتوقّد
 ملجـم في محرابه بمهنـد
 فسرّ هداك مات في سيف ملحد
 بنو مضر تعلو بمجدٍ وسؤدد
 لقد شجّ في المحراب في سيف معتدي
 فقم وانشر الرايات في كل مشهد
 غدا الدهر في قطع من الليل أسود
 ويلتدّ منكم هاشميّ بمرقد
 أم السمـر أمست بينكم في تأود
 يخضب من قاني الدم المتورد
 عليه اليتامى من ذراريّ مُجدّ

وأعـول جبريـل الأـمين تـهـدمت من الـدين أركان بـها الـدين يـهـتدى
الـا إن أشـقى الأـشـقياء بـسـيـفه تـعمـد أتـقى الأتـقيا صـهر أـحمـد
وكـبرت الأـمـلاك في أفـق السـما وكلُّ يـنادي مـات والـله سـيـدي^(١)

وقال مخاطباً أبا الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام :

أبا الفضل يا من به يُرتحى محط الخطايا من المذنبين
فحقيق رجائي بما رتمته فأنت المشفع في العالمين
وأنت ابن قطب رحى الكائنات وصي النبي الكتاب المبين
فلا تتركني في حيرة فغيركم ليس لي من معين

وترجم له الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) وأتى على طائفة من شعره وقال: توفي في طهران سنة (١٣٢٠) واقبر هناك بمقبرة الشاه عبد العظيم الحسيني.

١ . عن مخطوط الدر المنظوم في الحسين المظلوم للسيد حسن الموسوي الخطيب .

السيد ميرزا الطالقاني

المتوفى ١٣١٥

من شعره في رثاء الحسين:

طربت وما شوقي لباسمة الثغر
ولست بصب هاجه رسم منزل
وليس حنيبي للركائب قوضت
وليس بكائي للغوير وبارق
فكم لهم يوم الطفوف نوائب
غداة تداعت للحسين عصاية
وجاءت لأخذ الثار طالبة بما
فتارت حماة الدين من آل غالب
فكم تلموا البيض الصفاح وحطموا
برغم العلى خروا على الأرض سجداً

ومنها:

وراح إلى الفسـطاط ينـعـى جـواده
فهذي تنادي يا حمـاي وهـذه
(فواحدة تحنو عليه تضمه)
ألا في أمان الله يا مودع الحشا
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه

ففرّت بنات الوحي شابكه العشر
رجاي وهذي لا تبوح من الذعر
واخرى تنادي والدموع دما تجري
لهيباً به ذاب الأصم من الصخر
يُخلى ثلاثاً في الطفوف بلا قبر

السيد ميرزا ابن السيد عبد الله بن أحمد بن حسين بن حسن الشهير بمير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي، علامة كبير وأديب شهير وشاعر مقبول. ولد بالنجف عام ١٢٤٦ ونشأ بها ونال حظاً وافراً من الأدب وقرض الشعر، لازم الزعيم الديني الشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي وتخصص بالفقه ونال درجة الاجتهاد فرجع اليه بالرأي كثير من البلدان. وبالإضافة الى علمه الواسع كان مثلاً للخلق العالي فقد كان يساند الشيخ محمد طه نجف ويحضر بحثه تقوية لجانب الزعامة الروحية، ذكره الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون والسيد حسن الصدر في التكملة والطهراني في نقباء البشر.

توفي بالنجف الأشرف يوم الخميس ١٣ رجب عام ١٣١٥ ودفن بمقبرة جده السيد مير حكيم في الصحن الحيدري وراثه فريق من أصدقائه واهل بيته واقامت له الفواتح في العراق وايران والهند من قبل مقلديه. وهذه احدى رواه التي قالها في مدح جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

بجـبـك أيها الظبي الغريـر	فـؤاد الصـب مسـجون أسـير
تـجـيد مراوغـاً عـني نفـوراً	كـذاك الظبي عادته النفـور
ليـالٍ أكـؤوس الصـهباء فيـها	علينـا في مسـرتـها تـدور
ونـحن بهـا بلاكـدرٍ وريـب	وحسـن الحـب أن عـفّ الضـمير
علـى وادٍ حصـاه يشـع نوراً	ومـن فيـاحه فـاح العـبير
مـوج غـديره بتـولى علـي	وصـفو السـلسـبيل هـو الغـدير
وراءك يا حـسـود فـمت بـغيـظ	فـإن أبا تـراب هـو السـفير

* * *

شـربت ولاءه بغـدير خـم	زلالاً إنـه العـذب النمـير
كفـته خلافة من بعـد طه	بـها للمـؤمنين هـو الأمـير

تولاه الاله وقال ببلغ
فقام مبلّغاً يدعو بأمر
أضياء الدين والإسلام فيه
وقد ظهرت مناقبه وبانت
به وأبن، فقد حان الظهور
وعناه ذلك الجمّ الغفير
فحيدر كله ضوء ونور
كما ظهرت شموس أو بدور

* * *

أبا حسن بصون المجد خذها
بتاح الله قد توجت قدراً
يجار العقل في معنك وصفاً
فضائلك النجوم وليس تحصى
وسل أحداً وخير أو حنياً
أجلّك . والورى لعلاك دنوا
صفاتك كالجواهر ما استعيرت
مزايا في صفاتك تستتير
وزين في خلافتك السرير
ولا بدع إذا حار البصير
يقول مجنبها العدد الكثير
بها هل غيرك الأسد المصور
خضوعاً . أن يكون لك النضير
ومن غرض سواك المستعير

الشيخ أحمد آل طعان

المتوفى ١٣١٥

من قصيدة في الحسين:

على الطف عرج ولا تعجلا ففيه التعجل لن يجملا
وخلّ وكا المدمع المستفيض وأجر المسلسل والمرسلا
ووشى بها عرصات الطفوف لتكسي بها خير وشي حلا
على أن أفضل برّ الرسول بكأوك قتلى ربى كـربلا
ملوك الكمال الكماة الاولى بنوا إذ بنوا منزلاً أطولا
فمن باسل باسم ثغره إذا سهل الخطب أو أعضلا

العالم العامل الشيخ أحمد ابن الزاهد العابد الشيخ صالح بن طعان بن ناصر ابن علي السطري البحراني، ولد سنة ١٢٥١ هـ وكان جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات محبوباً لدى الخاص والعام وهو من الذين عاصرهم صاحب (نور البدرين) فقال: لم أر في العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم مثله. كان من أهل (ستره) - جزيرة في البحرين - ثم انتقل مع والده إلى (منامه) وقرأ على السيد علي بن السيد اسحاق أكثر العلوم من نحو وصرف ومعاني وبيان وتجويد ومنطق وغير ذلك حتى أقر اقرانه له بالفضيلة واشتغل بالتصنيف والتأليف وأجوبة المسائل التي ترد عليه حتى من الله عليه بالتشرف بزيارة العتبات المقدسة فحضر اجاث العلماء بالنجف الأشرف كالشيخ الانصاري والملا علي ابن الميرزا خليل ولما توفي الشيخ الانصاري رثاه بقصيدتين

ورجع إلى بلاده وتردد على القطيف مبلغاً مرشداً إلى أن توفاه الله ليلة الاربعاء يوم عيد الفطر سنة ١٣١٥، وقبره المقدس في الحجرة التي فيها العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني المتصلة بالمسجد بقريّة (هلتا) من الماحوز من البحرين.

أقول وعدد صاحب أنوار البدرين جملة مؤلفاته الكثيرة وقال: وله ديوان شعر في مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومراثيهم، جمعه بعض الاخوان وطبعه بعد وفاته وسماه ب (الديوان الأحمدى) ولم يستوف جميع أشعاره، وله في رثاء المرحوم الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى ١٢٨١ هـ. ومن شعره في الحث على الانفاق:

يا فاعل الخير والاحسان مجتهداً أنفق ولا تخش من ذي العرش إقتارا
فإن الله يجزيك أضعافاً مضاعفة والرزق يأتيك أصالاً وأبكارا

وله قصيدة جارى بها الشيخ البهائي والشيخ جعفر الخطي في الإمام المنتظر مطلعها:
سقى عارض الانوا بوظفاء مدرار معاهد يهدي من شذا طيبها الساري
ولا برحت أيدي اللواقح غضة توشّي بروداً من رباها بأزهار

وفي الذريعة: الشيخ أحمد بن صالح بن طعان بن ناصر الستري البحراني المولود سنة ١٢٥١ والمتوفى ١٣١٥ صاحب التحفة الأحمدية طبع ديوانه الكبير وترجم له السيد الأمين في الأعيان فقال: كان عالماً علامة فقيهاً اصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء آل محمد علماء ونسكاً وعبادة جليل القدر كثير التصنيف، رأس في القطيف والبحرين، وهو عالم القطيف والمرجع للعالمين والدين بتلك البلاد قصده الطلاب من كل فج، وله منظومة في التوحيد، قال ابن اخته في (أنوار البدرين) انها لم تتم^(١) وترجم له الباحث المعاصر علي الخاقاني في (شعراء الغرى) ونقل عن أنوار البدرين جملة مؤلفاته وعدد منها ٣٠ مؤلفاً وطائفة من أشعاره.

١. عن الذريعة ٨ ج ٢٣ صفحة ٩٩.

أبو الفضل الطهراني

المتوفى ١٣١٦

قال من قصيدة توجد بكاملها في ديوانه المطبوع:

هناء بميلاد فرخ البتول وسبب الرسول وربحانته
ومن لاذ فطررس في مهده فعاد لما كان من عزته
ومن عوّض الله عن قتله بأن الأئمة من عترته
وأن يستجاب دعاء الصريح إذا ما دعا الله في قبته
وأن جعل الله من فضله شفاء البرية في تربته
فيما طيها تربة أخلجت نوافج مسك على نفتحته
فتى سنّ بين الكرام الابهاء فسار الاباة على سنّته
فآثر سلّة بيض السيوف وورد الختوف على ذلته
فصّال كوالده صولة غدت ترجف الأرض في خيفته

* * *

الميرزا أبو الفضل الطهراني هو العالم الأديب الأريب يقول الشيخ القمي في (الكنى): هو خاتم رقيمة الأدب والفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور، قال من قصيدة يرثي أباه صاحب التقريرات في الاصول وهو أبو القاسم كلانتر:

دع العيش والامال واطو الأمانيا فما أنت طول الدهر والله باقيا
رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً أغر كرمياً طاهر الأصل زاكياً
وعلامته الدنيا وواحد أهلها ومن كان عن سرب العلوم محامياً

الى أن قال:

وقد نلت من عبد العظيم جواره جواراً له طول المدى كنت راجياً^(١)
ويقول الشيخ القمي: والميرزا أبو الفضل عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة
والرياضة مطلعاً على السير والتواريخ، أديباً شاعراً حسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد، له ديوان شعر
بالعربية، ومن شعره في الحجة ابن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه:

يا رَحْمَةَ اللهِ الـــــــذي عــــمَّ الأنام تطــــوُّلاً
وابــــن الــــذي في فضــــله نــــزل الــــكتاب مــــرتلاً
لــــذنا ببيتــــك طــــائفين تخضــــعاً وتــــذللاً
فعرــــسى نفــــوز برحمة مــــن رب العــــلى

وله أيضاً:

مــــولاي يا باب الــــوائج إنــــني بــــك لائــــذ وإلى جنابــــك أرــــتجى
لا أرــــتجى أحــــداً ســــواك لــــحاجتي أحــــداً ســــواك لــــحاجتي لا أرــــتجى

توفي في طهران ١٣١٦ ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في وادي السلام، وديوانه يضم الكثير
من مرثي أهل البيت عليهم السلام ومدائحهم وقسم كبير في النصائح والمواعظ كما له طائفة كبيرة من
الشعر في مدح السيد المجدد السيد حسن الشيرازي. يشتمل ديوانه على ٤٠٧ صفحات طبع في
طهران سنة ١٣٧٠ رأته بمكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف برقم ٥٥٤ / ٤٠ وفيه قصيدة يجاري
بها تائية دعبل بن علي الخزاعي، وأولها:

شــــجاني نياح الــــورق في الشــــجرات فهاجــــت إلى عهد الحمى صــــبواني
ولا يغيب عنا بأن المــــجارين لقصيدة دعبل بن علي الخزاعي هم عشرات من الشعراء وشرحت
عدة شروح طبعت مستقلة.

١ . لأنه دفن في جوار عبد العظيم الحسيني بالري قرب طهران وفي صحن حمزة ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مقبرة
أبي الفتوح الرازي. أقول: وعبد العظيم الحسيني جليل القدر عظيم الشأن وعلى جانب عظيم من التقوى والعبادة، أشاد
إمامنا محمد الجواد بشأنه وجلالته وقد ترجمنا له ترجمة مفصلة في كتابنا (الضرائح والمزارات).

الشيخ حسن مصبّح

المتوفى ١٣١٧

من شعره في الحسين:

حبيّ دار الأحباب بالدهناء
تلك دار عرفت فيها التصابي
لست أنسى مهما نسيّ ظبياً
بلحافظ ترمي سهاماً ولكن
وثغور تضم لعسة ربيق
تلك تفتّر عن جمان أبيض
وخذود كالأرجوان عليها
وقدود تميس كالبيان ليناً
وخصور تكاد تنقّد مهما
يا خليليّ كم ليالٍ تقصّبت
نادمتني الحسان فيها ونامت
ليت شعري هل يسمح الدهر فيها
لكن الدهر شأنه الغدر لا
بل له الغدر بالأماجد حتى
ودهنتهم بكل لأواء جلت

كم بها طاب مربعي وثوائي
بعد ما قوض الصبا عن فنائي
في حماها أخلجن ريم الظباء
لم تصب غير فلذة الأحشاء
هي أحلى من راحة الصهباء
إن بدا شقّ مهجّة الظلماء
طاف ماء الشبّاب في لئلاء
هي ريانة بماء الصباء
هبّ ربح الصبا بلين الهواء
مزهرات بروضة غنّاء
أعين العاذلين والرقباء
بعدها أذعنت لجدّ انقضاء
تلقّاء إلا معانداً للوفاء
أشـرقـتهم صـروفـه بالعناء
أن يرى مثلها بنو حواء

أبي عذر لله وآل رسول الله
ملككت إمرة عليها ضلالاً
وسقتها باكؤس الجور حتفناً
ضاق رحب الفلى بها حيث حلت
يوم جاء الحسين في خير صحب
حلقت فيهم عن الضميم عزراً
اسد غاب إن صرت الحرب نابا
نخذتها أبناء في يوم بؤس
أضرموها وغى بأمضى شفار
هي غرثى الشبا وقد أوردوها
وثووا في الصعيد صرعى ولكن
وغدا السبب مفرداً بين قوم
تارة للنساء يزنو وطوراً

الحسن بن محسن الملقب بمصبح^(١) الحلبي. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، أخذ صبغة الشعر
عن الكوازين الشيخ صالح والشيخ حمادي وعن الشيخ حمادي نوح وأقام بالنجف يطلب العلم
عشرين سنة. له ديوان شعر في ستمائة صفحة جمعه بنفسه ونسخه بخطه، ولد في الحلة حوالي سنة
١٢٤٧ ودرس مبادئ النحو والصرف والمعاني والبيان على أبيه وغيره من مشايخ الفيحاء ثم بعث
به والده إلى النجف وعمره لم يبلغ العشرين سنة للدراسة ولم يزل مقيماً بها حتى توفي أبوه فعاد إلى
الحلة وأقام بها إلى أن توفي سنة ١٣١٧ وكان على محجة أسلافه من

١ . نسبه إلى جده الأعلى الشيخ مصبح . بتشديد الباء الموحدة . يرجع أصله إلى قبيلة آل يسار التي يقطن معظمها بين
سدة الهندية والحلة.

النسك والصلاح فقد حج مكة المكرمة ٢٥ مرة متطوعاً تارة ونائباً ومعلماً أخرى حتى توفاه الله فنقل الى النجف ودفن فيها وكان على جانب عظيم من عزة النفس وعلو الهمة، تعرف على امرء آل رشيد ومدحهم ولم يقبل عطاياهم لطيف المحاضرة حسن المحاورة، كثير النظم شاعراً مبدعاً. قال الشيخ يعقوبي في (البابليات) وللمترجم له ثلاث روضات. والروضة هي أن يلتزم الشاعر يجعل أول كل بيت من القصيدة وآخره على حرف واحد من الألف إلى الياء فيكون مجموعها (٢٨) قصيدة، وفي ذلك من التكلف والتعسف ما لا يخفى على أرباب هذه الصناعة.

أما روضات المترجم له فالاولى في الغزل، والثانية في مدح أمير المؤمنين علي (ع)، والثالثة في

رثاء الحسين عليه السلام واليك نماذج من روضته الحسينية قال في حرف الباء:

بان العزراء وواصل الكـرب	بالطف يوم تفاننت الصـحـب
بلـغ بـني فـهر وقـل لـهم	أودى بشـامخ عـزكم خـطـب
بعـد ابـن فاطمة يسـوغ لـكم	مـن سـلسـبـيل فـرائـم شـرب
بـدر إذا ما شـعّ في غـسق	مـنـه يـضـيـء الشـرق والغـرب
بـدرت اليـه ضـلالـة ورمـت	تـلك الأشـعة بالخـفـا حـرب
بأبي القـتـيـل وحولـه فئـة	أخـنى عليـها الطـعن والضـرب
بـلـغوا بـمـوقفهم ذرى شـرف	مـن دونـه العـيـوق والقـطـب
بـك يا محـمـانـي كـربـلا غـربت	أقـمـار مجـد ضـمـمها الـتـرب
بـكت السـماء دمـا وحقّ لـها	مـن جـوـها تتساقط الشـهب
بـدرت تطـارح نسـوتـها	ورق الحمـى وأنينـها نـدب
بأبي عـقـائلهم وقـد بـرزت	حـرى الفـؤاد ورحلـها نـهب
بـكـرت تجاذبـها براقـها	حـرب ولا مـن هاشم نـدب

ومن روضته الحسينية في حرف التاء:

تجاذبي فؤادي النابتات
تعمدني من الأرزاء سهم
تحيها الملائك كل يوم
تمد لها الأكف بنو الأماني
تبارك مبدع الألطاف فيها
تضيء بكربلا منهم بدور
توقفوا بالفترات ولم يبلوا
تقلّبهم على الرضاء عدواً

ومن روضته الحسينية في حرف التاء:

ثلثة قلّ عدّها وهي عزماء
تكلت منهم الشريعة غلباء
ثم جلّى الوحيد عزماء وحزماء
ثغرة الـدين سدّها وعليه
ثلج القلب في الكريهة لا
ثلث النيرين منه محيياً
ثلثه صارم القضاء ولعمري
ثغر دين الاله قطب فهذي
تكلت صيدها فعادت نهابا
ثوب هذا المصاب عمر الليالي

ومن روضته الحسينية في حرف السين:

سلّ الجوى قلبي ولا من أس

وتمضغه أسى منها لها
به تكلت حشاشتها الهداة
وتغلبها على الأمر الطغاة
وتقطع كفهها ظملاً شبة
ومن وصف الاله بها صفات
برغم الـدين تمحقها طبة
أواماً ليته غاض الفرات
بأرجله الخيول الصافنات

في الوغى لا تروعها الأحداث
لهم وحيها القديم تراث
فهو الصقر والكمأة بغاث
فخر هذا الزمان طراً يثلاث
يرهب قرناً ولا لديه اكتراث
فسنا الضوء بينها أثلاث
كان قدماً به القضاء يثلاث
محصنات النبي أسرى غراث
للأعداء برودها والرعات
ليس يلقى والحادثات رثاث

والجسم أحرقه لظى أنفاسي

تجتاز بين ذكادك ورواسي
خصباً بغيث نوالها الرجاس
وعلى الظما سبط النبي تواسي
الموت كل محمد الأنفاس
رعباً ولم تظفر بغير اليأس
والدين طعناً للقتا الميأس

سارت ركائب آل بيت محمد
سل عنهم وادي الطفوف فقد زها
سقت الروابي العاطشات من الدما
سيان يوم الروع غرب سيوفها
سئمت لقاءهم الكفاة فأحجمت
سمحت بأنفسها انتصاراً للهدى

ومن روضته في حرف القاف:

إذ خنت من آل النبي الموثقا
من نورها الليل البهيم أشرفا
وكفنتها الريح برداً عقبها
ذكا بواري حزمها واحترقا
ر ويا حتف العدا في المنتقى
ظفر الردى انشبه كف الشقا
جثت غضاباً ما تولت فرقا
قد أرعفتها بالطعان علقها

قل للمقادير كفاك سببة
قد عقر الصعيد منهم أوجهاً
قد غسلتها جاريات دمها
قلب الهدى والدين والمجد معاً
قم يا أمين الله يا حيدرة الطه
قد حل في الطف بنوك وبها
قام على ساق لها الحرب وقد
قومت السمم بكف عزيمة

ومن روضته في حرف الكاف ويخص فيها العباس بن علي:

يا إمام السورى أبيض انتهاكا
بدين له الاله ارتضاكا
بعمود فلقتة من هداكا
حرمات الهدى بسفك دماكا
فطاشت لا تسطيع حراكا
من شأى في علائمه الأفلاك

كيف أقوى على الأسى وحاكا
كنت كالنيرين تهدي إلى الرشدا
كلما أسدل الضلال ظلاما
كفرت بالاله قوم أضاعت
كرّ شبل الوصي فيها أبو الفضل
كالقاصفة الاله أخاه

ومن روضته في حرف اللام:

لا أراي سـلوت رزءك كـسلا
لمن العين تذخر الدمع بخـلا
ليست شعري غداة خرّ صريعا
لم أخل يصرع القضاء من اليه
لكن الله شفاء أن يصـطفيه
لست أنت القتيـل يا خير هـاد
لست أنت العفـير في التـرب وجهاً
لارقا للعيون دمـع، ودمـع الـدين
لست أنسى بنات أحمد لما
لقها الوجد بعد سلب رداها
ليست حامي الحمى يصـوب طرفا

ومن الروضة الحسينية في حرف الصاد:

صدع الفؤاد بحادث غـراص
صغرت به الأرزاء بل شابت به
صادٍ قضى ابن محمد في كربلا
صافته نصرتها بيوم مـكـدر
صدت عن الخدر الطغـام وأفرغت
صدعت صفاة الشرك ضامية الحشا
صالت وقد لبس القـتام ضحى الوغى
صكت جموعهم بأية غـارة
صبرت كما صبر الكرام وطبيها

خطب به الداني انطوى والقاصي
ممن أضلته السـماء نواصي
في ما حضـيه مودة الاخـلاص
والموت فيه جائل القـتـاص
صبراً ودرع الصـبر خير دلاص
وغدت تطالب خصمها بقصاص
تدعو النجاء . ولات حين مناص
شعواء تحتطف الهزبر العاصي
فعلا تضوّع من شذا الاعيـاص

ورمى بها جنح الهدى بخصاص
ضرباً يزيل كلاً كلاً ونواصي
رمضاًؤها مشـبوبة الأعـراض
لا غـرو، كـل درة الغـواص
بسـهام مـن لله فيـها عاصي
مـن كـل مـمدود القـرى رقاـص
حيث العـدو بسـلبها متواصي
خسفاً ولم تظفر لها بخلاص
مـن فتيـة بيـض الوجـوه خمـاص
وبنات أحمد في متون قلاص
زيـن العـباد منـزّه الأعيـاص

صرم القضاء بسيفه أرواحها
صمدت اليها القوم تبرد غلها
صرعى بحر الشمس في صيخود
صدع المصاب بهم حشا ابن محمد
صابتة رامية المنايا غرة
صهلت عواذيهـا وجالت فوقه
صكت خيام المحصنات بغارة
صارت توزع رحلها وتسومها
صعداء أزهر فوقها رأس الذي
صانت امية في الخدور نساءها
صفدت لشقوقها إمام زمانها

ومن روضته في حرف الغين:

لما على الحق الضلال نبغا
حزناً لارزاء الهداة البلغا
تطرد آساداً وتأوي الوزغا
للذئب حتى في دماها ولغا
شيطانها للشرك فيها نزغا
هيهات ما في نفسها لن تبلغا
وارتاح مها القلب والسمع صغى
تنفث سماً في حشى من قد بغى
في الفوز بالحتف أبادت من طغى
صرعى وحزناً بازل الـدين رغى

غارت بحار الـدين والشرك طغى
غماء أودت بحشاشات الهدى
غير عجيب منك يا دهر الجفا
غادرت آساد الشرى فريسة
غداة حقت بالحسين عصب
غالبت الـدين اجتهاداً للشقا
غتى لها الشرك غروراً فصبت
غدا اليها السـبـط في أراقم
غارت ولولا ما قضى الله لها
غول المنايا غالها فانتشرت

كم سهرت تترتاح حباً للوغي
السببُ وفيها زاخر الختف طغى
حتى لم يزل مبلّغاً
ونال بالصارم منها المبتغى
ظماً ومنها جرعة ما بلغا
يا حرب، والعار لها قد صغا

لرزايا الهداة من آل طه
وبها باريء النسائم باها
بهم الحادثات من مبتداه
كان في الغي والضلال اقتداه
فأطارت من الكمأة حشاها
فيه لم تبلغ النفوس مناها
لاندهاش بها فسيح خطاه
في حشا الخضم من نصول قناه
لوصال الحمام حين دعاه
قد سعت للردى بها قدماها
وبرحائه يضيق فضاه
صكّ داني الجموع في أقصاه

وطرف الهدى من صيب الدمع أحوص
كأن لها داء العمى يتربص

غفت برغم المجد منها أعين
غمار هيجاهما فريداً خاضها
غادٍ بها ورائح يختطف الأرواح
غرائب الطعن أراها بغتة
غارت مياه الأرض فالسبب قضى
غلاله النذل لقد لبستها

ومن الروضة الحسينية في حرف الهاء:

هان صعب الخطوب حيث تناهى
هم هداة الأنام علماً ونسكا
هدّ ركن الهدى غداة ألمت
هدمت عزها أباطيل قوم
هدرت للوغي فحول لويّ
هتفت باسمها المنيا ييوم
هال أقدامها الكمأة فطاشت
هي في حزمها أشدّ نفوذاً
هجرت طيب عيشها واستطارت
هل أتى مثلها سمعت كرام
هاك مني جوى يزيل الرواسي
هبّ حامي الذمار للحرب فرداً

ومن رثائه في الإمام الحسين (ع):

لتذكار يوم الطف عيشي منغص
يمثله قلبي لعيني فتنثني

فيا ليت شعري هل أُصيب حشى الهدى
 كنازلة في يوم حلّ ابن فاطم
 باصحاب صدق ناهضين إلى العلا
 تعالى بما فخرأ سما المجد مذ غدت
 مساعير حرب فيهم تحتدى الوغى
 اسودّ تحامها الاسود بسالة
 قساور في الهيجاء منها أراقم
 إلى أن جرى حكم الاله فغودرت
 أفديهم صرعى تضيوع نشرهم
 فعاد فتى الهيجاء فرداً بعزيمة
 يراودها ثبت الجنان فلم تخل
 أما ومساعيه الحسان تحفها
 فلو شاء أن يمحو بكف اقتداره
 ولكنّه اختار المقامة راغباً
 بسهم القضا قلب أُصيب فعاله
 بضاحية هيجاء يذكو شياحها
 وأعظم ما لاقى الحشا بعد قتله
 دخولهم بالصافنات والقننا
 وقد كنّ قبل الطف غابات ملبد
 يطوف على أبوابها ملك السما
 فأضحت تقاضاها الطغاة ديونها
 اسارى على عجف من النيب هزل
 فائياً تقاسى من جوى، أخذورها

بقارعة منها الهدى يتقلص
 ثرى كربلا فيه الرواحل ترقص
 بأحساب مجد في علاها تقصوا
 لنصر الهدى بالسيف والرمح تقص
 بكل محياً ما عن البدر ينقص
 بيوم لها داعي الردى يترص
 لها نفثة الدرع المجهم تخلص
 ضحايا على وجه البسيطة تفحص
 بأنوار قدس نحوها الشمس تشخص
 طموح الردى يعطو بها ويقلص
 سوى أنه باز المنايا مغرّص
 مزايا لها طرف الكواكب أحرص
 سواد الورى فهو الحريّ المرخص
 بمقعد صدق بالنعيم يقمص
 على عجل من أسهم الشرك مشقص
 وعين ذكاً من نور معناه ترمص
 جوى فيه يغلو الصبر والدمع يرخص
 خدوراً تحامها الاسود فتنكص
 بيض المواضي والقنا الخط تحرص
 خصوصاً ومن نور الإمامة يقبص
 بنهب وإحراق ورحل يقلص
 صعاب إذا ما أمعن السير ترهص
 هتكن ولا حمام يذب ويحرص

أم السبط والأطيباب صرعى على الثرى
أم الناهك السجاد والقييد عضّه
أأله حامي الدين كوكب عزه
تجزعه صابا وإن هو يشتكى
إلى الله أشكو لوعه: ترقص الحشا

وقال في الامام الحسين عليه السلام :

القلب أزع عن هواه وأعرضا
فالشيب داعية المنون وواعظ
أو بعد ما ذهب الصبا أيدي سبا
هيهات فاتك ما تروم فإنه
وأقم لنفسك مأمناً حيث الذي
فالجسم أنخله الفتور وعاث في
روح فؤادك بالتقى وأرح به
وأندب أئمتك الكرام فقد قضى
ما بين من لعب السمام بقلبه
ومن اغتدى طعم السيوف بمعرك
حذر الدنية باذلاً حوياه
فمقتى أباء الضمير حل بساحها
فانظر بعين القلب قتلى كربلا
لم تلو جيداً للدنية واصطلت
بأبي الئذين تسرعوا لحمهم
رووا صدى البيض الحداد وفي الحشا
كم أنعش العافين فضل نوالهم

لها نسجت من بارع الريح أقمص
وأغلاله جيد الإمامة تقمص
به لبني الزرقاء أعده تشخص
لغوباً إليه السوط بالقسر يخلص
جوى ولديها أدمع العين ترخص

لما نأى عنه الشباب مقوضا
بمثاب حجة فاحص لن يدحضا
ترجو البقاء أسالمتك يد القضا
وطرّ تقضى من زمانك وانقضى
أضحى يؤمك عنك أمسى معرضا
أحشاك غضب النائبات المنتضى
نفساً يوم معادها تلقى الرضا
هذا الزمان عليهم ما قد قضى
فوهى وكان لشانئيه ممرضا
لقنا نفوس الدارعين تمخضا
ومن ارتدى بالعز لا يخشى القضا
ذل وترضى طرفها أن يغمضا
حيث العدو يجمعه سدّ الفضا
هيجاء غرب لسانها قد نضضا
دون الحسين فاحرزوا عين الرضا
شعل الظما تشتد لا شعل الغضا
واخصوصب الوادي بذاك وروضا

وارتاح بالعز المويـد جـارهم
ما شاقهم زهر الجنان إلى الردى
لكنما غضباً لـدين آلهـا
فقضوا كما شاؤا فتلك جسمهم

وقال أيضاً في رثاء الامام عليّ:

يا دهر حسـبك جـائزاً تـسطو
كم شامخ بالعز ملتـمع
بيدي صـروفك لا بـمدم يد
ومـهذب فيه العلى شمخت
إن عـطّ ملبسـه لحادثـة
وإذا العلى بـرزت بـجليةـا
خبطت به الدنيا وكم بوغى
الله كيف جمعـت غاشية
في كربلا من حيث جاش بـها
يوم به جمع ابن فاطمة
بأماجد من دونـه احتـببت
قامت على ساق عزائمها
وعلى الظما شـربت دمـاءهم
لم تنتـهل من بارد عـذب
حتى قضت والفخر يـغـطها
فغدا ابن فاطمة ولا عضد
بأبي الوحيـد وطـوع راحته

ونـزلهـم نال الكرامة والرضى
وحريـر سندسـها وعيش يرتضى
قامت لنصر المجتـبى ابن المرتضى
فوق الصعيد بنورها الهادي أضـا

فأقصر أـمالكـك بالوفـا رـبط
بـمـلاط فـخر زانـه مـلط
سـامي ذرى عليـاه يـنـحط
سـبـط اليـدين لسانه سـلط
فقلوب أهل الفضل تـنعط
فعلاؤهم لعقودهم سـمـط
لحسامه إن زارها خـبط
يا دهر لمـا تجتمع قـط
من حزب آل امية رهـط
عزمـاً له الأفلاك تـنـحط
أذراع حـزم نسـجها سـبط
فجئت وبقـرق سـيوفها يـخـطو
ببيض الضـبـا والذئـبـل القـرـط
أحشـاؤها وغليلها يعـطو
وإلى القيامة ذلك الغـبط
إلا العليل وصـارم سـلط
يوم الميـاج القـبـض والبسـط

يسطو فتصعق من بوارقه
يا روضة الدنيا وبهجتها
تقضي ظمأً والماء تشربه
الله أكرم أي نازلة
سلبت من الدنيا أشعتها
يقضي ابن فاطمة ولا رفعت
وبعزمه كف الردى يسطو
ودليلها إن راعها خبط
عصب الشقا والوحش والسرط
بالدين قام بعثها السبط
وبها السماء اغتالها الشط
سوداء ملؤ إهابها سخط

وهذا نموذج من شعره في الغزل . وهذه القطعة من الروضة:

سل عن جوى كبدي لظى أنفاسي
سفنك الغرام دمي ولا من تائر
سيان حدّ السيف والمقل التي
سرّ الهوى أودعت قلبا واثقاً
سأقول إن عدنا وعاد حديثنا
تخبرك عنه وماله من آس
كمهلل فيه على جساس
بسوادها يبيض شعر الراس
لولا الدموع وحرقة الأنفاس
واها لقلبك من حديد قاسي

ومن غزله قوله:

أهلاً بها بعد الصدود
بكر كغصن البنان
تخال في برد الصبا
فسكرت في نغماته
حتى إذا صال الصبا
ألوى فقمك معانقها
مضني الحشاشة قائللاً
غدي بوصولك وأدكر
حتى تريح من الجوى
ففرنا إلي بمقلّة
هيفاء واضحة الخدود
باكوره الصبا برى زود
أحبب بهاتيك اليرود
وطربت فيه بغير عود
ح على الدجّة في عمود
شغفا به جيداً بجيد
حذر القطيعة والصود
يا ظبي (أوفوا بالعقود)
قلبي بأبسه ذات الوقود
تصطادها صرة الاسود

متلفته أكبر الريم حــــالاً هـ الرمــــاة عــــن الــــورود
حــــذر الوشــــاة فليــــتهم فزــــعوا لقاــــطة الــــوريد
وتــــذكر العهــــد القــــديم فجــــاد بالوصــــل الجديــــد

ترجم له صاحب الحصون المنيعه ترجمة ضافية وقال: جمع ديوانه بنفسه وبخطه الجيد ويبلغ خمسة عشر الف بيت كله من الرصين المحكم وأكثره في مديح ومراثي أهل البيت عليه السلام كما ضمته مفاكهات ومراسلات مع العلماء من أحبابه والادباء والاشراف من أتريه، أقول وكان الشيخ السماوي يحتفظ بنسخة من الديوان ويقول البعض أنها مستنسخة من نسخة المرحوم الحاج مهدي الفلوجي الحلبي، وترجم له الشيخ اغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) وترجم له البحاثه المعاصر علي الخاقاني في شعراء الحلة.

جاء في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ صفحة ٤٣٠: الشيخ حسين الحلبي، هو الشيخ حسين بن مصبح الحلبي النجفي فاضل جليل. كان من فضلاء عصره في النجف، ويظهر من بعض الخصوصيات أنه كان من الأجلاء. استعار بعض الكتب العلمية في حدود (١٢٤٠) كما على ظهر (إثبات الهداة) في النصوص والمعجزات في مكتبة السيد اغا التستري في النجف، فالظاهر أن وفاته بعد التاريخ، وهو جد الشاعر الشهير الشيخ حسن مصبح الحلبي ابن حسين ابن المترجم، المولود في حدود (١٢٤٦) المتوفى في ١٣١٧ هـ كما ترجمناه في (نقباء البشر) م ١ صفحة ٤٢٩.

الشيخ مُجَّد نظر علي

المتوفى ١٣١٧

قال من قصيدة يرثي بها الحسين (ع):

لهفي لزينب بعد الصون حاسرة
تقول وأضيعنا بعد الحسين أخي
وأخرجوا السيد السجاد بينهم
إذا وئى قتعوه بالسياط وإن
وقد سرروا بينات المصطفى ذللاً
ما بين باكية للخد لا طمة
وبين قائللة يا جدنا فعلوا

بين اللئام ومنها الخدر مبتذل
من لي وقد خاب مني الظن والأمل
يساق قسراً وبالاغلال يعتقل
مشى أضرب به من قيده ثقل
تسرى بما في الفيافي الأنيق البزل
وبين تاكلة أودى بها الثكل
بنا علوج بني مروان ما فعلوا

وقال:

يا قلب ذب كم دأماً
أليومني الخالي بهم
قد جرعتني علقمها
أجسامهم فوق الثرى
وعقائل المختار تسبي
وحملن من بعد الخدور

قد ناب أبناء النبي
أيمن الخلي من الشجي
أرزاء نهر العلقم
ورؤوسهم فوق القبي
بعدهم لابن السدي
سوافراً فوق المطبي

هو ابن الشيخ جعفر بن نظر علي، وبجده هذا يعرف بين الحلبيين فيعبرون عنه ب (الشيخ مُجَّد بن نظر علي) ويلقبونه بالمحدث أيضاً لطول باعة وسعة

أطّاعه في علم الحديث، فقد كان ذا إحاطة واسعة بأحاديث النبي وأهل بيته الأطهار خصوصاً ما ورد منها في صحاح الإمامية وما ألف بعدها من الكتب المعتمدة وقد استفاد كثيراً في هجرته من الحلة إلى النجف من منبر العلامة المتأله الشيخ جعفر التستري ومن ثمة اشتهر أمره بالصلاح والورع وحسن الأساليب في مواعظه وخطابته المنبرية، ودرس عنده جماعة منهم الشيخ محمد حسين بن حمد الحلبي، وقد ترك جملة من الاثار والمجاميع المخطوطة كان قد دوّن فيها ما وعاه من مشايخه وما انتخبه من أمهات الكتب في سيرة أهل البيت وآثارهم وقد تلف قسم منها وبقي بعضها عند صهره على كرميته، الأول منهما خطيب الفيحاء الشيخ محمد آل الشيخ شهاب (والد الدكتور محمد مهدي البصير) والثاني السيد جعفر ابن السيد محمد حسن آل السيد ربيع . من أطباء العيون في النجف . وكان المترجم له ﷺ يحب العزلة ولا يغشى أندية الفيحاء على كثرتها يوم ذاك عدا نادي آل السيد سلمان في عهد المرحوم السيد حيدر وعمه السيد مهدي بن السيد داود لقرب بيته من بيوتهم. وما زال منقطعاً إلى التهجد والاذكار في مسجدهم الواقع تجاه داره وهو المعروف بمسجد (أبو حواض). كانت ولادة المترجم له في الحلة سنة ١٢٥٩ على التقريب ونشأ وتأدب فيها وكان يقضي شهري المحرم وصفر في البصرة للوعظ والارشاد في المحافل الحسينية كغيره من الخطباء فعاد في آخر سنّي حياته منها وقد أُصيب فيها بمرض الحمى النافضة (المالاريا) فلم تمهله إلا أياماً حتى أجاب داعي ربه سنة ١٣١٧ هـ أو قبلها بسنة، وراثه جماعة من شعراء الفيحاء الذين كانوا معجبين بفضله ونسكه منهم الأديب الحاج عبد المجيد الشهير بالعمار والشاعر الفحل الحاج حسن القيم . فمن قصيدة القيم قوله:

بادرا في بـردة النسـك أدـرجـاه واعقدا اليـوم على التقـوى رداه
 لي بقـاياكـم بينكمـا بالكـا يا ناظـري اقتسـماه

وهذا الشيخ وان كان ذا موهبة شعرية ولكنه لا ينظم إلا في اهل البيت ﷺ . (انتهى عن البلاليات)

الشيخ مُجَدِّ العَوَامِي

المتوفى ١٣١٨

مصائب عاشورا تهيج تضرمي فله من يوم بشهر محرم
بها الجمد ينعى مصدر الفيض إذ غدا بلا قـيـم يأوى إليه وينتمى

ومن قصيدة أخرى:

فيا مضر الحمرا ويا أسد الشرى ويا غوث من يبغى النداء ويريد
وأمنع من في الأرض جاراً وجانباً وأمنتح من أمت إليه وفود
فيا مطعمي الأضياف يوم مجاعة ويا خير من يبني العلاء ويشيد
ويا مخمدي نار الوغى إن تضرمت وشبب إلى الحرب العوان وقيد
وبدر واحد يشهدان لهاشم ورب السما من فوق ذاك شهيد
ولما بدت من آل حرب ضغائن لثارات بدر أظهرت وحقود
وأخرجت المولى الحسين مرّوعاً وقد سبقت منكم إليه عهد
فلهفي عليه من وحيد مضيع على الماء يقضي وهو عنه بعيد
بني مضر ماذا القعود عن العدا وفي كربلاء مولى الوجود فريد
وكيف بقى ملقى ثلاثاً على الثرى تواريه من نسج الرياح برود

الشيخ محمد بن عز الدين الشيخ عبد الله العوامي القطيفي . اشتهر بأبي المكارم لمكارم أخلاقه، ولد ﷺ سنة ١٢٥٥ هـ ثالث شهر شعبان وبدت طلائع النبوغ على أساريه ونمت مداركه ومعارفه فأصبح منهاجاً ينتهل منه وبحراً يعترف السائلون من عبايه، حج سنة ١٣١٧ هـ فأبهر الحاج بعلمه وكرمه وسخائه وعطائه، وعندما تشرف بزيارة الرسول ﷺ واستقرّ بالمدينة المنورة فاجأه السقام فمكث أياماً والمرض يلازمه حتى قبضه الله اليه في عصر يوم السابع والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٨ وعمره ثلاث وستون سنة فدفع بالبيع، وأولاده أربعة كلهم من أهل الفضل، أما آثاره العلمية فهي:

١ . أجوبة المسائل النحوية، كتاب مختصر .

٢ . المناظرات في مسائل متفرقة .

٣ . المسائل الفقهية .

٤ - ديوان شعره يحتوي على: منظومة في عقائد الاصول، من توحيد وعدل ونبوة وإمامة

ومعاد .

شكوى وعتاب:

ترجمت في هذه الموسوعة بأجزائها الثمانية لمجموعة كبيرة من ادباء البحرين والاحساء والقطيف ممن كانوا في زوايا النسيان ذلك لأن بلاد البحرين من أقدم بلاد الله في العلم والأدب والتشيع لأهل البيت وعريقة في الشعر . وأمامنا ردم من القصائد لم نقف بعد على ترجمة أربابها وكم كتبنا واستوجدنا بعلمائها وادبائها ليزودونا بمعلومات عن تراثهم وحياة أسلافهم، ولكن لا حياة لمن تنادي .

الشيخ حسن القِيم

المتوفى ١٣١٨

قال يرثي الامام الحسين (ع):

إن تكن جازعاً لها أو صبوراً
تصحبك الضدين ما دمت حياً
ربما استكثر القليل فقير
فكأن الفقير كأن غنياً
فحذاراً من مكرها في مقام
نذرت أن تسيء فعلاً فأمسست
يوم عاشور الذي قد أرانا
يوم حفت بابن النبي رجال
عمروها في الله أبيات قدس
ما تعرت بالطف حتى كساها
لم تعثر أقدامها يوم أمسى
بقلوب كأمم البأس يدعو
رفعت جرد خيلهم سقف نقع
حاليات يرشحن بالدم مرجاناً
عشقوا الغادة التي أنشقتهم
فتلقوا سهامها بصدور

فلياليك حكمها أن تجورا
نوبا تارة وطوراً سورا
وغني بمها استقل الكثيرا
وكان الغني كان فقيرا
ليس فيه تحاذر المحذورا
في بني المصطفى تقصّي النذورا
كل يوم مصابه عاشورا
يملؤون الدروع بأساً وخيرا
جاورت فيه بيته المعمورا
الله في الخلد سندساً وحريرا
قدم الموت بالنفوس عثورا
هالقرع الخطوب كوني صخورا
ألف الطير في ذراه الوكورا
ويعرقن لأولئاً منشورا
من شذاها النقع المثار عبيرا
تركوهن للسهم جفيرا

لازموا الوقفة التي قَطَّرتهم
فخبوا أنجماً وغابوا بدوراً
من صريع مرملة غسَّلته
ومعري على الثرى كفتته
عقر الترب منهم كل وجهه
ونساء كادت بأجنحة الرعب
قد أداروا بسوطهم فلك الضرب
صرن في حيث لو طلين مجيراً
لو يروم القطا المثار جناحاً
يا حسرى القنصاع لم تليف إلا
أوقفوها على الجسوم اللواتي
فغمرن النحور دمعاً ولو لم
علّ مستطرقاً يرى الليل درعاً
يبلغن المهدي عني شكوى
قل له إن شممت تربة أرض
وتزودت نظرة من محييا
قم فأنذر عداك وهو الخطاب
كائناً للمنون هارون في البعث
قد دجا في صدورهم ليل غي
أو ما هزّ طود حلمك يوم
يوم أمسى الحسين منعفر الخد
أفتديده مخدراً صار يحمي
ليس تدري محبوبكة الدرع ضمت

تحت ظل القنا عفيراً عفيرا
وهووا أجابلا وغاضوا بحورا
من دمء السيف ماء طمورا
أتمه الحرب نغمها المستثيرا
علّم البدر في الدجا أن ينيرا
شظايا قلوبها أن تطيرا
عليهنّ فاغتدى مستتديرا
بسوى السوط لم يجدن مجيرا
لأعارتته قلبه الما المذعورا
أثمأ من أمية أو كفورا
صرن للبيض روضة وغديرا
يك قان غسّلتن تلك النحورا
وعلى نسجه النجوم قتيرا
قل في أهما تضيق الصدورا
وطأت نعلته تراها العطيرا
تكتسي من بهائه الشمس نورا
الفصل أن تجعل الحسام نذيرا
لموسى عوناً له ووزيرا
فيه يهوى نجم القنا أن يغورا
كان للحشر شره مستطيرا
يمن فيه ونحوره منحورا
بشبا السيف عن نساء الخدورا
شخصه في ثباته أم ثبيرا

أعدت السيف كفه في قراها
صار موسى وآل فرعون حرباً
وأصريعاً بثوب هيجاء مدرو
كيف قرت في فقد مسكنها الأر
وقضى في الهجير ظام ولكن
صار سدرًا لجسمه ورق البيض
أحسين تقضي بغير نصير
بأبي رأسك المشهر أمسى
فعدا في الوغى يضيف النسورا
والعصى السيف والجواد الطورا
جاء وفي درع صبره مقسورا
ض وقد آذنت له أن تمورا
بحشى حرها يذيب الهجيرا
ونقع الهيجا له كافورا
مستظاماً فلا عدمت النصيرا
يحمل المرح منه سدرًا منيرا

* * *

الشيخ حسن ابن الملا مُحَمَّد القِيم الحلي أحد نوابغ عصره. كان شاعراً بارعاً من اسرة كانوا قواماً
في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيّم، في شعره يحدو حدو المهيار ويعارض قصائده. كان أبوه
أيضاً شاعراً خفيف الروح. والشيخ حسن القيم عارض قصيدة المهيار التي أولها:

لمن الطلـول كأنهم رقـوم تصـحو لعينـك تارة وتغـيم
بقصيدة شهيرة يرويها أكثر خطباء المنبر الحسيني وأولها:

عطن بذات الرمل وهو قديم حنت بواديه الخصاص المهيم
ولد سنة ١٢٧٨ هـ فاحتضنه أبوه، وهو يومئذ استاذ الخطابة في بغداد والحلة، حتى إذا نشأ
وترعرع كان السيد حيدر الحلي، والشيخ حمادي نوح من أوائل من تلقفوه وتعاهدوا ملكاته
الأدبية. ثم كان له من حانوته الضيق الذي إذا أراد أن يدخله ينحني مع شدة قصره وضآلة جسمه
ما يغنيه عن أن يمد يد الارتزاق لأحد، حيث احترف فيه حياكة المناطق الحريية المعروفة ب (
الحئص) ولعلّ هذه المهنة المتواضعة هي الباعث على الاعتقاد بأنه أمي لا يقرأ ولا يكتب رغم أن
الشيخ مُحَمَّد علي اليعقوبي يعلق على هذا الزعم بقوله:

وقد رأينا كثيراً من مسودات قصائده بخط يده عند ولده المرحوم عبد الكريم ولقد توفّق الاستاذ الخطيب الشيخ يعقوبى لجمع وتحقيق ديوان الشاعر القيم ونشره في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ وعثرت أخيراً على مخطوطة للخطيب السيد عباس البغدادى وفيه مرثية نظمها شاعرنا في رثاء سيدة من آل القزوينى في سنة ١٣١٧ ويعزى العلامة الكبير السيد مُحَمَّد القزوينى قال:

هي نفس تقدست فحباها	محض تقديسها عُلا لا يُضاهى
كيف منها الردى استطاع دنواً	وبأسد الشرى يُحاط خباها
يا لنفس لها نفائس أوصاف	بها الله للملائك باهى
سكنت خدرها المتبوع إلى أن	سكنت خير مرقد واراها
فهب اللحد في ثراه طواها	أفهل يستطيع طيِّ علاها
شكرت أجرها صحتها الملالى	بما قدمت فيا بشراها
فمضت والعفاف يتبعها بالنوح	والنسك ناكلاً ينعاها
يا خطوب الزمان إن خلست أن لا	عاصم اليوم للعلى من أساها
فقد استعصمت بيأس (أبي	القاسم) من كل معضل يغشاها
بدر علم وطود حلّم ولجى	صفات جلّت فلا تتناهى
نير المختد الذي تتجلى الشمس	فيه فيستشف ضياها
طاهر البرد معدن الرشيد سامى	المجد غوث الأنام في بأساها
فالقوايى بنعتة انشقتنا	نفحات يحيى النفوس شذاها
جمع الله فيه شمل المعالى	وأعزّ الاله فيه حماها
سادة العالمين آل معز الدين	فيكم سميت شريعة طهه
فبكم تكشف الحوادث عنا	وتنال النفوس أقصى مُناها
ولنا تُرسل السحائب من أملككم	حقّ لا يفيض نـداها
والينا شوارق العلم منكم	تتجلّى فنهتـدي بهـداها

وجمىل اصطباركم بشّر الله به الصابرين في أخراها
قدس الله تربّة عطّرتها بنت خير الورى بنشّر تقاها
لا عداها صوب الغوادي لأني قلت أرخ (صوب الغوادي سقاها)
وفي المخطوطة قصيدة اخرى يرثي بها السيد علي الموسوي ويعزي ولده السيد عباس الخطيب
سنة ١٣١٦ وأولها:

تخطّى الردى في فيلق منه جرار اليه فأخلى أجمّة الأسد الضاري
كتب عنه الدكتور البصير في مؤلفه (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر) فقال:
أخبرني شاهد عيان ثقة أن حانوته الصغير كان ندوة أدب خطيرة الشأن . ذلك لأنه كان يطلع
تلاميذه من صغار الحاكة على خير ما يقرأ وخير ما ينظم ويرشدهم الى ما في هذا كله من سحر
وجمال وفن وصناعة. وكان عارفو فضله من أهل العلم والأدب يختلفون إلى حانوته دائماً
يستمتعون بحديثه العذب وأدبه الغض .

توفي ﷺ سنة ١٣١٩ ولم يتجاوز الخامسة والأربعين. أما صفاته فقد كان أيباً وفيماً ذكياً القلب
خفيف الروح بارع النكتة شديد التأمل في شعره كثير التنقيح له، قرض الشعر وهو عامل بسيط
فلم تحدّثه نفسه في يوم من الأيام أن يتخذ وسيلة لجرّ المغامم وكسب الجوائز ولو أراد هذا لكان
ميسوراً سهلاً، ولكنه أبا إلا أن يصطنع الأدب للأدب وأن يقرض الشعر للشعر. ولذلك كان
شعره رثاءً لأهل البيت أو غزلاً أو تهنئة لصديق أو مديحاً أو رثاءً له، أو نكتة تستدعيها مناسبة
طريفة، وللتدليل على ذلك نذكر إحدى طرفه وذلك أنه عاده في مرضه جمع من الأصدقاء وجاء
أحد الثقلاء يهّمه أن يتكلم ولا يهّمه أن يكون كلامه مفيداً ام غير مفيد مقبولاً أم غير مقبول،
فأكثر من الهديان إلى أن قال: أكثر ما يؤذيك شدّة الحر . وكان الفصل صيفاً . فأجابه شاعرنا
قائلاً: وكثرة الهديان .

ومن درره هذه المرثية الحسينية التي أشرنا إليها:

عطن بذات الرمل وهو قديم
وتذكرت بالأنعمين مرابعاً
أيام مرتبوع الركائب باللوى
ومن العذيب تحب في غلس الدجى
والركب يتبع ومضة من حاجر
سل أبرد الحناء عن أحبابنا
والثم ثرى الدار التي يجفونها
واحلب جفونك ان طفل نباتها
عجباً لدار الحي تنتجع الحيا
وموآع باللوم ما عرف الجوى
فأجبتة والنار بين جوانحي
أنعاه مفضور الفؤاد من الظما
جم المناقب منه يضرب للعلا
فلقد تعاطى والدماء مدامة
في حيث أودية النجيع يمدّها
يغشى الطريد شبا الحسام ورأسه
لباس محكمة القتير مفاضة
يعدو وجبات القلوب كأنها
ومضى يريد الحرب حتى أنه
واختار أن يقضى وعمته الضبا
وقضى بيوم حيث في سمر القنا
ثاو بظل السم يشكر فعله

حننت بواديه الخصاص المهيم
خضّر الأديم ونبهتتهن عميم
خضل وماء الواديين جميم
بالمدلجات مسومات كوم
فكأنه بزمامها مخطوم
هل حيمهم بالأبرقين مقميم
يوم الوداع تراهما مثلثوم
عن ضرع غادية الحيا مفظوم
وأخو الغوادي جفني المسجوم
سلفها يعنف واجداً ويلوم
دعني فرزئي بالحسين عظيم
وينحدره شجر القنا مخطوم
عرق بأعياص الفخار كريم
ولقد تنادم والحسام نديم
بطل بخيل الدارين يعوم
قبل الفرار أمامه مهزوم
يندق فيها الرمح وهو قويم
عقد بسلك فئاته منظموم
تحت اللواء يموت وهو كريم
فيها وظلته القنا المخطوم
قصداً وفي بيض الضبا تلميم
في الحرب مصرعه بما المعلوم

فدماءه مسفوكة وحريمه
 عجباً رأى النيران بابن قسيما
 وابن النبي قضي بجمرة غلغة
 وكرمة الحسين بابن زعيمها
 هتكوا الحريم وأنت أمنع جانباً
 ترتاع من فرع العدو يتيمة
 تطوي الضلوع على لوافح زفرة
 في حيث قدر الوجد يوقد نارها
 فتعج بالحادي ومن أحشائها
 إما مررت على جسوم بني أبي
 وأرواح ألتئم كل نحير منهم
 وأشتم من تلك النحور لطائماً
 وبرغمهم أسري وأترك عندهم
 أنعى بدوراً تحت داجية الوغى
 أكل الحديد جسومهم ومن القنا
 ماتوا ضرباً والسيف بوقفه
 ومشوا لها قدماً وحائمة الردى
 وقضوا حقوق المجددون مواقف

مهتوكمة وتراثه مقسوم
 برداً خليل الله ابراهيم
 منها يذيب الجامدات سموم
 هتفت عشية لا يجيب زعيم
 بجمرة فيها تصان حرريم
 ويأن من ألم السياط يتيم
 خرساء تقعد بالحشا وتقوم
 ملؤ الجوانح زفرة وهموم
 جمعت شظايا ملؤهن كلوم
 دعني ولولوث الأزار أقيم
 قبلي بأفواه الضبا ملثوم
 فيهن خفاق النسيم نموم
 كبداً تعرف عليهم وتحوم
 يطلعن فيها للرماح نجوم
 صارت لأرؤوسهم تنوب جسوم
 فيها لأظفار القنا تقليم
 لهم بأجنحة السيف تحوم
 رعتت بمن أسنة وكلوم

وله في الامام الحسين عليه السلام :

بأيّ حمى قلب الخليط مولع
وقفن بها لكنها أيّ وقفنة
ترجّع ورقاء الصدى في عراضها
مضت ومضى قلب المشوق يؤمها
فأسرعت دمعي فيهم حيث أسرعوا
كأن حنيني وانصباب مدامعي
جزعت ولكن لا لمن كان ركبهم
قضت فيك عطشى من بني الوحي فتية
بيوم أهاجوا للهيّاج عجاجة
ببيض نجيع الطعن والسمر شرّ
بخيل سوى فرسانها ليس تبتغي
تجرد فوق الجرد في كل غارة
عليها من الفتيان كل ابن بجدة
أحب اليها في الوغى ما يضرها
وما خسرت تلك النفوس بموقف
تُدفع من تحت السوابق للقنا
كأن رماح الخط بين أكفهم
ولما أبنت إلا المعالي بمعرك
هوت في ثرى الغبرا ولكن سما لها
فبين جريح فهو للبيض أكلية
ثوت حيث لا يدري بيوم ثوائها
فمنعفر خدّاً وصدر مرضض

وفي أي واد كساد صبرك ينزع
وجدن قلوباً قد جرت وهي ادمع
فتنسيك من في الأيك باتت ترجّع
فلا نأبها يدنو ولا القلب يرجع
وودعت قلبي فيهم حيث ودعوا
زلازل إرعاد به الغيث يهمع
ولولاك يوم الطف ما كنت أجنع
سقتها العدى كأس الردى وهو مترع
تضئّ وجه الشمس من حيث تطلع
ويسود ليل النقع والبيض لمع
وقوم سوى الهيجاء لا تتوقع
حداد سيوف بينها الموت مودع
يردّ مريع الموت وهو مروع
إذا كان من مال المفاخر ينفع
يحافظ فيها المجد وهي تضيع
نفوساً بغير الطعن لا تتدفع
أراقم في أنباها السمّ منقع
به البيض لا تحمي ولا الدرع تمنع
على ذروة العلياء عزّ مرّقع
وبين طعين وهو للسمر مرتع
اصيبت اسود ام بنو الوحي صرّ
ومختضباً نحراً وجسم مبضع

كأني بها في كربلا وهي كعبه
 فيا لوجوه في ثرى الطف غيبت
 ولما تعرت بالعرء جسومها
 وظمانة كادت تروى غليلها
 فذا جفنها قد سال دمعاً وقلبها
 هوت فوق أجساد رأت في هويها
 تبيت رزايا الطف تأسر قلبها
 فيا منجد الاسلام إن عز منجد
 حسامك من ضرب الرقاب مثلهم
 فما خضت بحر الختف إلا وقد طغى
 إذا حسرت سود المنايا لثامها
 ولم أدر يوم الطعن في كل موقف
 فجمعت شمل الدين وهو مفرق
 إذا لم تفدهم خطبة سيفك اغتدى
 له شعله لو يطلب الأفق ضوءها
 ولو كان سمع للصوارم لاغتدى
 وقفت وقد حملت ما لو حملته
 ورجبت صدرأ في امور لو أنها
 بحيث الرماح السمهرات تلتوي
 فلا عجب من هاشم حيث لم تكن
 إذا ضيعوا حتى الوصي ولم تقم
 تشيع ذكر الطف وقعتك التي
 لقد طحنت أضلاعك الخيل والقنا

سجد عليها البيض والسمر ركع
 ومن نورها ما في الأهله يسطع
 كساها ثياباً مجدها ليس ينزع
 بأدمعها لو كان يروي وينقع
 بكف الرزايا بات وهو موزع
 حشاشتها من قلبها فهي وقع
 وتطلقه أجفانها وهي أدمع
 ويا مفرع السداعي إذا عز مفرع
 ومحك من طعن الصدر مصدع
 بهام الأعادي موجه المتدفع
 وللشمس وجه للغبار مقنع
 قناتك ام طير القرى فيه اطمع
 وفرقت شمل الشرك وهو مجمع
 خطيباً على هاماتهم وهو مصقع
 لأبصرت شمساً لم تغب حين تطلع
 مجيباً إلى داعي الوغى وهو مسرع
 الجبال الرواسي أوشكت تتصدع
 سرت بين رحب ضاق وهو موسع
 عليك وبيض المشرفيات تلمع
 تذب بيوم الطف عنك وتدفع
 بنصرته فاليوم حقتك أضيع
 بقيت لديها عافراً لا تشيع
 بجنبك يوم الطعن فيهن ضلع

فـنـحـركـ مـنـحـورـ وـصـدركـ مـوطـأ
إـذا لـم تـضـيـع حـق عـهـد جـفونـنا
وإن جـف صـوب الـدمع باتت قلوبنا
وإن أدركت بالطـف وتـرك هاشم
تـرؤي القـنا الخـطار وهـي عـواطـش
تـدافع عـن خـدر الـتي قـد تـقنعت
أمـوقـع يـوم الطـف أبقيت حرقـة
سأبـكيك دـهري ما حـييت وإن أمت
بـنفسـي أوصلـ المـكارم واصلت
مـصارعـها في كـربلا غـير أنـها
ورأسك مشهور وجسمك مودع
عليك فعهد الصبر منا مضيع
لهن عيون في مصابك تدمع
فلا المجد منحط ولا الأنف أجـدع
وتشبع ذؤبان الفـلا وهـي جـوع
بسـوط العـدى اذلا حمـاة تـقنعت
لهاكل أن بين جنبي موضع
فلي مقلـة عـبرى وقلب مـفجـع
سـيوف العـدى حـتى انـخت تـتقطـع
لهاكل أن نصب عيني مصرع

* * *

الشيخ محمد سعيد السكافي

المتوفى ١٣١٩

يقالَ لدمعي دماً أن يصوباً وللقلب مني أسى أن يذوبا
لما قد ألمّ بآل النبي فأجرى الدموع وأورى القلوبا
ولا مثل يومهم في الطفوف فقد كان في الدهر يوماً عصيبا
غداة حسين وخيل العدى تسدّ عليه الفضاء الرحيبا
دعته لينقاد سلس القياد وتأبى حميته أن يجيبا
فهبّ لحربهم نائراً بفتيان حرب تشبّ الحروبا
فمن كل ليث وغى تتقي له في الوغى الاسد بأساً مهيبا
وأروع يغشى الوغى باسمما ووجهه المنية يدي قطوبا
فكم تلمت للمواضي شبا وكم حطمت للعوالي كعوبا
إلى أن ثوت في الثرى جئما تضوّع من نشرها الترب طيبا
وأضحى فريداً غريب الديار بنفسى أفدي الفريد الغريبا
فراح يخوض غمار الختوف ونار حشاه تشبّ لهيبا
وأضحى بجنب العرى عاريا كسته الأعاصير برداً قشيبا
وسبقت حرائره كالإمماء تجوب حزوننا وتطوي سهوبا
ويا رب نادبنة والحشى يكاد بنار الجوى أن يذوبا
أريحانة المصطفى هل ترى درى المصطفى بك شلواً سلبيا
يعز على المصطفى أن يرى على الترب خدك أمسى تربيا

يعزّ علي المصطفى أن يرى بقاني الدما لك شيباً خضيباً
يعزّ علي المصطفى أن يرى بأيدي العدى لك رحلاً نهيماً
ألانت قناتي يد الحادثا ت وقد كان عود قناتي صليبا
فهل لليالي بهم أوبوة وهيهات ما قد مضى أن يؤوبا

* * *

الشيخ مُجد سعيد الاسكافي ابن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالاسكافي شاعر مبدع وأديب له شهرته في عصره، ولد في النجف الأشرف ١٤ رجب ١٢٥٠ هـ ترجم له صاحب الحصون المنيعه نقلاً عن (كنز الأديب في كل فن عجيب) تأليف الشيخ أحمد بن الحاج درويش علي الحائري البغدادي المتوفى ١٣٢٢ فقال: الشيخ مُجد سعيد ابن الشيخ محمود الشاعر، الجامع لاشتات المفاخر، كانت لابائه نيابة التولية والنظارة في الحضرة المنورة الحيدرية حينما كان الخازن لها هو المتولي للحكومة السنوية في النجف برهة من الزمن وهو الملا يوسف، ثم تغيرت الأحوال بعد وفاة أبيه وابن عم أبيه فصرفت عنهم هذه التولية. توفي والده الشيخ محمود بعد ولادة المترجم له بسنتين وشبّ الصبي وترعرع وتدرج على الأدب والعلم باللغتين الفارسية والعربية ومن أوائل نظمه قوله:

وأخ وئي لا أطيق فراقه حكيم الزمان بأن أراه مفارقي
بان الأسى مذبان وابيضت أسى لنواه سود نواظري ومفارقي
ومما يجدر ذكره أنه من اسرة تعرف بـ (آل الحاج علي هادي) ولم يكن من آل السكافي (البيت النجفي المعروف) وإنما يتصل بالقوم من طريق الخولة، ومما يتحدث به المعمرين من أسرته التي أشرنا إليها أن أصلهم يرجع إلى الملوك البويهيين الذين ملكوا العراق في غرة القرن الرابع وأنشأوا العمارات الضخمة في النجف وغيرها من العتبات المقدسة، وإذا صحّ ذلك فهم من أقدم البيوت

التي تقطن النجف زهاء الف عام، وتوجد عند بقيتهم صكوك رسمية (فرامين) يتوارثونها خلفاً عن سلف قد صودق عليها من قبل الشاهات الصفويين والسلطين العثمانيين تدل على قدمهم في النجف ورسوخ قدمهم في خدمة الروضة العلوية.

وشاعرنا المترجم له نال هذه الملكة الأدبية بحكما لتربية وأثرها من خاله الذي نشأ في حجره وهو الشاعر المعروف الشيخ عباس بن الملا علي المتوفى سنة ١٢٧٦ ومن ثمة تجد شاعرنا هذا يسلك في شعره طريقة خاله في الرقة والجزالة وحسن السبك وسرعة البديهة ومن غزله قوله متغزلاً ومتحمساً وقد كتبه بخطه الجيد فانه خطاط مليح الخط قال:

تذكرت عهداً بالحمى راق لي دهرا
وأومض من وادي الغضا لمع بارق
فيا حبذا تلك المغاني وإن نأت
فيا طالما بالانس كانت أو اهلا
عشوية عاطفاني المداممة شادان
حكى الغصن قداً والجأذر لفتة
فبتنا وقد مدّ الظلام رواقه
وقد هدأت عنا العيون وهومت
من العدل يا ظبي الصريمة أن ترى
لقد هنت قدراً في هواك وإنني
ويا رب لاح قط ما خامر الهوى
يلوم فلم أرع المسامع عدله
وهيهات يصغى للملاممة وامسق
وقائله مالي أراك مشمراً
تجوب الفلا أو تركب البحر جاهداً

فهاجت تباريح الغرام لي الذكرى
فأذكى لنيران الغضا في الحشا جمرا
وياماً أحيلى العيش فيها وإن مرّاً
وان هي أمست بعد موحشة قفرا
أغنّ غضيض الطرف ذو غرة غرا
وعين ألمها عيناً وبيض الضبا نحرا
علينا وأرخى من جلابيه سترا
سوى أن عين النجم ترمقنا شزرا
وصالي حراماً في الهوى ودمي هدرا
لأعلى الورى كعباً وأرفعهم قدرا
حشاه ولا فاضت له مقلّة عبرى
كأن باذني عند تعنيفه وقرا
معنى الحشى مضنى أخو كبد حرى
لجوب القفار البيد توسعها مسر
فلم تتعد أن تقطع السير والبحرا

فقلت لها كفي الملامة إنما هلال الدجى لولا السرى لم يكن بدرا
سأفري نحرور البيد شرقاً ومغرباً وأقطع من أجوازها السهل والوعرا
لأمنية أحظى بها أو منية فان لم تك الأولى فيا حبذا الاخرى
وللشاعر ديوان جمعه في حياته وروى لنا الأخ الخاقاني في (شعراء الغرى) طائفة من روائعه،
أقول واختار شاعرنا لنفسه أن يسكن في إحدى المدارس الدينية ويعيش عيشة طلاب العلم
الروحيين فقضى شطراً من حياته في مدرسة (البقعة) بكربلاء المقدسة حتى استأثرت بروحه الرحمة
الالهية وحيداً لا عقب له ودون أن يتزوج وذلك ليلة الاربعاء سلخ ربيع الأول سنة ١٣١٩ هـ
ودفن في صحن الإمام الحسين (ع) وكان عمره ٦٩ عاماً.

ومن رثائه للحسين (ع):

معاهدهم بالسفح من أئمن الحمى سقاهن وجفاف الغمام إذا همى
وقفت بما كيمما أبنت صبابتي فكان لسان الدمع عنها مترجما
دهتها صروف الحادثات فلم تدعد بما أثيراً إلا طلولاً وأرثما
بللى إنها الأيام شتى صروفها إذا ما رمت أصمت ولم تخط مرتضى
وليس كيوم الطف يوم فإنه أسال من العين المدامع عندما
غداة استفزت آل حرب جموعها لحرب ابن من قد جاء بالوحي معلما
فلسنت ترى إلا أصمّ مثقفاً وأبيض إصليتنا وأجرد أدهما
أضلت عداها الرشدي والهدي والحجى وباعت هداها يوم باعته بالعمى
أحسب أن يستسلم السبط ملقياً اليها مقاليد الامور مسلماً
ليوث وغى لم تتخذ يوم معرك بما أجمأ إلا الوشيج المقوم
ولم ترض غير الهام غمداً إذا انتضت لدى الروع مشحوذ الغرارين مخدما
ومذ عاد فرد الدهر فرداً ولم يجد له منجداً إلا الحسام المصمما
رمى الجيش ثبت الجأش منه بفيلق يرد همام الجيش أغبر أقتما

فرار بغاث الطير أبصرن قشعما
يكافح أعداءاً ويرعى محيماً
غدا لحدود البيض فيئماً مقسماً
وقد كان أمر الله قدراً محتماً
له الأرضون السبع واغبرت السما
أقامت له فوق السماوات مأمماً
ترضّ العوادي منه صدرأً معظماً
لأنذل رجس في اميئة منتمماً
يزيد ويغردو ناشداً مترنماً
علينا وهم كانوا أعقق وأظلماً)
لمرشف خير الرسل قد كان ملثماً
وقد أصبحت بين المضلين مغنماً
برغم العلى غير العليل لها حمى
وتسبى على عجب المصاعب كالإمما
لها ساتراً إلا ذراعاً ومعصماً
أخاها ودمع العين ينهلّ عندما
هوأناً ولم يترك لي الدهر من حمى
فهاهو أمسى اليوم بعدك مظلماً
وكهفناً متى خطب ألم فألمما
تجاوب نكللى في النياحة أيماً
خماص الحشى حرى القلوب من الظما
أرى بعدك العيش الرغيد مذمماً
فلله رزه ما أجمل واعظماً

وكرّ ففرت منه عدواً جموعهم
تقاسم منه الطرف والقلب فاغتمدى
تناهب مبيض الضبا فكأتما
ولما جرى أمر القضاء بما جرى
هوى فهوى الطود الأشم فزلزلت
وأعولت الأملاك نادبة وقد
فأضحى لقى في عرصة الطف شلوه
ويهدى على عالى السنان برأسه
وينكته بالخيزان شماتة
(نفلق هاماً من رجال أعزة
فشلت يده حين ينكت مرشفاً
ولفسي لآل الله بعد حماهما
إذا استنجدت فتياهما الصيد لم تجد
تجوم بما أجواز كل تنوفة
حواسر من بعد التخدر لا ترى
وزنيب تدعو والشجا يستفرها
أخي يا حمى عزي إذا الدهر سامي
لقد كان دهري فيك بالأمس مشرقاً
وقد كنت لي طوداً ألوذ بظلمه
أدير بطرني لا أرى غير أيم
رحلت وقد خلفتني بين صبية
عدمت حياتي بعد فقدك إنني
أرى كل رزه دون رزئك في الوورى

السيد ابراهيم الطباطبائي

المتوفى ١٣١٩

في رثاء الحسين:

قطعَتْ سهول يثرب والهضابا
سرت تطوي الفدافد والروابي
إذا انبعثت يثور لها ققام
يجشهما المهالك مشمعل*
هزبر من بني الكرار أضحى
غداة تألبت أرجاس حرب
فكّر عليهم بليوث غاب
إذا انتدبت وجردت المواضي
وهبّ بها لحرب بني زياد
فبين مشمرٍ للموت يصبو
وآخر في العدى يعدو فيغدو
إلى أن غودرت منهم جسام
وضلّ يدير فرد الدهر طرفا
يصول بأسمر طوراً وطورا
وأروع لم تُرّعه المنيايا
يهزّ مثقفاً ويسلّ عضبا

على شدّية تطوي الشعا
وتحتاز المفاز والرحابا
لوجه الشمس تنسجه نقابا
يخوض من الردى بحرّاً عبا
يؤلّب للوغى أسداً غضابا
لتدرك بالطفوف لها طابا
لها اتخذت قنا الخطي غابا
تضيق في بني حرب الرحابا
لدى الهيجا قساورة صلابا
صبوّ متيم ولها تصابي
يكسّر في صدورهم الحرابا
ترى قاني الدماء لها خضابا
ينادي بالنصير فلن يجابا
بأبيض صرام يفري الرقابا
إذا ازدلفت تجاذبه جذابا
كومض البرق يلتهب التهبا

نضاً للضرب قرضاً با صنيعا
رمي ورموا سهام الختف حتى
إلى أن خرّ منعفراً كسسته
فوافته الفواطم معولات
وزينب تاكل تدعو بقلب
أيا غيث السورى إن عمّ جذب
لقد سلب العدى بالرغم منا
على رغم العلى والدين أضحت
بفرط حنينها والدمع أمست

أبى إلا الرقاب لسه قـرابا
إذا ما أخطأوا مرمى أصابا
سوائى السريح غادية ثيابا
بنـدب منه صمّ الصخر ذابا
مصـابٍ يمـلاً الدنيا مصابا
وغـوثهم إذا ما السـدر نابا
رداء الصـون قسـراً والحجـابا
بنـو حـرب تجاذبها النـقابا
تبـاري الرعد والغـيث انسـكابا

* * *

السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٤٨ وتلمذ على أبيه في عامة العلوم الإسلامية من التفسير والفقه والأصول والكلام كما أخذ الأدب والشعر عن أبيه أيضاً وحتى إذا اشتد شبابه وقارب أو تجاوز العشرين من سنّيه برع في العلوم الأدبية وتضلّع بها وتعمق في اللغة والمعاني والبيان والشعر، ذكره صاحب الحصون المنيعّة في الجزء السابع وقال في جملة ما قال: وكان يحذو في شعره حذو السيد الرضي، والأبيوردي. وفي كتاب (حلى الزمن العاقل): هو من أشهر شعراء هذا العصر بل من أفراد الدهر، وهو على ما خوّله الله من شرف الحسب والنسب الركن العراقي لكعبة الفضل والأدب، وأبيات قصائده مقام ابراهيم الذي ينسلون إليه من كل حدب، كان قويّ الحافظة جزل الاداء يرتجل الشعر وربما دعي لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها ويمليها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال، ورد مدحه على ألسنة الشعراء المعاصرين له كالسيد جعفر ابن السيد أحمد الخرسان النجفي، والشيخ مُجّد السماوي، والشيخ ابراهيم

صادق العاملي، والشيخ عبد الحسين الحويزي، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد جعفر الحلبي، والسيد موسى الطالقاني، والشيخ محسن الخضري وغيرهم وديوانه المطبوع بمطبعة صيدا . لبنان يحتوي على مختلف فنون الشعر، وعدة مراثي لشهداء كربلاء. توفي رحمته الله في النجف الأشرف يوم الثلاثاء ٦ محرم الحرام سنة ١٣١٩ هـ.

فمن شعره قوله في العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام :

قف بالطفوف وسل بها أفواجهها وأثر أبا الفضل المثير عجاجها
إن أرتجت باب تلاحك ^(١) بالقنا بالسيف دون أخيه فك رتاجها
جلى لها قمراً لهاشم سافراً رد الكنائب كاشفاً إرجاجها
ومشى لها مشي السبنتي ^(٢) مخدراً قد هاج من بعد الطوى فأجاجها
أو أظلمت بالنقع ضاحية الوغى بالبارقات البيض شبت سراجها
فاستامها ضرباً يكيّل طفيفها ولاج كل مضيقه فزاجها
يلقى الوجوه الكالجات فيثني يفري بحمد صفيحة أوداجها
كم سورت علقاً أسارب الدما فرقى بها علماً وخاض عجاجها
أسد يعدّ عاده ثلثة ريقة فعدا بيرثنه يشلّ نجاجها
ومطحطح ^(٣) بالخيل في ملمومة حرجت فوسّع بالحسام حراجها
ما زلت تلقح عقم كل كتيبة حتى إذا نتجت أريت نتاجها
ولكم طغت غياً ولج بغيها فقطعت بالعضب الجراز لجاجها
ضجت من الضرب الدراك فألحقت بعنان آفاق السماء ضجاجها
فإذا التوت عوجاً أنايب القنا بالطعن قام مقوماً إعواجها
ركب الجياد إذا الصريخ دعابه معرّبة لم ينتظر إسراجها

١ . لا حك الشيء بالشيء الزقه .

٢ . السبنتي: النمر .

٣ . طحطح القوم: بددهم وأهلكهم .

الباسم العباس ما من خطبة
ورد الفرات أخو الفرات بمهجة
قد همّ منه بنهلة حتى إذا
مزجت أحبته له بنفوسها
ما ضرّ يا عباس جلواء السما
أبكيك منجداً بأرض قفرة
أبكيك مبكى الفاقداً جنينها
أبكيك مقطوع اليدين بعلقم
وبرغم أنف الـدين منك بموكب
قد كنت درتها على إكليلها
ولحاجتي يا أنس ناظرة العلى

ومن شعره في رثاء جده الحسين:

أشجك رسم الدار مالك مولع
وأراك مهما جزت وادي المنحني
لا بل شجك بيوم وقعة كربلا
يوم به كثر ابن حيدر في العدى
يعدو على الجيش اللهم بفتية
يقتادهم عند الكريهة أغلب
من كل مرهوب اللقاء إذا انبرى
يعدو فيعدو الرمح يعرف عندما
حتى هووا صرعى ترضّ لهم قرى
وغدى ابن أمّ الموت فرداً لا يرى
فغدا يصول بعزيمة من بأسه

أم هل شجك بسفح رامة مربع
لك مقلّة عبرى وقلب موجع
رزء له السبع الشداد تزعزع
والبيض بالبيض القواضب تقرع
بالحزم للحرب العوان تدرعوا
ثبتت الحشا من آل غالب أروع
نحو الكتائب والذوابل شرع
والسيف في علق الجماجم يكرع
بسنانك الجرد العتاق واضلع
عوناً يحامي عن حماه ويمنع
كادت له الشم الجبال تصدع

تلقاه إن حمي الوغى مهتلاً
يسطو فيختطف النفوس بصارم
وهوى برغم المكرمات فقل هوى
شلولاً تناهيه الصوارم والقنا
وابتزر ضوء الشمس حزناً بعده
لهفي لزنب وهي تندب ندبها
تدعو من القلب الشجي بلهفة
تدعو أخى حسين يا غوث الورى
أحسين من يحمي الفواطم حسراً
أسرى تقنّع بالسياط متونها
سلبت براقعها العداة فعاذر

يلقى الوغى بأغر وجهه يسطع
كالبرق يقودح بالشرار فيلمع
من شامخ العلياء طود أمنع
والرأس منه على قناة يرفع
فالافق مغبرّ الجوانب أسفع
وجفونها تمهي المدامع همع
شجواً سكاد لها الصفا يتصدع
في النائبات ومن اليه المفضع
أمست ومن للشمل بعدك يجمع
لهفي لآل الله حين تقنّع
لو أصبحت بأكفها تبرقع

وقال أيضاً عليه السلام في رثاء حبيب بن مظاهر (رض):

أحبيب أنت إلى الحسين حبيب
يا مرحباً بابن المظاهر بالولا
شأن يشق على الضراح مرامه
قد أخلصت طرفي غلاك نجية
بأبي المفدي نفسه عن رغبة
ما زاغ قلباً من صفوف امية
يا حاملاً ذاك اللواء مرفرفاً
لله من علم هوى وبكفه
أبني المواطر بالأسنة رعفا
غالبتم نفرا بضفة نينوى
كنتم قواعد للهدي ما هدّها

ان لم ينط نسب فأنت نسيب
لو كان ينهض بالولا الترحيب
بعداً وقبرك والضرير قريب
من قومها وأبّ أغرّ نجيب
لم يدعه التهييب والترغيب
يوم استطارت للرجال قلوب
كيف التوى ذاك اللوى المضروب
علم الحسين الخافق المنصوب
في حيث لا برق السيوف خلوب
فغلبتم والغالب المغلوب
ليل الضلال الحالك الغريب

شباب وأشيب يستهل بوجهه
 فزهيره ما طلق الجبين ويعده
 وهالها في الروع وابن شبيبها
 والليث مسلمها ابن عوسجة الذي
 آساد ملحمة وسام أساود
 الراكبين الهول لم ينكب بهم
 والمالكين على المكاشح نفسه
 قوم إذا سمعوا الصريخ تدفقوا
 وفوارس حشو الدرود كأنهم
 أو أنهم في السابقات أراقم
 ساموا العدى ضرباً وطعناً فيهما
 من كل وضاح الجبين مغامر
 إن ضاق وافي الدرود منه بمنكب
 مالان مغمز عوده ولربما
 ومعهم بالسيف معتصب به
 ما زال منصلتنا يذب بسيفه
 تلقاه في أولى الجياد مغامراً
 يلقي الكتيبة وهو طلق المجتلي
 طرب المسامع في الوغى لکنه
 واهاً بني الكرم الأولى كم فيكم
 أبكيكم ولكم بقلبي قرحة
 ومدامع فوق الخدود تذبذب

قمر السما والكوكب المشبوب
 وهب ولکن للحياة وهوب
 وبريرها المتنمر المذروب
 سلم الختوف وللحروب حريب
 وشواظ برق صوارم ولهب
 وهن ولا سأم ولا تنكيب
 والعاتقين النفس حين تؤوب
 جرياً كما يتدفق الشؤوب
 تحت الجواشن يذبل وعسب
 وادي يباكرها الندى فتسب
 غنى الحسام وهلهل الانبوب
 ضرباً وللبيض الرقاق ضرب
 ضخم فصدر العزم منه رحب
 يتصف الخطي وهو صليب
 واليوم يوم بالطفوف عصب
 نمرأ وأين من الأزل الذيب^(١)
 وسواه في اخرى الجياد هبوب
 جذلان ييسم والحمام قطوب
 بصليل قرع المشرفي طروب
 نذب هوى وبصفتحته ندوب
 أبداً وجرح في الفؤاد رغب
 أقرطها وحشاً تكاد تذب

١ . الأزل: الذي يتولد بين الضبع والذئب.

حسّ الفؤاد اليكم فتعلمت منه الحنين الرازحات النيب
تخفو القلوب صوادياً لقبوركم فكأن هاتيك القبور قليب
قربت ضرائحكم على زوارها ومزورها للزائرين مجيب
وزكت نفوسكم فطاب أريجها في حيث نشر المسك فيه يطيب
جرت عليكم عبرتي هداً بها فجرى عليكم دمعي المسكوب
بكرت اليكم نفحة غروية وسرت عليكم شمال وجنوب

حبيب بن مظاهر الأسدي زعيم بني أسد وصاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهد معه حروبه وهو موضع أسراره قد أطلعه على علم كثير . وهو قائد ميسرة الحسين (ع) وأجل أصحابه من حيث العلم والعبادة وكفى في جلالته قول الحسين: رحمك الله يا حبيب كنت تختتم القرآن في ليلة، وجلالته أفرد له الإمام السجاد قبراً مما يلي رأس الحسين عليه السلام .

تلك الصفوة من أصحاب الحسين أصبحوا مضرب المثل في الاخلاص والتفادي وفضلوا على جميع من تقدمهم لأن غيرهم باشر الحرب وهو يأمل الحياة وهؤلاء كانوا آيسين من الحياة مصممين على الموت، وكفى بجلالتهم قول الحسين: اللهم إني لا أجد أصحاباً أوفى من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ وأتقى من أهل بيتي. ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال: قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد، ويحكم أقتلتم ذرية نبيكم، قال: عضضت بالجنديل، أما إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، لا ترغب بالمال ولا تقبل بالأمان، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيره، فما كنا صانعين لأأم لك.

عدد الشاعر من أصحاب الحسين عليه السلام ستة وهم: زهير، وهب، هلال، عابس بن شبيب، برير، مسلم بن عوسجة وها نحن نورد تراجمهم باختصار:

١ - زهير بن القين البجلي من بجيلة، شريفاً شجاعاً فاتكاً، له في المغازي والحروب مواقف مشهورة مشهودة حدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا: كنا مع زهير بن القين عند رجوعه من الحج في السنة التي أقبل فيها الحسين إلى العراق فكنا نساير الحسين، فلم يك شيء أبغض على زهير من أن ينزل مع الحسين في مكان واحد أو يسايره في طريق واحد . لأن زهير كان أولاً عثمانياً . فكان إذا نزل الحسين سار زهير، وإذا سار نزل زهير، فنزلنا في مكان لم يك لنا بدُّ من النزول به، فكنا في جانب والحسين في جانب فبينما نحن نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين، فقال يا زهير إن الحسين يدعوك، فطرح كل إنسان منا ما في يده كراهة أن يذهب زهير إلى الحسين، فقالت زوجة زهير وهي ديلم بنت عمرو: يا سبحان الله أبيعك اليك الحسين بن فاطمة ثم لا تأتية، ما ضرك لو أتيته فسمعت كلامه ورجعت، فذهب زهير على كره، فما لبث أن عاد مستبشراً ضاحكاً سنّه، فالتفت إلى أصحابه فقال: من شاء منكم أن يصحبني وإلا فهذا آخر العهد فإني قد عزمت على نصرته الحسين وأن أقيه بنفسي، وقال لزوجته: الحقي بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خيراً . قالت خار الله لك اذكرني عند جدِّ الحسين يوم القيامة . والتفت إلى أصحابه فقال احذثكم: إنا غزونا بلنجر^(١) - وهي بلدة بالخرز - ففتح الله علينا وأصبنا غنائم كثيرة فقال لنا سلمان الفارسي: أفرحتم بما أصبتم فقلنا نعم، قال إذا أدركتم شباب آل مُجَدِّ فكونوا أشد فرحاً بقتالكم بين يديه .

ولازم نصرته الحسين، ولشجاعته جعله الحسين على ميمنة أصحابه ولاخلافه وإيمانه بالفكرة قوله للحسين لما أمر أصحابه بالتفرق عنه قال: والله يا أبا عبد الله لو علمتُ أني أقتل ثم أُحرق ثم أذر، يُفعل بي هكذا سبعون مرة ما فارقتك، وكيف لا أفعل وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً. فجزاه الحسين خيراً ولما برز إلى القوم جعل يرتجز ويقول:

١ . تقع في منطقة أربيل، والوقعة سنة ٣٢ من الهجرة في زمن عثمان .

أنا زهير وأنا ابن القمين أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسينا أحد السبطين من عترة البرّ النقيّ الزين
٢ . وهب بن عبد الله الكلبي، ويقال أنه كان نصرانياً فأسلم على يد الحسين برز للقتال وهو
يرتجز:

إني زعيم لك أم وهب حسبي ييتي من عليم حسبي
وكانت زوجته تقول: لا تفجعني بنفسك يا وهب، وامه تقول: يا بني دع كلامها وانصر ابن
بنت نبيك، فقاتل حتى قطعت يده فقال: أرضيت يا امه، قالت لا والله حتى أراك مخضباً بدمك
بين يدي الحسين، فعاد إلى القتال وإذا بزوجه خلفه تنادي: قاتل يا وهب دون الطيبين آل رسول
الله، قال: الآن كنت تنهيني عن القتال، قالت لا تلمني يا وهب ان واعية آل رسول الله صدعت
كبدي وكسرت قلبي، رأيت الحسين ينادي هل من ناصر. ولما قتل جاءت اليه زوجته في المعركة
وجلست عنده تمسح الدم والتراب عن وجهه وتشكره، فأمر الشمر بن ذي الجوشن غلامه قال
له: ألحقها بزوجهما فضربها بعمود على رأسها فماتت عند زوجها.

٣ - هلال بن نافع البجلي أو الجملي، والمراد به نافع بن هلال ذكره الجزري في أسد الغابة
قال: كان سيداً شريفاً سرياً شجاعاً من حملة الحديد ومن أصحاب أمير المؤمنين وحضر معه في
حروبه الثلاث في العراق، ولما خطب الحسين أصحابه في ذي حسم وثب اليه نافع بن هلال
الجملي فقال: يا بن رسول الله والله ما كرهنا لقاء ربنا فإننا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك
ونعادي من عاداك فسر بنا راشداً معافاً شرقاً إن شئت وإن شئت غرباً، وفي يوم العاشر جعل
يقاتل ويرتجز:

إن تنكروني فأنا ابن الجملي ديني على دين حسين وعلي
٤ . عابس بن شبيب الشاكري بطل المغازي والحروب، نشرت صحيفة من صحف العراق أن
مندوبها سأل الوزير صادق البصام؟ لو كنت حاضراً

يوم كربلاء مع الحسين ما كنت تتمنى أن تصنع، قال: أتمنى أن أكون مثل عابس بن شبيب الشاكري. قال عز الدين الجزري: هو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب. وبنو شاكر بطن من همدان.

في الحدائق: كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناكساً متهجداً، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت. وفيهم قال أمير المؤمنين يوم صفين - على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقري في كتابه - لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته - كانوا من شجعان العرب وحماتهم حتى لقبوا بـ (فتيان الصباح) ويتجلى لك اخلاص هذا البطل وصراحته في المبدأ والعقيدة أن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة وأقبلت عليه الشيعة وهو يقرء كتاب الحسين وهم يبكون ثم جعلوا يباعونه عندها قام عابس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني لا اخبرك عن الناس ولا أعلم ما في نفوسهم وما أغرك منهم ولكني والله اخبرك بما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتكم، ولاقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي هذا دونكم حتى ألقى الله ولا أريد بذلك إلا ما عند الله، ثم قام حبيب بن مظاهر وتكلم بنحو ذلك.

قال أرباب المقاتل: وتقدم عابس بن شبيب للقتال بين يدي الحسين وقال لمولاه شوذب^(١) ما في نفسك أن تصنع اليوم، قال اقاتل حتى أقتل، قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي الحسين حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ثم سلم على الحسين وقال: يا أبا عبد الله أما والله ما مشى على وجه الأرض قريب ولا

١ - يظن البعض أن شوذب مولى لعابس والحال أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم والتقوى، وكان شوذب صحابياً. كما يقو المامقاني في (تنقيح المقال) وحضر مع أمير المؤمنين في حروبه الثلاث وكان شجاعاً عابداً من أكابر الشيعة وحافظاً للحديث، وأخذ أهل الكوفة العلم والحديث منه، قال صاحب الحدائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، وكان وجهاً فيهم، قال أبو مخنف: صحب شوذب عابساً مولاه في الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة وبعد بيعة الناس له.

بعيد أعزّ علي ولأ أحبّ إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أي على هداك وهدى أبيك .
ثم مضى بالسيف مصلاً نحو القوم . وبه ضربة على جبينه من يوم صفين . فطلب البراز، قال ربيع بن تميم لما رأيته مقبلاً عرفته . وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب . فقلت أيها الناس هذا أسد الاسود، هذا ابن شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم فأخذ عابس ينادي: ألا رجل . فلم يتقدم إليه أحد، فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره فنودي: أجننت يا عابس . قال حب الحسين أجنني:

يلقى الرماح الشاجرات بنحوره ويقميم هامته مقام المغفر
ما إن يريد إذا الرماح شجره درعاً سوى سريال طيب العنصر
ثم شدّ على الناس فو الله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من عسكر ابن سعد، ثم أنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه واحتزوا رأسه، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول: أنا قتلته، وهذا يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد، كلكم قتلتموه . ففرق بينهم بهذا القول .

٥ . برير بن خضير الهمداني، شجاعاً ناسكاً قارئاً للقرآن ومن شيوخ القراء من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكان من أشرف الكوفة، قال للحسين: يا بن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة . دخل الحسين خيمته ليطلّي ليلة العاشر من المحرم، فوقف برير بن خضير وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري على باب الفسطاط تختلف مناكبهما، أيهما يطلّي على أثر الحسين تبركاً به، فجعل برير يهازل عبد الرحمن ويضحكه، فقال عبد الرحمن: والله

ما هذه بساعة باطل، فقال له برير: والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيفاهم ولوددت أنهم قد مالوا علينا بأسيفاهم الساعة.

٦ . مسلم بن عوسجة الاسدي، قال ابن سعد في (الطبقات) كان صحابياً ممن رأى النبي، وهو رجل شريف عابد ناسك قال أهل السير: حملت ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين، وكان في الميسرة مسلم بن عوسجة وكانت حملتهم من نحو الفرات فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، فكان يحمل على القوم وسيفه مصلت بيمينه ويقول:

إن تسألوا عني فإني ذو لبد وإن يبيتي في ذرى بني أسد
ووقعت لشدة الجلال غيرة شديدة فلما أنجلت الغيرة وإذا بمسلم بن عوسجة صريع فتباشر أصحاب ابن سعد فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر وإذا به رمق، فقال الحسين: رحمك الله يا مسلم، وتلى قوله تعالى « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ». ودنا منه حبيب فقال: إبشر بالجنة قال بشرك الله بخير ثم قال: لو لم أعلم أني بالأثر لأحببت أن توصي إلي بكل ما أهمك، قال: أوصيك بهذا، وأشار إلى الحسين:

نصروه أحياءً وعند مماتهم يوصي بنصرتة الشفيع شفيقا
أوصى ابن عوسجة حبيباً قال قاتل دونه حتى الحمام نذوقا

الشيخ محمد الملا

المتوفى ١٣٢٢

يرثي الحسين:

ومروعة تدعو ولا حمام لها
يا فارياً كبد الفلاة بوجل
قل عن لساني للنبي مبلغاً
يا جدد أسواط العدى قد ألمت
يا جدد ما حال النساء ما دعى
يا جددنا قد أضرموا بخيامنا
يا جدد ما من مقلدة دمعت لنا
يا جدد ذاب حشا الرضيع من الظما
يا جدد حُرمت المياه على أخي
يا جدد خلفنا حبيبك عارياً
يا جدد غيرت الشموس وجوهنا
يا جددنا طافوا بنا الأمصار
يا جدد إن يزيد يشتم والدي
يا جدد ينكث ثغر سبطك بالعصا
او تصبرن وذو بنوك لحومها
والقلب محتدم وأدمعها دم
هيماء من طول السرى لا تسأم
خبراً به أحشاؤه تتضرم
متنى وشتمهم لحيدر أعظم
الرجس ابن سعد على مخيمها هجموا
ناراً، وفي الأحشياء ناراً اضرموا
إلا تقنعنا السياط ونُشتم
وسقته عن ماء دماه الأسهم
وأبيح قسراً للطبا منه الدم
والصدر منه مرضض ومهشم
في السبي والأعداء ليست ترحم
والأسواق فوق العيس فينا ترزم
يا جددنا هذا المصاب الأعظم
ثملاً يزيد شامت يترزم
للسمر والبيض القواضب مطعم^(١)

١ . شعراء الحلة أو البابليات.

الشيخ مُحمَّد الملا ابن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلبي المعروف بالملا، ولد سنة ١٢٤٣ وتوفي سنة ١٣٢٢ وحمل إلى النجف الأشرف ودفن هناك. أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود والشيخ حمزة البصير والسيد حيدر والشيخ حمادي نوح وأكثر ما أخذ عن الشيخ الحمادي. كان وراقاً مليح الخط لبق اللسان كفّ بصره في أواخر أيامه، وهو مكثّر مجيد، وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه وأكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام.

قال الشيخ اغا بزرك في الذريعة ج ٩ قسم الديوان: هو الشيخ مُحمَّد بن حمزة بن الحسين بن نور علي التستري الأصل والحلي المولد والمسكن ولد بها سنة (١٢٤٥) وتوفي في جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ ترجمه السماوي في الطليعة مفصلاً وذكر أن قصائده طويلة بين ثلاثمائة بيتاً إلى المائة والسبعين، وفي جملة منها، الصدر تاريخ والعجز تاريخ، وقد نظم ما يزيد على خمسين ألف بيتاً واستقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين. انتهى

وترجم له الباحثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الحلة وقال عنه: أديب كبير وخطيب مفوه، طرق كافة النواحي بمحاضراته ومساجلاته، وحصل على شهرة واسعة في الأوساط الأدبية عندما نظم رائعته في مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وقد أجاد بها إذ جرى بها بديعية الصفي الحلبي والسيد علي خان الشيرازي، ونوادره وملحة مشهورة مذكورة، وكان الشيخ علي المعروف بأبي شعابذ يثور غضباً إذا قيل له (مرحباً) فنظم شاعرنا:

قال قوم لعلِّي مرحباً فقد اعرض عنهم مغضبا
قلت لما عجبوا لا تعجبوا فمتى حبّ (عليّ) (مرحباً)

ومن نتفه قوله:

مشوقك يخفيك أشواقه ويعلمه من اللطيف الخبير
فأجمل تفصيلهن اللسان وفصّل إجمالهن الضمير

وقال:

إني لأعجب أن تسبب أن تسببني
أحيانا بقربك تارة
وأنت بالاحسان أحسني
وأمتوت بالهجران أخسني

وقال في الوعظ:

يا من غدا الشيب له زاجراً
تطمع من عمرك في رجعة
يذكره والجهل ينسويه
وقد مضى أمس بما فيه

وله:

أخفيت هواك وعلمني
وأفاضت عيني أدمعها
أن المخفني سيبتضح
ويفيض إذا امتأ القرح

وقال يصف داره الواقعة بشارع المفتي بجوار مرقد ابن عرندس الشاعر:

قد حوى منزلي خصالاً ثلاثاً
إنه ضيق الفناء ولكن
حسنها فيه تعجب الأفكار
في الشتا بارد وفي الصيف حار

وله من قصيدة في معارضة (يا ليل الصب متى غده) لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري

الضرب، وقد نشرت في مجلة الحرية البغدادية سنة ١٣٤٤ .

الحب عظيم مقصده
إني قد همت بحب رشاً
ممن بات الصبر يجاربه
قل لي حتى تم تعذبه
قد صبح حديث غرامي إذ
أنواع الحسن بك اجتمعت
أمن الانصاف يهيم هوى
ومن قوله:

لولا لي شخص الزمان جهرة
لأنه يعطي العنان كل من
رويئت منه ذابلي والمنصلا
لم يدر أي طرفيه أطولا

وقال:

ففتنت بها من عالم الذرّ فتنة
أشبهها بـبدرًا وإني محطبيء
فلا الورد ورداً إن تراءت خدودها
ولا غرو إما كنت مشتهراً بها
فمن أين لي صبر وصبري أسيرها
ولا الغصن غصناً إن تتنى قوامها
وعاث بقلبي حبهها وغرامها
ومن أين لي عقل وعقلي غلامها

وذكره صاحب الحصون المنيعه وأطراه هذا الذي مرّ مقتطف منه. توفي بالحلة صباح يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة عام ١٣٢٢ ونقلت جنازته إلى الغري ودفن في وادي السلام ورثاه جماعة من الشعراء فأبدعوا وأجادوا منهم الشيخ حمادي نوح بقصيدة مطلعها:

اليوم مجد شموس العترة انهدما
فليستفرض وكف دمع المشرقين دما

ومنها:

يا عترة المصطفى لم تبق جوهرة
مُجد لم يصغها فـيكم كـلـمـا

وديوانه كان يحتفظ به ولده الخطيب الشهير والشاعر البليغ الشيخ قاسم الملا، ومن شعر الشيخ مُجد قال يرثي الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

من ربع عزة قد نشقت شميما
وعلى فؤادي صبّ أي صبابة
ومرابع كانت مراتع للمها
أعلمن يوم رحيلهنّ عن اللوا
أسهرن طرفي بالجوى من بعدما
كم ليلة حتى الصباح قضيتها
فكأنني من وصلهنّ بجنة
ماذا لقيت من الغرام وإنما

فأعداني حياً وكنيت رميما
هي صيرتني في الزمان عليما
راقبت ورقّت في العيون أدما
أن الهوى بالقلب بات مقيما
أرقدنّه في وصلهنّ قديما
معهنّ لا لغواً ولا تأثيما
فيها مقامي كان ثمّ كريمها
فيه ارتكبت من الذنوب عظيمها

خسرت لعمرك صفقه الدهر الذي
أثروم بـ بدر نسيمه وابي على
قد سلّ صارمه بأوجه هاشم
فمن الذي يهدي المضلّ إلى الهدى
وبسببه يغنى السورى وبسببه
هذا قضى قتلاً وذاك مغنياً
من مبلغ الاسلام أنّ زعيمه
فالنبيّ بات بموته طرب الحشا
ملقى على جسر الرصافة نعشه
فعليه روح الله أزهق روحه
لا تألّفني لمسرة فهـرّ فقد
منح القلوب مصابه سقماً كما

فيه السفية غدا يُعدّ حليماً
الأحرار إلا أن يهـبّ سموما
فانصاع فيه أنفها مهشوما
من بعدهم أو ينصف المظلوما
يجلو عن الدين الحنيف هموما
خوف الطغاة وذا قضى مسموما
قدمت في سجن الرشيد سميماً
وغدا المأتمه الرشاد مقيماً
فيه الملائك أحـدقوا تعظيماً
وحشوا كلـيم الله بات كلـيماً
أضحى سرورك هالكاً معدوما
منع النواظر في الدجى التهوياً

وقال في الحسين (ع) ولأول مرة تنشر هذه القصيدة:

كم ذا تحنّ لذلك السرب
والنفس إن علق الغرام بها
أحسبت تنجو والهلاك بما
شـرقت جفونك في مدامعها
فأنظر لنفسك نظرة ابن نهيّ
فالمرء مررتهن بما رجحت
واجزع لما نال ابن فاطمة
نكثت بنو الزرقاء بيعته
ولحريه زحفـت فأرهبها
بفـوارس أسـيافهم جعلت

في الحالتين البعد والقرب
لا تتثنى باللوم والعتب
ألقتك فيه بـواد الحـب
وشـرقت حين ظمأت بالعذب
ظهرت له من باطن الحجب
حـوباه في الدنيا من الكسب
في كـربلا من فادح الخطب
بعد العهد الـود اليه والكتب
ما طار أعينها من الرعب
وحش الفـلا والطيـر في خصب

ثبتوا ثبات عميدهم بوغى
 ووففت وفضاءهم رماحهم
 بيض الوجوه تسيل بيض طباً
 شهدت لمن بوقعهن على
 وتراكم النقع المثار وقد
 حتى إذا سئمت معيشتها
 رامت لأنفسها بميتها
 فاستسلمت لقضاء خالقها
 وسطا أبو الأشبال حين غدا
 دُعر الجحافل منه ليث شرى
 ذو عزيمة إن نار نثرها
 عدم المغيث فلم يغثه سوى
 ملأى من القتلى الفضا، فبهم
 فأتاه أمر الله حين أتى
 فأجاب دعوة ربه فتوى
 وغدت على جثمانه حنقا
 بسيوفهم أعضاؤه انتهبت
 يعزز عليه أن نسوته
 لا تنقع العبرات غلثها
 فتجيبها السنت الجهات إذا
 من خوفها تصفر أوجهها
 إن حاولت كتمان ما لقيت
 فالوجد منها قد أفئدة

طحنت رحاهما أروس الغلب
 وسيوفهم بالطعن والضرب
 جليت بمن حوالك الكرب
 هامات حرب حومة الحرب
 لمعت بأفق سماه كالشهب
 ما بين أهل الشرك والنصب
 عزاً به تحيي مدى الحقب
 فهوت معقرة على السرب
 في الجمع فرداً فاقد الصحب
 يخال بين السمر والقضب
 في الشرق دك الشرق بالغرب
 أخوين: لادن الرمح والعضب
 قد ضاق منها واسع الرحب
 أذيت ما حملت من صعب
 نحو الشريعة ظامي القلب
 تعادو بنو مروان بالقب
 ويرحلوه عاثت يد النهب
 تسري بما عنقنا بنو حرب
 وإن استهل بها حيا السحب
 ما أعولت بالنوح والنذب
 ومتونها تسود بالضرب
 فالدمع عنه معلناً يبي
 بثت شكاية ظمأ سغب

فنوائب الدنيا على مضر
عجياً لها بصفيحها احتججت
صبرت، ولا صبر على الجلل
وهذه الأخرى مما لم يسبق نشرها:

حتام قلبي يلقى في الهوى نصبا
ظنوا فيما ليت لا ظنوا بقرهم
لم تتبعث سحب عيني في مدامعها
قد كان غصن شبابي يانعا فذوى
ياجيرة الحي حيا الغيث معهدكم
إن تسألوا الحب لا تلفوه منتسبا
قلبتوني على جمر العباد وما
في كل أن إليّ الدهر مقتحما
فكيف اوليه حمداً في إسائه
رماهم بسهام الختف عن حنق
قاسى مجد من أعدائه كريا
فبالوصية للكرار بلّغ في
فارتاب فيه الذي في قلبه مرض
حتى إذا صادف الهادي منيته
صدت بنو قيلة عن نهجه حسداً
أضحت تقود عليا وهو سيدها
ماذا الذي استسهلوا مما جنوه على
إسقاطهم لجنين الطهر فاطمة
أم ضرب رأس علي بالحسام ومن

دور الرحى دارت على القطب
ونسأؤها مهتوكمة الحجب
جعل الأنام مطاشة اللب

ولم ينل بلقى أحبابه إربا
لما سرت . لا سرى أجمالها خيبا
إلا وقلبي في نار الأسى التهبها
والانس بعد شروق بدره غربا
فليس ينفك فيه وأكفها سربا
إلا إليّ، إذا حققتم النسبها
رأيت قلبي إلى السلوان منقلبها
من الخطوب يقود الجحفل اللجبا
لأحمد وبنيه السادة النجبا
وكلهن بقلب الديدن قد نشبا
معشاهن شجاه ينسف الهضبا
خيم وأسمع كل الناس منذ خطبا
وفيه آمن من لا يعرف الريبا
ونحو أكرم دار مسرعاً ذهبها
والكل منهم لغصب الآل قد وثبا
كرهاً لبيعة من غير الضلال أبي
من بالمناقب ساد العجم والعربا
أم وضعهم حول باب المنزل الخطبا
دمائه شبيهه قد راح محتضبا

أم شربة السم إذ دسّت إلى حسن
 قد جلّ رزء الرّكبي المحتبي حسن
 إن قطّع السم منه في حرارته
 فإن حرّ الظمما من صنوه قطع
 وإن أصيب له في خنجر فخذ
 أو صيرت نعشه حرب لأسهمها
 فإن جسم حسين يوم مصرعه
 أو أنهم سلبوا منه عمامته
 وإن قضى حسن تلقاء أسرته
 ومذ قضى حسن ألفت جنازته
 والسبط لما قضى لم يلف من أحد
 أو دفنه القوم تلقا جدّه منعوا
 فالسبط عن دفنه أعداءه منعوا
 وإن رآه حسين في الفراش لقي
 فقد رأى السبط زين العابدين لقي

وله ثالثة مطلعها:

نقيبة رب المجد للذلّ تسام

منها ومن شربها كأس الردى شربا
 لكن رزء حسين قد سمى رتبا
 أحشاه والقلب منه كابد الوصبا
 الأحشاء من حيث قد أذكى بها
 فالسبط بالباترات البيض قد ضُربا
 مرميٌ ولم يرووا أو يرووا النسبا
 درية لسهام القوم قد نُصبا
 فبعد قتل حسين جسمه سلبا
 فالسبط بات بأرض الطف مغتربا
 التشيع والندب حتى أودع التربا
 سوى نساه تصوب الدمع منسكبا
 وغيره جاور المختار معتصبا
 حتى أقام ثلاثاً بالعرى تربا
 وحوله معشر من قومه نجبا
 وآله حوله صرعى بحرّ ربى

وعيش الفتي بالذلّ عيش مذمم

السيد عبد الوهّاب الوهّاب (١)

المتوفى ١٣٢٢

قال يرثي الحسين:

خلت أربع ممن تحبّ وأرسمُ
أمهما جرى ذكر العذيب وحاجر
سقى الوابل الكفاف أكناف حاجر
وماكنت أستجدي السحاب لربعها
أرقت ولم ترق الدموع ولا خبت
ذكرت السيوف الغر من آل هاشم
ولم يبق إلا السبب في الجمع مفردا
لئن عاد فرداً بين جيش عرمم
وخير بين الموت غير مذمم
رمى جمرات الحرب منهم بفتية
فصال وصالوا معلمين كأنهم
فما يذبل إن هدّ من فوق شاهق
فلم ير إلا السيف ينشر رؤساً
إلى أن ثووا صرعى على الأرض لم تجرد

وأنت بهما صبّ مشوق متيم
بخت فلا سمع لديك ولا فم
وأومض ثغر البريق فيهن يسم
وسقياه لولا الدمع من أعيني دم
بجنبي ناز للجوى تتضرم
غدت بسيوف الهند وهي تنلم
ولا ناصر إلا حسامٌ ولهم مذم
ففي كل عضو منه جيش عرمم
عزيزاً وبين العيش وهو مذمم
ليوث يراع الموت في الحرب منهموا
وهم في ظلام النقع بدرٌ وأنجم
بأدهى على الأعداء منهم وأعظم
على الأرض والرمح الرديني ينظم
سبيلاً عليهم للملاممة لوم

١ - السبب في تسمية هذه الاسرة ب (آل الوهّاب) تيمناً بذكرى شهدائها في الحادثة الوهابية المفجعة، وهي غير آل الوهّاب من آل طعمة: الفائزين.

تساقفوا كؤوس الموت حتى اثنوا وهم
قضوا ففضوا حق المعالي أماجداً
ويصف بسالة الامام الحسين (ع) بقوله:

نشأوى على وجه البسيطة نؤم
بيوم به الاسد الضراغم تحجم
حدائق جنات وأتارها دم
لديه أقحاح بالشقيق مكمم
نشأوى غصون هزهنّ التسم
ولكنه عن بارد الماء محرم
إذا ما تبدى ثغره المتبسم
عذاب من الجبار يصلاه مجرم
يخط بها والموت يقضي ويحكم
هوى عمد الدين الخنيف المقوم
ومن نحره يروى الحسام المصمم
وعاد به صبح الهدى وهو مظلم
قضى وهو لالرزاء فييء مقسم
وسلب أهاليه به النار تضم
على خدرها الأعداء بالخيل تحجم
ولا ساتر إلا لها الصون يعصم
ويعصمهم عن أعين الناس معصم
فينهل منها الدمع كالغيث يسجم

كان لديه الحرب إذ شبّ نارها
كان المواضي بالدماء خواضبا
كان لديه السمهرات في الوغى
مُحلاً سعى للحرب غير مقصّر
بذي شفرة تبكي النحور له دماً
كان الحسام المشرق بكفه
كان الرماح الخط أقلام كاتب
إلى أن هوى فوق الصعيد فمذ هوى
هوى ضامياً لم يرو منه غليله
فراح به ظفر الغواية ضافراً
أيدي قسيم النار أن سليله
فلهفي لحذر المصطفى بعد نهبه
ولهفي لربات الخدور وقد غدت
ولهفي لآل الله تسبي حواسراً
تكف عيون الناظرين أكفها
تشاهد رأس السببط فوق منقف

* * *

السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهاب من سلالة آل السيد يوسف
الموسويين من آل زحيك الحائري الذين هم من سلالة الإمام الكاظم (ع)

ولد في كربلاء سنة ١٢٩١ وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالبواب في ضياع لهم خارج كربلاء ودفن هناك ثم نقل إلى كربلاء ودفن في الرواق الشريف بالقرب من مرقد صاحب (الرياض).

ذكره في الطليعة وقال: كان أبوه من خدمة الروضة الحسينية أباً عن جد فطلب هو العلم والفضل والأدب فناله بمدة قليلة ونال ملكة في أغلب العلوم مع تقى ونسك وعبادة ومن شعره ما أنشد نيه من لفظه:

وأغنى بمنعاه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليم
أعطى القلوب بوصله وبصده في حالتها جنحة ونعيم

وقوله مراسلا:

أجباي ما حيلتي فيكم ولست على هجركم صابرا
فكيف السبيل لسوانكم وقد عاد لي عاذلي عاذرا

وقوله من ابیات:

أقل من اللوم أو فازد فما مردي أمس بالمورد
وما ابيض مفرقه بالمشيب إلا بيوم النوى الاسود
فلا عذر وابيض منه العذار إن همام بالرشأ الأغيد
وأذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمن والمجتدي
أفتنع بالخفض فعل النذيل وأقعد عن نهضة السيد
لئن أنا لم تعزل بي هممة فترقى على هاممة الفرقد
لرحمت إذأ ورداء العقوق من أم المعالي به أرتدي
ولست بواف ذمام العلى إذا خان قولي فعل اليد
أبا حمى الله في أرضه وردوا الضلال كما قد بُدي
فمن غادر بعد يوم الغدير وما غاب عن ذلك المشهد
ومن ملحد خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يُلحد

ترجم له السيد الأمين في الأعيان وذكر طائفة من شعره، وكتب عنه صديقنا سلمان هادي الطعمة في مجلة (العرفان) فقال: كان قوي الحجة اشتهر بدراسته لعلم الكواكب وعلم الجفر مضافاً لدراسة الفقه والاصول.

الحاج علي بن موسى بن رمضان القارئ الاحسائي

قال في الحسين (ع):

باب الهدى الهادي عليّ ذو التقى
من نوره اقتبست مصابيح السما
وبدا لموسى منه نور ساطع
فدعاه وهو مترجم عن ربه
وبسره نار الخليل قد انطفقت
مجري القضا مهما تحدر وارتقى
لما أضا والبدر منه أشرفا
بلغ السما لما على الجبل ارتقى
إني أنا الباري فكمن بي موثقاً
من بعد ما كانت حريقاً محرقاً

منها:

يا قبلّة المتهجدين وكعبّة
فلك العزا والأجر في السبط الذي
يا لبيت عينك شاهدته بكرىلا
وبقيّة الأطهار من أهل العبا
المسترفدين، وممن تورّع واتقى
لمصابه انصدع الهدى وتفرقا
عار بلاغسل على البوغا لقي
أضحى بجامعة الحديد مطوقاً

منها:

يا صفوة الباري الذين ذواتهم
إن فساتني ادراك نصركم ولن
فلأنصركم بنشر قصائد
أرجو به مع والدي واسرتي
قد وحدته وأدم لن يخلقها
أحضى به في كرىلا وأوقها
هجريّة ما دمت في رسم البقا
والمؤمنين الفوز يوم الملتقى

عن مخطوط العلامة الشيخ حسين الشيخ علي القديحي المسمى ب (نجوم السماء في تراجم علماء وادباء الاحساء) نقلاً عن مخطوطة لجده راضي بن محمد بن علي، وللشاعر فيها قصائد غير هذه وفي (الروضة الندية في المراثي الحسينية) للشيخ فرج آل عمران مرثية اخرى للشاعر نفسه.

السيد علي الترك

المتوفى ١٣٢٤

نفضاً فقد نسيت لُويّ شعارها فأزل بسيفك عن لُويّ عارها
هدأت على حسك الردى موتورة فأنفض فديتك طالباً أوتارها
فمتى تقرّ العين طلعتك التي حسدت مصاييح الدجى أنوارها
ومتى تشنّ على الأعادي غارة شعواء ترفع للسماء غبارها
ومتى أراك على الجواد مشمراً تحت العجاجة صارماً أعمارها
ومتى تصولُ على الطغاة مطهراً منها البسيطة ماحياً آثارها
وتحيل ليل النقع بالبيض الطبا صبحاً ولبلاً بالقتام نهارها
لا صبرَ يابن العسكري فشرعة الـ هادي النبي استنصرت أنصارها
هُدمت قواعدها وطاح منارها فأقم بسيفك ذي الفقار منارها
حتى مَ تصبر والعبيد طغت على السادات حتى استعبدت أحرارها
وإلى مَ تغضي والظغاة تحكّمت في المسلمين وحكّمت أشرارها
وبنت على ما أسست آباؤها من قبل حين تتبعت أخبارها
وبنت على ذاك الأساس امية غصب الإله ووازرت خمارها
وتواترت بالطف تطلب وترها عصب الضلال فأدركت أوتارها
ثارت على أبناء آل مُجد في كربلاء حتى أصابت ثارها
سلوا سيوف الشرك حتى جدّوا فوق الصعيد صغارها وكبارها

نفسي الفداء لاسرة قد أرخصت
 ولفتية مضرية حمت العلى
 صامت بيوم الطف لکن صيرت
 ما جاءها الموت الزؤام مقطباً
 صيداً إذا اشتبكت أنابيب القنا
 والخيل تعثر بالجماجم والشوى
 هزوا الردينيات حتى حطموا
 حيث الظبا ترمي العدا جمراً كما
 خطبوا لبيضهم النفوس وصيروا
 غرسوا الصوارم بالطللى لکنما
 ودعاهم داعي القضا لمراتب
 ركبوا منايهم ففازوا بالمنى
 وهووا على وجه الثرى ونفوسهم
 ثاوين تحسب أنهم صرعى وهم
 وغدا فريد المجد ما بين العدى
 فهناك هز من الوشيج مثقفاً
 ماضي المضارب ما اكفهرت غارة
 ضاق الفضا حتى انتضى ابن المرتضى
 وسطا فقل بالليث أصحراً طاوياً
 يطفو ويرسب بالالوف بسيفه
 غيران ثقف بالمتقف أضلعاً
 إن كرت فرت منه خيفة بأسه
 فكأنه تحذ الكريهة روضة

دون ابن بنت نبها أعمارها
 فقضت وما صبغ المشيب عذارها
 عصب الضلالة بالدماء إفاطرها
 إلا رثى بوجهها استبشارها
 وأطارت البيض الرقاق شرارها
 والصيد رعباً أشخصت أبصارها
 بحشى الكمأة طواها وقصارها
 بمنى رمت زمير الحجيج جمارها
 الاعمار مهراً والرؤس نثارها
 في جنحة المأوى جنبت أثمارها
 قد شاءها الباري لهم واختارها
 أبداً وحازوا عزها وفخارها
 عرجت إذ الباري أحب جوارها
 بجنان عدن عانقوا أبقارها
 فرداً يوبخ ناصحاً أشرارها
 واستل من البيض الظبا بتارها
 إلا تألق ومضه فأنارها
 عضباً به لولا القضا لأبارها
 والصقر شد على القطا فأطارها
 ويخوض من لجج الختوف غمارها
 منها وقد بنى الفقار فقارها
 والختوف يمزج بالعتار فرارها
 تزهو ونقع الصافات غرارها

أَوْ خَالَ مَسْتَيَّ النَّزَالِ حَدِيقَةَ
وَيَرَى صَلِيلَ الْمَرْهَفَاتِ غَوَانِيَا
وَكَأَنَّهَا السَّمَرُ الْكَعَابُ كَوَاعِبُ
أَوْ أَنَّهُمَا أَغْصَانَانِ بَانٍ هَزْمَا
لَوْ شَاءَ مَا أَبْقَى مِنَ الْأَعْدَاءِ دِيَا
لَكِنْ تَجَلَّتْ هَيْبَةُ الْبَارِي لَهُ
وَرَأَى الْمُنِيَّةَ مَذَاتَتْهُ هِيَ الْمُنَى
فَهَوَى عَلَى حَرِّ الظُّهَيْرَةِ بِالْعِرَا
لَمْ تَرَوْ غَلَّةَ صَدْرِهِ لَكِنَّمَا الْإِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ نَكْبَةِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ وَقْعَةِ
أَبِيَّتِ سِرِّ الْكَوْنِ عَارٍ وَالْعَدَى
رَضَّتْ صَدُورَ بَنِي النَّبِيِّ وَصَيَّرَتْ
صَدْرُ بِهِ عِلْمَ الْإِمَامَةِ مَوْدِعِ
صَدْرُ تَرْتِي فَوْقَ صَدْرِ مُحَمَّدٍ
وَوَدَايِعَ الرَّحْمَنِ صَوِيحَ بَرَحِلْهَا
فَتَنَاهَبَتْ نَوْبَ السُّدُورِ فَوَادِهَا
بَرَزَتْ بَعَيْنِ اللَّهِ تَنْدَبَ نَدْبِهَا
وَعَدَتْ تَشْوِطَ لَهْلَهْهَا مَذْعُورَةَ
وَدَنَتْ إِلَى نَحْوِ الْغُرِيِّ وَنَادَتْ الْإِ
حَامِي الْحَمَى طَلَاعَ كُلِّ ثَنِيَّةِ
هَذَا حَبِييبِكَ بِالْأَتْرَابِ مَعْفُورِ
وَكِرَائِمِ التَّنْزِيلِ أَضْحَتْ كَالْإِمَامَا

مَنْ جَلَنَارٍ وَالْوَدْمَا أَطَارَهَا
أَمَسَتْ تَحْرُكُ لِلْغَنَا أَوْتَارَهَا
رَقِصَتْ لَدَيْهِ وَرَدَدَتْ أَشْعَارَهَا
مَرَّ النَّسِيمِ فَأَطْرَبَتْ أَطْيَارَهَا
رَأَى وَعَقْفَى الْحَسَامِ دِيَارَهَا
فَهَوَى كَلِيمًا حِينَ آنَسَ نَارَهَا
كَالْصَّبِّ شَامَ مِنَ الدُّمَا مَعْطَارَهَا
وَارِي الْحَشَا وَظَمَّاهُ زَادَ أَوَارَهَا
سَيَافِ رُوتِ مَنْ دَمَاهُ شَفَارَهَا
فَقَمَاءٌ لَمْ تَنْسَ الْوَرَى تَذَكَرَهَا
قَدَحَتْ بِأَحْنَاءِ الضَّلُوعِ شَرَارَهَا
فِي كَرِبَلَا أَجْرَتْ عَلَيْهِ مَهَارَهَا
ظَلَمَاءٌ عَلَى صَدْرِ الْحَسَنِ مَغَارَهَا
وَبِهِ النَّبِوَةَ أَوْدَعَتْ أَسْرَارَهَا
تَخَذَتْهُ خَيْلُ أَمِيَّةٍ مَضْمَارَهَا
نُهْبَاءٌ وَلَمْ تَرْعِ الطُّغْيَانَ ذَمَارَهَا
وَأَكْفَتْ شَارِبَةَ الْخَمْرِ خَمَارَهَا
بِمَدَامِ يَحْكُمِي الْحَيَا مَدَارَهَا
مِثْلَ الْحَمَائِمِ ضَمِيْعَتْ أَوْكَارَهَا
كَرَارَ فَارَسِ هَاشِمِ مَغَوَارَهَا
مَقْدَامِ كُلِّ كَرِيهَةٍ مَسْعَارَهَا
فِيهِ الْمُنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
حَسْرَى تَطُوفُ بِهَا الْعَدَا أَمْصَارَهَا

سلب العدو سوارها وبسوطه
تدعو بآشمتها ولم تر منعماً
وترى الرؤوس على الرماح وقد علا
بأبي رؤوساً طبقت أنوارها
بابي جسوماً وزعت أشلاءها
لم ترع فيهم ذمة الهادي ولا
ولقد أحلت فيه سفك دمائها
يا أقبراً شهيدت بعرصة كربلا
حياك خفاق النسيم مواضباً
يا عترة الهادي النبي ومين بكم
أنتم نجاة الخلق إن هي أقبلت
نطق الكتاب بفضلكم وبمدحكم
زهت المنابر والمنائر باسمكم
ولكم مزايا لو أخذت بوصفها
فعلبيكم صلى المهيمن كلما
وعليكم صلى المهيمن كلما

* * *

قد صاغ . يا شلت يده . سوارها
منهم وتندب فهرها ونزارها
رأس الحسين من القنا خطارها
الدينيا وفاقت بالسننا أقمارها
عصب الضلال مطيعة أمارها
الشهر المحرم إذ قضت أوطارها
وهو الحرام وحرمت إقبارها
أضحت ملائكة السما زوارها
وحدا اليك من السحاب عشارها
قبل الاله من الورى استغفارها
للحشر تحمل للجزا أوزارها
أهل الفصاحة وشحت أشعارها
وبمدحكم حدت الحداة قطارها
حتى القيامة لم أصف معشارها
هزّ النسيم على الثرى أشجارها
روة الرواة بفضلكم أخبارها

السيد علي الترك هو ابن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير ؛ (الترك) خطيب شهير وأديب بارع، ولد في النجف الأشرف عام ١٢٨٥ ونشأ بها بعناية والده العالم الكبير وبعد أن درس المقدمات اختار لنفسه أن يدرس فنّ الخطابة فتدرب على المنبري المعروف الشيخ مُحمّد علي الجابري فعنى بتربيته لما يرى من لياقته ونباهته وحدة ذكائه ونبرات صوته وجلب انتناه الرأي العام اليه بإلمامه بعدة من اللغات كالفارسية والتركية بالإضافة الى العربية. سافر إلى إيران فأقام في طهران في عهد الشاه مظفر الدين القاجاري فحظى عنده وقدمه على مجموعة من الخطباء ومكث هناك أكثر من عامين كان فيها موضع احترام كافة الطبقات ثم قفل راجعاً إلى النجف، وفي عام ١٣٢٤ سافر إلى حج بيت الله الحرام وبعد اداء المناسك وتوجهه من منى إلى مكة في الرابع من عيد الأضحى توفي على اثر انتشار داء الهیضة الذي تفشّى في ذلك العام، قال الشيخ النقدي في (الروض النضير) جمع المترجم له مجموعة من الشعر الحسيني لمختلف الشعراء تقع في ثلاثة اجزاء ضخمة، اقول: وخير المخلفات المؤلفات.

* * *

الشيخ علي عَوْض

المتوفى ١٣٢٥

علاقة حبّ لا يخفّ ضرامها
ومهجة عان لا تزال مشوكة
بنفسي الخليط المدلجون لرامه
فما كنت أدري قبل شدّ حدوجهم
فمن لي بقلبي أن يقرّ قراره
فلا عيش في الدنيا يروق صفاؤه
فلو أنها تصفو صفت لابن احمد
أنته بنو حرب تجرّ جموعها
فثار لها ابن المرتضى بصفيحة
وأثكل أم الحرب أبناءها ضحي
على سابح قد كاد يسبق ظله
رماها أبو السجاد منه بعزيمة
فأورد أولاهها بكاس أخيرها
هو ابن الذي أودى بمرحب سيفه
فكيف يهاب الموت وهو حمامه
نعم قد رأى أن الحياة مذلة

ودمعة صبّ لا يجفّ انسجامها
يزيد على نزر الوصال غرامها
وما رامه لولاهم ومرامها
بأن الحشا بين الحدوج مقامها
ومن لي بعيني أن يعود منامها
ولم يك عذبا شربها وطعامها
وما ناضلته في المنايا سهامها
مثال الدبّ سدّ الفضاء جهامها
ذعاف المنايا حدها وسمامها
فضجت عراقها وريعت شمامها
ولما تحسّ الوطاء منه رغامها
يجبّ أساد العرين اصطدامها
وخرت سجوداً طوع ماضيه هامها
وعاث بعمرو مذرءا حمامها
ويخشى لظى الهيجاء وهو ضرامها
وعزته في القتل يسمو مقامها

هناك قضى نفسى الفداء لمن قضى
 بكتفه السما والأرض والجن كلها
 وكادت له تهوي السماء ومن بها
 فيا ثلثة في الدين أعوز سداها
 كرائم بيت الوحي أضحت مهانة
 يسار بها عنفاً على سوء حالة
 عفء على الدنيا غداة أسترثم
 فلو كان لي صبرٌ لقلبتُ عدمته
 ولما يفنت ثار به الله طالب
 كأني بداعي الحق حان قيامه
 على حين لا وتر يضئع لواتر
 فثم ترى نهج الشريعة واضحاً
 فيا خير من يرجى لكل عزيمة
 دعوناك في الدنيا لتأب صدعنا
 بيوم به كل رهين بذنبه
 فأنت لنا في هذه الدار منعة

ابو الأمين علي بن حسين بن علي العوضي نسبة إلى آل عوض من اقدم الاسر العربية الحلية،
 ويصرح المترجم له في شعره ان نسبه يمت بامراء آل مزيد الاسديين . مؤسسي الحلة وامرائها في
 اخريات القرن الخامس إلى اواخر القرن السادس للهجرة، قال الشيخ السماوي في (الطليعة) :
 علي بن الحسين من آل عوض الأسدي الحلي كان اديباً شاعراً ظريفاً حلوا الحديث الى تقى
 ونسك وديانة قوية، حضرته فرأيت منه رجلاً صافي السريرة نقي القلب طاهر

الثوب وراسلني بشعر في المدح وأجبتة بمثله ثم ذكر قطعة شعرية من غزله، قال السماوي: وتوفي سنة ١٣٢٥ هـ في الحلة ودفن بالنجف، وترجم له الشيخ اليعقوبي في (البابليات) وقال: يمتاز شعره بالرفقة والعدوية فمن غزله:

مــــن لي بوصل مهفــــف ينأى عــــى قــــرب المــــزار
ذات الوقــــود بــــخــــده وبــــغــــنــــه ذات الفقــــار

قال: وقد وقفت على ديوان شعره الذي جمعه ولده الأكبر الشيخ مُحَمَّد أمين بعد وفاة والده، وكان يحتفظ به ويقيية آثاره المخطوطة والمطبوعة ولكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت، وللمترجم له رسالة صغيرة بخطه أودعها مقاطيع من شعره وبعض نوادر (الكوازين) وغيرها كتبها باقتراح من العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء في إحدى زيارته الحلة ولا تزال في مكتبته بالنجف ولعلها هي التي أشار إليها شيخنا في (الذريعة) ج ٤ / ٦٢ بقوله: تراجم المعاصرين من علماء الحلة للشيخ علي عوض. وذكر في آخرها أن ولادته كانت في الحلة سنة ١٢٥٣ وتوفي كما أخبرني ولده الأمين في ثاني جمادى الثانية سنة ١٣٢٥ ونقل إلى النجف، وهذه قطعة من شعره في الرثاء قالها يرثي بها العلامة الحجة السيد مهدي القزويني:

منك الفراق ومني الوجد والحرق وشأن شأن شأني عليك الدمع والأرق
يا أمن كل حشا كانت مروعة عليك كل حشا أودى بها الفرق
لأنت واحد هذا العصر إذ عجزت عن نعتك البلغاء القالاة النطق
علامة إن عرت شوها مشكلة كشتفتها فكأن الصبح منفلق
كالبدر والبحر في يومي هدى وندى من كفك السيل أم من وجهك الشفق
يشع من غرة المهدي نور هدى للمدلجين إذا ما ضمها الغسق
قد كان للركب زاداً حينما نزلوا ومعقلاً إن تناهى الخوف والرهبق
هذي فواضل لا تخفى صنابيعها وذو فضائل لا تغشى وتمحرق

أأسـتقى لثـراك الغـيث مجتـدياً وفيه قد حلّ منك الوابل الغدق
بلى سرت من نسيم الخلد نفتحها فعطّرت منك رمساً كلّه عبق
ومن نوادره ان جلس يوماً مع الشاعر الذائع الصيت الشيخ صالح الكواز. فعصفت ريح
هوجاء أظلمت منها مدينة الحلة، فقال الشيخ صالح مرتجلاً:

قد قلت للفيحاء مـذ عصفت فيها الريح وبات الناس في رعف
ما فيك مـن يدفع الله البلاء به إن شئت فأنخسني أو شئت فأنقلي
فقال له شاعرنا العوضي: أيها الشيخ إني نظمت هذين البيتين قبل مدة في مثل هذه العاصفة
على غير هذه القافية وأنشد:

قد قلت للفيحاء مـذ عصفت فيها الريح وبات الناس في رعب
ما فيك مـن يدفع الله البلاء به إن شئت فأنخسني أو شئت فأنقلي
فقال له الكواز: أنت والله قلبتها هذه الساعة.

وله مهنياً العلامة السيد مهدي القزويني بقدم السيد مُجّد حسين ابن السيد ربيع من مشهد
الامام الرضا عليه السلام من قصيدة مطلعها:

هم بالعذيب فثمّ أعذب مورد وأشرب على ذكر الحبيب وغرد
ومنها:

هيفاء قد لعب الدلال بقـدّها لعب الشمول بقـدّها المتأود
نظرت اليك بمقلّة رم الحمى وجلت لعينك غيرة كالفرقـد
أملت علىّ حديثها فحسبته سلكا وهي من لؤلؤ متضد
ولقد أغار لنقطة من عنبر قد حكمت في خـدها المتورد
ولقد تشير بأنمل من فضة مصبوغة عند الوداع بعسجد
حتى فرغت إلى السلو فخانني فيه الضمير وعزّ ثمة مسعدي
هل تلكم العتمات ثمّ رواجع فأنال منها بلغة المتزود

أيام لا صبغ الشيبية ناصل
فلتلح لؤامي وتكثر حسدي
أنا ذلك الصب الذي ألف الهوى
لا أنثني أو أبلغ السبب الذي
وكذا محمد الحسين سرى به
فيها بأكرم مرقد بلغ الرضا
وغدا يطوف على ضريح كم به
تعنو له صيد الملوك جلالته
هو ذاك غوث الناس وابن ربيعها
ساد الأنام بفضله وشأهم
ولكم أجار من الليالي خائفاً
ولكم أسال على الوفود نواله
الطاهر الأعراق من شهدت له
من مبلغ عني بشارة رجعة
علامة العلماء شمس الملة الـ
الموقد النار التي بوقودها
هو ذاك بدر سماء العلاء وإنه
قلدته ديني، وقلد أنعماً

منى ولا وصل الحسان بمنفد
وتشي وشاتي، وليجد مفندي
قلبي وأعطيت الصبابة مقودي
حاولته ولو أنه في الفرقد
عزم لطوس وهو أكرم مقصد
بلغ الرضا فيها بأكرم مرقد
طاف الملائك ركعاً في سجّد
ومتى تعد نظراً اليه تسجد
وخضم جود قال للندنيا: ردي
في حلمه، وكذلك شأن السيد
ما زال يرصده الزمان برصد
كمسيل وادٍ بالمواهب مزبد
أفعاله الحسنى بطيب المولد
لجناب (مهدي) الزمان محمد
غراء غوث الدهرغيث المجتدي
قد راح ساري الليل فيها يهتدي
لأبوا أماجد كلهم كالفرقد
جيدي، فراح مقلدي ومقلدي

وقال في قدوم السيد محمد القزويني من الحج سنة ١٢٩٦:

أضاءت ثنيات الغرى إلى نجد
فللذكوات البيض عندي صنيعة
أتت بابن ودي لا عدمت وفاءه
كريم متى استجديته فاض جوده

بأبيض طلاع الثنايا إلى المجد
بتجديدها مافات من سالف العهد
سواء على قرب من الدار أو بعد
عليّ كفيض البحر مدأ على مدّ

طليق المحيّا لم تصافح يمينه
له شغف بالمكرّمات، وغيره
ترقى لما لم يبلغ الفكر كنهه
أتى عرفات بعد ما عرفت له
ونالت مني فيه المني بعدما رمى
فيا كعبه أضحي يطوف بكعبه
أنتك فريد المكرّمات فريدة
أنت والمعاني الغر تبهج لفظها
غدت أربع الفيحاء من نشر علمه
فيا عالماً أعييت مذاهب فكري
فدتك اناس أخطأ الرشيد رأيهم
وإن عالماً أمسيت بدر سمائها
نظمت بنيك لغير عقداً لجيدها

يمينك إلا باليسار وبالرفد
له شغف لكن بملياء أو دعد
ولم تقف الأوهام منه على حد
شميم فخار دونه فائح الند
جمار الجوى في مهجة الخصم عن قصد
ولا عجب أن يقرن السعد بالسعد
تهادى بنظم راق من شاعر فرد
كما تبهج الأيام في طلعة المهدي
كاخلاقه فيحاء بالند والورد
معانيه حتى لا أعيد ولا أبدي
وقد علموا معنى الاصابة والرشد
لتزهر فيها منكم أنجم السعد
وأنت برغم الخصم واسعة العقد

الشيخ حمّادي نوح

المتوفى ١٣٢٥

قال في احدى روائعه في الحسين:

أهاتففة البان بالأجرع
وأمنافما ريع سرب القطا
يقرّ المقييل لذات الهديل
جزعنا التباعاً ليووم الحسين
ليوم به انكسف المشرقان
وغودر في الطيف سبط الرسول
سقى حفراً بثرى كبريلا
توارت بهما أنجم المكرمات
بمصرعها يصدع الحامدون
تعفرها سافيات الريح
تحف بعاقده اعلامها
قضى عطشا ولديه الزلال
فيها ظامياً شكرت فيضه
أيا غادياً بذرى جسرة
أمون تجانب لمع السراب
إذا جرت متقد الحرتين
ملياً بفروع الاراك اسجعي
بنافحة الروع من لعلع
بدور البليل على المرتع
فإن كنت والهمة فاجزعي
بغاشية الغسق الأسفغ
صرع الظمما بالقننا الشرع
نمير الحيا غندق المريع
بأدراع غلب هتوت صرع
ثتوت والمكوارم في مصرع
عصفن بأفاقها الأربع
وملحقها بالذرى الأرفع
تدفق عن طافح مترع
ظوامي ثرى الخصب الممرع
متى اتقدت هضب تقطع
إذا عبث اللمع بالألمعي
وشمت سنا يثرب فاحشع

وقبّل ثرى روضة المصطفى
 سقتك العدى يا نبيّ الهدى
 أتاحت لأبنك ضنك الفناء
 وصمّاء جمع جمع فيها بنوك
 جلتهما جسومهم النيرات
 هوت وقّعاً من ذرى الصافنات
 تمزقهما ششفرات الضبا
 وجوه كشارة الزبرقان
 تناديك تحت مهاوي السيوف
 أريقك دماك فلم تنتم
 مروعة بصدى هجمة
 فأبرزن من خميم أضرمت
 تشدّ براقعهما خيفة
 وخائفه فزعنت رهبة
 تلوذ به فتتحى بها
 ومرضعة نخرت طفلها
 تلاقى السما بما نخره

* * *

وناكلة صرخت حوله
 أيا جدّ صلّى عليك المجيد
 حبيبك بين ذوبك الكرام
 تقبّلهما حلبات الخيول
 ومضنى يئنّ بثقل القيود
 تناديك عن كبّد موجه
 ونلت ثنا الافوه المصقع
 أضاحي منى بتنّ في موضع
 سلبية ضافية المصدع
 مشالاً على جمّل أضلع

يرى حرم الوحي إن أرسلت
أسارى يكلفهنّ الحداة
تجشّمها ربوات الفلوى
وئدنى القضيب لثغر الحبيب
تسرّع فيك ابن مرجانة
وساق عيالك سوق الإما
أالله يا غضب الأنبياء

* * *

فيا صفوة الله من خلقه
أجلكهم أن أزور القبور
ومن لشفاعتهم مرجعي
وحمل ذنوبي غدا مضلعي
أبي الله يخزي وليّ الكرام
ويدعو بها يا كرام اشفعي^(١)

أقول وكان الشاعر كان متأثراً بقصيدة الشيخ حسن التاروتي القطيفي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ -
والذي كان يعيش من صيد السمك . وأولها:

اللراعبيبة بالاجرع
فجاراه بها وزناً وقافية، ذكرناها في ترجمته صفحة ٣١٠ من الجزء السادس من هذه الموسوعة.
وستأتي . بعون الله في جزء آتٍ . رائعة مُجّد مهدي الجواهري . شاعر العرب اليوم . فهي على هذا
الوزن والقافية والتي استوحاها من ضريح الإمام الحسين عليه السلام ومطلعها:
فداءً لثناوك من مضجع
تبلج بالأبلج الأروع
وهي من غرر أشعاره.

١ . عن ديوانه المخطوط . مكتبة آل القزويني، ولأول مرة تنشر هذه القصيدة بكاملها.

الشيخ حمادي نوح هو أبو هبة الله مُجَّد بن سلمان بن نوح الغربي الكعبي الأهوازي الأصل الحلبي المعروف بالشيخ حمادي نوح والصحيح اسمه (مُجَّد) كما كان يوقع. ولد سنة ١٢٤٠ وتوفي في صفر ٢٣ منه سنة ١٣٢٥ بالحلة وحمل إلى النجف الأشرف فدفن فيها فيكون عمره خمسة وثمانين سنة.

والكعبي نسبة إلى قبيلة كعب التي تقطن في الأهواز، أخذ عن السيد مهدي ابن السيد داود الحلبي والشيخ حسن الفلوجي . الأديب الحلبي . وخرج إلى الأهواز والجزائر مدة ومنها أصله . وكان يتنسك وأنشأ أوراداً وأذكارة من الشعر لتعقيبه في الصلاة . وهو شاعر مفلق مكثر طويل النفس وكان أهله بزازين في الحلة وكان هو صاحب حانوت فيها يبيع البزّ ويجمع اليه الادباء والشعراء يتناشدون أشعارهم وقد أخذ عن المترجم له جماعة، منهم الشيخ مُجَّد الملا، والحاج حسن القيم وابن أخيه الشيخ سلمان نوح، والحاج مهدي الفلوجي . وكان كثير الاعجاب بشعره وإذا أنشده أحد شعراً لغيره نادى: كرب . كرب . أي هذا يشبه كرب النخل، وجلّ ادباء الحلة يرون له فضل السبق والتقدم في صناعة القريض شغوفاً بغريب اللغة وشواردها، مفضلاً لأساليب الطبقة الاولى على الأساليب الحديثة بعيداً عن استخدام البديع والصناعات اللفظية لذلك ترى الغموض غالباً على شعره، ولا يعجبه من الشعراء الأقدمين أحد غير المتنبّي ويفضله على شعراء العرب ويتأثر به.

لقد دوّن شعره في حياته وسماه (اختبار العارف ونهل الغارف) فجاء في مجلد ضخّم يربو على ٥٥٠ صفحة على ورق جيد بخط أحسن الخطاطين في الحلة آنذاك، ربّبه على سبعة فصول: الفصل الأول في الالهيات والعرفانيات، والفصل الثاني الحسينيات وهو ما قاله في أهل البيت عامة، والحسين خاصة مدحاً ورتاءً ويبلغ ٣١ قصيدة من غرر الشعر، قال الخطيب الأديب الشيخ يعقوب في تقرّضه قصيدة منها:

مدحت بني النبوة في قوافٍ تـرددـهن أسـنة الـرواة

فإن يكن ابن نوح قد تولى غريقاً في القرون الماضية
فلا يخش ابن نوح العصر هولاً فقد آوى إلى سفن النجاة
ومن تأثر بالشاعر الشيخ حمادي هو الشاعر الفحل الحاج حسن القيم فقد لازمه ملازمة الظل
وكان يعتز بهذا الاتصال وهذه التلمذة فقال بمدحه من قصيدة.

فلو كان ينمى جيد الشعر لانتمى إلى شاعر من آل نوح مهذب
ولو كان ينمى جيد الشعر لانتمى إلى مبدع في كل فنّ ومغرب
إذا دام لا تهوى من الناس صاحباً ففي الشمس ما يغنيك عن ضوء كوكب

ويقول شيخه المذكور في قصيدته التي أبّن فيها هذا التلميذ البار بعد وفاته:

فإن نجم العشرة لحق بدرأ فغيبك الأفول عن النجوم
سقيتك سلسل الكلم المصقى تجنّب به قذى الهذر الـذميم
إلى أن ظن ماهر كل علم بأنك حائز شتت العلوم
أبوك على المنابر بدرتم وأنت أتم من قمري تميم^(١)

فمن قصائده الحسينية قوله:

ومعروض لشبا الأسنّة مهجّة للوحي بين صدوعها إلهام
صدع الوغى متهللاً وكأنه صدع الوغى وله الهلال لثام
الراكب الخطرات وهي أسنة والخائض الغمرات وهي حمام
والمخصب الشتوات عارية البرى والفارج الكربات وهي عظام
ركب الوغى ولظى الهجير يشبّها من حرّ مهجته عليه ضرام
أمعطر النكباء نفحة عافر ومردّع البوغاء وهي رغام^(٢)
ومجدلاً نسفت لمصرعه العلال ومن الهداية دكدكت أكمام

١ . يشير إلى شاعري تميم الشهيرين: الفرزدق وجريير .

٢ . الردع: الزعفران .

سقطت لمصرعه النجوم كأنها
ومجرداً نسج الأباء لشملوه
عجياً لجسمك كيف تأكله الطبا
أكل الحديد أمضّ منه مضارباً
طحنت بأضالعه الخيول ودائعاً
تعدو على جسد يُغاث بنسكه
تربياً تغيره العواصف وانتهت
متميزاً قمراً بشاهقة القنا
صدعاً بواضحة الكتاب مبلّغاً
ومرتّل الكلم المبين كأنه
أعلى العواسل رأس سببط مُجد
يتأود اليزني في قمر الهدى
وبحضرة الاسلام ينكت ثغره

ومنها في الشهداء من أهل بيته صحبه:

المنتضين سيوفهم ووجه وهم
تنزلزل الأطواد من سطواتهم
وردت حياض الموت طافحة الردى
فأعارت الأرماح ضوؤ رؤوسها
وثوت بحر هجيرة لو يلتظي
صرعى تزقلها الدماء ملابساً
فكان فيض نحرهم لقلوبهم

وكلاهما شهب الظلام وسام
وتخفف إن ذكرت لهم أحلام
وعن الزلال تموت وهي صيام
وأنارت البوغا لهم أجسام
بذرى شمام ذاب منه شمام
حمرراً وتسلبها اللباس طغام
ببرد بحفظ ذمّارهم وسلام

١ . التريك: جمع تريكه وهي بيضة الحديد.

وقال: وهو يذكر الحسين أثناء أداء مناسك حج بيت الله الحرام.

يا دهر شأنك والخلاف فما الحجى
مُنِعَ ابن فاطمة مناسك حججه
لو أنصفت عرفات دكدك فرعها
يا حجر إسماعيل جاوزك الهدى
يفدي ذبيحك كبشه وعلى الظما
أصفاء زمزم لا صفوت لشارب
يروى زلالك واداً وذوو النهى
اثلاثة التشريق من وادي منى
هذي جسيم معاهديك بكر بلا
يتشرف البيت الحرام بنسكهم
ما يشهد الحجر الشريف بفقدهم
فجسومهم تحت السنابك موطئ
عقدت بأطراف الرماح رؤوسهم
متوفراً والبغى فيك موفراً
ويزيد يؤمنه الشراب المسكر
فقدانته منها وزال المشعر
مذبان عن غدك الحسين الأطهر
حنقاً صقّى الله جهراً ينحدر
وحشا الهدى بلظى الظما تنفطر
بالطف يرويهما النجيع الأحمر
لا تمّ في واديك حج أكبر
بقيت ثلاثاً بالعر لا تقير
وعميدهم مثل النسبى ينحدر
وينسكهم في كل عام يزهر
ورؤوسهم فوق الأسنة تشهر
ونسأؤهم بظهور عجب تؤسر

وله من قصيدة تبلغ ثلاثمائة وتسعة أبيات في الامام الحسين:

وجمت بناعية الحسين على الونى
وتصرفت فرطاً برغم أمينه
برز ابن أحمد للزمان يقبله
ومسوماً في الركب كل طمرة
فتلت بأكعبها سواعد فتية
من كل من تتنى الخناصر نحوه
يغشى النواظر في حياء عقيلة
للبغى واضحة الحديث المرسل
بشروطها يد ذي تمائم محول
عثرات معلن غدره المتنصل
غير المكارم فوقها لم تحمل
أدنت مآربها بياع أفتل
يرنو الزمان له بعين الأحول
ومضياء ذي شطب وسبطة أنمل

مأمومة بأغرّ ينصدع الدجى
 قد أشخصته عن المواطن بيعة
 فأبّر داعية الشريعة موضعاً
 بمضي ولا الأرماح نافذ حكمه
 متوسماً إنقاذ داعية الهدى
 حذفاً بمضم كيدها يعتادها
 يجري على سرّ المشيئة واطئناً
 الراكب الأخطار وهي منيعة
 ومنع الأبرار بزرة نسكها
 أذكت كريهته فقال لها انزلي
 وأبّت سلامته فسلب حفيظة
 ومضت تناجز عن رواق فئائه
 نزعت لدفع عدوها آجامها
 قلّوا ولكن كل فرد منهم
 هي ساعة أنست مواقف مأزق
 وبضيقها لطم الصفيح وجوههم
 وتجرّد الوافي بشافية الأذى
 تلقى الكمأة أمامه ووراءه
 يعدو على قلب الخميس فلا يرى
 يلجى تفرد القبايل نحووه
 فيفلّ غاشية الكمأة بعزيمة
 جذلان يأنس عن هيب فؤاده
 فكأن شارقة السيوف بوجهه

بسناه ملء قرى أغر محجل
 من عنق صافقها يداً لم تحلل
 في المسلمين إمامة النص الجلي
 ويرى ولا المصباح منه بأمثل
 حير الضلالة وهي عنه بمعزل
 عن قلب وافي السريرة حوّل
 ظهر الثيبة وطأة المتمهل
 وأمين ضميم الجار ساعة معقل
 ومجرع الجبار رنقة حنظل
 ووفت حميته فقال لها اصطلي
 فياضة كرم الالباء الأجل
 أسد العريضة أردفت بالأشبيل
 وتفيأت أجم القبي الذبل
 يغشى الكريهة مفرداً في جفيل
 أنفقن من جساس عمر مهلهل
 فهوت ولا غور النجوم الافل
 من نجدة الكافي يصول بأعزل
 رهن الفلاة بغرب حدّ المنصل
 قلب الخميس سوى الرعيل الأول
 فتؤّبه خجلاً ولمّا تحجل
 يوم النزال كريهة لم تفلل
 متروّحاً بسنا الحديد المشعل
 الشمس شارقة بفعملة جدول

يـنـقـضّ في رهـج الظهـيرة واريّاً
يـروى غـرار السيف منهمـر الدما
كـرمت حـفيظتـه على مـضض الظما
لو تـبرز الدنـيا بصـورة واتـر
فـجعتـه في فـئة بـما انفـجع الهـدى
وأعـرّة سـقيت أنايـب القنـا
أجـرام روحانيـة تـنقضّ مـن
نـضت بتـكليف الإمامـة إذ بـها
فلـذاك أورد صـدره سـمر القنـا
وهـوى بمنـعقد القسـاطل ليتـني
غـيران يـلتمس الظلامـة فـانثـي
ثاؤِ تمـتعـه الحميـة تارة
عـار تكفّنـه محامـد هـاتف
أودى الحـسين فيـا سـماء تكـوري
هـد العمـاد فـما لسـمك رافـع
فثـقي بعـترتـه البقيـة تأمـني
وتـرقـعي بـدجى الكآبـة إنـما
هـذا ابن هـند والحـنيفة غـضة
قـد سل شـفرة مرهـف في كـربلا
وـضع الطـبا بـرقاب عـترة أحمـد
نـحرت على ظمأ بـضفة نينـوى
لـولا شـهادتـها بـجنب زعيمـها
تأبى الوحـوش دنوـها وينوـشها

مـاوى السـريرة قـطرة لم يـنهـل
ولسـانه مـن ريقـه لم يـلـل
ريانة نـيل الشـفاء الأعـجل
دامـي الوريد بسـيفه لم تقـبل
ووثيقـة أمـل اللهيـف المـرمل
أن لا يـذوق الـدين كـاس مـذل
ملكـوت قـدس في دلاص شمـردل
قـمر الإمامـة سـار غـير مـخـذل
واعـار جبهتـه شـفار الأنـصل
مـن دونـه الثـاوي بـطل القسـطل
وهـو الظلامـة في التماس مؤـجل
وهـو الكـريم شـبا الحـسام المـصـقل
في الكائـنات مـتى يعنّف يعـول
جـزعاً عليـه ويا جـبال تـهليـي
ودهـى النـفاد فـما لفرعـك معـتلي
بـقرار مـسـموك ومنـع تـزلـزل
غـشيتـك خـطة ظلمـة لا تنـجلي
ومقالـة التـوحيد لم تـبـدل
مـاضٍ لفاطمـة الصـفية مـثـكل
هـي تـلك بـين مـعفر ومـجدل
حـرى القـلوب على شـفير المنـهل
لـغـدت هـناك مـوائداً للـعـل
مـن خـيل أعـداها نـعال الأـرجـل

عقرت فما وطئت بشدة جريها
 خلعت الحميمة يا اميمة فاخلمي
 سوّدت وجهه حفاظ العرب التي
 فهي طويت قديم حقدك كامناً
 وهي الوسيلة بحت في إظهارها
 وقطعت فرع أراكفة نبوية
 تلك الفسلا غصت بآل مُجد
 أكل الحديد جسمهم فكأنهم
 يا خزينة العرب انتهت ارب الشقا
 أو ما بطرت بنكبة شابت لها
 حتى استبحت الديدن إذ قهر السبا
 فكأنما ظفرت يداك مضيضة
 أثكلت نسوة أحمد ليناها
 أبرزتها حسرى كما شاء المني
 تتصفح البلدان صورة سبيها
 هي في عيونك حسرٌ وترقعت
 تسود من ضرب السياط جسمها
 من كل زاكية تقنّع بالقنفا
 مضنى وجامعة القيود يشبّها
 وأمض م ما جرعته يد العدى
 شتم الخطيب على المنابر جده
 أبسيفكم زهت المنابر أم بكم
 لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا لأسرار الكتاب المنزل
 حلل الحيا ونبوب بغيك فارفلي
 كرمت إذا ظفرت برحل مفصّل
 وضمته في طي لوعنة نعثل
 بالطرف في رهط النبي المرسل
 بسيوف هند في يدي مستأصل
 صرعى معفرة برمل الجنادل
 للدين قد جاؤا بيدع مشكل
 من وجد حقدك في بلوغ محصل
 لحم الأجنة في بطون الحامل
 حرم النبي على ظهور الهزل
 للدين مكرمة بنسوة هرقل
 قهر العدو حياطة المتكفل
 من غير مهجة راصد متحمل
 أشكال بارزة بذلّ المثّل
 بحجاب قدس بالجالال مكلل
 ووجهها بلظى الهواجر تصطلي
 وأمين وحي بالحديد مكبل
 لهب الهجير لظى بعنق مغلل
 غصصاً من الخطب الفظيع المهول
 أخطيها فدحتك حرة مفصل
 جبريل نادى في الزمان الأول
 للمسلمين مجالس إلا على

تمهّد الأعواد غبّ فتوحه وبسببه الأوغاد لم تتعد نذل
لا بوركت قوم ترقّع شأها بحسامه، وبشأنه لم تحفل

وله في رثائه (ع) وقد نظمها سنة ١٢٦٥ كما في ديوانه ولعلها أول مرثيه الحسينية:

أحمى بابل سُقيت الغماما وتضوّعت في نسيم الخزاما
كم لنا في عراض ربك صيداً شيدوا فيك معهداً ومقاما
إن دعاهم داعي المنى والمنايا أكرموا وافداً ورووا حساما
عمرك الله كم حويت بدوراً نورها ينجل البدر التماما
ولكم حلّ في طلوعك غيد أودعت في الحشا ضنى وسقاما
حُرِّدَ نفضح الغزالة وجهاً يوم تنضي براقعاً ولثاماً
رب يوم به العواذل أضحت لا يملّون في ملاممي الملاما
يا أخلاي لست فيما زعمتم زادني الشوق لوعة وغراما
لا ربوع ؛ (الجامعين) محيلات شجّتني ولا طلّول أماما
بل شجاني سليل أحمد لما أججت في وغاه حرباً ضراما
يوم جاءت يقودها ابن أبي وقاص ظلماً يقفو اللهم اللهما
قابلتها فتیان صدق لترعى لأبن بنت النبي فخرأ ذماما
شمّرت للوغي ودون حسين حسبت أكفؤوس المنيايا مداما
هم أسود وما رأيت اسوداً تحذت غابرة الرمّاح أجاما
فادلهمت تلك الكريهة التي فتعوا الشمس عثيراً وقتاماً
لم تنزل تحطف النفوس ويلقى صدرها في اللقا قناً وسهاما
فدعتها حضيرة القدس لما شيد فيها لهم مقاماً تسامى
بأبي أنجم سقطن انتشاراً

جللٌ هـوَن الخطوب الجسماما
بحشا صـفوة الجليل أوامـا
حين يسـطو بهم خميساً لهامـا
ف قد قل من هضاب شمامـا
مثل فلك في لجة البحر عامـا
سلّ من بأسه الشديد حسامـا
البيض قسراً ونكس الأعلامـا
الهيجاء إلا أعادهما أنعامـا
إن عدا ساطياً يروع الحمامـا
على فليّ طوعاً وكف احتجاجـا
نال فيهما ما حير الأوهامـا
ليت قلبي عنه تلقى السهامـا
بدر مجد يجلو سنانه الظلامـا
قتل اليوم مَن به الدين قامـا
الاسلام في عرصة الطفوف دعامـا
نكست من وقوعهن الهامـا
بنسأهم أسرى تؤم الشمامـا
دموعاً تحكي السحاب انسجامـا
سوى كافل يقاسي السقامـا
غليلاً وفيه أذكى ضمـا
فأبادتهم إمامـا إمامـا
عروة الدين بالقراع انفضامـا
بشبا البيض غارياً وسنامـا

يا لك الله أيّ خطب جسميم
يوم أذكت عصائب الشرك بغيماً
هو فردٌ لکن تراه الأعادي
سامياً صهوة الطمّرك أن الطر
ترجف الأرض خيفة حين يسـطو
وتمور السـما إذا شـاهدته
لفّ أجنادها وكهـم منها
أسد الله ما رأى الأسد في
بطل أيسر العزائم منه
فدعاه المـولى إلى المـال الأ
ولذاك اختار الشهادة حتى
فرمته العدا بأسهم حقد
فهوى منه في سماء لوي
ونعاه الأرواح الأميين ونادي
أي خطب قد هدّ من كعبـة
ورمى آل هاشم بـرزايا
يوم سارت من العراق عداهم
ثاكلات يندبن حزنأ ويذرفن
وتجمل الأخطا رعباً فلم تلق
يا لقومي لفاوح أوث القلب
يوم ثارت حربٌ على آل طه
أيّ يوم هالت عصائب هند
أيّ يوم جبّت لآل نزار

أَيُّ يَوْمٍ لَخَاتَمِ الرَّسُلِ فَلَّتْ
وَأَرَاقَتِ دِمَاءَ كَلِّ أَبِي
يَابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ إِنْ فَاتَنِي نَصْرُ
لِي فِيهِ عَلَيَّ عَدَاكُمُ حَسَامُ
مَعَّ أُنِي لِأَخِي ذُتَارِكِ شَوْقًا
سَوْفَ أَطْفِي الْغَلِيلَ مِنْ كَاشِحِيكُمْ
وَلِيَدِي قَنَائِمُ الشَّرِيعَةِ سَيْفِي
وَلِيَسُوْثُ خَلْفِي لِأَلِ (غَرِيْبِ)
تَنْشِيءُ الْمَوْتِ فِي ظَاهَا إِذَا مَا
يَا بِنَ طَهَ الْيِيكَ لَوْلَا نَظْمُ
فَاقْبَلْنَ مِنْ (مُجْدِ) مَا غَدَا فِي
وَبِغْرِ الْمَحْبِ نَحْلَةَ شَهْدِ
وَعَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ صَلَوَاتِ

وله:

عَذْرَتِكَ أَنْ تَعْنِفَنِي نَصْرًا
تَفَاقَمُ فَنَانُطُوتِ جَمَلِ الرَّزَايَا
هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي اتَّقَدْتِ لَظَاهِ
إِذَا ذَبَحَ ابْنُ فَاطِمَةَ عَنَادًا
وَمِيْزَ رَأْسَهُ بِشَبَابِ الْعَوَالِي
يَرْتَلُ فِي السَّنَانِ لِكَلِّ وَاعٍ
تَمَرَّ بِهِ الرِّيَّاحُ وَقَدْ مَرَاهَا
وَجَرَدَهُ إِبَاهِ الضَّمِيمِ نَفْسًا
لِيَدِي أَبْنَاءِ مَعْرَكَةِ وَقْتِهِ

وَقَلْبِكَ لَمْ يِيْتِ بِأَسَى جَرِيْحَا
يُوَازِنُهُ فَيَعْدِلُهَا رَجِيْحَا
بِجَانِحَةِ الْهَدَى لَهْبًا صَرِيْحَا
فَإِنَّ الْبِدِينَ قَدْ أَمْسَى ذِيْحَا
قَطِيْعًا يَعْرِبُ الْكَلِمَ الْفَصِيْحَا
كَتَابِ اللَّهِ تَرْتِيْلًا صَرِيْحَا
بِأَطْيَبِ مَنْ أَرِيْحُ الْمَسْكَ رِيْحَا
إِذَا ذَكَرَ الْهَوَانَ نَأْتِ نَزُوْحَا
بِمَهْجَتِهَا السُّذُوْبِلِ وَالصَّفِيْحَا

عشوية لاذ عز الفخر فيه
ثوى بشرى الطفوف تعل منه
فأوسع بيضة الدين انصداعا
تكفنه العواصف بين قوم
وفاح شذى الامامة من محيا
بيوم جرعتته دمء حرب
وزلزلها موطدة رعانا
أجللك أيها البطل المسجى
مسجى بالثرى وعداك قسراً
عدى أفنت ضلوعك بالعوادي
تمتت أنهما أفنتك ظمماً
وروح الله حين بكاك عيسى

وله:

أيوم الطف طرت بها شعاعا
وجزت بيكر خطبك كل خطب
سليبا تستمد الشمس منه
صريعا تشكر الهيجاء منه
فأصبح في جنادها عفيرا
وأبنية يمتنع في حماها
فأمست والتهاب النار فيها
أيدي الدهر أي دم أضاعا

وقال:

خولف المختار في عترته
أهل بيت الوحي برأ وولاء

وأقام الـمدين فـيهم فـأبـى
أوردوهم كـدر العـيش إلى
وأجـالوا الخـيل حـتى طـحنت
طـحنت صـدر ابـن بـنت المـصطفى
بأبـي الثـاوين لا يـنـدبهم
وثـوت والـدين يـدعو حـولها
تلك أعلام الـهدى سـحب النـدى
ومغـاوير الحـفيظـات إذا
عانقت مـن دونـه بيـض الظبـى
ووقتـه الطـعن حـتى قـطرت
في مـراضـي أغـلب أوردـها
بأبـي الفـادي سـننا حـوبائـه
واقـرّوه على الرـمضـا لـقى
نـسج الـريح عليـه كـفناً
ونـواع حـولـه تـدعو أسـى

وله:

يا راقـداً عـن بعثـه بطـراً
بـولاء آل مـجـد علقـت
بالطـيبين ولم يـطـب أبـداً
تأمـين أقصـى الصـبر يـوردـهم
ما بـين منـفطر الحـشا حـرقاً
ودفـينة سـراً أبـت سـحراً
دفنـت وغصـتها بمـهجتـها

أرأيت بعث معاشـر رقـدوا
لك يا رهـين المـوقـتات يـد
مـن في سـواهم قـط يـعتقـد
مخـناً يـزول لـبعضـها أحـد
أودى فغـيب جـسمـه الكـمد
مـن أن يشـيع نـعشـها أحـد
تغـلي الفـؤاد فيـنضـج الكـبد

سيف ابن ملجم بالردى يفسد
يرنو اليها الواحد الصمد
فنة عليها الماء قد رصدوا
خيم الهدى فيه لها عمد
فكأنه في قلبها وتدد
ونحها الصدام كأنه أسد
فكأنه صافي الروى يرد
تحت العجاجة والقنصا قصدوا
وبحفظ عزة مجده انفردوا
فلذاك في درجاته صعدوا
يفني القبائل وهو منفرد
بالسيف لا يحصى له عدد
لله ما عهدوا وما وعدوا
وهو ولا بقوامه أود

لما عولجت في كربلا بخسوف
يمور عليها في هجير صيوف
بسورة نكباء الرياح عصوف
ألوف توقي بأسه بألوف
بقايا الهدى صبراً بشم انوف
بغاة على الشرك القديم عكوف
معاقله من تالذ وطريف
بأطراف مزارن عليه قصيف

وصريع محراب يعممه
وبسم جعدة قطعت كبد
وبكربلا تحرت على ظمأ
من كل بدر تقى إذا انتصبت
وركين معركة إذا رجفت
ولج القتال كأنه قمم
يرد الردى من دون سيده
صبروا نفوس أكارم سلبت
بفناء منقطع القرين ثووا
وبجنب مصرع قدسه نحروا
حشدت عليه ألوفهم فأتى
في جفيل من نفسه شرق
من معشر لم يخلفوا أبداً
أودى ولا في سيفه كلل

وقال:

وأقمار رشد لوعدا البغي تمها
سلبية أبرد الشهادة في ثرى
يرقلها فيض الدماء فتكتسي
لدى جسد صك الصناديد فانتنت
ألا قد قضى ابن المصطفى متلافياً
وسل سيف الرشيد ساخطة على
وينظر صرعى يعلم المجد أنهم
صريعاً تواريه الأسنة لمعاً

وله:

قد خفروا من نجد ذمماً
وجرعوا آله بيض ظبي
كأن جاري دما نحرهم
من كل ذي غرة له جلبت
بادي المحيما إذا الوغى التهبنت
يستعرض البيض في سنا قمر
قد قلد الدين من صنائعه
ما خفروها لغير محمود
كأس الردى في المواقف السود
فبيض ندادهم بموطن الجود
كل المعالي بحشد محشود
خاض لظاهها بيأس صنديد
من وجهه باديه غير رعديد
يوم الوغى أشرف المقاليد

* * *

السيد علي الأمين

المتوفى ١٣٢٨

قال محمداً أبيات السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥ وأصل الأبيات
في مدح أمير المؤمنين علي:

بنفسي الحسين سقته عداه كؤوس المنون وساقا نساها
فقل للوصي وحامي حماه أبا حسن أنت عين الاله

فهل عنك تعرب من خافيه

أما هتفت بك بين الطغاة نساك وأنت حمى الضائعات
وأنت المرجى لدى النائبات وأنت مدير رحى الكائنات

وإن شئت تسفع بالناصيه

أتعد يا سيد الأوصياء ووترك بين بني الأدياء
وتخثو وذا الكرب يقفو البلاء وأنت الذي امم الأنبياء

لديك إذا حشرت جائية (١)

السيد علي السيد محمود الأمين كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً أصولياً قوي الحجّة. ترجم له
السيد الأمين في الأعيان فقال: كان ورعاً شاعراً أديباً نقاداً للشعر مهيباً مطاعاً نافذ الكلمة محمود
النقيبة اتفقت على حبه وتعظيمه

١ - ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام، للشيخ محمد السماوي، مرّ في صفحة ١٠٤ قصة هذه الأبيات والحلبة
الشعرية حولها ومنهم السيد المترجم له.

جميع الناس من جميع المذاهب. ولد في شقرا من قرى جبل عامل - لبنان في حدود سنة ١٢٧٦ هـ وتوفي ليلة السبت ١١ شوال ١٣٢٨ هـ فيكون عمره نحواً من اثنين وخمسين سنة قضاها في خدمة العلم إفادة واستفادة وتأيد الدين وقضاء حوائج المؤمنين. وبعدما حفظ القرآن في مدة يسيرة ولما يبلغ السبع تفرغ لطلب العلم وتوجه للنجف في حدود سنة ١٢٩٠ وعمره نحو ١٤ سنة وكان يقول: بلغت الحلم في النجف فقرأ علوم العربية والاصول على الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر. الذي كان وحيداً في توقد الذهن وطيب الأخلاق، كما قرأ على الشيخ محمود ذهب، هذا في السطوح وأما درس الخارج فقرأ في الفقه والاصول على الفقيه الشيخ اغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه وغيره من المصنفات وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الاسلام، وفي الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية وغيرها، وتخرج على يده في العراق ولبنان عدد كثير من العلماء والفضلاء وكان يقول: باحث المطول للتفتا زاني أربع عشرة مرة، وبقي في النجف الأشرف في خدمة العلم نحواً من إحدى وعشرين سنة، وهذه ألوان من شعره، قال محمداً بيتين لبعض المتقدمين في مشهد الحوراء زينب بنت امير المؤمنين (ع) بقرية راوية من دمشق الشام:

لبنـت خـير الـورى طـراً وبـضعته قـبرٌ مـلـوك الـورى تـعنـو لهـيـتـه
فـقلـت مـذ فـزت في تـقـيـل تـرـتـه مـن سـره أن يـرى قـبراً بـرؤـيـته
يـفرج الـله عـن زاده كـربه

فـذا إذا الطـرف مـن بُـعد تـيـتـه رأى مـن العـالم العـلـوي أحـسـنـه
ومـن يـرم إن دهـاه الخـوف مـأمـنه فـليـأت ذا القـمـبر إن الـله أسـكـنه
سـلالـة مـن رـسول الـله مـنتـجـه

روى السيد الأمين في الأعيان جملة من مراسلاته وما قيل في رثائه من النظم تغمده الله برحماته.

الشيخ عبود الطريحي

المتوفى ١٣٢٨

الشيخ عبود الحاج سالم الطريحي شاعراً أديباً ظريفاً حاضر النكتة فكه الحديث، ولد بالنجف عام ١٢٨٥ وشب ونمى بين أديب وعالم ومؤرخ وتدرج على الخطابة مضافاً إلى الكسب ويلزم ديوان أبيه الشاعر الكبير الحاج سالم وهو حافل كل ليلة بالادباء والعلماء فمن حيث يريد ولا يريد نظم الشعر وبرع فيه، فمن مرتجلاته في شهر رمضان:

أقبل شهر الله قم واستعد لصومه مع التقى والصلاح
شهر به الرحمة قد أنزلت فأطلب به الرحمة وأرج السماح
دع الملاهي عنك وادعو به دعاً لنهار، ودعاً الافتتاح

ومرّ يحمل كمية من (الخيار) وذلك في تموز فجاء به لأهله وارتحل:

قد ذاب قلبي من هوى تموز من حرّه قد جفّ ماء الكوز
في السوق (رقيي) وإني مفلّس بردته بخيارة العطـروز

نظم في الغزل قصيدة مطلعها:

رق ماء الحسن في الخدّ الأسيل من غزال ناعس الطرف كحيل
ترجم له عبد المولى الطريحي في (الاسرة الطريحية) والحقاني في شعراء الغري وذكر له مقطوعة
شعرية في الإمام الحسين (ع) أولها:

إذا شئت النجاة من العقاب ومن هول القيامة والحساب
فبادر للحسين وقف وسلم عليه بانكسار وانتحاب

الشيخ حسين الكربلائي

المتوفى ١٣٢٨

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام مطلعها:

ألا من مجيري من عيون فواتر لعين بألباب الكمأة القساور
إلى أن يتخلص لفاجعة كربلاء فيقول:
قضى ضامياً في الطف سبط مُجَدِّدٍ خميص الحشا تحت القنا المتشاجر
بأهلي ونفسي صادي القلب طاويماً وممن دمه تروى شفار البواتر
رمته بنو حرب بأسهم بغيها وليس لديه من محام وناصر
نسوا جده الهادي النبي وضيعوا — بقتلهم السبط . قرى الأواصر
بعتبة جاؤا يطلبون بثأرهم من الله لا من حيدر يوم عاشر

* * *

ترجم له صديقنا الأديب سلمان هادي الطعمة وذكر له جملة من النوادر وشيئاً من الشعر في الغزل ويكفي أن أشرنا إليها، كما ترجم له الشاب الاستاذ موسى الكرباسي في مؤلفه: البيوتات الأدبية في كربلاء، ويؤسفنا أن هذا الكتاب لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته من أغلاط مطبعية أما الشعر فيكاد أن يكون ممسوخاً. أملنا العناية بالكتاب في الطبعة الثانية بعون الله.

السيد مهدي البغدادي

المتوفى ١٣٢٩

شاهد هلال الحرم فقال:

تنهـلّ أدمـع مقلـتي إن قـيل لي هـلّ المحـرم
مـا إن ذكـرت مصـيبة لكنمـا ذكـراه مـأتم

وشاهد مأتما لعزاء الإمام الحسين قد أقامه أحد العلويين وضرب خيمة على المأتم فقال:

ضرب الـرواق يقيم مـأتم جـده وهـو الحقيـق بأن يقيم المـأتمـا
متصدراً في دسـتته فكأنتـه شـخص النبي مخاطبـاً ومكلمـا

* * *

السيد مهدي البغدادي النجفي الشهير بأبي الطابو ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (ع). ولد ببغداد عام ١٢٧٧ هـ وهاجر أبوه إلى النجف فحمله معه ونشأ بها فدرس المقدمات من نحو وصرف ومنطق وبلاغة، ذكره جمع من الاعلام منهم (صاحب الحصون) ومال إلى قرض الشعر، وكان رحمة الله عليه رقيق الروح خفيف الطبع، ولع آخر حياته بالزراعة، ومن آثاره الأدبية منظومة في المعاني والبيان أسماها (اللؤلؤ والمرجان) ومن ملحه ونوادره أن الخطيب الشيخ كاظم سبتي لما هاجر من النجف إلى بغداد حصلت منافسة بينه وبين خطيب بغداد السيد عباس الموسوي وانقسم البغداديون شطرين بين هذين الخطيبين واحتكموا إلى المترجم له فقال:

أترجوا الخير من همج رعاع قد ابتدلوا بعباس (ابن سبتي)
فكانوا يسجدون إذا رأوه ولا عجب فهم أبناء سببت
ومن مرتجلاته أن السلطان ناصر الدين شاه لما زار النجف أهدى (عصى) إلى بعض العلماء
فقال السيد مهدي:

عصاً كعصى موسى ولكن ثقلها يدُ طالما أحييت مكارمها الخضرا
وقد قال قوم إنها سحر ساحر فقلت اخسؤا هذي التي تلقف السحرا
ترجم له البحاثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري فذكر جملة من بنوده ورسائله ومحاسن
تواريخه التي نظمها في مناسبات تاريخية وحوادث ذات شأن وألواناً من شعره في الغزل والفخر
والحماسة فهو يتحمس في قصيدة جاء في أولها:

بماضي رهيف العزم أقتحم الصعبا وبالهمة القعساء أقتلع المضبا
عليّ أثم العرب إن ضلّ صارمي ولم يحتلب غلب الرقاب له شربا
وله الكثير من أدب المراسلات وأكثرها مع المرحوم السيد حسين القزويني، فقد قال في مراسلة
عام ١٣٢٠ هذا أولها:

صنت سمعي عن عاذل فيك لاحي ظن بالعدل يستلين جماحي
تربت كفه فقد رام أمراً دونه وقع داميات الصفاح
أين حال الخليّ من ذي صبا بات ببرت جسمه كبري القداح
قد رمته يد الغرام سهاماً بات منها على أمضّ جراح
لا تلمني فلسفت أول صبيّ دنف القلب وهو في جسم صاح
إن صبا فهو لا إلى المقل النجل وإن همام لا بذات الوشاح
عمرك الله هل تعود ليال هي أصفى من الزلال القراح
وأما والهوى وخمر ثناياك ولالاء جيّدك الوضاح

ما بأرض الغري بعدك يجلو
 أرقب الثاقبات والليل داج
 وإذا ناحت الحمامات في فرع
 أتري أجلب الليالي صفاءً
 ذهبت بهجة الزمان وولت
 أيها الممتطي جسوراً من النيب
 لا يشق النسيم منها غباراً
 خض بها غامض السرى واقعتها
 بربروع شقيقهن خددود
 جد قلب المشوق فيها ولوعاً
 علم الصبر أنني فيه حرّ
 ولو أني جزعت ما غلبتني
 إن قلبي من الزمان جريح
 سل ربوع الغري هل لاح فيها
 أين شملي أم أين مجمع أنسي

تعليق:

أقول والضحاح هو القليل من الماء الذي لا يغمر القدم، فلا تطلق العرب كلمة: ضحاح
 إلا على الماء القليل، ولكن المغيرة بن شعبة وهو المعروف ببغضه لأمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب، اختلق حديثاً كاذباً فزعم أن النبي (ع) قال: إن عمي أبا طالب في ضحاح من نار. أبو
 طالب هو المحامي الأول عن بيضة الاسلام وهو الكافل للنبي والمدافع عنه بالنفس والمال والأهل
 والعشيرة وهو القائل كما رواه الالوسي في شرح القصيدة المطولة:

كذبتهم وبيت الله نخلي محمدًا ولما نطاعن دونه وناضل

لعمري لقد كلفْتُ وجداً بأحمد
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
تطوف به الهلاك من آل هاشم
وأحبيته حب الحبيب الموصل
ثم اليتامى عصمة للأرامل
فهم عنده في نعمة وفواصل
ويقول:

إصدع بأمرك ما عليك غضاضة
والله لن يصلوا اليك بجمعهم
ولقد علمت بأن دين محمد
ودعوتني، وعلمت أنك صادق
وافرح وقرّ بذاك منك عيوننا
حتى أوسدّ في التراب ديننا
من خير أديان البرية ديننا
فيما تقول، وكنيت ثم أميننا

ويقول . كما رواه البخاري في تاريخه الصغير:

لقد أكرم الله النبي محمداً
وشقّ له من اسمه ليجلّه
فاكرم خلق الله في الناس احمد
فندو العرش محمود وهذا محمد

ثم يخاطب أخاه الحمزة بن عبد المطلب ويقول:

صبوراً أبا يعلى على دين احمد
فقد سرنى إذ قيل أنك مؤمن
وكن مظهرراً للدين وققت صابرا
فكن لرسول الله في الله ناصرا

ثم يخاطب ولديه، علي وجعفر:

إن علياً وجعفرراً ثققتي
والله لا أخذل النبي ولا
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
عند ملتم الخطوب والنوب
يخذه من بني ذو حسب
أخي لامي من بينهم وأي

تنمة ترجمة الشاعر:

الظاهر من شعره . والشعر مرآة قاله . انه كان قوي الشخصية صارم الارادة يقول الخاقاني في شعراء الغري: وله قصص تعرب عن ذلك، ومن العجيب صلته بالعلامة السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني فان أكثر بنوده

ورسائله وشعره ومراسلاته هي في السيد حسين ولكن يخفف العجب أن هذه الاسرة الكريمة أعني آل القزويني تتحلى بالظرف والأدب وسماحة النفس وطيب السريرة وحسن السيرة. مضافاً إلى أن المترجم له كان تلميذاً للسيد العلامة السيد حسين فهو يحفظ له هذا الحق وهو حق التلمذة. ذكر الخاقاني للمترجم له ثمانية بنود وجملة من الرسائل وعشرات من التواريخ والمراسلات ولنستمع اليه يؤرخ حبيبه وأليفه العلامة السيد حسين القزويني بقوله:

مررت على قبر الحسين وإنني لفي عجب كيف التراب يواريه
ومن وسع الدنيا علومها ونائلاً فكيف استطاعت هذه الأرض تحويه
تضمن هذا القبر بحرين: من ندى وعلم وكل منهما مدّه فيه
فما إن تغشاه التراب وإنما بأنواره ياربه أرخ (يغشاه)
وأورد نماذج من رجزه ومنظومته في (الشطرنج) ومدح ورناء وغزل يتكون منها ديوان قائم
بنفسه، ومن ثنائياته قوله في مقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمسجد الكوفة، وهو
المكان الذي استشهد فيه عليه السلام:

وعجبت من قوم قد ادعت الولا للمرتضى صـنو النبي محمد
أن لا تسيل نفوسهم في موضع سألت عليه دماء أكرم سيد
أو لم تكن تدري بأن إمامها لاقى الحمام هنا بسيف الملحد

المتوفى ١٣٢٩

قال يرثي مسلم بن عقيل بن أبي طالب:

بكتك دماً يابن عمّ الحسين
ولا برحت هـاطلات العيون
لأنك لم تـرو من شـرية
رموك من القصر إذ أوثقوك
وسـجبا نـجـرّ بأسـواقهم
فـلـت ولم تـبـكـك البـاكيـات
فـلـت ولم تـدـر كـم في زـرود
مـدامع شـيعتك السـفـاحه
تـحـيـيك غـاديـة رائـحه
ثـناياك فيـها غـدت طـائـحه
فـهل سـلمت فيـك من جـارحه
ألسـت أمـيرهم البـارـحه
أمالـك في المـصر من نـائـحه
عليـك العـشـية من صـائـحه

وصدرها الخطيب الأديب الشيخ قاسم ابن الشيخ مُجدّ الملا بـ ١٤ بيتاً، وذيلها بـ ٤ أبيات،

وأتمها الشاعر الشيخ مُجدّ رضا الخزاعي بـ ٩ أبيات على الوزن وهذا تصدير الشيخ قاسم:

لـحـيـكم مـهـجـتي جـانـحه
واستنشـق الـريـح إن نـسـمت
وكـم لي عـلى حـيـكم وقـفة
تـعـاين أشـباح تـلك الـوجـوه
وكـم ضـبيـات بـما قـد رـعت
ونـحـوكم مـقلـتي طـامـحه
فـبالأنـف من نـشـركم فـائـحه
وعـيـني في دـمـعها سـابـحه
فـلا بـرحت نـحـوكم شـابـحه
بـقيـصـوم قـلـبي غـدت سـارحه

وكم ليلة بسمار الحبيب
تقضت ومن لي بما لو تعود
وعدت غريباً بتلك الديار
كما عاد مسلم بين العدا
رسول حسين ونعم الرسول
لقد بايعوا رغبة منهم
وقد خذلوه وقد أسلموه
فيا بن عقيل فدتك النفوس
لبنك لها بمذاب القلوب

شؤون الغرام لها شارحه
فكيف وقد ذهب رايحه
أرى صفتي لم تكن رايحه
غريباً وكابدها جائحه
اليهم من العترة الصالحه
فيا بؤس للبيعة الكاشحه
وغدرتهم لم تنزل واضحه
لعظمت رزيتك الفادحه
فما قدر أدمعنا المالحه

والندييل:

وكم طفلة لك قد أعولت
يعزها السبب في حجره
فأوجعها قلبها لوعاة
تقول مضى عمّ مني أبي

وجمرتها في الحشى قادحه
لتغدو في قربه فارحه
وحسنت بنكبتها الفارحه
فمن لي يتيمة النائحه

* * *

السيد باقر ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الهندي الموسوي النقوي الرضوي النجفي، عالم
فاضل وأديب شاعر ظريف لطيف حسن الأخلاق حلو المعاشرة ذكي لامع نظم فأبدع وسابق
فحلّق وله مراثي كثيرة في أهل البيت لا زالت تقرأ وتعاد في مجالس العزاء ويحفظها الجمّ الكثير من
رواد المجالس حتى العوام، سمعت من علماء النجف أنه كان إذا حدّث لا يملّ حديثه وينظم الشعر
باللغتين الفصحى والدارجة، فمن شعره قوله:

يزغت فلاح البشر من طعائهما
بيض كواعب في شتيت ثغورها

والسعد مكتوب على جبهاتها
قد كان للعشاق جمع شتاتها

وافيت كأمثال الظباء وبينها ذات الدلال دلالها من ذاتها
نجديّة بدويّة أجفانها سرقت من الأرام لحظ مهاتها
نشرت على أكتافها وفراتها شمس سمات الحس دون سماتها
كالبيض في سطواتها والسحر في وخزاتها والبريم في لفتاتها
سلّت صحيفة مقلّة وسنانة حتى رأينا الحرف في صفحاتها

وترجم له الخاقاني في شعراء الغري فقال: هو أبو صادق ينتهي نسبه إلى الإمام علي الهادي عليه السلام، شاعر شهير وأديب كبير وعالم مرموق. ولد في النجف الأشرف ١٢٨٤ ونشأ بها على أبيه وفي عام ١٢٩٨ سافر بصحبة والده إلى سامراء لتلقى العلم من الإمام الشيرازي ثم رجع مع أبيه سنة ١٣١١ وعندما حلّ في سامراء أخذ الفقه والاصول من بعض الأساتذة.

ذكره فريق من الباحثين منهم صاحب الحصون المنيعّة وبعته بالعالم الفاضل الأديب الكامل، المنشيء الشاعر وذكر جملة من أساتذته، أقول وأعطاني المرحوم السيد حسين ولد المترجم له ورقة فيها ترجمة شاعرنا وقال لي: إني كتبتها بخطي وحسب ما أعرف عن المترجم له وفيها: العلامة الفقيه الحكيم المتكلم السيد باقر نجل آية الله السيد محمد الهندي. ولد في غرة شعبان ١٢٨٤ ونشأ منشأ طيباً في زمن صالح وتعلّم القرآن والكتابة في مدة يسيرة وكان مولعاً بالامور الاصلاحية وله في ذلك مواقف مشهودة وله مؤلفات لم تنزل مخطوطة تحتفظ بها، منها رسالة في (حوادث المشروطة) فيها ما يهم رجال الاصلاح والدعاة المصلحين كما كتب في الأخلاق. وكان شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام عظيم التعلّق بمودتهم، وفي الليلة الثالثة من جمادى الثانية في سني إقامتنا بسر من رأي، رأى في المنام كأنه جالس بحضرة وليّ الأمر وصاحب العصر وهو في قصر مشيد فجعل يخاطبه قائلاً: سيدي هل يغيب عنك ما حلّ باسرتك الطاهرة ولو لم يكن إلا ما جرى على امك الزهراء، فحنّ الإمام عليه السلام والتفت اليه قائلاً:

لا تـراني اتـخذت لا وعلاها
بعـد بيـت الأحـزان بيـت سرور
ثم بكيا معاً حتى انتبهنا من النوم بصوت بكائه ونبهناه فقص علينا الرؤيا فاستشعر الوالد من ذلك صحة هذه الرواية (يعني وفاة الصديقة في الثالث من جمادى الثانية) لذا نظم على وزن هذا البيت قصيدته الشهيرة والتي أولها:

كل غـدر وقـول إفـك وزور
هو فرع عن جحد نص الغدير

واشار الى ذلك بقوله:

أفصـيراً يا صاحـب الأمر والخطـب
جليـل يـذيب قلب الصـبور
كيف من بعد حمرة العين منها
يا بن طه تهناً بطرف قريب
فكأنى به يقول ويكفي
بسـلوقٍ نـزر ودمـع غـزير
لا تـراني اتـخذت لا وعلاها
بعـد بيـت الاحـزان بيـت سرور

واليك المقطع الأول من القصيدة:

كل غـدر، وقـول إفـك وزور
فتبصّر تبصّر هـذاك إلى الحق
ليس تعمى العيون لكنما تعمى
هو فرع عن جحد نص الغدير
فليس الأعمى به كالبصير
القلوب التي انطوت في الصدور
وهو سار أن تُمر بترك المسير
وكلا في الفللى بحرّ الهجير
وحيلاً عن اللطيف الخبير
ونوراً يجلو دجى الـديجور
أقم المرتضى إماماً على الخلق
منيراً كان من حدوج وكور
فرقى أخذاً بكفّ علي
غيب الله رشدهم من حضور
ودعا والملا حضور جميعاً
مر بعدي ووارثي ووزيري
إن هـذا أمـيركم ووليّ الأ
هو مولى لكل من كنت مولاه
ممن الله في جميع الامور

فأجابوا بألسن تظهر الطاعة والغدر مضممر في الصـدور
بايعوه وبعدها طلبوا البيعة منـه، لله ريب السـدور

وقوله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من رائعة تتكون من ٩٠ بيتاً وهذا المقطع الأول:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو يا بن عم النبي إلا الله
ممكن واجب حديث قديم عنك تنفى الأنداد والأشباه
لك معنى أجلى من الشمس لكن خبط العارفون فيه فتأهوا
أنت في منتهى الظهور خفي جلّ معنى علاك ما أخفاه
قلبت للقاتلين في أنك الله أفيقوا فالله قد سواه
هو مشكاة نوره والتجلي سرّ قدس جهلتم معناه
قد براه من نوره قبل خلق الخلق طرّاً وباسمه سمّاه
وحبّاه بكل فضل عظيم ومقدار ما حبّاه ابنتلاه
أظهر الله دينه بعلي أين لا أين دينه لولاه
كانت الناس قبله تعبد الطاغوت ربّاً، والجبيث فيهم الله
ونبيّ الهدى إلى الله يدعو هم ولا يسـمعون منه دعاه
سأله لما هاجت طغاة قريش من وقاه بنفسه وفداه
من جلا كربته ومن ردّ عنه يوم فرّ الأصحاب عنه غداه
من سواه لكل وجه شديد عنه من ردّ ناكلاً أعداه
لو رأى مثله النبي لما وأخاه حياً وبعده وصّاه
قام يوم الغدير يدعو، ألا من كنت مولى له فذا مولاه
ما ارتضاه النبي من قيل النفس ولكنمما الاله ارتضاه
غير أن النفوس مرضى وبأبي ذو السقام الدوا وفيه شفاه

وقوله مفتخراً من قصيدة ضاع أكثرها وهذا مطلعها:

لو لم تكن جُمعت كل العلى فينا لكان ما كان يوم الطف يكفيننا
يوم نهضنا كأمثال الأسود به وأقبلت كالسدي زحفناً أعاديننا
جاؤا بسبعين ألف سل بقيتهم هل قامونا وقد جئنا بسبعينا

وقال في إحدى روائعه راثياً آية الله العظمى الميرزا حسن الشيرازي وأولها:

خلا العصر ممن كان يصدع بالأمر فدونك دين الله يا صاحب العصر
أيحسن أن يبقى كذا شرع أحمد بلا نهي ذي نهي مطاع ولا أمر
عقناً لك سامراء كم فيك غيبة تغضّ جفون الدين منها على جمر
ففي الغيبة الأولى دعرنا ولم نقم وفي الغيبة الأخرى أقمنا على الذعر

مرض في أواخر شهر ذي الحجة الحرام من سنة ثمان وعشرون بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة وانتقل إلى جوار ربه أول يوم من المحرم من السنة التاسعة والعشرين بعد الثلاثمائة والألف ودفن بجوار والده في دارنا التي نحن فيها الآن^(١) وإلى ذلك أشرت بقولي في رثائه:

نفسى فداؤك ممن قريب نازح أوحشتني إذ صرت ممن جـيراني
أعقب من الأولاد: العلامة السيد صادق والعلامة السيد حسين وهذان السيدان عاصرتهما وزاملتهما وهما من أطيب الناس سيرة وأسلمهم سريرة سألتهما عن عمر أبيهما فقالا: قضى وعمره ٤٥ عاماً ورثاه الشيخ محمد رضا الشيبلي بقصيدة أولها:

أتى الافق مبرياً فقبل هلاله ولو قيل قوس صدقته نباله
ورثاه شقيقه العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندي بقصيدة أولها:

ما كاضر طوارق الحدثان لو كان قبلك سهمهن رماني
يا لبيت أخطاك الردى أو أنه لما أصابك لم يكن أخطاني

١ . أقول وتقع بمحلة الحويش إحدى محالّ النجف الأشرف .

ومنها:

يا أولاً في المكرمات فماله
يا واحداً فيه اتفقن مكارم
يا لهجة المداح بل يا بهجة
بم يشمت الأعداء بعذك لا غفوا
ببقاء ذكرك في الزمان مخلداً
فليشمتوا فمصـاب آل محمد
فارقتنا في شهر عاشـوراء
نبكي المغسل بالقيراح وتارة
ونروح للمطوي في أكفانه
ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة قال: كان فاضلاً في جملة من العلوم حسن المعاشرة مع

طبقات الناس فمن قوله:

أحدت نفسي إنني إن لقيته
فلما تلاقينا دهشت فلم أجد
وأرخ وفاة والده الحجة السيد محمد بقوله:
يا زائراً خـير مرقـد
سـلم وصـل وأرخ
أبت إليه ما الأقي من الضر
عتاباً فأبدلت المعاتب بالعدر
لله الكواكب حـسـد
وزر ضـريح محمد ١٣٢٣

الشيخ يعقوب النجفي

المتوفى ١٣٢٩

من شعره في الحسين:

لقد ضربت فوق السماء قبائهما
فكانت لعلياها الثريا هي الثرى
وثارت لنيل العز والمجد وامتطت
لقد أفرغت فوق الجسم دلاصها
وقد جردت بيض الصفاح أكفها
أعدت صدور الشوس مركز سمرها
سقطت وبها ارتجت بأطباقها الثرى
ولما طمت في الحرب للموت أبحر
وحين عدت منقضة في عداها
فكم أطمعت أرماعها مهج العدا
إلى أن بقرع الهام فلتت شبا الظبا
هوت وبرغم الدين راحت نحورها
قضت عطشاً ما بلّ حرّ غليلها
ألا يا برغم الدين تنشب ظفرها
فما عذرها عند النبي وآله
فيها بأبي أشلاء آل محمد

بنو من سما فخرًا لقوسين قابها
غداة أناخت بالطفوف ركابها
من العاديات الضابحات عرابها
كأن المنايا ألبستها إهابها
وهزت من السم الصعاد كعابها
طعاناً وأجفان السيوف رقابها
وكادت رواسي الأرض تبدي انقلابها
غدت خيلها منها تخوض عابها
تولّت كطير حين لاقى عُقابها
فما كان أقرى طعنها وضرابها
ودقت من الأرماع طعناً حرابها
تعبد الأسيف الظلال قرابها
شراب وفيض النحر كان شرابها
أمية في أحشاء طه ونابها
وقد صرعتهم شبيها وشبابها
عوار نسجن الذاريات ثيابها

فتلك بأرض الطف صرعى جسومها
ورأس ابن بنت الوحي سار أمامها
يميل به المياد يمني ويسرة
وأعظم خطب للعيون أسالها
ركوب النساء الفاطميات حسراً
إذا هتفت تدعو بفتيان قومها
تعاتبهم والعين تهمي دموعها
بني غالب هلا ترون نساءكم
فيا ليتكم كنتم ترون خدورها
أترضون بعد الخدر تسي كأنكم
وهاتيكم من آل أحمد صبية
مصائبكم جذت سواعد هاشم
فهل يصبرن قلب على حمل بعضها
بني أحمد يا من بهم شرعة الهدى
وما الناس يوم الحشر إلا بأمركم
ألا فاعثوني هناك فإناكم

* * *

الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر ابن الشيخ حسين ابن الحاج ابراهيم النجفي الأصل والمولد والنشأة. ولد في النجف سنة ١٢٧٠ هـ وكان سادس اخوته وأصغرهم سناً وأقربهم إلى أبيه مكانة، توسم أبوه فيه الذكاء والرغبة بطلب العلم فسهر على تربيته، ويرجع الفضل للعلامة الحجة السيد مهدي القزويني في تنمية ملكاته العلمية والأدبية ثم لازم حضور منبر الواعظ الشهير والعلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشتری فقد كان من نفر الذين دونوا الكثير من إملاته

وارشاداته ومن المنتفعين بفوائده وفرائده وهو الذي شجعه على تعاطي الخطابة وممارسة الوعظ لما لمسه فيه من تضلعه في علمي الحديث والفقه وأخبار أهل البيت. ترجم له ولده الخطيب الأديب الشيخ محمد علي في مؤلفه (البابليات) وذكر مراحل حياته كما ترجم له صاحب الحصون وقال: هو من خيار الوعاظ في العراق ومن شيوخ قرائها وادبائها، نجفي المولد والنشأة والمدفن. كان شاعراً بليغاً وأديباً لبيباً، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتري، وفي الأخلاق على الملا حسين قلي الهمداني. وترجم له العلامة السماوي في (الطليعة) وقال فيما قال: رأيت واجتمعت به وطارحته، ونظم في الإمام الحسين عليه السلام (روضة) مرتبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مائتي بيتاً وتنيف. وفي (البابليات) أن للمترجم له ثلاث روضات الأولى في اللغة الفصحى وهي التي أشار إليها السماوي والثانية باللغة الدارجة والثالثة في النوحيات وهي أيضاً باللغة الدارجة، وقد عنيت بنشرهما مطابع النجف، وأشار شاعرنا للروضة الأولى بقوله من أبيات:

إن تسمو بالمال رجال فقد	سمت لأوج الفخر بي همتي
نشأت في حجر المعالي إلى	أن لاح وخط الشيب في لمتي
حسبي نظمي فهو لي شاهد	عدلٌ وقد قامت به حجتي
إني تبتأت بشعري فما	من شاعر لم يك من امتي
فليغرفوا من أبحري كلهم	وليقطفوا الأزهار من (روضتي)

قام بجمع ديوانه ولده الخطيب الشهير الشيخ محمد علي ورتبه على الحروف حتى إذا ما وقف على حرف الدال حدثت وقعة عاكف وذلك في الحلة أوائل محرم من سنة ١٣٣٥ فتلف ما جمع وما لم يجمع. توفي المترجم له بالنجف الأشرف عشية الأربعاء ليلة الخميس رابع عشر ربيع الثاني من سنة ١٣٢٩ ودفن في وادي السلام، وهذه طائفة من أشعاره. قال في الموعظة وذم الدنيا.

من بات في غفلة والموت طالبه
جانب هواك لتحضى بالنعيم فهل
إن رمت ممتاً فإن الله منزلته
أو شئت تأمن من يوم المعاد فبت
ففي غد ليس ينجو غير من سحب
فكيف يلهو امرءٌ عما يراد به
هل يؤمن الدهر من مكر ومن خدع
وليس يصرفه عما يحاوله
فكن من الله في خوف وفي حذر
وأرخ جملة من الحوادث المهمة فأجاد وأبدع منها تاريخه لانتصار الجيوش العثمانية على ليونان بقيادة المشير أدهم باشا في عهد السلطان عبد الحميد سنة ١٣١٤، قال:

سلطاننا عبد الحميد الذي
أعزّ دين الله في موقف
حرب بما ليونان قد شاهدت
فيها أعوان الله أجناده
أوحى له الذكر بتاريخها
صان حمى الاسلام والمسلمين
أذل فيه الشرك والمشركين
عاقبة الطغيان عين اليقين
على العدا والله نعم المعين
لقد فتحنا لك فتحاً مبين

وقال في صورة للامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجدت في متحف من متاحف اليونان، أهديت للعلامة السيد محمد القزويني:

مألاً العوالم منه حيدر هيبه
عجباً لمن مألاً البسيطة نوره
وبوصفه حارت عقول الناس
وتراه في التصوير في قرطاس^(١)

١ - لقد نظم جماعة من الشعراء في هذه الصورة تجدون بعضها في ترجمة السيد باقر القزويني المتوفى ١٣٣٣ في ترجمته الآتية في هذا الكتاب.

وقال مؤرخاً وفاة استاذ العلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشتري سنة ١٣٠٣:

قضى جعفر فالعلم يكيه والتقوى ويرثيه محراب ويندب منبر
بكت رزه شهب السما فتنائرت وحق على أمثاله الشهب تنثر
إلى الواحد الفرد التجأنا فجعفر^(١) قضى شرعه أرخت مذراح جعفر

وله:

تجود عيوني بالدموع فتغرق ونار جوى قلبي تشب فتحرق
لركب سروا والقلب قد سار إثرهم فيا ركبهم مهلاً عسى القلب يلحق
وظل فؤادي من نواهم كأنه جناح حمام إذ يرف ويخفق
وقد راح يهفو حيث يستاقه الهوى اليهم وشوقاً كادت النفس تزهق
وسيان وحدي في الأجابة إن مضوا بهم شحطت عين الدير وإن بقوا
لئن عاد شملهم مجتمعاً بهم فقد راح شمل الصبر وهو مفرق
فبت ولي قلب يقطع بالنوى وطرف على الأحياب دام مؤرق

١ . الشيخ جعفر الشوشتري عالم كبير وواعظ شهير، طبق العلم على العمل وهو أول من لقب ب (العالم الرباني) كان يعظ في صحن الامام أمير المؤمنين عليه السلام فتحضر لاستماع مواعظه مختلف الطبقات حتى الحكام والولاة والقضاء في العهد العثماني وما زال العلماء والوعاظ والخطباء يستشهدون بأقواله، وله جملة من المؤلفات أشهرها (الخصائص الحسينية) يذكر فيه مميزات الامام الحسين وأثر نهضته وفيه من الفلسفة حول ذلك ما لا يوجد في غيره من الكتب التي ألفت في الحسين.

ولقد تخرج على منبره جماعات من فطاحل العلماء وأكابر الوعاظ وكتبوا مؤلفات واسعة عن منابر وتأثيرها على المجتمع ولا عجب فما خرج من القلب دخل في القلب وما خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان، وقد قيل: ما أحسن الدر ولكن على نحر الفتاة أحسن الموعظة ولكن من المتعظ أحسن وفي الآية الشريفة « وما اريد أن اخالفكم إلى ما أنهاكم عنه » وفي الآية الاخرى « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ».

وطَّلَقَ جفني النوم من غير رجعة
ووارق عودي يوم فرقتنا ذوى
ومدّ دموعي عن دم ذوب مهجتي
لذا احمرّ مني الدمع وابيض مفرقي
أحرقّ وإن بانوا وأحنوا وإن جفوا
وأهوى الحمى إذ كان معهدهم به
فإن أشأموا وخدأً فإني مشتم
فلا الماء يخلو بعدهم ويلدّ لي
أقول لدهري يوم فرق بيننا
فهل لخليط أسهر الجفن إذ نأى
فقال ألا للناس طول زمانهم
فقلت لعيبي أسكبا أدمعاً دماً
ومن لي بصحبكم هنا لي سائغاً
فيا عاذلي فيهم ألم تدر أني

* * *

الشيخ احمد درويش

المتوفى ١٣٢٩

الشيخ أحمد درويش علي. برع في مختلف الفنون الأدبية وألف وصنّف وأصبح أحد أقطاب الأدب في الأوساط العلمية ترجم له السيد الأمين في الأعيان والأديب سلمان هادي الطعمة قال عنه أنه بغدادى الأصل وكان أديباً فاضلاً له كتاب (كنز الأديب في كل فن عجيب)^(١) وله ارشاد الطالبين في معرفة النبي والأئمة الطاهرين، وأثنى عليه الشيخ اغا بزرك الطهراني فقال: هو الشيخ أحمد بن الشيخ درويش علي بن الحسين بن علي بن مُحمّد البغدادي الحائري، عالم متبحر وخبير ضليع، ولد في كربلاء عصر عاشوراء ١٢٦٢ كما رأيته بخطه نقلاً عن خط والده. نشأ محباً للعلم والأدب فجدّ في طلبهما حتى حصل على الشيء الكثير وكان الغالب عليه حبّ العزلة والانزواء وأصبح على أثرهما مصنفاً مكثراً في أبواب المنقول من السير والتواريخ والأحاديث والمواعظ مما يبهج النفوس ويبهز العقول فمن تصانيفه كتابه الكبير (كنز الأديب في كل فنّ عجيب) سبع مجلدات ضخام ذكر أنه ألفه في مدة ثلاثين سنة رأيته بخطه الجيد عند ابن اخته وله الدرّة البهية في هداية البرية جزئين أحدهما في المواعظ والثاني في الأخلاق وهما بخطه أيضاً عند ابن اخته أيضاً. وكتب عنه الباحثة خير الدين الزركلي في الاعلام. وجاء له من الشعر سواء في رثاء أهل البيت أو في أغراض أخر أعرضنا عن ذكره أما قصيدته في الإمام الحسين (ع) التي رواها الكثير فنكتفي بذكر مطلعها وهي تزيد على الثلاثين بيتاً:

عجبا لعين فيكم لا تدمع عجبا لقلب كيف لا يتصدع

١ . أقول ورأيت من هذا الكتاب في مكتبة الآثار ببغداد عدة مجلدات ضخام، وفي الجزء الأول منه . ترجمة لجدنا الأكبر السيد عبد الله شبر صاحب المؤلفات الكثيرة.

الشيخ كاظم الهر

المتوفى ١٣٣٠

لكن يوم الطف أشجى فادح
لم أنس في أرض الطفوف مصائبها
تفنى الليالي وهي باق ذكرها
يوم به سبط النبي محمد
يوم به نادى الحسين ولم يجد
يوم به شمر الخنا يرقى على
يوم به قد زلزلت زلزالها
لا غرو إن مطرت سحائب مقلبي
وبقية الله الذي ينمى الى
يقي ثلثاً بالتراب معفراً
ملقى ولكن نسج أنفاس الصبا
وأمضّ يوم بالأسى مشحون
بقيت وأفنت سالفات قرون
في كل وقت لا تزال وحين
تبكي له حزنًا عيون الـدين
بين العدا من ناصر ومعين
صدر إلى علم النبي مكين
سبق الطباق ودك كل رصين
بدم كمنهل السحاب هتون
جديّ لأسرار الكتاب مبين
دام بحمد حسامها المسنون
أضحى له بدلاً من التكفين
آل الهر اسرة ادبية علمية لها شهرتها ومكانتها^(١) ولعل أشهرهم هو الشيخ كاظم المولود في
كربلاء عام ١٢٥٧ هـ شب وترعرع على حب العلم والكمال فقد درس المقدمات وسهر على
علمي الفقه والاصول بالدراسة على أفذاذ عصره فكان مثلاً صالحاً ومفخرة تعتز به كربلاء، يقول
الشيخ السماوي في إرجوزته:

١ . تنحدر من اسرة عربية عريقة بعروبتها تعرف ب (آل عيسى) .

وكالأديب الكاظم بن الصادق ظريف آل المهـر في الحقائق
فشعره كان لأهل البيت مشتهر كغرة الكميـت
كان عالماً فقيهاً وكانت له حوزة للتدريس في مدرسة حسن خان، وله ديوان شعر جلّه في
مدح آل البيت صلوات الله عليهم، لم يزل مخطوطاً، كتب عنه الشيخ مُحمَّد السماوي في (الطليعة)
والسيد الأمين في (الأعيان) وترجم له أخيراً الأديب سلمان هادي الطعمة في مؤلفه (شعراء من
كربلاء) واستشهد بشيء من غزله وراثته ومراسلاته وقال: توفي سنة ١٣٣٠ عن عمر يقدر
بالستين ودفن بكربلاء.

أقول رأيت له قصائد مطولة ومنها مرثية في الإمام الحسن السبط، وثانية في الامام السجاد
علي بن الحسين، وثالثة في رثاء الامام جعفر بن مُحمَّد الصادق، ورابعة في الامام باب الحوائج
موسى بن جعفر، وخامسة في الامام مُحمَّد الجواد عليه السلام مما جعلني أعتقد أنه رثى جميع أئمة أهل
البيت صلوات الله عليهم. وهذه قطعة غزلية من شعره:

وسيتك من خود الغواني غادة	فيها دمـاء العاشقين تبـاح
تحتال من مرح الدلال بقـدّها	ويـروق في ذات الدلال وشـاح
نشوانة الأعطاف من خمـر الصبا	رجـارجـة الأرداف فهـي رداح
للـكاعـب النهـدين شـوقي وافـر	ومـديـد طـرفـي نحوها طـمـاح
ريحان الصب المشوق وروحـه	سـيان عـذب رضايها والـراح
رقت شمائلها وراقـت منظراً	وزها بـروض خـدودها التـفـاح
مالـت كغصن البان رنـحه الصبا	قلـبي عليـه طـائر صـداح
نشـرت ذوائب جـعدـها وكأـنـما	نشـر العـبير بنشـرها فيـاح

الشيخ محمد رضا الخزاعي

المتوفى ١٣٣١

يا منزل الأحباب والمعهدا
وانهلّ منك الروض عن ناظر
وافترّ ثغر الروض واسترجعت
أنى وسلمى قترت للنوى
ما بالها لا زوّعت روعت
باننت فما ألفت في عهدا
هلا رعت عهد الصبا وراعوت
صدت وظني أنهما أنكرت
لم تدر أن الشيب في مفرقى
بانوا ولي قلب أقام الجوى
كم أعقبوا لي يوم ترحالهم
إن لم أمت حزنأ فلي مدمع
يهمي رباباً في ربا زينب
كم صبية حامت بحالا ترى
يا قلب هلا ذبت في لوعة
فاجزع لما لاقت بنو أحمد

حيّاك وكافّ الحيا مرعدا
إن ظلّ بيكي يضحك المعهدا
فيك ليالي الملتقى عودا
عيساً وللتوديع مدّت يدا
قلبي لدى المسرى برجع الحدا
إلا فتيت المسك والمرودا
كيلا تجوب البيد والقد فدا
منى يياض الشيب لما بدا
قد بان مذ باننت بنو أحمدا
فيه وجني جانب المرقدا
وجداً بأكناف الحشا موقدا
يحي الثرى لو لم أكن مكمدا
يروى شعاب الطف أو يجمدا
إلا مقاماة الظما موردا
قد كابدوها تقرح الأكبدا
بالطف إن الصبر لن يجمدا

للموت أو تلقى له مقودا
كم أوقدت نار الوغى والندا
كادت له الأبطال أن تقعدا
لما تداعوا أصيذاً أصيدا
تیهماً متى طير الفنا غرد
يدعو بمن يلقاه لا منجدا
هيف تعاطيه الدما صرخدا
فيها المنايا السود لا الخردا
ما بين كهل أو فتى امردا
تحكي نجومياً في الثرى ركددا
للسمر والبيض غدت مسجدا
وتلك تهوى فوقها سجدا
يسطو على جمع العدى مفردا
ماض بغير الهام لن يغمدا
تروي حديثاً في الطلا مسندا
ينبو ولو كان اللقا سمردا
غيران يوم الروع فيك اقتدى
كلا ولا يعبأ بصرف الردى
فيها نقبي الثوب غمر الردى
رأيت بدرأً يجمع الفرقدا
ألبسه سهم الردى مجسدا
طوق يحلبي جيده عسجدا
تدعو بصوت يصدع الجلمدا

حيث ابن هند أم أن تنشني
فاسـتأثرت بالعـز في نخـوة
قامت لدفع الضميم في موقف
شـبوا لظى الهيجاء في قضـبهم
يمشون في ظل القنا للوغى
من كل غطريف له نجدة
يختال نشواناً كأن القنا
سلوا الضببا بيضاً وقصد راودوا
حتى قضوا نهب القنا والضببا
أفدي جسمواً بالفلا وزعت
أفديهم صرعى وأشـلاؤهم
هذي عليها تنحني ركعاً
وانصاع فرد الدين من بعدهم
يستقبل الأقران في مرهف
أضحت رجال الحرب من بعده
ماكل من ضرب ولا سيفه
يهنيك ياغوث الـورى أروع
لا يرهـب الأبطال في موقف
ما بارح الهيجاء حتى قضى
ولو تراه حاملاً طفله
مخضباً من فيض أوداجه
تحسب أن السهم في نخـره
ومذ زنت ليلى اليه غدت

تقول عبد الله ما ذنبه منظمأً أب بسهم الوردى
لم يمنحوه الورد إذ صيروا فيض ويرديه له موردا
أفديه من مرتضع ظامياً بمهجتي لو أنه يفتدى
فطر من فطر الصدا قلبه يليت قد فطر قلبي الصدا

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد بن جنقال بن عبد المنعم بن سعدون ابن حمد بن حمود
الجزاعي النجفي، ولد بالنجف عام ١٢٩٨ ونشأ بها وتوفي سنة ١٣٣١ عن عمر يناهز الثلاثين
سنة. وجده حمد هذا هو شيخ خزاعة المشهور المعروف بـ (حمد ال حمود) ترجم له صاحب
الحصون المنبئة) وجاء في الطليعة: كان فاضلاً مكباً على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم
ملتزماً بالتقى وكان أديباً مقلّ الشعر في جميع أحواله فمن شعره:

سقتني الأماني الهنا والسورورا فكان شرابي شراباً طهورا
وأزهر كوكب روض الفخار وغصن العلى عاد غضاً نضيرا

والقصيدة محبوكة القوافي على هذا النفس العالي رواها الخاقاني في شعراء الغري وروى له غيرها
في التشبيب والغزل والفخر والحماسة والمراسلات، ويقول إن والد المترجم له كان من ذوي الفضل
وترجم له السيد الأمين في (أعيان الشيعة) ج ٤٤ / ٣٤٣ وذكر من مراثيه للحسين قصيدته
التي أولها:

مشين يلعن الأزرق فوق قنا الخط ويسحبن في وجه الثرى فاضل المرط

السيد عباس البغدادي

المتوفى ١٣٣١

يرثي الحسين (ع) عام ١٢٩٧:

دهى الدين خطب فادح هدّ ركنه
غداة بأرض الطف حرب تجمعت
لتنحسر أبناء النسيي مُجد
أما كان يوم الفتح آمنها وقد
فكيف جزته في بنيه بغدرها
كأني بأسد الغاب من آل غالب
فيأما أحياهم غداة تقلدوا
فإيمانهم تحكي ندى سحب السما
فثاروا وأيم الله لولا قضاؤه
فسل كربلا تنبيك عما جرى بها
نعم ثبتوا فيها إلى أن ثووا بها
وعاد فريد الدهر فرداً يرى العدى
فضال بسيف ثاقب مثل عزمه
فتعدوا فراراً حين يعدو وراءها
وقد ملأ الغيرا دما من جسمهم
فوفاه منهم في الحشى سهم كافر
ودكّ من الشم الرعان ثقالمها
وحثت على الحرب العوان رجالها
بأسيافها ما للنبي وما لها
أعزّ بيض المرهفات حجالها
عشوية جاءهم تقود ضلالها
وقد تحذت مر المنون زلالها
من البيض بيض المرهفات صقالها
وأوجههم في الحرب تحكي هلالها
لما نالت الأعداء منهم منالها
فحين التقى الجمعان كانوا جبالها
فعطّ نشر الأكرمين رمالها
تجول وقد سلّت عليه نصالها
ورمّح ردييٍ يشبّ نزالها
وتنشال حيث السيف منه أمالها
وضيق بالكفر الطغمام مجالها
فليت بقلبي يال قومي نبالها

ألا منجد ينحو البقيع بمقلية
 فيحثو الثرى مستنهضاً أسد الثرى
 ومَن ضربت فوق الضراح قباهما
 بني مضر الغرّ التي سادت الورى
 ألستم بها ليل الوغى يوم معرك
 فكيف قعدتم والفواطم حسراً
 فوالله لا أنسى المصونة زينياً
 لها الله من وهانة بين نسوة
 تجوب بها شرق البلاد وغربها
 تحنّ فيجري من دم القلب دمعها
 وأعظم رزء صدع الصخر رزؤه
 وقوف بنات الوحي حسرى بمجلس

تمل كغيث المزن منها إنحلالها
 من اتخذت نقع الجياد اكتحالها
 فمَرّت على شهب السماء ظلالها
 وقد ملأت ستّ الجهات نوالها
 وفرسانها عند اللقا ورجالها
 وأنتم إذا جار العدو حمي لها
 غداة استباح الظالمون رحالها
 ركين من النيب العجاف هزالها
 وتنحو بها سهل الفلا وجبالها
 حنين نياق قد فقدن فصالها
 وأخذ من شمس الوجود اشتعالها
 به سمعت آل الطليق مقالها

السيد عباس الموسوي البغدادي، ابن علي بن حسين بن درويش بن أحمد بن قاسم بن مُجّد بن كاسب بن قاسم بن فاتك بن أحمد نصر الله بن ربيع ابن محمود بن علي بن يحيى بن فضل بن مُجّد بن ناصر بن يوسف بن علي بن يوسف بن علي بن مُجّد بن جعفر (الذي يقال له الطويل وبه عرف بنوه بنو الطويل) ابن علي بن الحسين شيتي (ويكنى بأبي عبد الله) ابن مُجّد الحائري وقبره في واسط وهو المعروف بـ (العكار) ابن ابراهيم الحجاب بن مُجّد العابد بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام مُجّد الباقر ابن الامام زين العابدين عليه السلام.

كان من خطباء بغداد البارزين بل خطيبها الأول، اشتهر بالفضل والصلاح. ولد سنة احدى وسبعين ومائتين بعد الألف هجرية ١٢٧١ بمدينة بغداد ونشأ

فيها. درس النحو والمنطق وقد سجل المترجم له مبدأ تدرجه على الخطابة في كتابه (المآتم المشجية لمن رام التعزية) فقال:

كنت في عنفوان الشباب شديد الاشتياق إلى استماع المراثي الحسينية وأتطلب المجالس التي تعقد لمصابه فبتين أبي مني ذلك فقال: أتحب أن تكون ذاكراً لمصاح سيد الشهداء فأطرقت براسي حياءً منه، وعرف مني الرغبة فجعلني عند سلطان الذاكرين وعز المحدثين المله محمد بن ملة يوسف الحلبي الشهير بآل القيم وذلك سنة ١٢٨٤ هـ فبذل إلى الجهد والقصائد الغرر وأفاض من بحر تلك الدرر، وكان عندنا يومئذ ببغداد ببقيت ملازماً له حتى بلغت من العمر سبعة عشر سنة فزوجني أبي من ابنة معلمي المزبور وذلك سنة الف ومائتين وسبع وثمانين ١٢٨٧ هـ (١) وبقيت معه التقط من نائله ست سنوات، ثم مضى بعدها للحلة الفيحاء وفيها قومه وعشيرته، وهم يعدون من اشرافها فمكث فيها ستة أشهر وتوفي فيها سنة الف ومائتين وثلاث وتسعين ١٢٩٣ هـ تغمده الله برحمته. أقول كتب الشاب المهذب السيد جودت السيد كاظم القزويني ترجمة وافية للسيد عباس الخطيب وعدد فيها مآثره وذلك في مخطوطه (الروض الخميل) وأن وفاته عصر السبت ١٤ شعبان سنة ١٣٣١.

١ - وهي شقيقة الشاعر الشيخ حسن القيم، فكان القيم يعتز بهذه المصاهرة فلما توفي السيد علي والد السيد عباس نظم في رثائه وذلك سنة ١٣١٦ فقال:

تخطى الردى في فيلق منه جرار	اليه فأخلى أجمة الأسد الضاري
وفل شبا عضب يصمم في العدا	بأقطع من ماضي الغرارين بتار
أبا أحمد جاورت في ذلك الحمى	أخا المصطفى غوث النداء حامي الجار
لقد حملوا بالأمس نعشك والتقوى	فيالك نعشاً والتقوى معه ساري

ورثاه جمع من الادباء منهم السيد حسون ابن السيد صالح القزويني البغدادي بقصيدة مطلعها:
مصاب عرا قد أرب الكون هائله به المجد عمداً قد أصيبت مقاتلة
ورثاه الشيخ قاسم الحلبي نجل المرحوم الشيخ مُجدُّ الملا بقصيدة عامرة في ٣٥ بيتاً، مطلعها:
عصفت على الدنيا بأشأم أنكد صرّ بها نسفت جبال تجلدي
ورثاه ولده السيد حسن بقوله:
تزلزلت الدنيا وساخت هضابها غداة انطوى تحت التراب كتابها
وهذه المراثي موجودة في ديوانه المخطوط الذي جمعه ولده السيد حسن وفرغ منه في آخر
صفر سنة ١٣٤٥ هـ ومعها قصائد في مدائحه وخاصة ما قيل فيه عند رجوعه من حج بيت الله
مع والده السيد علي .
مؤلفاته:

ترك المترجم له من الاثار: ١ . المجالس المنظمة في مقاتل العترة المحترمة.

ووسدت فيها حفرة جاء نشرها	بمسكية من نافح الطيب معطار
أبا حسن صبراً وإن مضّ داؤها	رزايا سقاكم صرفها رنق أكردار
فكم حازم في الخطب ييدي تجلداً	وزند الجوى من نار مهجته واري
تسيء الليالي للكرام كأنما	تططالبهم في النائبات بأوتار
بقيت برغم الحاسدين بنعممة	يوفرها عمر الزمان لك الباري
فكم أفوه أخرسن منك لسانه	شقاشق فحل بالفصاحة هدار
دعوه وغايات الفخار فإننه	جرى سابقاًكم يكبّ قط بمضمار
تطيب بك الأفواه ذكراً كأنما	بكل فم أودعت جونة عطار
فلا زال نوء اللطف يسقي ضريحه	بمنسكب من هاطل العفو مدار

٢ - ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ٣ - معاجز الائمة ٤ - مقتل الحسين عليه السلام ٥ - سلسلة الأنوار في النبي المختار ٦ - الرحلة الرضية - منظومة تبلغ الألف بيتاً نظمها عند زيارته للامام الرضا (ع) سنة ١٣٠٠ هـ.

أقول وله قصيدة تنشد في المجالس الحسينية ومنها:

فيا راكباً مهريّة شأت الصبا كأن لها خيط الخيال زمام
كنت أرويها كثيراً وأنشدتها.

وهو أبو الأشبال الأربعة: ١ - السيد حسين، ٢ - السيد حسن، ٣ - السيد صالح، ٤ - السيد هاشم، رأيتهم واستمعت إلى خطبهم وأحاديثهم. وبعد لقد قضى السيد عباس عمراً في خدمة المنبر الحسيني واعظاً ومرشداً ومحدثاً وناصحاً، ومنابر بغداد تشهد له ومحافلها تذكره بكل إعزاز وفخر.

الشيخ علي الجاسم

المتوفى ١٣٣٢

إن جـزت نعمـان الارك فـميم
فالروض في مغناه يضحك نوره
قد رصعته بقطرها فكأئـما
واسأل بجرعاء اللوى عن جيرة
بانوا فأبقوا لوعة من بينهم
وارحمته لتائق كتم الهوى
تتصاعد الزفرات من أنفاسه
نضح الحشى من ناضريه أدمعا
يا بعد دارهم على ابن صبابة
فكأنهم منذ شطّ عنه مزارهم
لم ينسه عهد الـديار وأهلها
بالطف كم معها أريق دم وكم
يوم أتت حرب لحرب بني الهدى
فاستقبلته فتية من هاشم
منه يراع الموت بابن حفيظة
قوم إذا سلّوا السيوف مواضياً

حيي به الحىّ النزىل وسلم
بيكاء غادية السحاب المرزم
نثرت عليه لأثماً لم تنظم
رحلوا ولم يبروا ذمام متميم
قد أرقصت قلب المشوق المغرم
فأذاعه رجاف دمع مسجم
عن حرّ نار في الفؤاد مكتم
يوم النوى لكنما هي من دم
قد زودته أمضّ داء مسقم
تركوا حشاه بين ناي أرقم
إلا مصاب بني النبي الأكرم
منها استحلّ محرّم بمحرم
في فيلق جمّ العديـد عرم
من كل ليث للقرع مصمم
حامي الحقيقة باللواء معم
صقلوا شباها بالقضاء المبرم

لو قارعت يوماً بقارعة الوغى
لتقاصرت منه خطاه رهبة
لم تدرع ما كان أحكم نسجها
لكنها أدرعت بلحمة الوغى
في موقف ضنك يكاد لهولاه
يمشون تحت ظلال أطراف القنا
يتسارعون إلى الحثوف ودوناه
وهووا على حرّ الصعيد بكربلا
فكأنما نجم السماء بها هوى
وبقي ابن أمّ الموت فرداً لم يجد
ففضا حساماً أو مضت شفراته
وتكشفت ظلمات غاشية الوغى
وسقى العدى من حرّ طعنة كفه
وعن الدنية أفعده حمية
شكرت له الهيجاء نجدته التي
حمدت مواقفه الكريمة مذبحها
ومعروض للطعن ثغرة نحره
فهوى صريعاً والهذى في مصرع
منه ارتوت عطشى السيوف وقلبه
وعليه كالأضلاع بين ضلوعه
وأمض خطب قد تحكمت العدى
من كل محصنة قعيدة خدرها

صعب القياد ربعة بن مكرم^(١)
وانصاع منقاداً بأنف مرغم
داود من حلق الدلاص المحكم
حلق الحفاظ بموقف لم يذمم
ينهّد ركننا يذبل ويللم
نحو الردى مشي العطاش الهوم
جعلوا القلوب درّية للاسهم
صرعى مضرجة الجوارح بالدم
وكأنها كانت بروج الأنجم
في السروع غير مهند ومطهم
ومضّ البروق بعارض متجهم
عن وجهه أبلج بالهلال ملثم
كأساً من السم المداف بعلقم
نفضت به من عزة وتكرم
تردي من الأقران كل غشمشم
لفّ الصفوف مؤخراً بمقدم
ليس الكريم على القنا محرم
أبكى به عين السماء بعندم
من لفتح نيران الظما بتضرم
مما انحنين من القنا المتحطم
بكرائم التنزيل أي تحكّم
لا تسبّين لناظر متوسّم

١ . ربعة بن مكرم يضرب به المثل في الجاهلية في حمايته للظعن بعد مقتله .

قد أصبحت بعد الخفارة تتقي
 ومروعة جمعت على حرق الأسى
 تدعو ودفاع الحريق بقلبها
 وتقول للحادي رويدك فاتمد
 قف بي أقيم على مصارع إخوتي
 أنعمهم فرسان صدق لم تكن
 وتعج تنفث عن حشى حرانية
 هتفت بعليها هاشم من قومها
 لا عذر أو تزجي الجياد إلى الوغى
 حتى تحول بها على هام العدى
 أتسومها ضيماً أمية بعدما
 أكلت ضباها البيض شلو زعيمها
 قوموا فكتم ولجت ذئاب امية
 كم حرمة بالطف قد هتكت لكم
 كم منكم من تاكل عبرى ولا
 ومخدرات الوحي بين امية

الشيخ علي بن قاسم الأسدي ولد سنة ١٢٤٠ بالحللة وامتد عمره إلى ٩٣ سنة وكان في ريعان
 شبابه وعنفوان كهولته معدوداً في جملة قراء الحللة وذاكرتها في المحافل الحسينية وله في انشاد الشعر
 من الرثاء وغيره تلحين خاص وطريقة معروفة امتاز برقة نغمتها على غيره، وتعرف حتى اليوم ب (
 الطريقة القاسمية)

١ . الصيلم هو المقاف بحلف الفضول أشرف حلف أسس في الجاهلية لنصرة المظلوم وردع الظالم، ولما جاء الاسلام أتده
 وأقرّه، وسمي بالفضول لفضله أو لأن الذين قاموا به أسمائهم فضل وفضيل وفاضل وكان الذي دعى لتأسيسه الزبير بن
 عبد المطلب لقصة حدثت في مكة

وكان هو المنشد الوحيد يومئذ لأكثر قصائد معاصريه في الحلة والنجف وبصورة خاصة لشعر السيد حيدر الحلبي^(١).

لم يكن مكثرًا من نظم الشعر وتوجد من شعره في الغزل والمدح والنسيب والثناء جملة في مجموعة عند ابن اخت له في الحلة يعرف بالشيخ أحمد الراضي، لأن المترجم له لم تك له ذرية حيث لم يتزوج قط وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ ونقل إلى النجف ودفن في وادي السلام، نقل الشيخ اليعقوبي عن مجموعته طائفة من غزله ومدحيه وراثه واليكم هذه القطعة في الغزل وهي من قصيدة:

لله من رشاً قد زارنا سحرًا كأنما فرعه من جنحه الداجي
إذا رنا ينفث السحر الحلال فلم يترك لهاروت سحرًا طرفه الساجي
فياله قمرًا تسيبك طلعتاه يغشى العيون بنور منه وهاج
فهزّ أعطافه دلاً على نغم واختال يخطر من زهو بدياج
وطاف في أخت خديه مودة ممزوجة بملث القطر ثجاج
ما راق للعين شيء مثل منظره في الحسن إي وسماء ذات أبراج
لو أن إكليله المعقوص من شعر يراه كسرى قد تاه في التجاج

وللشاعر عدة قصائد في رثاء أهل البيت عليه السلام رأيتها في مخطوطة الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي والتي هي اليوم في حيازة ولده الخطيب الشيخ موسى اليعقوبي واليك مطالعها:

١ — يا غادياً يطوي بمسراه السهولة والوعورة
٢ — أيها الممتطي الشملة يطوي في مسراه أديم تلك النواحي
٣ — أبا الفضل يا ليث الكريهة إن سطا يُراع الردى منه بضنك الملاحم
٤ — أقم المطي بساحة البطحاء في خير حيٍّ من بني العلياء
٥ — ما بال هاشم عن بني الطلقاء قعدت ولم توقد لظى الهيجاء
٦ — انتثري يا شهب أبراج السما لقد أطل فادح قد عظماء

١ . البابليات للشيخ اليعقوبي .

المتوفى ١٣٣٢

لم لا نجيب وقد وافى لنا الطلب
ماذا الذي عن طلاب العز يقعدنا
تأبى عن الذل أعراق لنا طهرت
هي المعالي فمن لم يرق غارها
أكرم ببطن الثرى عن وجهه بدلاً
كفاك في ترك عيش الذل موعظة
قطب الحروب أتى يطوي السابسب من
يحمي حمى الدين لا يلوي عزيمته
وكيف تنني صروف الدهر عزيمته
أخلق بمن تشرق الدنيا بطلعته
ركن العبادة فيها قام بيعثه
قد ذاق كاس حميا الحب متزعة
لم أنسه لمحاني الطف مرتحلاً
حتى أناخ عليها في ججاجحة
أسود غاب يروع الموت بأسهم
الضارب الهام لا يادي قتييلهم
وكم نولي ومننا الأمر مقرب
والخيل فينا وفينا السم واليلب
فلا تلمّ على ساحاتها الريب
لم يجده النسب الوضاح والحسب
إن لم تنل رتبة من دونها الرتب
يوم الطفوف ففي أبنائه العجب
فوق النجائب أدنى سيرها الخبب
فقد النصير ولا تعتاقه النوب
وهي التي من سناها تكشف الكرب
ومن لعلياه دان العجم والعرب
داعي المحبة لا خوف ولا رغب
وعنه زال الغطا وانزاحت الحجب
تسري به القود والمهريّة النجب
تهمون عندهم الجلى إذا غضبوا
ولا تقوم لهم اسد الوغى الغلب
والسالب الشوس لا يرتدّ ما سلبوا

أيماهم في الوغى ترمي بصاعقة
واسوا حسيناً وباعوا فيه أنفسهم
حتى تولوا وولى الدهر خلفهم
وظل سبط رسول الله منفرداً
يا سيداً سمت الأرض السماء به
إن تبق ملقى على البوغاء منجدلاً
فربّ جلاء قد جليت كربتها
فيك المدايح طابت مثلما حسنت
أرى المعالي بعد السبط شاحبة
وكيف لا تنزع العلياء جدتها
وفي الندى من حياها تججل السحب
ووازروه وأذوا فيه ما يجب
وما بقي للعلى حبل ولا سبب
لا إخوة دونه تحمي ولا صحب
وأصبحت تغبط الحصبا بما الشهب
مبضع الجسم تسفي فوقك الترب
ورب هيجا خبا منها بك اللهم
فيك المراثي وفاهت باسمك الندب
منها الوجوه ومنها الحسن مستلب
ومفخر الدين قد أودى به العطب

السيد ناصر السيد أحمد ابن السد عبد الصمد البحراني البصري. يتصل نسبه بالسادة آل
شبانة وينتهون بنسبهم غلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. كان من العلماء الأعلام هاجر إلى
النجف وحضر بحث الشيخ مرتضى الانصاري رحمته الله فاعجب الشيخ به وطلب من أبيه إبقاءه في
النجف الأشرف للاشتغال ولو مقدار سنتين ثم سافر للبصرة وكان الطلب من أهلها بالبقاء
عندهم إذ كانت مؤهلات رجل الاصلاح متوفرة فيه وهكذا أصبحت شخصيته الوحيدة في البصرة
ونال بها زعامة الدين والدنيا وخضع له الامراء والوزراء وهابه الملوك والسلاطين وامتل أمره القاصي
والداني، وكان قاعدة رصينة للفضيلة وتحقيق الحق وان صدق احاديثه وسيرته حديث الأندية
وسيبقى لأنه مثال من أمثلة الاستقامة والعدالة.

قال صاحب أنوار البدرين: للسيد من المصنفات كتاب في التوحيد على قواعد الحكماء
والمتكلمين، استعرت منه وطالعته في بعض أسفاري ولا أنسى

أني قرضته بخطي، وله منظومة في الإمامة ولا سيما في يوم الغدير، قرأ عليّ سلمه الله جملة منها
وله قصائد جيدة في رثاء الحسين عليه السلام بليغة. انتهى

ولد بالبحرين سنة ١٢٦٠ هـ. وتوفي يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ في البصرة وعمره أكثر
من سبعين سنة ونقل إلى النجف الأشرف في الفرات ^(١) وقال فيه السيد جعفر الحلبي عدة قصائد
مثبتة مشهورة. ومن شعره ما أجاب به السيد جعفر معتذراً عن تأخير رسالة:

يا جـيرة الحـي وأهـل الصـفا قـد بـرح الـوجـد بـنا والخـفا
قـد لـاح لـي مـن أـرضـكم بـارق ذكـرتـي رـسـمـاً لـسـلمـي عـفا
فـقلـت أهـمـالاً بـأهـمـل النـقا وإـن بـدا مـنـهم أشـدّ الجـفا
هـيـهـات أجـفـوهم وقـلبـي لـهم لـم يـر عـنـهم أبـداً مـصـرفـا
جـاء كـتاب مـنك تـشـكو بـه جـفـاه خـلـيـ عنـك لـم يـصـدفا
لـكنـمـا جـشـمـتـني خـطـوة كـلـفـتـني فـيـها خـلاف الـوفا
فـحيـث أدلـيت بـعـذر لـنا قـلـنا عـفا الـرحـمـن عـمـن عـفا
جـرحـت جـرحـاً ثم آسـيتـه فأنـت مـنك الـداء، وأنـت الشـفا

وقال أحد مترجميه: عالم البصرة والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها، حكى عنه أن كل آبائه إلى
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء. وقد تخرج في النجف على الشيخ مهدي
الجعفري والشيخ راضي النجفي ثم انتقل إلى البصرة وأقام فيها علماً ومرجعاً، وكان آية في الذكاء
وقوة الحافظة والملح والنوادر مع الجلالة والعظمة والوقار والهيبة وحسن المعاشرة لا يمل جلسه،
محمود السيرة محسناً إلى الفقراء والغرباء والمتردددين شاعراً أديباً لم يعقب. وكان مولده رحمته الله بالبحرين
ومن أجمل ما أروي له من الشعر قوله:

١. دفن في إحدى غرف الساباط في الصحن الحيدري الشريف، وهي حجرة السيد محمد خليفة.

مـني تعلمت السـحائب وكفـها وبي اقتـدت في نوحـها الورقـاء
أني لها بيلوغ شأوي في الهوى وأنا الفصيح وهما هي العجماء
رأيتها في كتاب (أحسن الوديعه) ويتناقل الناس باعجاب عظمته وحسن سيرته وخشونته
بذات الله وكيف كان لا تأخذه في الله لومة لائم حتى نقل لي بعض المؤمنين أن فلاحاً فقيراً ضربه
أكبر اقطاعي بالبصرة وصدفة جاء هذا الثري لزيارة السيد فانتفض السيد غاضباً واقتص منه لذلك
الفقير، فما كان من هذا الثري المختال إلا أن يعتذر ويقبل يد السيد.

وعندما نقرأ ما دار من المراسلة بينه وبين الشيخ محمد جواد الشيبلي نعرف عظمة هذه الشخصية
ونفوذها الاجتماعي. ذكره الشيخ النقدي في الروض النضير فقال: عالم علامة في علوم شتى من
الرياضية والطبيعية والأدبية والدينية وكانت له حافظه غريبة قل ما توجد في مثله من أهل هذا
العصر، وكان على جلالته يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم، ملك أزمّة قلوب الشرق عموماً
حتى الملوك والحكام، وكانت الدولة التركية تحترمه غاية الاحترام، وكان لكلامه نفوذ تام لديهم،
وكان له توفيق غريب في الزعامة مع ديانة وأمانة ورسانة وعبادة وتقوى لإظهار أبهة العلم، حسن
الملبس والمأكل والمشرب، يكره التقشف وأهله. وذكره السيد الصدر في (التكملة) فقال: حكي
عن السيد ناصر أن كل آباءه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء. وذكره
المصلح الكبير الشيخ كاشف الغطاء في هامش ديوان (سحر بابل) فاطراه بما هو أهله.

وذكره صاحب الدرر البهية فقال: نزيل البصرة وعالمها والرئيس المطاع فيها وفي نواحيها، وهو
من آل شبانة . بيت كبير من بيوت الشرف والعلم والرياسة قديم في البحرين ذكر صاحب (
السلافة) جماعة منهم.

وله خزانة كتب كبيرة ولكن لم يبق لها أثر حيث كان عقيماً ومات ولم يعقب. توفي في رجب
بالبصرة. أرخ وفاته السيد حسن بحر العلوم بقوله:

اليوم ناصر آل بيوت محمد أرخ بجنات النعيم مخلد
وقال الشاعر الكبير مفخرة الحلة الفيحاء الشيخ حمادي نوح يمدح السيد بهذه القصيدة الغراء
وقد أهداها له، وهذا ما وجدناه منها:

أيسحرنى عن غاية الشرف الهوى ويقمرني عن مركز الفخر قامر
عليّ لنعيت الدار فياضة العلال فرائد ذكر دونهن الجواهر
إذا غاب عن آفاق بابل نصيري فلي من أعالي البصرة اليوم (ناصر)
له سطعت أفعال أروع ماجد إذا غيبت شهب المنى فهو حاضر
وأرقلت الركبان في أمر رشده إذا عاج منها وارد هاج صادر
وإن جاهدتني في القريض عصابة تبادرني في جهدها وأبادر
تصور أتقاني فردّ مقالها حميداً بذكري وهو جذلان شاكر
كأن معاليه على الدهر أنجم بسود الأماني ناصعات زواهر

وذكر اليعقوبي في البابليات أن مقطعاً من هذه القصيدة يخصّ الإمام الحسين (ع) ومنه:

ليومك يابن المصطفى انصدع الهدى فما لصدوع الفخر بعدك جابر
ومن لسماء العلياء يرفع سمكها ودارت بقطب الكائنات الدوائر
عفاءً على الدنيا إذا ماد عرشها وقد ثلّته سيف من البغي باتر
تراق دماء الأصفياء عداوة ودينهم عن كل فحشاء زاجر
وتنحصر قسراً في الطفوف كأنها أضاع عراها في منى النسك جازر
وتهدى بأطراف الرماح رؤوسها ليمرح مافون ويفرح فاجر
ويقدمها رأس ابن بنت محمد به تتجلى للسراة دياجر
منيراً يراعي نسوة بعد قتله به لذن حسرى ما لهنّ معاجر
محجبة قبل الزوال بسيفه فما زال إلا والصفايا حواسر

عبد المهدي الحافظ

المتوفى ١٣٣٢

هي صعدة سمراء أم قد
وإني بهي غزير ل
متقلاً من لحظه
كالبلدر إلا أنه
شفتاه قالت للعدار
وافتر مبسمة فصلاح
فضح الضباء بأتلع
ما مزر إلا والجمال
عابتة يوماً وقلبت
أحبل قتيل متميم
أدنى هواك له السقام
فأجاب هل لك شاهد
فأزور من قولي واعرض
فزجرت قلبي قائللاً
ما أن أن تنني عنان
فاعدل بنا نحو الغري

هي وردة حمراء أم خد
غنج خفيف الطبع أغيد
سيفاً يفوق على المهند
أجسى وأسنى بل وأسعد
فما العقيق وما الزرجد
خلاله السدر المنضد
من جوده، والغصن بالقعد
يصيح: صلوا على محمد
إلى متى التعذيب والصد
غادرتة قلقة مسهد
ومنه صفو العيش نكد
في ذاك قلت الحال يشهد
مغضباً عني وعريد
أرأيت كيف أساء بالرد
الغبي عنه عساك ترشد
وعُمد بنا فالعود أحمد

وامسح به سر الآله
من مهّد الأيمان صارمه
لولا صليل حسامه
من خاض غمرتها
إلا أبو حسن أمير النحل
أم من تصدّى لابن ود
ومنها:

وأهتف بخير الخلق
وأطلق له العتب الممض
فعلت بنو الطلقاء في
قد جمّعوا لقتالهم
جيشاً تغصّ به البسيطة
وقفت لدفعهم كماً
من كل قرم لا يرى
فيهم أبو السجاد يقدّمهم
إن عارض الأبطال قـطـاً
فرماه أشقى الأشتياق
فاغبرت الأكوام منه
وتجاوبت بالنوح أملاك
وغدت بنات الوحي
عبراتها تنهل والأحشاء
تصفح القتلوى وتدعو

وبابيه والعين واليد
وللاسـلام شـيد
لرأيت لات القوم يعبد
غداة حنين والهامة تحصد
والتنزيـل يشهد
ومن لشمل القوم بـدد
بعد المصطفى المولى المؤيد
وقبل له أعلمت ما قد
أبناء فاطمة وأحمد
من كل أشم إثر أنكد
مسـتحـيل الحـصـر والعـد
لا تهاب الموت . كالسـد
للسيف إلا الهام مغمد
على طرف معود
وإن علاهم سيفه قد
هناك بالسهم المحدد
وعاد طرف الشمس أرمـد
السـماء على ابن أحمد
حسرى فوق مصرعه تـرد
من حزن توقد
حزرة الأكباد يا جـد

هَذَا حَسْبُكَ فِي عَرَاصِ الطُّوفِ مَقْتُولٌ مَجْمُودٌ
أَنْصَارُهُ مِثْلُ الْأَضْحَاكِ أَصْبِيدُ فِي جَنْبِ أَصْبِيدِ (١)

الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري المتوفى بكربلاء سنة ١٣٣٤ ودفن بها، كان أديباً من أعيان تجار كربلاء وملاكهم يعرف التركية والفارسية والفرنسية، انتخب مبعوثاً في زمن الدولة التركية كما انتخب رئيساً لبلدية كربلاء، ترجم له السيد الأمين في الأعيان والأديب المعاصر سلمان هادي الطعمة وقال: إنه من ألمع شخصيات الأدب والسياسة في مطلع قرن العشرين، ولد بكربلاء ونشأ في أسرة عربية تعرف ب آل الحافظ تنتسب إلى قبيلة خفاجة، هاجر جدهما الأعلى . حافظ . من قضاء الشطرة واستوطن كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ولمع منها في الأوساط التجارية والأدبية رجال عديدون منهم شاعرنا المترجم له.

درس شاعرنا في معاهد كربلاء العلمية وتلمذ في العروض على الشاعر الشيخ كاظم الهر وساعده ذكاؤه وفطنته فحفظ عيون الشعر وكان مجلسه المطل على الروضة الحسينية المقدسة محط أنظار رجالات البلد وملتقى أهل الأدب، وشعره يمتاز بالرفقة ودقة الفكر فمن ذلك قوله:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَقَاسِي مِنَ الْجَوَى غَدَاةً اسْتَقَلَّتْ بِالْحَيْبِ رَكَائِبُهُ
وَأَقْفَر رِبْعَ طَالِمَا كَانَ خَالِيًا بِهِ فَخَلَّتْ أَكْنَافُهُ وَمَلَاعِبُهُ
فَبِتُّ أَقَاسِي لَيْلَةَ مَكْفَهْرَةَ وَلَيْسَ سِوَى الشَّعْرِ بِمَا مَنَ إِخَاطِبُهُ
أَكْفَكْفَ فِيهَا الدَّمْعَ وَالسَّمْعَ مَرْسَلٌ كَغَيْثِ هَمِي لَمَّا ارْجَحَّتْ كِتَابِيهِ
وَأَذْكَرَ دَارًا طَالِمَا بَتَّ أَنْسَاءُ بِهَا بِأَعْنٍ مَا طَلَّ الوَعْدَ كَاذِبُهُ
غَرِيْرًا إِذَا مَا قَصَّرَ اللَّيْلَ وَصَلَهُ أَمَدَّتْ لِيَالِنَا الْقِصَارَ ذَوَائِبُهُ
أَهْمٌ بَلِثْمِ الْغَصْنِ مِنْ وَرْدِ خُدِهِ فَيَمْنَعُنِي مِنْ عَقْرِ الصَّدْغِ لَأَسْبَهُ

١ . سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٢ / ١٩٣ .

وهناك مراسلات أدبية من شعر ونثر مع الأديب الكبير الحاج مُجَّد حسن أبو المحاسن فقد كتب للمترجم له يستدعيه لحضور مجلس انس يضم نخبة من الادباء فقال:

من مبلغ عني أبا صالح قول محب صادق الوود
ما بال مشتاق إلى وصله معذب بالهجر والصد
لا يهتدي الانس إلى مجلس تغيب عنه طلعة (المهدي)
ونحن كالعقد إنتظنا فهل يزينه واسطة العقد

كتب عنه الخاقاني في شعراء الغري وذكر مراسلة الشيخ مُجَّد جواد الشبيبي له.

الشيخ مهدي الخاموش

المتوفى ١٣٣٢

الشيخ مهدي ابن الشيخ عبود الحائري الشهير بـ الخاموش وهي كلمة فارسية تعني خفوت الصوت فيقال: خاموش شد^(١).

ولد بكر بلاء حدود سنة ١٢٦٠ وتوفي بها سنة ١٣٣٢ وتدرج على مجالس العلم وأندية الأدب فبرع في الخطابة بحسن التعبير وجميل الأسلوب ونظم في كثير من المناسبات من مدح وثناء وتهان وأعظم حسنة له أن تخرّج على يده السيد جواد الهندي خطيب كربلاء، وعمّر المترجم له حتى تجاوز السبعين من العمر ومن قصائده المشهورة قصيدته في الإمام الحسين عليه السلام - وأكثر شعره في أهل البيت:

أما والهوى والغانيات الكواعب بغير ذوات العدل لسئ براغب
وفي آخرها يصف ندبة عيال الحسين على مصارع القتلى:

تناديه مذ ألفت في الطف عارياً بأهلي مرضوض القرى والجوانب
فمن لليتامى يابن امّ وللنساء إذا طوّحت فيها حداة الركائب

١ - يقال أنه عرضت له بحجة في صوته فصار إذا تحدث للناس لا يسمع صوته كاملاً، فكان بعض الإيرانيين يقول عنه: خاموش شد. أي خفي صوته، وسلاح الخطيب نبرات الصوت، ولذا نجد الناجح من الخطباء هو ذو الصوت الجمهوري. يقول ايليا أبو ماضي:

الصوت من نعم الآله ولم تكن ترضى السما إلا عن الصداح

السيد جواد الهندي

المتوفى ١٣٣٣

رحلتم ومما بيننا موعداً
وبتت بداري غريب الديار
وفارق طرفي طيب الرقاد
أعللته نظرة في النجوم
أقوم اششيتاً لكم تارة
بكفني اكفف دمعي الغزير
يطارح بالنوح ورق الحمام
وما كان ينشد من قبلكم
سوى من قلبي له مضجع
ومن رزؤه ملاً الخافقين
فمن يسأل الطف عن حاله
بأن الحسنيين وفتيانه
أبا حسن يا قوام الوجود
دريت وأنت نزيل الغري
بأن بنيك برغم العلى
مضوا بشبا ماضيات السيوف

وإثركم قلبي المكمد
فلا مونس لي ولا مسعد
وفي سهده يشهد المرقد
وشهب النجوم له تشهد
واخرى على بعدكم أفعد
فيرسله طرفي الأرمد
بتذكركم قلبي المنشد
فقيداً فلا والذي يعبد
ومن بالطفوف له مشهد
وان نهد الدهر لا ينهد
يقصّ عليه ولا يجحد
ظمأيا بأكنافه استشهدوا
ويا من به الرسل قد سدوا
وفوق السما قطبها الأمجد
على خطة الخسف قد بدوا
وما مُدّ للذلل منهم يد

السيد جواد بن السيد مُحَمَّد علي الحسيني الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي الخطيب . ولد سنة ١٢٧٠ . وتوفي بعد مجيئه من الحج في كربلاء سنة ١٣٣٣ ودفن فيها كان فاضلاً تلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري في الفقه وكان من مشاهير الخطباء طلق اللسان أديباً شاعراً. نقرأ شعره فنحس منه بموالاة لأهل البيت وتفجع ينبع من قلب جريح ينبض بالألم لما أصاب أجداده وأسياده، حدثني الخطيب المرحوم الشيخ مُحَمَّد علي قسام . وهو استاذ الفن ^(١) - قال: كانت له القدرة التامة على جلب القلوب وإثارة العواطف وانتباه السامعين سيما إذا تحدث عن فاجعة كربلاء فلا يكاد يملك السامع دمعته، ونقل لي شواهد على ذلك وكيف كان يصوّر الفاجعة أمام السامع حتى كأنه يراها رأي العين، والخطيب قسام كان متأثراً به كل التأثر ويتعجب أن يكون مثل هذا من خطيب لم تزل اللكنة ظاهرة على لسانه.

رأيت له عدة مرثي لأهل البيت فاخترت منها ما وقع نظري عليه يقول الأخ السيد سلمان هادي الطعمة في (شعراء من كربلاء) كان مولد المترجم له في كربلاء في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، ونشأ وترعرع في ظل اسرة علوية تنتسب للامام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، بدأ تحصيله العلمي بدراسة الفقه على العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري وغيره من علماء عصره، وحين ما وجد في نفسه الكفاءة والقدرة على الخطابة تخصص بها وأعانه صوته الجهوري مضافاً إلى معلوماته التاريخية وجودة الالقاء فدعته بيوت العلماء للخطابة فيها واعتزت به وأكرمته، قال الشيخ السماوي في إرجوزته المسماة (مجالي اللطف بأرض الطف):

وكالخطيب السـيـد الجـواد والصـارم الهـنـدي في النـجـاد
فكـم لـه شـعر رثـى الحـسـينا أورى الحـشـى فـيـه وأبـكى العـينا
بـكى وأبـكى وحوى الصـفـات فأرـخـوه (أكـمـل الخـيـرات)

١ . خطيب شهير خدم المنبر الإسلامي ردهاً من الزمن كما خدم المبدأ وهو من شعراء الحسين عليه السلام .

وذكره السيد الأمين في الأعيان، قال: رايته في كربلاء وحضرت مجالسه، وجاء إلى دمشق ونحن فيها في طريقه إلى الحجاز لاداء فريضة الحج ومن شعره قوله:

الا هل ليلة فيها اجتمعنا وما إن جاءنا فيها نقال
ثقال حيثما جلسوا تراهم جبالا، بل ودونهم الجبال
ترجم له الخطيب اليعقوبي في حاشية ديوان أبي المحاسن وقال في بعض ما قال: وما رأيت ولا
سمعت أحداً من الخطباء أملك منه لعنان الفنون المنبرية على كثرة ما رأيت منهم وسمعت، فقد
حاز قصب السبق بطول الباع وسعة الاطلاع في التفسير والحديث والأدب واللغة والأخلاق
والتاريخ إلى غير ذلك، توفي ليلة الأحد عاشر ربيع الأول ١٣٣٣ وعمره يربو على الستين، له
ديوان شعر حاوياً لجميع أنواع الشعر وخير ما فيه رثاؤه لأهل البيت فاستمع إلى قوله في سيد
الشهداء ابي عبد الله من قصيدة مطوّلة:

غريب بأرض الطف لاقى حمامه فواصله بين الرماح الشوارع
أفديته خواض المنايا غمارها بكل فتى نحو المنون مسارع
كما مشوا حرى القلوب إلى الردى فلم يردوا غير الردى من مشارع
فمن كل طلاع الثنايا شمردل طلبوب المنايا في الثنايا الطوالع
ومن كل قرم خائض الموت حاسراً ومن كل ليث الحفيظة دارع
تفانوا ولما ييق منهم أخو وغى على حومة الهيجا لحفظ الودائع
فلم أنس لما أبرزت من خدورها حرائر بيت الوحي حسرى المقانع
سوافر ما أبقوا لهن سواتراً تسرت بالأردان دون البراقع
وسيقت إلى الشامات نحو طليقتها نكابد أقتاب النياق الطوالع
وكافلها السجاد بين عداته يصعد في أغلالهم والجوامع
تلوح له فوق العواسل رؤس تعير ضياها للنجوم الطوالع

وله جملة من المراثي يجمعها ديوانه المخطوط، وحين وافاه الأجل رثاه جملة من شعراء عصره منهم الشاعر الكبير محمد حسن أبو المحاسن ومطلع قصيدته:

ليومك في الأحشاء وجدُّ مبرِّحٍ برحت ولكن الأسى ليس يبرح
سبب اشتهاه بالهندي لسمرة في لونه أو لأنه ينحدر من سلالة كانت تسكن الهند والله أعلم،
وكان يجيد الخطابة باللغتين العربية والفارسية، وأعقب ولداً وهو السيد كاظم المتوفى ١٣٤٩ هـ وهو أيضاً من خطباء المنبر الحسيني وقد شاهده بكربلاء.

وللسيد جواد الهندي في الحسين:

اقاسي من الدهر الخون الدواهايا ولم ترني يوماً من الدهر شاكيا
لمن أظهر الشكوى ولم أر في السورى صديقاً يواسي أو حميماً محاميا
وإني لأن أغضبي الجفون على القذى وأمسي وجيش الهمم يغزو فؤاديا
لأجدر من أن أشتكى الدهر ضارِعاً لقوم بهم يشتد في القلب دائيا
ويا ليت شعري أيّ يوميه اشتكى أيوماً مضى أم ما يكون أماميا
تغالبني أيامه بصروفها وسوف أرى أيامه واللياليها
إباءً به أسمو على كل شاهر وعزماً يدك الشاخات الرواسيا
وإني من الأجداد أبناء غالب سلالة فهز قد ورثت إبايا
أبأه أبوا للضميم ثلوى رقابهم وقد صافحوا بيض الضبا والعواليها
غداة حسين حاربتة عبيده ورب عبيد قد أعقت مواليا
لقد سيرتها آل حرب كتابياً بقسطها تحكي الليالي السدياجيا
فناجزها حلف المنايا بفتية كرام يعبدون المنايا أمانيا
فثاروا لهم شم الأنوف تحالهم غداة جثوا للموت شماً رواسيا
ولقوا صفوفاً للعدو بمثلها بحدّ ظبي تنني الخيول العواديها

بقاني دم الأبطال حمراً قوانيما
فتشكر حتى الشحر منهم مساعيا
من الله في حرّ الهجير أضاحيا
ألا أفتدي تلك النفوس الزواكيا
مكارم ترويهما السورى ومعاليها
بأبيض ماضي الحد يلقي الأعاديا
كما صال ليث في البهائم ضاريا
وقد بلغت منها النفوس التراقيما
وأحشاه من حرّ الظماء كما هيا
ويا ليث ذاك السهم أصمى فؤاديا
تريب الخيما للاله مناجيا
بأملاكها إذ خرّ في الأرض هاويا
ومن حوله تجري الخيول الأعاديا
إلى أن قضى في جانب النهر ضامياً
ألا قد قضى من كان للدين حامياً
ثلاث ليال في البسيطة عاريا
منيراً كبند الستمّ يجلو الـدياجيا

في مصاب أقرّ طرف الأعادي
في الحشام من شماتة الحساد
طربت للجلاد يوم الجلاد
سادة الخلق حاظراً بعد بادي

بجث غدت بيض الطبا في أكفهم
واعطوا رماح الخط ما تستحقها
إلى أن ثووا صرعى ملبين داعياً
وعافوا ضحى دون الحسين نفوسهم
وماتوا كراماً بالطفوف وخلفوا
وراح أخو الهيجا وقطب رجائها
وصال عليهم ثابت الجأش ظامياً
فردت على أعقابها منه خيفة
وأورد في ماء الطلى حدّ سيفه
إلى أن زمي سهماً فأصمى فؤاده
فخرّ على وجه الصعيد لوجهه
وكادت له الأفلاك تموي على الثرى
تنازع فيه السم هندية الطبا
وما زال يستسقي ويشكو غليله
قضى وانثنى جبريل ينعاه معولاً
فلهفي عليه دامي النحر قد ثوى
وقد عاد منه الرأس في ذروة القنا

وللسيد جواد الخائري مرثية مطولة اخترنا منها:

أيّ طرف يلدّ طيب الرقاد
ما أرى للكرام أذكى لهيب
ولذا منهم النفوس الزاكي
سيما المصطفين فتیان فهر

الملاقفون بابتسام وبشعر
 وأولوا العزم والبسالة والحزم،
 إن ريب المنون شتتهم في الأرض
 من طريح على المصلى شهيد
 يا بن عمّ النبي يا واحد الدهر
 أنت كفوّ البتول بين البرايا
 عجباً للسما كيف استقرت
 والثرى كيف ما تصدّع شجواً
 وقلوب الأنام لم لا أذنبت
 هدّ ركن الهدى وأعلام دين
 واصيب الإسلام والعروة الوثقى
 إن أتقى الأنام أوداه أشقى الخلق
 فلتبكيه عين كل يتيم
 يا لرزق قد هدّ ركن المعالي
 عدّه الشامتون في الشام عيداً
 ومصاب أبكى الأنام حقيق
 وقتيل بالسيف ملقى ثلاثاً
 لسكّ أنساه إذ أتته جنود
 فغدا يحدد الرؤوس ويؤني
 كساد أن يهلك البرية لولا
 بأبي ثاويا طريحاً جريحاً
 وبأهلي من قد غدا رأسه للشام
 ونساء تطارح الورق نوحاً

وابتهاج ركائب الوفا
 وحلم أرسى من الأطواد
 بين الأغوار والأنجاد
 قد بكته أملاك سبع شداد
 وكهف الورى ويا خير هادي
 يا عديم الأشباه والأنداد
 وهما قد أميل أقوى عماد
 وبه خير أعظم الأطواد
 حين جبريل قام فيهم ينادي
 الله قد نكست بسيف المرادي
 وروح التقى وزين العباد
 ثاني أخى (ثمود وعاد)
 وعيون الأضياف والوفاد
 حيث سرّ العداة في كل نادي
 أموياً من أعظم الأعياد
 فيه شق الأكبّاد لا الأبراد
 عافر الجسم في الرى والوهاد
 قد دعاها لحرابه ابن زياد
 سيفه حقه بيوم حصاد
 أن دعاه الآله في خير نادي
 فوق أشلائه تجول العوادي
 يهدى على رؤوس الصعاد
 فوق عجب النياق حسرى بوادي

السيد باقر القزويني

المتوفى ١٣٣٣

أفندي قتيلاً بالعمري مُلقى على وجه الثرى
يا أكرم النعمان أباً وواحد الدهر إبا
رزقك يا بن النجى أوهى من الدين عُرى
أوهى عُرى الدين وقد هزّ من العرش العمدة
لم يجديني فيه الجلدة فكيف والدمع جرى
وأعظم السرز كمد نساء خير الخلق جد
تسبي لذي كل أحد تُمدى إلى شر السورى
لا كافي لى، ولا ولي قد سلبوهن الحلبي
تندب نوحاً يا (علي) هذا حسين بالعمري
ماتيك يا رب الابا عترة أصحاب العبا
أفناهم حرّ الضربا يليت عينيك تبرى
لهنّ ما بني العمدي نوح يُذيب الجلمدا
تدعو إذا الصبح بدا يا صبح لا غدت تُرى

وله هذا البند في الإمام الحسين (ع) وقد قرئ في دارهم بالحلة والهندية في العشرة الاولى من المحرم في مجلس عامر بمختلف الطبقات.

ألا يا أيها الراكب يفري كبد البيد، بتصويب وتصعيد، على متن جواد أتلع الجيد، نجيب
تخجل الريح بل البرق لدى الجري، إلى الحلبة في السبق ذراعاه مغاراً، عج على جيرة أرض الطف،
وأسكب مزن الطرف، سيولاً تبهر السحب لدى الوكف، وعفر في ثراها المندل الرطب بل العنبر
خديك، ولجها بخضوع وخشوع بادي الحزن قد ابيضت من الأدمع عيناك، فلو شاهدت من حلّ
بها يا سعد منحوراً شهيداً لتلظيت أوارا، فهل تعلم أم لا يا بن خير الخلق سبط المصطفى الطهر،
عليه ضاق برّ الأرض والبحر، أتى كوفان يحدو نحوها النجب، وقد كانوا اليه كتبوا الكتب، وقد
أمّهم يرحو بمسراه إلى نحوهم الأمن، فحقت أهلها بابن زياد وحداها سالف الضغن، وأمّت خيرة
الناس ضحى بالضرب والطعن، هناك ابتدرت للحرب أمجاد بماليل، تحال البيض في أيديهم طيراً
ابابيل، فدارت بهم دائرة الحرب وبانت لهم فيها أفاعيل، وقد أقبلت الأبطال من آل علي لعناق
الطعن والضرب، ونالت آل حرب بهم الشؤم بل الحرب، كما قد غبروا في أوجه القوم وغصت
منهم بالسمر والبيض رحي الحرب، كرام نقباء نجباء نبلاء فضلاء حلماء حكماء علماء، وليوث
غالبية، وحماة هاشمية، بل شمس فاطمية وبدور طالبية، فلقد حاموا خدورا، ولقد أشفوا صدورا،
ولقد طابوا نجاراً أسد مذ دافعوا عن حرم الرحمن أرجاس، فما تسمع إلا رنة السيف على الطاس،
من الداعين للدين هداة الخلق لا بل سادة الناس، ولو تبصر شيئاً لرأيت البيض قد غاصت على
الرأس، ففرت فرق الشرك ثباً من شدة البأس، ولا تعرف ملجى لا ولا تعقل منجى، لا ولا تدري
إلى أين تولى وجهها منهم فرارا ولم يرتفع العثير إلا وهم صرعى مطاعين، على الرمضاء ثاوين، بلا
دفن وتكفين تدوس الخيل منهم عقرت أفئدة المجد، ومجت منهم البوغا دماً عزّ على المختار أحمد،
ففازوا بعناق الحور إذ حازوا علاءً وفخاراً، ولم يبق سوى السبط وحيداً بين

أعداه، فريداً يا بنفسى ما من يتفداه، وإذ قد علم السبب بأن لا ينفع الأقوام إنذار، ولا وعظ وتحذير وإزجار، تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب وسيف طالما عن وجه خير الخلق طراً كشف الكرب، وناداهم إلى أين عبید الامة اليوم تولون، وقد أفنيتم صحبي وأهلي فيلى أين تفرون.

وقد ذكرهم فعل علي يوم صفين، وفي جمعهم قد نعبت أغربة البين، وما تنظر أن صال على الجمع سوى كف كمي نادر أو رأس ليث طائر في حومة البيد، ترى أفندة الفرسان والشجعان والأقران من صولته في قلب رعديده ولما خطّ في اللوح يراع القدر المحتوم أن السبب منحور، هوى قطب رحي العالم للارض كما قد خرّ موسى من ذرى الطور، صريعاً ضامياً والعجب الأعجب أن يظمى وقد سال حشاه بالدم المهراق حتى بلغ السيل زبي الطف، لقي ينظر طوراً عسكر الشرك وطوراً لبنات المصطفى يرمق بالطرف، هناك الشمر قد أقبل ينحو موضع اللثم لخير الخلق يا شلت يدا شمر، فكان القدر المقدور واصطك جبين المجد إذ شال على الرمح محيّا الشمس والبدر، وداست خيلهم يا عرقت من معدن العلم فقار الظهر والصدر، طريحاً برى الطف ثلاثاً يا بنفسى لن يوارى، وأدهى كل دهماء بقلب المصطفى الطاهر توري شرر الوجد، هجوم الخيل والجد، على هتك خدور الفاطميات وإضرام لهيب النار في الرحل بلا منع ولا صدّ، وقد نادى المنادى يا لحاه الله بالنهب، وقد جاذبت الأعداء أبراد بنات الوحي بالسلب، فيا لله للمعشر من هاشم كيف استوطنوا الترب، وقترت فوق ظهر الذل والهون وقد أبدت نساها حاسرات برى البيد بنو حرب، على عجف المطايا بهم تهتف بالعتب، أفتيان لوي كيف نسري معهم ليس لنا ستر، ومنا تصهر الشمس وجوها بكم لم تبرح الخدر، ألا أين الحفاظ اليوم والغيرة والباس، ألا أين أخو النخوة والغيرة عباس، أتسي لكم مثل سبايا الترك والديلم ربان خدور ما عهدنا لكم عن مثله صبر،

ونستاق أسارى حسراً بين عداكم ليزيد شارب الخمر، لقد خابت فغضت بصرأ عن عتبهم إذ حال ما بينهم الموت، ونادت بعلي هتفاً مبحوحة الصوت، على مثل بني المختار يا عين فجودي واسكبي أدمعك اليوم غزارا، ويا قلب لآل المرتضى ويحك فاسعدني أوارا، فعليهم عدد الرمل سلام ليس يحصى وثناء لا يُجارى.

هو السيد باقر ابن السيد هادي ابن السيد ميرزا صالح ابن السيد مهدي القزويني. ودوحة آل القزويني كل أغصانها شعراء وعلماء وادباء فكلهم أهل فضل وأدب وكرم. أرسله والده مع اخوته في عنفوان صباه إلى النجف لتحصيل العلم وما كانوا يفارقونها إلا في شهور التعطيل، وقد برع المترجم له فأتقن العلوم العربية بمدة وجيزة على جماعة من الأساتذة وكان آية في الذكاء مؤهلاً لنيل المقامات العالية التي بلغها أسلافه الكرام، وجل ما حصل عليه من الأدب هو من عمه السيد أحمد وعم أبيه السيد محمد، ولما اقترن بإحدى كرائم خاله السيد موسى بن جعفر عقدت له مهرجانات أدبية أقيمت فيها القصائد والتهاني.

ولد في ربيع الاول سنة ١٣٠٤ وتوفي في جمادى الثانية سنة ١٣٣٣. قال عنه أخوه العلامة السيد مهدي القزويني في مقدمة ديوانه المخطوط الذي سماه ب اللؤلؤ النظيم والدر اليتيم . كان عالماً فاضلاً مهذباً كاملاً، حديد الذهن جيد الفهم، حلو التعبير وسل من به خير: له منظومة في الصرف محلاة بأحلى بيان، ومتن مختصر في المعاني والبيان ومنظومة في نسبه الشريف. قال الشاب الباحثة السيد جودت القزويني: وقفت على نسخة بالية طمست أكثر أوراقها من منظومته في الصرف وهي تنيف على ٥٠٠ بيت، أولها:

قال فقير الزاد للمعاد محمد الباقر نجل الهادي

ومن مؤلفاته مجموع في (الأدعية والاحراز) جمع فيه ما رواه عن مشايخه في الحديث والاجازة وعلى رأسهم عمّ والده أبو المعز السعيد مُجَدِّ القزويني وجدّه الميرزا صالح القزويني، ويروي عنه بواسطة:

أوله: قد جمعت في هذه الأوراق صور أدعية واحراز وبعض الأخبار المروية جميعاً عن أهل بيت العصمة الواصلة إليّ إجازة روايتها وقراءتها حذراً على شمسها من الافول وإشفاقاً على أوراقها من الذبول.

أخبرني السيد جودت القزويني أن نسخة الأصل عند السيد عبد الحميد القزويني التي أضاف إليها ما استجدّ له من الاحراز، قال رأيته في مكتبته في قضاء (طويريج) وله أرجوزة في المنطق لم يعثر عليها، أما ديوانه الذي ينيف على الألف وخمسمائة بيت في أغراض مختلفة فتوجد نسخة منه أو أكثر في مكتبات آل القزويني، فمن نتفه ونوادره قوله في العتاب متضمناً قاعدة منطقية:

أمن المروءة أن تبيح لعاذل وصلا وتجر مدنفاً مشتاقا
خلفتني بجفاك (مفهوم) الضنى وغدا فؤادي للجوى (مصداقا)
وقال متضمناً قاعدة اصولية:

وأعد بالوصل إذ تحقق أني بطول الهوى مطوق
فقمث بالانتظار حولا لعلى باب الوفاء يطرق
تبدأ بالدليل (صرفاً) لأن لفظ الدليل (مطلق)
وله في الجناس:

وشادن قلقت لسه صلني، فلماصلا
لم يُسق، لي لا والهوى بالوصل صوم (وصللا)
ومن ثنائياته قوله:

السيف قد ينبو . أخا المجد . والد
والمجد الحبير إذا زلت الـ جواد قد يكبو، وقد يعثر
أقدام في صاحبه يعذر

وله:

لـ رأى نار وجـ دي قد أضـ رمـتها شـ جـوني
أباح رشـف لـه وقال (يا نار كـوني)

ومن طرائفه قوله مشطرا:

(يقول أنا الكبير فـو فـوني) وأكـبر منـه جـمـان البـعـير
أكلـ كـبير جـسـم عـظـمـوه (ألا ثـكـلتـك أمـك من كـبير)
(إذا لم تأت يـوم الـرـوع نـفـعـاً) ولا في الـسـلم تـسـمـح بالـيـسـير
ولا تـسـمـو بـعـلـم أو بـخـلق (فما فـضـل الـكـبير عـلى الـصـغـير)

وقال مخمساً، والاصل لبعض الادباء:

عاشـرت أبـنـاء الـورى فـهـجـرتـهم وبلـوت جـلّ قـبـيلـتي فـعـرفـتـهم
فغـدوت منـفـرداً وقـد نادـيتـهم يا إـخـوة جـرتـيـهم فـوجـدتـهم

من إخوة الأيام لا من إخوتي

فاخـتـرت من حـسـن التـجـنـب عـنـهم ما لو سـئـلت لـكنـت أـجـهـل مـن هـم
هـيـهـات أـطـمـع بـعـد ذـلـك فـيـهم فالأـنـفـضـن يـديّ يـأسـاً مـنـهم

نفض الأنامل من تراب الميت

ومن نوادره ما رسمه بخطه قائلاً: تطرق ديارنا تصوير سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين معكوساً عما وجد في خزائن اليونان، مصوراً بالقلم في ماضي الأزمان، فأمر عمي السيد مُجَّد^(١) سلمه الله جمعاً من الادباء بأن ينظم كل بيتين. وبعد أن نظم هو حرسه الله، أمرني وأمر ابن عمي السيد محسن بأن ينظم كلانا، فخدمنا تلك الحضرة إذ امتثلنا أمره، والذي يحضرنى منها بيتاه . حفظه الله وهي هذه:

١ . هو أبو المعز السيد مُجَّد القزويني المتوفى ١٣٣٥ هـ .

هو تمثال حيدر الطهر فأعجب ليـد صـوـرت لـه تـمـثـالـا
زره وألثمه واسـتـلمه وعظـم
شـكـل تـمـثـالـه تـلـل آـمـالـا
ويتاي هما:

قيل لي في مثال حيدر شرف نور عينيك إنه نبراس
قلت عن ضمّه العوالم ضاقت عجباً كيف ضمّه القرطاس
وتقدم في هذا الكتاب بيتان للشيخ يعقوب النجفي المتوفى ١٣٢٩ حول هذا التصوير
المقدس .

ومن شعره في الغزل:

كم تمنيت والمحال قريني أن يكون الحبيب طوع يميني
كم تحدثت باسم ليلى شجوناً وهو القصد في حديث شجوني
ما تخيلت أن فيه شبابي ينقضني بين زفرة وأنين
فلي الله ممن قتيـل لحاظـ من عيون فديتها بعيون
وله:

ضاقت عليّ مساكن البلد منذ بان عني منية الكبد
أحبيب بعدك لم أجل أبداً عيني من وجد عليّ أحد
ما كنت أعلم قبل بينكم أن النوى يوهي قوى جلدي
هل لي بأوباتٍ أفوز بها منكم وابذل جلّ ما بيدي

وأرسل كتاباً إلى والده الهادي من النجف عن لسان إخوته يستعطفونه فيه بزيادة
رواتبهم التي خصصها لهم في كل شهر، أثناء دراستهم وذلك سنة ١٣٢٥ ثبت قدر الحاجة منه:
أدام الله مولانا وحرصه وحفظ ذلك الغصن الذي أثمر العز مذ غرسه وجعله مفتاحاً لكل فضل
ارتجت أبوابه ومصباحاً تستضيء به أرباب العلم وطلابه، أي ومننك السابقة وأياديك اللاحقة
لأنت الذي لبست للندي غلالته والله أعلم حيث يجعل رسالته، نعوذ

بك من إفلاس صال علينا بجنوده، وفاجأنا بعدته وعديده، يبتغي قتل كل معسر ويرتل ربي يسر
ولا تعسر، فتحصن منه من تحصن وما لنا حصن سواك، وتطامن للذل من تطامن وكيف يتطامن
من يؤمل جدواك:

وأنت لنا درع حصين وصارم بهن على الدهر الشديد نصول
ونلقى جيوش العدم فيك فتثني رماح لها مفلولة ونصول
فيا بقيت يا جم المناقب وزعيم العز من آل غالب منهلاً للوارد ومنتجعاً للوفاد، ترشد بهداك
الساري وتكسو بفيض أناملك العاري، فوفر أرزاقنا بما أنت أهله فإنك فرع الكرم وأصله، فإننا لا
نرجو بعد الله سواك ولا نقبل إكرام كل مكرم إلاك، ولك الفضل أولاً وآخرًا وباطناً وظاهراً:
وارع لغرس أنت أنمضته لولاك ما قارب أن ينهضا
وقد صدر هذه الرسالة بقصيدة طويلة مدرجة في ديوانه المخطوط. وهذه قطعة من شعره الذي
أبّن فيه عمّ والده وهو السيد حسين ابن السيد مهدي عليه السلام:

اعاتب دهرًا ليس يصغي لعاتب بجيش المنايا لا يزال محاري
اعاتب دهرًا جبّ غارب هاشم وغالب غلباً من نزار وغالب
ولفّ لواء من لويّ ونال من قصي العلاء أقصى المنى والمآرب
وغار على بيت المكارم والهدي فأرداه ما بين النوى والنوائب
وأفجع في فقد الحسنيين مُجداً وآل أبيه خير ماش وراكب
مصائبنا لم تحص عدداً وهوننت مصيبتك الدهماء كل المصائب
نعتك السما يا بدرها نعي تاكل إلى البلد القاصي بدمع السحائب (1)
فقدناك عيشاً إن تتابع جد بها فقدناك غوثاً للامور الصعائب

١ - يشير إلى هطول الأمطار يوم وفاته.

الشيخ باقر حيدر

المتوفى ١٣٣٣

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين عليه السلام وهي من القصائد المطولة:

إن لم أكن باكياً يوم الحسين دما لا والهوى لم أكن أرعى له ذمما
لا أشكر العين إلا إن بكت بدم أولاً فياليتها تشكو قذى وعمى
وأنت يا قلب إن لم تنشر قطعاً في أدمعي لم تكن في الحب منتظما
إن كنت مرتضعاً من حب فاطمة لا تترك الدمع من أحشاك منقطما
فقد جرت لحسين دمعها بدم فجارها في البكا وابك الحسين دما
ونكبة زلزلت في الارض ساكنها وأوقفت في السما أفلاكها عظما
تنسي الحوادث في الدنيا إذا قُدمت وحادث الطف لا يُنسى وإن قدما
يا بن النبي الذي في نور طلعتة زان المهدي وأزال الظلم والظلما
أصوات ناعيك في الدنيا فأقرها مسامعاً واشتكت أسماعها صمما
قد جلّ رزؤك حتى ليس يعظم لي في الدهر من بعد رزؤ وإن عظما
لك الفرات أباح الله مـورده فقيم تصدر عنه ظامياً ولما
إن كال قيل . ولا ذنب أتيت به . فما لطفلك منه لم ييلّ ظما

الشيخ باقر حيدر هو ابن الشيخ علي بن حيدر ولد في النجف ونشأ على الفضيلة واشتغل
بطلب العلم الديني ورحل إلى سوق الشيوخ وهذه المنطقة تدين

بالولاء لهذا البيت، فكان المترجم له موضع تقدير واحترام من كافة الطبقات. ترجم له صاحب الحصون، وفي الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً مصنفاً هاجر من بلده سوق الشيوخ إلى النجف فحضر على علمائها ثم هاجر إلى سامراء فحضر على السيد ميرزا حسن الشيرازي ثم عاد إلى النجف بعد وفاة السيد الشيرازي ثم عاد إلى محله واستقلّ بالزعامة وكان أديباً له مطارحات مع بعض الشعراء وله مرث للائمة الأطهار، ومن آثاره حاشية على القوانين في مجلدين، وتقريرات استأذه الشيرازي ومنظومة في الأصول. توفي في سوق الشيوخ سنة ١٣٣٣ ونقل نعشه إلى النجف الأشرف وأعقب ثلاثة أولادهم، الشيخ جعفر، والشيخ محمد حسن والشيخ صادق، وللمترجم له ديوان شعر يحوي فنون النظم وهذا نموذج من نظمه. مرثية للشهيد الحسين عليه السلام وهذا المقطع الأول منها.

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف	فأقلت عزاليها وخفقت على الطف
ولو أن ماء العين يشفي ربوعها	بكيّت دماً لكنّ دمعي لا يشفي
فلله ما ضمته أكناف كربلا	من الجود والمجد المؤثّل والعرف
لقد حسد المسك الفتيت تراهما	فما مثله الداري من المسك في العرف
فلهنفي لقوم صرعوا في عراضها	عطاشى على الشاطي وقلّ لهم لهفي
بها أرخصوا الأرواح وهي عزيمة	فدىّ لهم روعي وما ملكت كفي
فما تضرب الهامات إلا تنصّفت	وخير الطبما ما يقسم الهام بالنصف
بأيّهم يستأنس السيف في اللقا	كما في التلاقي يأنس الالف بالالف

الشيخ طاهر السوداني

المتوفى ١٣٣٣

هلّ المحرم فاستهل بكائي فيه لمصرع سيد الشهداء
ماعدت يا عاشور الا عاد لي كمدي وهجت لواعج البرحاء
لهفي على تلك الجسم على الثرى تصلى بحرّ حرارة الرضاء
أسفاً على تلك الوجوه كأنها الأقمار قد تُرّين في البوغاء
من كل وضاح الجبين لهاشم يُمى لرأس الفخر والعياء

الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن أديب معروف وعالم فاضل، ولد في النجف ١٢٦٠ ونشأ بها ودرس عند الشيخ حسن المامقاني وكانت عشيرة السودان في لواء ميسان تعتز به وتفتخر بعلمه وأدبه، وكان ولده الشاعر الشهير الشيخ كاظم يتحدث عن شعر أبيه وعن ديوانه الذي يضم أكثر من ستة آلاف بيت غير أنه فقد في بعض أسفاره ولم يبق لديه إلا سبع قصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وللمترجم له شهرة أدبية. توفي في ميسان سنة ١٣٣٣ هـ ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في وادي السلام، ذكره الشيخ النقدي في (الروض النضير) فقال: كان من أهل الفضل والأدب، جميل اللفظ حسن المحاورة بديهي النظم وترجم له البحثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري وروى جملة من أشعاره من رثاء وغزل ومراسلات.

أقول ورأيت في مخطوطة بمكتبة (حسينية الشوشترية) رقم ١٣٢ خزانة ١٣١ جملة من المراثي الحسينية من نظم الشاعر المترجم له وهذه أوائل القصائد:

- ١ — أمن دمنتي نجران عيناك تمهل لك الخير لا يذهب بملك منزل
- ٢ — فيا ثاويماً والذل لم يلو جيده وردت الردى كالشهد عذب الموارد
- ٣ — لا غمضت هاشم أجفانها إن لم تسبل بالطعن إنسانها
- ٤ — اليك الوغى يابن الوغى تعلن الندبا فلبّ الندبا منها فيا خير من لبي

الشيخ جواد الحلي

المتوفى ١٣٣٤

من شامحات المجددك رعانها
خطب أطاش من الورى أذنانها
وما آمنت بالله لمحمة ناظر
ودعت لبيعتها ابن من بحسامه
من معشر لهم العلى ووليدهم
لهم الفواضل والفضائل ناطق
في هل أتى جاءت نصوص مديحهم
وبآية التطهير محكم ذكرها
يا ما أجل مكانها بذرى العلى
فسرى لحريمهم بأكرم فتية
مرهوبة السطوات إن هي جردت
كرهوا الحياة على الهوان وإنما
فجلوا دجى الهيجاء بالغرر التي
بأبي الأولى قد عانقوا أسل القنا
وثوت كما يهوى الحفاظ لأنفس
نبتت جسومهم الصفاح ومنهم

مذ خالفته وحالفته أوثانها
لله أذعننت الورى إذعانها
يسقى غداة رضاعه ألبانها
فيها الكتاب مفصل تبيانها
ما كان أوضح للمريب بيانها
قد خصها شرفاً وأعلى شانها
بذرى العلى يا ما أجل مكانها
يذكي لميب سيوفهم نيرانها
بيض السيوف وكسرت أجانها
يتصعب الشهم الأبي هوانها
قد علمت شمس الضحى لمعانها
والبيض حتى وزعت جثمانها
دون الهدى قد فارقت أبدانها
تخذت رؤوسهم القنا تيجانها

ومنها:

وفي آخرها:

ما بال اسد نزار وهي إذا سبطت
رقـدت وما ثارت إلى ثاراتها
لا أدركت بشببا القواضب مطلباً
لم يغنها عن قرع واتر مجدها
ألويّ دونك فالبسي حلل الجوى
هذا أبو السجاد غير مشيع
تخشى الأسود ضرابها وطعائها
بالخيـل تحمل للوغي فرسانها
في المجد إن هي حاولت سلوانها
بالبيض قرع بناها أسنانها
وببيض دمـعك فاصبغي أردانها
بثرى الطفوف مصافحاً كتبائها

الشيخ جواد ابن الشيخ عبد علي ترجم له اليعقوبي في (البابليات) فقال: سمعت من جماعة من شيوخ الحلة ان هذا الشاعر انحدر من اصل فارسي وإنما استوطن أجداده الحلة قبل قرنين أو أكثر وكانت ولادة المترجم له ونشأته في الحلة، وحين رأى أبوه استعداده ورغبته بالعلم والأدب أرسله إلى النجف وهو ابن خمس عشرة سنة من اجل طلب العلم الديني فسكن مدرسة (المهديّة) قرب مسجد الطوسي ومكث فيها مدة حياته الدراسية فحظي بقسط وافر من الفضل والأدب ثم هو يتردد على مسقط رأسه الحلة حتى إذا كانت سنة ١٣٣٤ قدم الفيحاء جرياً على عادته وعاداته فمرض ولازم الفراش وتوفي آخر ذي الحجة من السنة المذكورة وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف، وعمره يوم وفاته يقارب الخمسين سنة.

كان المترجم له ناظماً كثيراً جمع ديوان شعره في حياته وصار الديوان في حياة أخيه الشيخ كاظم، وله قطعة يهنيء بها العلامة الحجة الشيخ هادي كاشف الغطاء بزفاف ولده الشيخ محمد رضا، وقصيدة يتوسل فيها بالنبي وآله أولها:

أيـثُ ونار الوجد ملء الحيازم
تساورني أفعى الهموم بنـاقع
أكفـف من فيض الدموع السواجم
من السم تخشى منه رقص الأرقام

وله اخرى لامية في التهنتة أيضاً رواها الخاقاني في (شعراء الحلة) .

وترجم له هناك فقال: كانت له صحبة وعلاقة مع الخطيب الشهير الشيخ مُجَّد علي قسام وبينهما مساجلات شعرية، والمترجم له كان لبقاً سريع الجواب قوي البديهة قال الخطيب قسام: كنت احتفظ له بمجموعة من الشعر أكثرها في مراثي الامام الحسين، وكان قصير القامة نحيف البدن خفيف العارضين.

ذكره صاحب (الحصون المنيعه) في كتابه (سمير الحاضر) وروى له طائفة من أشعاره في

مختلف المناسبات، وهذه إحدى روائعه:

ولقد هدّ تغاضيك الجبالا	كم تغاضيك على الجور احتمالا
لك من طول تحقّيك اعتلالا	أيها الغائب كم تشكو الورى
آن أن تمنحها منك وصالا	قطعت أكبادها الشكوى أما
وعليها ضاقت الدنيا مجالا	أترى الأرض عليك اتسعت
ولماذا دونك المقدر حالا	أين عنها لك قد طاب الثوى
بفنون العتب ينشرون المقالا	كل يوم لك منها ألسن
زدتها في وعد لقياك مطالا	كلما زادتك عتبا في النوى
كيف علمها للقياك احتيالا	هل للقياك لها من منهج
فوقه امتد دجى الغي وطالا	أو ما ترنو إلى صبح الهدى
وشكا الدين الحنيفي انتحالا	لك كم ضجّ الهدى يا غوثه
أهل جور فيهما ساؤوا فعالا	يستغيثان إلى عدلك ممن
وممن الضرّ ييثانك حالا	يستثيرانك في ثارهما
خير ندب ثبتا فيه اعتدالا	صرخا عن لوعة واستنهضا
ناره أذكى من الجمر اشتعالا	أو ما ينهضك العزم الئذي
والقنا الخطي سلا واعتقالا	هل أبى سيئك في يوم الوغى

كيف تغضبي وعداك انتهرت
 أخرت أكرم مقدام به
 أمننت سطة مرهوب اللقا
 ولتيم وعدي أموره
 وبه من عبد شمس لعبت
 أتري حقك ما بين العدا
 وشبا عضبك مغمود ولا
 يالموتور علقى أوتاره
 غرر إمهالك جبار السورى
 ناكلاً عن مدرج الحق ولم
 ألقى تارك في طيب الكورى
 والطبا ما ألفت أجفانها
 والمذاكي يتصاهلن وكم
 زعجت في صوتها بيض الطبا
 فأثرها للوغي ضابحة
 بالمواضي والقنا السم السبي
 ينثني القرم عن الطعن بها
 والمنايا تسبق الطعن إلى
 والمال البيداء عدلاً بعدما
 واحتكم بالسيف فيمن بشبا
 وانتم من فتية أفناكم
 كم لكم في الأرض مطلق دم
 والذي قد طل بالطف له

محكم الـدين وساموه زوالا
 يوم (خم) بلغ الدين الكمالا
 فاستقاده على الأمن اتكالا
 آل يوم اغتصموا لله آلا
 فتية منها شكا الداء العضالا
 تتهاداه يميناً وشمالا
 ينتضي عن غضب الله انسالالا
 يتردى بردة الصبر اشتمالا
 وبه الغي على الرشداستطالا
 ير من بطشك بأساً ونكالا
 تمنح الجفن وحاشاك اكتحالالا
 طمعاً في طلب الثار نصالالا
 لك من طول الثوا تشكو مالالا
 وعليه هزت السم الطوالا
 في ذراها هبة الاسد صبالا
 نفثة الموت يعلمن الصلالالا
 خوف لقياه من الروح انفصالالا
 نفسه من قبل أن يلقى القتالالا
 ملئت ظمماً وجوراً وضلالالا
 ظمها جرح الهدى عزراًندمالالا
 ظمها في الحكم سماً وقتالالا
 طبق الأفاق نوحاً يوم سالالا
 مادد الخضرا وركن العزمالالا

أو ما وافاك ما في كربلا
نزل الكرب بما إذ دعيت
يوم حرب مألّت صدر الفضا
سادها نشوان في أدنى السورى
فرأى من بأس خواض الوغى
لم يكن إلا على شوك القنا
حاملاً ألوينة العزّ إلى
لندى العزّ به همته
بقروم شحذت في عزمها
أخلوها يوم سلّوها دمياً
فهم الأساد في الحرب وقد
وهم غايّة طلاب الندى
ما دعاهما لنزال أو ندى
فهى للداعي وللراجي لها
أرضعت طفلهم الحرب سوى
عوذت بالببيض من شبّ لها
يعقد العز لناشيتها على
ما تننت في اللقشا إلا رأى
زفّها المجد لكفؤ إن سرى
وجلاها لكريم نفسه
خضبت من بعد ما زقت له
ولها طاب اعتناقاً في دجا
وجثت في موقف دقت به

من حديث ينسف الشمّ الثقالا
الك الأظهار للحرب نزالا
عصباً يقتادهما الغي عجالا
رأسه لوقيس ما ساوى النعالا
شدة قد فنيّت فيها انذها
ماشياً في منهج العز اختيالا
موقف فيه يراهنّ ظلّاللا
قوضت عن مهبط الضم ارتجالا
قضب الهنشد وسنّوها صقالا
فيه قد درّت طلى الشوس سجالا
كان يوم السلم يدعوا رجالا
ولهم راجية قد شدّ الرحالا
هاتفٌ إلا أجابته عجالا
تمنح القصود نزالاً ونوالا
أنه يأبى عن الدرّ فصالا
أتمه الهيجاء أن يلقي اكتهالا
راية قد زانها الفخر جمالا
غادة قد هزّت العطف دلالا
يقدم الجمع بها جلّ فعالا
كرمّت في ملتقى الموت خصالا
بدم الأبطال طعنأً ونصالا
معرك فيه منى حوباه نالا
أنف من بالسوء بيغيها اغتيالا

موقف قد حلقته رهبتة
ليس تشكو سأم الحرب وإن
لم تزد إلا نشاطاً في وغي
عزّة حنتت إلى ورد الوردى
فأشادوها معالٍ لم يصب
وبها قد هتف اللطف إلى
فتداعوا وهم هضب حجى
لم تجد حرى على لفح الظما
كم صريع عثرت فيه الطبيا
والعوالي وسدته بعدما
ومعرى لم يجد برداً سوى
يا قتيلاً تكلت منه وقد
وجد دياراً شقرت بيض الطبيا
وقفت بعد أفلاك الوغى
فهوى والكون قد كاد له
ثاوباً نحت القنفا في صرعة
يتشكى صدره من غلّة
جرت الخيل عليه بعدما
فهو طورا للعوالي مركز
بأبي من بكت الخضرا له
وعليه المالأ الأعلى بها
فغدى النوح له شأناً وقد
وعليه قمرها لبسا
وبكته الأرض بالخل وما
يا مريد الرفد لا تعقل فمن

بحشا الأسد وأنستها المصالا
شكت البيض من الضرب الكلالا
جدها ألقى ضواربها كسالى
دون أن تسقى على الهون الزلالا
طائر الوهم لأدناها منالا
حضرة القدس فلبّته امثالالا
وتهاووا قمرأ يتلو هلالا
وهجير الشمس رياً وظلالا
عثرّة عزّ عليها أن تقالا
قطرته عن ذرى الخيل الرمالا
صنعة الريح جنوباً وشمالا
عقمت عن مثله الحرب ثمالا
بدماه والقنفا السمر انتهالا
في ملهم قطبها الثابت غالا
جزعاً يفنى بمن فيه اختلالا
قصرت عن شكرها الحرب مقالا
لو تلاقى زاخراً جفّ وزالا
فُظبباً لا قى وسمراً ونبالا
وهو طورا صار للخيل مجالا
بدم عن لونه الأفق استحالا
حرقاً لازمه الحزن انفصالا
كان تقديساً وحمداً وابتهاالا
ثوب خسف أفزع الكون وهالا
كاد يجري فوقها الغيث انحالالا
تبرك النجب بمغناه عقالا

قد مضى من لم يزل يوقرها
 إن ترد تثقلها آمالها
 فلتقطّع فيه أحشاها جوئ
 وذوى روض الأماني بعدما
 وجهه ينهلّ بالبشر كما
 يلثم الوافد منه أيدياً
 يا لخطب نسف البيداء منذ
 كم قتييل من بني الهادي به
 واسير عضّته قييد العدى
 ونساء سجّف الله لها
 قد أحاطت هيبة الله به
 بل لو ان الوهم في إدراكه
 حجبت فيه التي ما شامها
 طاشت الأوهام فيه فرأت
 أصبحت بارزة مننه على
 ذعرتها هجمة الخيل على
 فانجلت عنه وقد سُدّ الفضاء
 وبعين الله أضحت في السبي
 نصلت وخداً ومن طول السرى
 كلما قد هتفت في قومها
 زجرت بالشتم من آسرها
 غادرتن الرزايا وُلّها
 يا لها نادبة تدعو ولم
 قد مضى عنها المحامون الأولى
 كلما حتّت لقتلاها شجى

يوم تأتي تحمل الأمال مالا
 فيوفر الجود يصدرن ثقالا
 من على نائله كانت عيالا
 كان يخضّل بجذواه اخضلالا
 يده بالجود تنهلّ انحالالا
 سحباً تسبق بالوكف السؤال
 زلزل الأجمال منها والتلالا
 عند حرب دمه طلّ حالالا
 ويتم في السبي يشكو الجبالا
 حرم المنعة عزاً وجلالا
 فهو بالطرف منيع أن ينالا
 جدّ لم يدرك لمعناه مثالا
 أبداً إله شخصاً أو خيالاً
 كونها في عالم الدنيا محالا
 رغم عليا مضر حسرى وجلالا
 خدرها أمتته اتماً ورعالا
 دونها تطلب كهفياً ومالا
 تمتطي قسراً عن الخدر الجمالا
 عنقاً كادت بأن تفني هزالا
 إذ حدا الحادي بها والركب شالا
 وعليها السوط بالضرب توالى
 إذ ترادفن على يهن انثيالاً
 تلف للمنعة من فھر رجالا
 دونها يوم الوغى ماتوا قتالا
 أنست النيب من الثكل الفصالا

الشيخ حسن البدر

المتوفى ١٣٣٤

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة ويجدها أغاليطاً وأضغاث حالم
ويوقظه نسيان ما قبل يومه على أنها مهما تكن طيف نائم
ولا فرق في التحقيق بين مريها وما يُدعى حلواً سوى وهم واهم
فكيف بنعماها يُغترّ أخو حجى فيقزع إذ عنده انزوت سنّ نادم
وهل ينبغي للعارفين ندامة على فائتٍ غير اكتساب المكارم
وما هذه الدنيا بدار استراحة ولا دار لصدّاتٍ لغير البهائم
ألم تر آل الله كيف تراكمت عليهم صروف الدهر أيّ تراكم
أما شرقت بنت النبي بريقها وجرعها الأعداء طعم العلقم
أما قتل الكرار بغياً بسيف من بغى وطغى فيما أتى من مآثم
عدوّ إليه العالمين ابن ملجم واشقى جميع الناس من دور آدم
وإن أنس لا أنس الحسين وقد غدا على رغم أنف الدين نهب الصوالم
قضى بعدما ضاقت به سعة الفضا فضاق له شجواً فضاء العوالم
فما لنزار لا تقوم بثأرها فترضع حرباً من ضروع الهازم
فهل رضيت عن سفك آل أمية دماها بإجراء الدموع السواجم
هبوا القتل فيكم سيرة مستمرة فهل عرفت كيف السجى ابنة فاطم
أهان عليكم هجمة الخيل جدرها كأن لم يكن ذاك الخبا خدر هاشم

لها الله من مذعورة حين اضمروا خباها ففرت كالحمام الحوائم
فما بال قومي لا عدمت اعطافهم وكانوا أباة الضميم شحذ العزائم
أعاروني الصما فلم يسمعوا النداء ألم يعلموا أني بقيت بلاحمي
أعيذكم أن تستباح حريمكم وتسي نساكم فوق عجف الرواسم
أيرضى إباكم أن تساق حواسراً كما شاءت الأعدا إلى شرّ غاشم

جاء في شعراء القطيف: هو العلامة الحجة الشيخ عبد الله بن محمد بن علي ابن عيسى بن بدر القطيفي كان مولده سنة ١٢٧٨ في النجف الأشرف ونشأ بها وترعرع وتفيأ ظل والده المغفور له فقد كان من مشاهير عصره علماً وفقهاً وتحقيقاً ومن هذا النمير الصافي نهل مترجمنا ثم فوجيء بفقده في أيام صباه وسافر إلى وطنه القطيف وتلمذ على يد أعلامها كالشيخ علي القديحي وأمثاله ولم يزل حتى بلغ الغاية القصوى وإذا هو ذلك المجتهد الكبير والمصلح العام ثم كرّ راجعاً إلى النجف الأشرف وبقي مدة مواصلاً للطلب بين درس وتدرّيس وتأليف حتى طلبه عمّه إلى القطيف وبعد أن تزوج بأحد أكفائه توجه إلى مكة لاداء فريضة الحج وبعده أبحر من مكة المكرمة إلى النجف الأشرف من طريق جدّه ولا زال مؤثلاً لرواد العلم والحقائق مستقلاً بحوزة علمية لما عليه من النضوج العلمي والورع والتقوى والصلاح وقد ارتوى من نمير علمه الصافي كثيرون من رواد العلم والحقائق كوالدنا المرحوم والشيخ حسين القديحي وأمثالهما.

توفي رحمه الله بالكاظمية سنة ١٣٣٤ ودفن في جوار الكاظميين عليهم السلام وكان رحمه الله يقول الشعر بالمناسبات وأكثره في أهل البيت ومنه هذه المرثية:
متى فقدت أبنا لوي بن غالب إباها فلم ينهض بها عتاب

أما فرعت أسمعها حنة النسا
فكم نظمت جمر العتاب قلائداً
وكم نثرت كالجمر في صحن خدها
وضجت اليها بالشكاية ضجة
أيا إخوتي هل يرتضي لكم الإبا
أيا إخوتي لانت فئاتي على العدى
أيا إخوتي هل هنت قدراً عليكم
أيا إخوتي تدرون قد هجم العدى
أيا إخوتي تدرون أني غنيممة
أهان على أبناء فهـر مسيرنا
أهان عليكم أن نكون حواسراً
أهان على أبناء فهـر دخولنا
أتغضي على هضمي، ألسـت الذي حمى
اتغضي على سي وسلي وهـتـكـهم
أسـبـي ولا سمـر الرماح شـوارع
أسـبـي ولا فتـيـان قـومي عـوابس
بها من بني عدنان كل ابن غابة
كمي يرد الموت من شزر لحظه
همام إذا ما هم بالكـر في الوغى
فتأتي بها شعث النواصي ضوابعاً
يجيؤون كي يستنقذوني وصبيتي

اليها بما يرمى الغيور بثاقب
على السمع من قلب من الوجد ذائب
مذاب حشا من زفرة الغيظ لاهب
تميل بأرجاء الجبال الأهاضب
بأن تعرضوا عتي بأيدي الأجانب
فلم يخش بطش الانتقام محاري
فهانت عليكم . لا حيت . مصائي
علي خبائي واستباحوا مضاري
غدوت ورحلي راح نبهة ناهب
إلى الشام حسرى فوق خوص الركائب
كما شاءت الأعدا بأيدي الأجانب
على مجلس الطاغى بغير جلابب
بسمر القنا خدري وبيض القواضب
حمي كأني ليس حامي الحمى أبي
أمامي ولا البيض الرقاق بجاني
يرف لواها في متون السلاهب
يرى الصارم الهندي أصدق صاحب
مرور حشى من شدة الخوف ذائب
تكدت الأبطال تحت الشواذب
تقلّ بها مثل الجبال الأهاضب
من الأسر أو واذل أبناء غالب

(وله في رثاء أبي الفضل العباس عن لسان الحسين عليه السلام) :

طويت على مثل وخز الرماح ضلوعي أو مثل حزر الصفاح
ورحت كما بي تمى الحسود وقد لان للدهر مني الجماح
وبت على مثل شوك القتاد أردد أنفاس دامي الجراح
تغييت فاطم وجه النهار بعيني واسود وجه الصباح
فقدتك درعاً به أتقى من الدهر طعن القنا والرماح
أبا الفضل رحت فروح النقى عقيبك قد آذنت بالروح
عجيب مقيلك فوق الثرى أليس مقيلك فوق الضراح
من العدل تسمي ببطن اللحود وانشق بعذك عذب الرياح
من العدل يألف جفني الكرى وبالترب إنسان عيني طاح
من العدل يألف قلبي السلو وأننت الفقيد وأننت المناح
تراني إن أقض وجداً عليك عليّ بهذا حرج أو جناح
تراني إن أحترق بالزفير عليك الأثم وتلحو اللواح
أصغي وقد شل غضب الخطوب كلا ساعدي، إلى قول لاح
أصغي وقد فل مني الزمان صفيحة عزم تفل الصفاح
خلعت سلوي لما سطا على صبري الدهر شاكي السلاح
سأسكب ماء عيوني عليك لميت صبري ماء قراح

السيد محمد القزويني

المتوفى ١٣٣٥

أحلمما وكادت تموت السنن وأوشك ديين أيبك النبي
وما ناهما من عظيم المحن وما ناهما من عظيم المحن
يبيك ومبديّة للشجن جرين فلم تحكهنّ المزن
اليهها ولم تصغ منك الاذن ولم ترم طرفك في رأفة
لقد غرّ إمهالك المس تطيل توانيت فاعتنموا فرصة
وعادوا على فيكم غائرين وعادوا على فيكم غائرين
فطبّق ظلمهم الخافقين ولم يغتدوا منك في رهبة
فمذ عمنا الجور واستحكموا شخصنا اليك بأبصارنا
وفيك استغثنا فإن لم تكن إلى م تغضّ على ما دهك
أغضّي الجفون وعهدي بها ثناك القضاء أو لست السذي
أم الوهن أحرّ عنك النهوض

لطول انتظارك يا ابن الحسن
بمحيى ويرجع ديين الوثن
ما ناهما من عظيم المحن
اليبيك ومبديّة للشجن
جرين فلم تحكهنّ المزن
اليهها ولم تصغ منك الاذن
عداك فباتوا على مطمئن
وأبدوا من الضغن ما قد كمن
وأظهرت اليوم منها إلا حن
وعمّ على سهلها والحزن
كأنك يا ابن الهدي لم تكن
بأموالنا واستباحوا الوطن
شخصنا الغريق لمّر السفن
مغيثاً مجيراً وإلا فممن
جفنا وتنظروا وقع الفتن
على الضم لا يعتريها الوسن
يكون لك الشيء إن قلت كن
أحاشيك أن يعتريك الوهن

أم الجـبن كهـم ماضـيك مـذ
أتسسى مصائب آبائك
مصـاب النـبي وغـصب الوصـي
ولكنّ لا مثل يوم الطفوف
غداة قضى السبـط في فـتية
تغسل أجسامهم بالنجـيع
تفانوا عـطاشا فليـت الفـرات
وأعظـم ما نالكـم حـادث
هـجوم العـدو علـى رحلكـم
فغـودرن ما يـينهم في الهـجير
تـدافع بالسـاعدن السـياط
ولم تـر دافـع ضـميم ولا
فتـذري الـدموع لما نالهـ

تراخيت حاشا عـلاك الجـبن
التي هـدّ مـما دهـاها الـركن
وذبح الحـسـين وسـمّ الحـسـن
في يـوم نائـبة في الـزمن
مصـايـح نـور إذا اللـيل جـن
وتسـدي لها الـذاريـات الكـفن
لما نالهـم مـاؤه قـد أجـن
لـه الـدمع ينهـلّ غيـثاً هـتن
وسـلب العـقايـل أبـرادهن
وركـبـن مـن فـوق عـجف الـبدن
وتسـتر وجـهـاً بفضـل الـردن
مغيـثاً لها غـير مـضـنى يـحـن
ويـذري الـدموع لما نالهـن

السيد مُحَمَّدُ القزويني نجل الحجة الكبير السيد مهدي القزويني، ينتهي نسبه الشريف إلى مُحَمَّد بن زيد بن علي بن الحسين، وأمه كريمة الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير. كان ﷺ موسوعة علم وأدب فإذا تحدث فحديثه كمحاضرة وافية تجمع الفقه والتفسير والأدب واللغة والنقد والتاريخ مضافاً إلى الفصاحة واللباقة وعذوبة الحديث وقوة الذاكرة، تزينه سمات العبادة والورع فمن مميزاته أن يأمر بتقسيم الحقوق وهي عند أهلها دون أن يتسلمها بيده، يحرص كل الحرص على مصلحة الأمة والرأفة بالضعيف فلا تأخذه في الله لومة لائم. كتب عنه الشيخ مُحَمَّد علي اليعقوبي في (البابليات) وباعتباره تتلمذ عليه ولازمه مدة لا تقل عن عشر سنوات فقد أعطى صورة صادقة عنه وهو متأثر به كل التأثر فذكر أنه ولد في الحلة سنة ١٢٦٢ وفيها نشأ وحين راهق البلوغ

هاجر للنجف الأشرف مع أخويه الكبيرين السيد ميرزا جعفر والسيد ميرزا صالح فدرس المعاني والبيان والمنطق على الكبير منهما وشطراً من الاصول على الفاضلين الشيخ محمد والشيخ حسن الكاظميين والشيخ علي حيدر ثم رجع للحلة واشتغل بالتدريس فهذب جملة من شباب الفيحاء وأعاد الكرة للنجف لاستكمال الفضيلة مع أخويه المذكورين فاغترف من منهل الشريعة ما به ارتوى حتى أصبح معقد الأمل ونال رتبة الاجتهاد بشهادة المجتهدين وزعماء الدين وبعد وفاة والده السيد المهدي قدس الله نفسه وأخويه الكبيرين قام باعباء الزعامة الدينية في الحلة الفيحاء فكان المرجع في الأحكام الشرعية وموثلاً للمرافعات وفصل الخصومات وصلاة الجماعة في المسجد العام مواضباً على التدريس في الفقه والاصول وتربية النشء التربية الصالحة وقام باصلاحات عامة من تشييد مرافد علماء الحلة التي كادت أن تنطمس معالمها كمرافد آل طاووس في داخل البلد وخارجه ومرقد الشيخ المحقق أبي القاسم الهذلي، وابن ادريس صاحب السرائر وابن فهد والشيخ ورام المالكي النجفي، وآل نما ومقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في آخر بساتين (الجامعين) على طريق (الكفل) وتاريخ الفراغ منه جملة (ظهر المقام) سنة ١٣١٧ وبالقرب منه مرقد السيد عبد الكريم ابن طاووس صاحب (فرحة الغري)، ومنها تجديد عمارة مشهد الشمس وكان السيد المترجم له يقيم فيه الجماعة منتصف شوال من كل عام وتعطل الأسواق والأعمال بأمره للحضور والصلاة هناك إحتفاءً بذكر ذلك اليوم الذي ردت الشمس فيه للامام عليه السلام، وخلف كثيراً من الآثار العلمية منها منظومة في الموارث، ورسالة في علم التجويد والقراءات، ورسالة في مناسك الحج وغيرها وفي الترجمة ألوان من أدبه نثراً ونظماً تدلنا على مواهبه، اختاره الله ودعاه اليه فلبى النداء فجر يوم الخميس خامس محرم الحرام أول سنة ١٣٣٥ هـ في مسقط رأسه . الحلة . ونار الحرب العالمية الاولى مستعرة في وادي الرافدين بين الانكليز والأتراك .
مُحْمَلٌ إِلَى النجف ودفن مع أسرته في مقبرتهم الواقعة في محلة العمارة . وترجم له صاحب الحصون المنيعَة ترجمة وافية

استقى منها كل من تأخر عنه، وكتب الباحثة علي الخاقاني في شعراء الحلة ملاماً بالشارد والوارد عن حياته ومما قال: وكتب المترجم له إلى أخيه الميرزا صالح يطلب منه (راوية ماء) على أثر انقطاع الماء عن النجف وقد وعده أن يبعثها مع غلام اسمه (منصور) ليحمل بها الماء من شريعة الكوفة فقال:

فدينك إن البركة اليوم ماؤها لقد غاض حتى مسّ من أجله الضرّ
وليس سوى البحر الذي تعهدونه على أنه والله لا يشرب البحر
فان لم تغننا من ندادك عجاله براوية ملاءى ويحملها المهر
بجيث بها منصور نحوي يستقي من الجسر ماءً، لبت لا بُعد الجسر
وإلا فإني قد هلكت من الظما (وإن متّ عطشانا فلا نزل القطر)

واستمع إلى رقة عاطفته حيث يرثي أخاه الميرزا جعفر . وهو ممن يستحق الرثاء . إنه كتب بهذه

القطعة إلى أخيه الآخر وهو الميرزا صالح، واليك بعضها:

ومن عجب أي أبيت ببلدة بما لشقيق الروح قد خط مضجع^(١)
أحاول أن أستاف تربته التي هي المسك، لا والله بل هي أضع
وينهض لي وجدي لمقده الذي به ضمّ بدر التم، بل هو أرفع
لكيما أطيل العتب لو كان مصغياً وأشكو له بلوأي لو كان يسمع
فلما نشقت الطيب من أيمن الحمى كبوت فلا أدنو ولا أنا أرجع
يخيّل لي كل (الغري) له ثرى وفي كل نادٍ منه للعين موضع

وقال في جده الحسين (ع):

بنفسي بنات المصطفى بعد منعة غدت في أعاديها تهان وتضرب
وتسلب حتى بالأنامل يفتدي لها عن عيون الناظرين التّنقب
ومذأبصرت فوق الثرى لحماها جسوماً بأطراف الأسنان تنهب
فغار عليه الخيل تعدو وعافر على الأرض من فيض النجيع مخضب

١ . يقصد بلد النجف الأشرف حيث دفن أخوه فيه .

غدت تمزج الشكوى اليهم بعتبها عليهم وتنعى ما عراها وتندب
 (أحباي لو غير الحمام أصابكم عتبك ولكن ما على الموت معتب)
 وحضر السيد أبو المعز المترجم له في مجلس السيد عبد الرحمن النقيب ببغداد عام ١٣٢٢ هـ
 فجرى حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأورد النقيب شكوكه حول
 صحة الحديث، وأبو المعز يدلي بالبراهين الجلية والأخبار المتواترة من طرق الفريقين، وعلى الأثر
 قال السيد أبو المعز:

قد قلت للعلوي المحض كيف ترى حديث ردّ ذكاءٍ للامام علي
 فقال في النفس شيء منه قلت له الأمر في ذاك ما بين الرواة جلي
 فقال قد قلت تقليداً فقلت له أنت المقلد في علم وفي عمل
 وقل له يا عديم المثل مجتهداً فيوشع قبله في الأعصر الأول
 وكلمنا صحّ أن تلقاه مكرمة للانبيااء عدا اكرومة لسوي
 ومشهد الشمس في الفيحاء إن تره كأنه في العلى نار على جبل
 وما رواه الطحاوي ^(١) وابن منددة من حديث (أسما) شفاً فيه من العلل

وعند وصول هذه الأبيات أجابه النقيب برسالة يقول فيها:

قسماً بشرفك يا شمس المعارف والعلوم التي أنارت بنورها الفجاج واهتدى بها السالكون في كل
 منهاج، لقد أعجبني بل أطربني وأنعشني بل أهزني ما أحكمه فكرك من الآيات البينات والأبيات
 الأبيات، التي تعجز الفصحاء عن مباراتها والبلغاء عن الاتيان بمتلها ولو كان بعضهم لبعض
 ظهيراً، والله درك لقد أقيمت على المدعى عليه برهاناً حتى صار لدى الداعي عياناً، لا شك فيه
 واطمأنت له النفس بلا ريب يعتريه ولا بدع، فحضرة مولانا أمير المؤمنين

١ . الطحاوي هو الفقيه الحنفي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي . وطحا قرية بصعيد مصر . وابن منددة أبو زكريا
 يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ولد باصبهان سنة ٤٣٤ وتوفي سنة ٥١٣ وهو محدث إلى خمسة آباء كلهم علماء .

باب مدينة علم الرسول واسد الله الغالب في ميدان تحجم من الدخول فيه الأبطال الفحول، فمن أجل ذلك لا يستبعد ردّ ذكاء له بعد الافول ولا سيما وهو في طاعة مولاه ومن كان في طاعة مولاه لا بدّ أن يخصه ويتولاه. والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته^(١) ومن رواه قوله ناظماً حديث الكساء وهو من الأحاديث الشريفة المروية في كتب الفريقين والصحاح المعتمدة، وأوله:

روت لنا فاطمة خير النساء	حديث أهل الفضل أصحاب الكساء
تقول إن سيد الأنام	قد جئني يوماً من الأيام
فقال لي إني أرى في بسدي	ضعفا أراه اليوم قد أنخليني
قومى، علي بالكساء اليماني	وفيه غطيتني بلا تواني
قالت فجتته وقد ليّيته	مسرعة وبالكساء غطيته

١ - وحديث ردّ الشمس من المتواتر، ذكره الفريقان في كتبهم ونظمه الشعراء في قصائدهم يقول عبد الحميد بن أبي الحديد في إحدى علوياته الشهيرة:

يا من له ردّت ذكاء ولم يفز
بنضيرها من قبل إلا يوشع
ويقول عبد الباقي العمري:

وتضيق الأرقام عن خارقات
لك يا من ردّت إليه الذكاء
ويقول الشيخ ابن نما في اطعام أهل البيت لليتيم والمسكين والأسير ومنهم علي عليهم السلام:

جاد بالقرص والطوى ملاً جنبيه
وعاف الطعام وهو سغوب
فاعاد القرص المنير عليه القرص
، والمقرض الكرام كسوب
وقال بعض شعرائهم:

بحسب علي غلاما معشر
فحاميم في مدحه أنزلت
وقال حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل علي وقد
أخو رسول الله بل صهره
وردت عليه الشمس من غائب
والأخ لا يعدل بالصاحب

وكننت أرنبو وجهه كالبيدر
 فما مضى الا يسير من زمن
 فقَالَ يا أمّاه إني أجدُ
 بأنهمَا رائحة النبي
 قلت نعم ها هو ذا تحت الكسا
 فجاء نحوه ابنه مسلماً
 فما مضى إلا القليل إلا
 فقال يا أم أشمّ عنـدك
 وحق من أولك منه شرفاً
 قلت نعم تحت الكسا هذا
 فأقبل السبط له مستأذناً
 وما مضى من ساعة إلا وقد
 أبو الأئمة الهداة النجباء
 فقال يا سيدة النساء
 إني أشمّ في حماك رائحه
 يحكي شذاها عرف سيد البشر
 قلت نعم تحت الكساء التحفا
 فجاء يستأذن منه سائلاً
 قالت فجئت نحوهم مسلّمة
 فعندما بهم أضواء الموضع
 نادى اله الخلق جلّ وعلا
 أقسم بالعزة والجلال
 ما من سما رفعتها مبيّته
 ولا خلقك قمراً منيراً
 وليس بحر في المياها يجري

في أربع بعده ليال عشر
 حتى أتى أبو محمد الحسن
 رائحة طيبة أعتقـدُ
 أخي الوصي المرتضى علي
 مدثرّ به تغطى واكتسى
 مستأذناً قال له ادخل مكرماً
 جاء الحسين السبط مستقلاً
 رائحة كأنها المسك الـذكي
 أظنها ريح النبي المصطفى
 بجنبه أخوك فيه إذا
 مسلماً قال له ادخل معنا
 جاء أبوهما الغضنفر الأسد
 المرتضى رابع أصحاب العبا
 ومن بها زوجت في السماء
 كأنها الورد الندي فايجه
 وخير من ليّ وطاف واعتمر
 وضمّ شـبـليـك وفيه اكتفا
 منه الدخول قال فادخل عاجلاً
 قال ادخلي محبّة مكرّمة
 وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
 يُسمع أملاك السموات العلى
 وبارتفاعي فوق كل عالي
 وليس أرض في الثرى مدحيّته
 كلا ولا شمساً أضواءت نوراً
 كلا ولا فلك البحار تسري

إلا لأجل من هم تحت الكسا
قال الأمين قلست يا رب ومن
فقال لي هم معدن الرساله
وقال هم فاطمة وبعلهما
فقلست يا رباه هل تأذن لي
فأغتدي تحت الكساء سادسا
قال نعم فجاءهم مسلماً
يقول إن الله خصكم بها
أقرأكم رب العلامه سلامه
وهو يقول معلناً ومفهوماً
قال عليّ قلست يا حبيبي
قال النبي والذي اصطفاني
ما إن جرى ذكر لهذا الخير
إلا وأنزل الله الرحمه
من الملائك الذين صدقوا
كلا وليس فيهم مهموم
كلا ولا طالب حاجة يرى
إلى قضى الله الكريم حاجته
قال عليّ نحن والأحباب
فزنا بما نلنا ورب الكعبه

يا عجباً يستأذن الأمين
قال سليم قلست يا سلمان
فقال إي وعزة الجبار
عليهم ويهجم الخؤون
هل دخلوا ولم يك اسـتأذناً
.....

١ . آية « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

الشيخ عبد الحسين الجواهر

المتوفى ١٣٣٥

حَقُّ أَنْ تَسْكِبِي الدَّمْعَ دَمَاءَ يَا جَفُونِي وَأَنْ تَسِيلِي بِكَاءِ
زَادَ كَرْبَ السَّبَلَا بِمِمْ فَكَأَنَّ الْقَلْبَ فِيهِمْ مَشَاهِدَ كَرِيَاءِ
شَدَّ مَا قَدْ لَقِي بِهَا آلَ طَه مَنَّ رَزَايَا تَهْمُونَ الْأَرْزَاءِ
مَزَقْتَهُمْ بِمَا الْحَوَادِثُ حَتَّى عَادَ أَنْبَاءَ أَحْمَدَ أَنْبَاءِ
جَمَعْتَ شَمْلَهُمْ ضَحَى فَعَدَا الْخَطْبَ عَلِيَهُمْ فَفَرَقْتَهُمْ مَسَاءِ
وَأَبَوْا لِنَدَّةِ الْحَيَاةِ بِذَلِّ وَرَأَوْا عَزَّةَ الْفَنَاءِ بِقَاءِ
يَتَهَادُونَ تَحْتَ ظِلِّ الْعَوَالِي كَالنَّشَاوِي قَدْ عَاقَرُوا الصَّهْبَاءِ
أَوْجَبَ الْمَصْطَفَى عَلَيْهِمْ حَقُوقاً أَحْسَنُوهَا دُونَ الْحَسَنِينَ أَدَاءِ
وَقَضُوا تَشْرِبَ الْقَنَا السَّمْرَ وَالْبَيْضَ دَمَاهُمْ حَوْلَ الْفَرَاتِ ظِمَاءِ
يَا بِنَفْسِي لَهُمْ وَجُوهًا يُوَدِّ الْبَدْرَ مِنْهَا لَوْ اسْتَمَدَ السَّنَاءِ

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ مُجَدِّ حَسَنٍ صَاحِبِ الْجَوَاهِرِ وَلَدٍ فِي
النَّجَفِ سَنَةَ ١٢٨٢ وَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ١٣٣٥ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ آبَائِهِ . وَكَانَ عَالِماً فَاضِلاً أَدِيباً شَاعِراً
مُشَارِكاً فِي الْفُنُونِ لَهُ شَهْرَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَالْأَدَبِيَّةُ مُتَبَجِّراً فِي الْفِقْهِ وَالْأَصُولِ قَوِي الذَّهْنِ حَادِّ الْفِكْرِ حَلُ
الْلَفْظِ ، حَضَرَ عَلَى الْحَاجِّ مِيرْزَا حَسِينِ الْخَلِيلِيِّ وَعَلَى الْمَلَاكَاطِمِ صَاحِبِ الْكِفَايَةِ وَكَانَ أَحْصَ
أَصْحَابِهِ بِهِ . أَعْقَبَ أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ أَشْهَرَهُمُ الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ . الْيَوْمَ . مُجَدِّ مَهْدِي الْجَوَاهِرِيِّ أَمَّا الثَّلَاثَةُ
فَهُمْ : عَبْدُ الْعَزِيزِ ، هَادِي ، جَعْفَرُ .

وهذه قطعة من شعره هنا بما الشيخ عباس بن الشيخ حسن بزفاف ولده الشيخ مرتضى:

غناً عن الراح لي في ريقك الخصر وفي محياك عن شمس وعن قمر
وفي حدودك ما ماج الجمال بما للطرف أهبج روض يانع نضر
يانبعة البان لا تجنى نضارتها للعاشقين سوى الأشجان من ثمر
لي منك لفتة ريم عن هلال دجى بغيهب من فروع الجعد مستتر
يهتزّ غصن نقاً يعطو بجيد رشاً يرنو بندي حور يفتّر عن درر
توقّدت كفوؤاد الصب وجنته فماج ماء الصبا منها بمستعر
وأطلع السعد بدرأ من محاسنه بجنح ليل جعود منه معتكر
ما أسفر الصبح من لألاء غرته إلا وهمّ هزيع الليل بالسفر
أو سلّ صارم غنج من لواظته إلا احتقرت مضاء الصارم الذكر

والقصيدة مطولة، وقال في المناسبات كثيرة من الشعر والنثر ما تحتفظ به مجاميع الادباء وخمس قصيدة السيد حسين القزويني في مدح الامامين الكاظمين عليه السلام . وآل الجواهري من مشاهير الاسر العلمية في النجف واشتهرت بهذا اللقب بموسوعة ضخمة من أضخم الموسوعات الفقهية سميت بـ (جواهر الكلام) الفقيه الكبير الشيخ محمد حسن، اجتمعت فيه زعامة روحية وزمنية (١) ونبغ علماء وشعراء فطاحل بهذه الاسرة وما زالت تحتفظ بمجدها وتراثها العلمي وشخصيات هي قدوة في الورع والتقوى والسلوك الطيب.

١ . هو ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم ابن العالم العامل الاغا محمد الصغير ابن الاغا عبد الرحيم المعروف بالشريف الكبير، ولما شرع بتأليف (جواهر الكلام) كان عمره ٢٥ سنة. طبعت هذه الموسوعة عدة طبعات، كان مولد المؤلف سنة ١٢٠٢ تقريباً ووفاته غرة شعبان ١٢٦٦ هـ ورثاه كثير من الشعراء منهم السيد حيدر الحلبي وعمه السيد مهدي والشيخ صالح الكواز والشيخ ابراهيم صادق والشيخ عباس الملا علي والسيد حسين الطباطبائي وغيرهم من شعراء العراق ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لمسجده المعروف وذكر تفصيل ترجمته الشيخ اغا بزرك الطهراني في طبقات اعلام الشيعة.

قال السيد الأمين في الأعيان وكتب المترجم له إلى صاحب سمير الحاضر وأنيس المسافر^(١):

أوضحت لي بهواك عذرا لو استطيع عليه صبيرا
وشرعت لي نهجاً سلكت ممن الصبابة فيه وعرا
وأذاقني طعم الهيام هواك فاستحللت ميرا
وجلسوت لي كأس الغرام فلن أفيق السدر سُكرا
كم عيرة أطلقتها فغدت بأسر الشوق أسرى
ميل النزيف أميل ممن شغفي ومعا عاقرت خمرا
تذكي لواعج صبوتي ذكري الحمى والشوق ذكرا
وزمان أنس مرّ ما أمرى زمان فيفه مَرّاً
ولياليا شقّ السرور على الندامى منك فجرا
مع كل منكسر الجنون اليه أهدى الغنج كسرا
قد أطلعت شمس الطلال منه بليلى الجعد بدرا

١ . هو العلامة البحانة الشيخ علي الشيخ مُجّد رضا كاشف الغطاء وكتابه (سمير الحاضر وأنيس المسافر) ست مجلدات ضخمة بالقطع الكبير مخطوط بخطه، فيه من كل ما لَدَّ وطاب، طالعه ورويت عنه، فيه من التفسير والحديث والمسائل الفقهية والمنطقية والكلامية والنوادر الأدبية والقصائد الشعرية وقد ملأ بالعلم والأدب.

الشيخ محمد حسن الجواهر

المتوفى ١٣٣٥

وأكبداً كظها حرّ الظمّا فغدت تغلّي بقفر بحرّ الشمس مستعر
ما مسّها بارد ساغت موارده للجن والانس بين الورد والصدر
كم حرة لك يابن المصطفى هتكت بين المضلين من بدو ومن حضر
مدهولة من عظيم الخطب حائرة لم تبق كفتّ الجوى منها ولم تذر
وكم رؤوس لكم فوق القنا رفعت مثل الأهله تتلو محكم السور
وكم رضيع لكم يا ليلت تنظره يُعني محياه عن شمس وعن قمر
بالسهم منظم بالخيل منظم بالسهم منظم بالببيض منتشر

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، ولد في حدود ١٢٩٣ وتوفي سنة ١٣٣٥ في النجف الأشرف ودفن إلى جنب جده الشيخ محمد حسن في مقبرتهم. كان عالماً فاضلاً تقياً ورعاً شديد الذكاء سريع الفطنة بهي الصورة رائق الحديث له خط رائق وشعر رصين في شتى المناسبات خصوصاً في مرثي الأئمة الأطهار وله ارجوزتان الأولى في الكلام سماها (جواهر الكلام) والثانية في اصول الفقه. تتلمذ على الشيخ اغا رضا الهمداني والملا كاظم الخراساني قدس الله روحيهما ومنح اجازات عديدة تنص باجتهاده وأهليته لمجلس الفتوى من أساتذته وغيرهم بالرغم من عمره القصير فقد ودع الحياة في العقد الرابع من عمره، نظم فأبدع في النظم. قال في مطلع إحدى قصائده:

لي بين تلك الضعون أغويد
غصن نقاً فوق دعص رمل
مهفهف القيد ناعم الخد
على رهيف يكاد ينقد

وله في اهل البيت عليهم السلام وما نالهم من حيف:

أبا صالح كآلت الألسن
نعج اليك وأنت العليم
أتغضي وقد عزّ أنف الضلال
ويملك أمر الهدي كافر
وأهل التقى لم تجد مأناً
فهذي البقية من معشر
هم القوم قد غصبوا فيئكم
أزاحوكم عن مقام به
أبي الله يظعن عنه الوصي
تداعوا لنقض عهد الألى
فأين إلى أين نصّ الغدير
فيا بئس ما خلفوا أحمداً
لقد كتموه شقاق النفوس
كأن لم يكونوا أجابوا دعاه
وأعظم خطب يطيش الحلوم
وقوف ابنة المصطفى بينهم
وقد أنكروا ما ادعت غاصبين
وتقضي فداها نفوس السورى

وقد شخصت نحوك الأعين
فيماسرّ وما نعلن
وأنف الرشاد له مذنن
فيغدو وفي حكمه المؤمن
وأهل الشقا ضمها المؤمن
قد ديماً لكم بغيتهم أكنوا
وغيركم منه قد أمكنوا
برغم الهدي شرهم أسكنوا
وشرّ دعوى به يقطن
أسروا النفاق ولم يؤمنوا
ألم يغنهم ذلك الموطن
بعترته وهو المحسن
فلما قضى نحيبه أعلنوا
ولم يرعوا الحق إذ يدعنا
وكل شحى دونه هين
وفي القلب نار الأسى تكمن
وكل بما تدعي موقن
وتدفن في الليل إذ تدفن^(١)

١ - سوانح الأفكار في منتخب الأشعار ج ٣ / ١٧٣ .

الشيخ علي شرارة

المتوفى ١٣٣٥

قال يرثي علي الاكبر ابن الحسين وقد استشهد مع أبيه بكر بلاء

إذا ما صفك الدهر عيشاً مروّ قفا
فلا تأمن الدهر الخوون صروفه
وجار على سبط النبي بنكبته
على الدين والدنيا العفا بعد سيد
وخلقتك كأن الله أودع حسنه
حوى نعتيه والمكرمات بأسرها
تخطى ذرى العلياء منذ طال في الخطى
ومن دوحه منها النبوة أورقت
فمن ذا يدانيه إذا انتسب الورى
ولم أنس شبل السبط حين أجالها
يصول عليهم مثلما صال حيدر
كأن قضاء الله يجري بكفه
ولما دعاه الله لبّاه مسرعاً
فخرّ على وجهه الصعيد كأنه
فنادى أباه رافع الصوت معلناً
أصابك سهم الدهر سهماً مفوّقا
حذاراً وان يصفو لك الدهر رونقا
فأردى له ذاك الشباب المؤنقا
شبيه رسول الله خلقتا ومنطقا
اليه انتهى وصلا وفيه تعرّقا
فحاز فخاراً والمكارم والتقى
فحاز سما العلياء سمتاً ومرتقى
فطاهها لها أصل وذامنه أورقا
له المجد ذلاً لاوي الجيد مطرقا
فقرب آجالاً وفرّق فيلقا
فكم لهم بالسيف قد شجّ مفرقا
ومن سيفه يجري النجيع تدفقا
فسارع فيما قد دعاه تشوقا
هلال أضواء الافق غرباً ومشرقا
أرى جدّي الطهر الرسول المصدّقا

سَقَانِي بِكَأْسٍ لَسْتُ أَظْمَأُ بَعْدَهَا سَقَانِي زَلَالاً كَثُورِيّاً مَعْبِقاً
فَجَاءَ إِلَيْهِ السَّبْطُ وَهُوَ بِرَجْوَةٍ يَرَى ابْنَ هَذَا الشَّبَابِ الْمُؤْنِقِ
رَأَى ضَرْباً لِلْسَّبْطِ وَرَأْسَهُ كَرَأْسِ عَلِيٍّ شَقَّهَ السَّيْفُ مَفْرَقاً
فَخَرَّ عَلَيْهِ مِثْلَمَا انْقَضَ أَجْدُلٌ وَأَجْرَى عَلَيْهِ دَمْعُهُ مَتَفَرِّقاً
فَقَالَ عَلَى الدُّنْيَا عَفْواً بَتْلَهْفٍ لَمَنْ بَعْدَكَ اخْتَرْتُ الرِّحِيلَ عَلَى الْبَقَا
أَرَى الدَّهْرَ أَضْحَى بَعْدَكَ الْيَوْمَ مَظْلَمًا وَقَدْ كَانَ دَهْرِي فِيكَ أَزْهَرَ مَشْرِقًا
فَأَبْعَدْتَ عَنِّي الْكَرَى وَتَرَكْتَنِي فَرِيداً وَجَفْنَ الْعَيْنِ مَنِي مَوْزِقًا
وَأَوْدَعْتَنِي نَاراً تَوُجِّجُ فِي الْحَشَا لَهَا شَعْلٌ بَيْنَ الشَّغَافِ تَلْقَا
مَضَيْتَ إِلَى الْفَرْدُوسِ حُزْنَ نَعِيمِهَا وَمَلَكاً رَقِيتَ الْيَوْمَ أَعْظَمُ مَرْتَقِي

الشيخ علي شرارة ابن الشيخ حسن كان عالماً فاضلاً ملماً بكثير من العلوم، ومن اسرة علمية دينية أصلها من جنوب لبنان . بنت جبيل . ولهم هناك أثر كبير على توجيه الناس نحو الخير، والمترجم له أحد أعلام هذه الاسرة وصفة أحد المعاصرين فقال: أدركت أواخر أيامه وهو شيخ كبير معتدل القامة، يقيم في إحدى حجرات الصحن العلوي الشريف وفي الزاوية الشرقية من جهة باب القبلة ويجتمع عنده العلماء والادباء كالسيد الجبوبي والشيخ محمد جواد الشيبلي وأمثالهما وكانت حجراته ندوة العلم والأدب وهو من الشعراء المكثرين طرق أبواب الشعر ونظم في الأئمة عليه السلام ورثى أعلام عصره. قال الشيخ الطهراني في نقباء البشر: رأيت بخطه شرحاً على اللمعة. وترجم له صاحب (ماضي النجف وحاضرها) وذكر جملة من شعره وقال: توفي حدود سنة ١٣٣٠ في النجف وترجم له المعاصر علي الخاقاني في (شعراء الغري) وذكر مرثيته المرحوم المجدد الميرزا حسن الشيرازي واخرى في مراسلاته مع السيد المجدد وجملة من رثائه لأهل البيت عليهم السلام .

الحاج مُجَدِّ حَسَن كَبَّة

المتوفى ١٣٣٦

عجيباً وتلك من العجائب
ويصل الزمان وقلمنا
ما أنبت إلا آبق
فلكم وكم من غدارة
أفهل تراتك عند حا
إن الشهد غداة يوم
لم أنس ساعة أفردوه
قصرم رأى من المنون
فبرى الرؤوس بسيفه
فالأرض من وثباته
حيث التلاع الببيض
فردُّ يروع الجمع ليس له

والدهر شيمته الغرائب
يصفو الزمان من الشوائب
يا ذا الزمان فمن أعاتب
أوليتها الشيم الأخطاء
ميمة الذمار بها تطالب
الطفف أنسنا المصائب
يصول كالليث المحارب
لدى الوغى حلو المشارب
برى السراع لخط كاتب
مادت بهم من كل جانب
من فيض الدما حمراً خواضب
سوى الصمصام صاحب

منها:

من للرعيل إذا تراحمت
من ذا يرد إلى الحمى
من يطلق العاني الأسير
أيمن الغطارفة الجحاجح

الكئاب بالكئاب
تلك المصونات الغرائب
مكبلاً فوق النجائب
والخضارمة الهواضب

توفي سنة ١٣٣٦، كان مجلس آل كبة ندوة العلم والأدب وملتقى الأشراف وأرباب الفكر مضافاً إلى أنه مجتمع التجار فكان الحاج مصطفى ممن تدور عليه رحى التجارة في بغداد و رئاسة الجاه والمال وهو أخو المترجم له.

كتب رسالة للسيد ميرزا جعفر القزويني جمع فيها بين المنظوم والمنثور، يتشوق بها اليه ويتقاضاه وعداً سبق منه في زيارته لبغداد، واليك قسم المنظوم منها:

لوعنة الوجد أحرقحت أحشائي وفؤادي في الخلة الفيحاء
خامرتني الأشواق في مجلس النذر فكان السهاد من ندمائي
أنا لم يصصف لي الهنا بمهواء منذ تناء يتم ولا عذب ماء
ومحال صفاء دجلة مالم يجير ماء الفرات في الزوراء
فعليك السلام ما سجع الورق سحيراً في بانة الجرعاء
من مشوق إلى علا علوي جاز هام السماك والجوزاء

وفي نفس تلك الرسالة قوله:

فسل دراري الافق عن محاجري هل غير بُعد نورها أرقها
وسل مغاني الكرخ عن مدامعي هل غير قاني مزنها أغرقها
تلك مغاني لم تنزل مزهرة لو لم يكن حرّ الجوى أرقها
وسل حمامات تعن لوعنة في السدوح بالهديل من أنطقها
ومن غداة راعني يوم النوى بذائب من الحشا طوقها

فأجابه السيد علي روي مقطوعتيه وقافيتيهما ضمن رسالة تركنا نشر المنثور منها، جاء في

الاولى قوله:

أرّج ممن معاهد الزوراء نشره فاح في حمى الفيحاء
أم عروس زقت من الكرخ تمشي لي على الدل لا على استحياء

ونجوم من الرصافة ألبسن
أم سطور بما حباني حبيب
أسكرني أفاظها ومعها
وسيتني صدورها وقوا
هيجت لي شوقاً بما كان قدماً
لفتى ينتمي إذا انتسب لنا
حمى بابل برود ضياء
هو من مهجتي قريب نائي
نيها فقل في الكؤوس والصهباء
فيها فقل في المشوق والحسناء
كامناً في ضمائر الأحشاء
س فخاراً لأكرم الآباء

وفي الثانية:

فكم أهاجت في الأسى لي مهجة
وكم أذالت في الهوى لي مقلعة
وكم روت لي عنك في أسنادها
وكم دعت بالفضل من ذي لهجة
إلى حمى الزوراء ما أشوقها
إلى مغاني الكرخ ما أرمقها
موودةً في الدهر ما اصدقها
عليك بالثناء ما أنطقها

استوطنت هذه الاسرة مدينة بغداد منذ العهد العباسي، وتنسب اسرتهم إلى قبيلة (ربيعة)

قال الشيخ حمادي نوح فيهم:

مسحت ربيعة في خصال زعيمها
في الافق ناصية السماك الأعزل

ويقول الشيخ يعقوب من قصيدة فيهم:

من القوم قد نالت ربيعة فيهم
علا نحوها طرف الكواكب يطمح

ولهم يد بيضاء في تشجيع الحركة العلمية والأدبية، وكانت مواسم أفراحها وأتراحهم مضامير
تتبارى بها شعراء العراق، ومن مشاهيرهم في القرن الثالث عشر الحاج مصطفى الكبير المتوفى سنة
١٢٣٢ هـ واشتهر بعده ولده الحاج محمد صالح المولود سنة ١٢٠١ هـ وكان على جانب عظيم من
الورع والنسك، له حظ وافر من العلوم العربية وقسط من علوم الدين غير أن مزاولته للتجارة صرفه
عن مواصلة الدراسة، وكان محباً للعلم والأدب والعلماء والشعراء لهم

عليه عِدات يتفاضونها شهرياً وسنوياً، ومن أعماله الخالدة الحصون والمعقل والملاجئ التي بناها للزائرين وقوافل المسافرين بين بغداد وكربلاء، وبين كربلاء والنجف، وبين بغداد والحلة، وبين بغداد وسامراء، وكانت وفاته سنة ١٢٨٧ هـ وحمل باحتفال عظيم إلى النجف ودفن مع ابيه المصطفى في مقبرة لهم قرب باب الطوسي، وهذه دواوين معاصري آل كبة تفتح بمدحهم والثناء عليهم، كديوان السيد حيدر والشيخ صالح الكواز والشيخ حمادي نوح والسيد مهدي السيد داود والملا محمد القيم والشيخ عباس الملا علي النجفي وأمثالهم، فهذا الشيخ صالح الكواز يهنيء الحاج محمد صالح كبة بقدم ولديه: الحاج محمد رضا والحاج مصطفى من الحج سنة ١٢٨٦ بقوله من قصيدة:

طربت فعمّ الكرام الطرب	وضوء ذكاء يمدّ الشهب
كأن سرورك في العالمين	يجاري نوالك أيّ ذهب
إلى قول قائلهم صادقاً	كأنا رياض ومنك السحب
فمن كان ذا شأنه في الزمان	كان حقيقةً على أن يجب
ومن شاطر الناس أمواله	فقد شاطرته الرضا والغضب
لبيهن ابا المصطفى والرضا	رضا الله والمصطفين النجب
وقد شكر الله سمعيهما	وأعطاهما منه نيل الارب

وقد ألف السيد حيدر الحلبي كتاباً جمع فيه ما قيل في هذه الأسرة لحدّ سنة ١٢٧٥ هـ وسماه (دمية القصر) وهذا الشيخ حمادي نوح يقول من قصيدة وهي في ختان العلامة الحاج محمد حسن كبة:

فتورة اللحظ تتلو آية الوسن	إن الظببا أنحتها سورة الفتن
وقرطك انتشرت دلاً سلاسله	أم اتخذت الثريا حليّة الاذن
يبين فيه صفاء الخد منطبعاً	ومن سنا الخد إن عاينته بين

بالصالح العمل ابيضّ الدجى ورعاً
وفيه أشرفت الدار التي لبست
أبا الرضا ونفيس الذكر ينحته
واحراً قلباه كم أحني على كمدٍ
ييدي من المال صفر لم تنل إرباً
وفيهه أشرفت الأيام بالمنن
صنيع أخلاقه لا صنعة اليمين
من الحشالك حباً جهداً مفتن
هذي الضلوع وأطويها على شجن
وهذه فضلاء العصر تحسبني

ومن شعر السيد حيدر يخاطب المترجم له الحاج محمد حسن كبة:

ودار عـلاً لم يكن غيرهما
بها قد تضمّن صدر النديّ
صليب الصفاة صليب القنواة
أرى الممدح يقصر عن شأوه
فلسفت تحيط بوصف امرء
ريب المكارم تـرب السماح
تراه خبيراً بلحن المقال
نسجن المكارم أـبراده
للدائرة الفخر من مركز
فتى ليديه الندى يعتزى
عود معاليه لم يُعـز
فاطنـب إذا شئت أو أوجـز
نشاهـو والمجد في حـيز
قـرى المعتفـي ثـروة المعـوز
بصـيراً بتعمـية الملغـز
وقلنا لأيدي الثنا: طـرزي

وقال يخاطبه في اخرى، مطلعها:

قل لأم العلى ولدت كريمها
بدر مجد مدحتـه فكأنـي
رقّ خلقتنا وراقّ خلقتنا وسـيما
من مساعيه قد نظمت النجومـا

وقال فيه:

كم مقامات هُـمى حررها
وأنيقات بهـى لو شاهها
ليس فيها للحريري مقامه
جوهرى الشعر ما سام نظامه

وقال في مدحه:

باتت تعاطيني حُمياها
بيضاء كالبيدر مياها
جاءت من الفردوس تهدي لنا
نفحة كفافور بمسراها
لو لم تكن من حورها لم يكن
رحيقها ببين ثناياها
بت كما شئت بها ناعما
معانقاً مرتشفاً فاهها
في روضة تُروى صباها الشذا
عن (حسن) لا عن خزامها
من لم يدع الفخر من غاية
إلا وقد أحرز أقصاها
تنميه من حي العلاء اسرة
أحلى من الشهد سجاياها
هم أنجم الأرض بأنوارهم
أضواء أقصاها وأدناها

وخمس قصيدة الحاج مُجَّد حسن التي اولها:

ناديت من سلب الكرى عن ناظري
وتحلدي بقطعة وفراق
من أوجل الغزلان في لفتاته
والشمس من خدي به بالاشراق

وللسيد حيدر في المترجم له مدائح على عدد حروف الهجاء ٢٨ قصيدة عدا ما قاله في أفراد آل كبة من القصائد المطولة فانه لصلته الوثيقة بهم وبالحاج مُجَّد حسن خاصة فقدم قدّم له من شعره بكل مناسبة تكون.

والحاج مُجَّد حسن ابن الحاج مُجَّد صالح عالم كبير ومجتهد يؤخذ عنه الرأي الفقهي هذا بالاضافة إلى النماذج الأدبية التي قدمناها، نشأ ببغداد ورباه والده تربية عالية ولما هاجر إلى النجف انكب على التحصيل واتصل بالشيخ اغا رضا الهمداني والشيخ عباس الجصاني وأخذ عنهما ثم هاجر إلى سامراء يحضر حوزة السيد المجدد الشيرازي وبعد وفاة السيد لازم أبحاث الشيخ ميرزا مُجَّد تقى الشيرازي وهو مثال عالٍ في التقى والورع والتضلع في الفقه والاصول وعلى جانب كبير من رياضة النفس حتى قال معاصروه ومعاشروه أنه لم يكلف

كل أحد بأي أمر حتى الزوجة والخادم وكان يتولى اموره بنفسه، ففي كل ليلة يستمر في مراجعة دروسه إلى منتصف الليل فكانت عجوز إيرانية تقصد وجه الله في خدمته فاذا رآته قام ليحضر طعام العشاء قالت: اجلس فأنا آتيك بطعامك، فيجلس. وبعد فهو صاحب الثورة العراقية التي أكسبت العراق إستقلاله، وافتواه المباركة نهض العراق واستبسلت العشائر حتى أرغموا الانكليز على إعطاء العراق استقلاله، لقد كان تلميذه ومرافقه الحاج مُجَّد حسن كبة يتلقى منه دروساً عملية تزيد وتنمو معه كلما ازداد تعلقاً باستاذة هذا وأخذ منه سيرة صالحة وسريرة طيبة وقد أجاز بالفتوى ورواية الحديث. له مؤلفات تبلغ الستين.

فقد كتب رسالة في الطهارة وفي الصلاة والصوم وشرح كتاب الحج من دروسه التي تلقاها وله حاشية على المكاسب وحاشية على المعالم والفوائد الرجالية والرحلة المكية أرجوزة نظمها لما سافر للحج سنة ١٢٩٢.

وفاته بالنجف الأشرف في أواخر شعبان ومدفنه بمقبرتهم الشهيرة بباب الطوسي. خلف أولاداً ثلاثة: مُجَّد صالح، رشيد، معالي مُجَّد مهدي كبة، وأربعة عشر بنتاً.

الحاج حبيب شعبان

المتوفى ١٣٣٦

أتقعد موتوراً برأيك حازم وفي يدك العليا من السيف قائم
متي تملاً الدنيا بهاءً وبهجة وعدلاً ولا يلقى على الأرض ظالم
فلله يوم الطف لا غرو بعده مدى الدهر حزناً أن تقام المآتم
غداة أيّ الضيم جهّز للوغى كراماً اليها الدهر تنمى المكارم
بذور هدى قد لاح في صفحاتها من النور وسم للهدى وعلائم
وخرّوا على وجه الثرى سغب الحشا وأجسادهم للمرهفات مطاعم
عطاشا ييلن الأرض فيض دمائهم وقد يبست أكبادها والغلاصم
وأضحى فريداً في الجموع شمردل بصارمه الوهاج تطفى الملاحم
وروى الضبا من جسمه وهو عاطش وأطعمها من لحمه وهو صائم
شديد القوى ما روعت عزمه العدا وقد وهنت منه القوى والعزائم

آل شعبان من البيوت القديمة في النجف، ومن الاسر التي كانت لها نيابة سداة الروضة الحيدرية في عهد (آل الملا) أما اليوم فلهم الحق في خدمة الحرم الحيدري فقط وفي أيديهم صكوك ووثائق رسمية (فرامين عثمانية) هي التي تخولهم الحق في تلك الخدمة.
أما المترجم له فقد كان أبوه بزازاً فمالت نفسه هو إلى طلب العلم فاشتغل

به ودرس وتأدب في النجف وكان فاضلاً كاملاً شاعراً أديباً وانتقل إلى كربلاء فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائي في الفقه مدة، وكان من أخص ملازميه ثم سافر إلى الهند وذلك حوالي سنة ١٣٢٥ وانقطعت أخباره إلى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من رامبور تنبيء بوفاته هناك وكانت له هناك منزلة سامية عند أهلها.

أما ولادته كانت في حدود ١٢٩٠ بالنجف. ترجم له صاحب الحصون فقال: فاضل ذكي وشاعر معاصر، وأديب حسن المعاشرة ظريف المحاورة، وترجم له السيد الأمين في الأعيان والشيخ السماوي في (الطليعة) وبعد الثناء عليه قال: وهو اليوم في الهند وقد انقطع عني خبره وكان أليفاً لي في النجف وشريكاً في بعض الدروس وله شعر في الطبقة الوسطى ولا يمدح غير أهل البيت عليهم السلام. فمن شعره قوله يعدد فضائل الصديقة فاطمة الزهراء:

هي الغيد تسقي من لواظها خمرا	لذلك لا تنفك عشاقها سكري
ضعاف لا تقوى قلوب ذوي الهوى	على هجرها حتى تموت به صبرا
وما أنا ممن يستلين فؤاده	وينفثن بالألحاظ في عقله سحرا
ولا بالذي يشجيه دارس مربع	فيسقيه من أجفانه أدمعاً حمرا
أأبكي لرسم دارس حكم البلى	عليه ودار بعد سكاكها قفرا
وأصفي ودادي للديار وأهلها	فيسلو فؤادي ود فاطمة الزهرا
وقد فرض الرحمن في الذكر ودّها	وللمصطفى كانت مودتها أجرا
وزوجها فوق السما من أمينه	علي فزادت فوق مفخرها فخرا
وكان شهود العقيد سكان عرشه	وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
فلم ترض إلا أن يشقّعها بمن	تحب فاعطاها الشفاعة في الأخرى

حبيبة خير الرسل ما بين أهله
ومهما لريح الجنة اشتاق شمها
إذا هي في الحراب قامت فنورها
وإنسية حوراء فالجور كلها
وإن نساء العالمين إماءها
فلم يك لولاها نصيب من العلى
لقد خصها الباري بغير مناقب
وكيف تحيط اللسن وصفاً بكنه من
وما خفيت فضلاً على كل مسلم
وما شيع الأصحاب سامي نعشها
بلى جحد القوم النبي وأضمر
لقد دحرجوا مذكان حياً دباهم
فلما قضى ارتدوا وصدوا عن الهدى
وحادوا عن النهج القويم ضلالة
وطأطأ لا جنباً ولو شاء لانتضى
ولكن حكيم الله جار وإنه

ومن قوله:

يا أمة نبذت وراء ظهورها
ماذا نعمت من الوصي ألم يكن
أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى

بعد النبي إمامها وكتابها
لمدينة العلم الحصينة بأبها
من دونه قاسى الكرب صعباً^(١)

١ . عن أعيان الشيعة ج ٢٠ صفحة ٨٣ .

ومن روائعه قصيدته الشهيرة التي لا زالت تتلى في المحافل الفاطمية والمقطع الأول منها:

سقاك الحيا المطال يا معهد الإلف
فكم مرّ لي عيش حلا فيك طعمه
بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا
فشئتنا صرف الزمان وإنه
كأن لم تدر ما بيننا أكؤوس الهوى
ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا
أيا منزل الأحباب مالك موحشاً
تعفيت يا ربع الأجابة بعدهم
رمتها سهام الدهر وهي صوائب
ويا جنّة الفردوس دانية القطف
ليالي أصفى الودّ فيها لمن يصفى
قلوب على صافي المودة والعطف
لمنتقد شمل الأجابة بالصرف
ونحن نشاوى لا نملّ من الرشف
تمرّ علينا وهي طيبة العرف
بزهرتك الأرياح أودت بما تسفي
فذكرتني قبر البتولة إذ عُفّي
بشجو إلى أن جُرعت غصص الحنف

* * *

أسطا علي البتاء

المتوفى ١٣٣٦

قف على تلك المغاني والربا
واسأل الربيع الذي كُتبا به
واعقل الوجدناء في أكفاناه
لا عدا مرتبعاً في راممة
مربع اللذات قد عن لنا
وبنفسني ظبيبات سنحت
آه من برق على ذي راممة
ذهبوا والصبر عن ذي لوعمة
أيها المغرم في ذكر الحمى
دع مناح السورق والغصن وخذ
واندب الفرسان من عمرو العلى
تلك أشياخكم في كـربلا
ونساكم بعد ذباك الحمما
نكست راياتكم في موقف
ثم تدعو قومها من غالب
حزرة الأحشاء لكن دمعها
أيها الراكب هيمما في للسري
نادهم إن جئت من وادي قبا
حل فيكم حادث في كـربلا

* * *

اوسطا على البناء الشاعر الأمي البغدادي. جاء في الدر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر
والثالث عشر للحاج علي علاء الدين الألوسي إن هذا الشاعر

كان اعجوبة بغداد في هذا العصر فإنه ينظم الشعر مع كونه أمياً لا يقرأ ولا يكتب ومشغول بصناعة البناء بعمله وهو من أبناء الشيعة، ومن شعره قوله في الحسين:

لمن الجنود تقودها امراؤها لقتال من يوم اللقا خصماؤها
قد غصت البيدا ببعض خيولهم وبعض أجمعهم يضيق فضاؤها
وبنو لوي للكريهة شمّرت عن ساعد قد قرّ فيه لواؤها
سقت المواضي من دماء أمية وكبودها ظمأى يفيض ظمأؤها
من بعد ما أردوا قساورة الوغى سقطوا تلفّ جسمومهم بوغاؤها
وبقي حمى الإسلام بين الكفر إذ همّازها في رحمته مشاؤها
وحمى شريعة جده في مرهف منه تشيّد في شهباء بناؤها

وأورد له جملة من الشعر وقال: كانت ولادته في سنة ١٢٤٥ هـ وتوفي اوسطا على الشاعر المذكور يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٣٦ هـ.

ثم قال في الهامش صفحة ١٦٦ من الدر المنتشر ما يلي: جاء في هامش صفحة ٥٧ من مخطوطة الأصل ما نصه: إن هذا الشاعر اوسطا علي المذكور كان لا يجيد النظم إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم بن الملا محمد البصير الذي كان ينظم له، وهو في الحلة، انتهى. أقول وروى لي الخطيب المعاصر السيد حبيب الأعرجي أنه سمع من خاله الشيخ جاسم الملة بأنه كان ينظم القصائد وينسبها للمترجم له. الاوسطا على البناء. ولكنني وجدتُ جملة من القصائد الرائعة في رثاء الحسين عليه السلام تنسب لهذا الرجل وكلها في مخطوط المرحوم السيد عباس الموسوي الخطيب المسمى بـ (الدر المنظوم في الحسين المظلوم) والمنقول لي أيضاً أن المرحوم السيد حسن . خطيب بغداد . ابن السيد عباس كان يقول: كنا ننظم شعراً في رثاء أهل البيت عليهم السلام ونسبته إلى اوسطا علي البناء، وكان يبذل المال في سبيل ذلك. وللشاعر المترجم له ديوان شعر يملكه عبد الوهاب ابن الشيخ جاسم الملة خطيب الحلة . اليوم.

محمود سبتي

المتوفى ١٣٣٦

قال مخمساً، والاصل للشيخ محسن أبو الحب:

خيَّب الدهر فيكم لي ظمًا يوم ناديتكم وعنكم ظمًا
صاح شمر وقد شفى القلب منا صوّتي باسم من أردت فإنا
قد أبدناهم جميعاً قتالا

قد تركنا الجسم فوق رمال ورفعنا الرؤوس فوق عوالي
فاعولي بعد منعة وجلال أنت مسببة على كل حال
فاخلعي العز والبسي الإذلالا

وقال مخمساً، والاصل لعبد الباقي العمري:

يا من إذا ذكرت لديه كربلا لطم الحدود ودمعه قد أسبلا
مهما تمرّ على الفرات فقلّ ألا بعداً لشطك يا فرات فمرّ لا
تحلو فإنك لا هني ولا مري

أيذاد نسل الطاهرين أباً وجد عن ورد ماء قد ابيح لمن ورد
لو كنت يا ماء الفرات من الشهد أيسوغ لي منك السورود وعنك قد
صدر الإمام سليل ساقى الكوثر

وقال مخمساً:

يوجد فقد أضحي فؤادي مضرما لمن أصبحت بعد التخذّر مغنما
فنادت وقد فاضت مدامعها دما أقلب طبرني لا حمي ولا حمي
سوى هفوات السوط من فوق عاتقي

لقد سيرت تطوي الضلوع على لظى وقد تركت جسم الحسين مرضضا
فنادت ولكن لا تطيق تلفظا أأسى ولا ذاك الحسام بمنتضى
أمامي ولا ذاك اللواء بخافق

الشاب النابغ محمود ابن الخطيب الشهير الشيخ كاظم سبتي، ولد بالنجف الأشرف سنة
١٣١١ وقد أرخ أبوه عام ولادته بقوله:

أتاني غلام وضويء أغر أضواء لعيبي ضياء القمر
حمدت الله وسميته بمحمود أشكر فيمن شكر
منير به ظلمات المهموم تجللت فأرخ (بدر ظهر)

كان ذكياً فطناً حسن الخلق جميل الصورة بهي المنظر، معتدل القد صبيح الوجه، حلو الكلام
لطيف الشمائل خفيف الروح، أقبلت عليه القلوب وأحبتة النفوس لما جبل عليه من لطف
المعاشرة وطيب المفاكهة، وحسن الشكل، توسم فيه أبوه حدة الفهم والنبوغ وبرع بنظم الشعر
باللغتين الفصحى والدارجة ودرس المباديء من النحو والصرف وحفظ الشعر الرصين ولمع بين
الذاكرين فكانت محافل خطابته تغصّ بالسامعين لجودة إلقاءه وعذوبة حديثه فكان محط آمال أبيه
ولكن المنية عاجلته وهو في ريعان الشباب وغضارة العمر فقد توفي ليلة الجمعة ٢٦ جمادى الثانية
١٣٣٦ وكانت النجف محاصرة بن قبل الانكليز ففتحت الأبواب ودفن في الصحن الحيدري
بالقرب من إيوان السيد كاظم اليزدي. ترجم له في ديوان والده المطبوع بالنجف.

الشيخ حسن الحمود

المتوفى ١٣٣٧

أقيم ما بي ولو حلّ العقبال
قفا بي ساعة في صحن ربيع
وشدّاً عقل نضو كما وحالا
هو الربيع الذي لم يبق منه
مضى زمن عليه وهو حال
لو أنك قد شهدت به مقامي
وقفكُ به ودمعي كالعزالي
أسرح في معاهده لحاظي
اسأله وأعلم ليس إلا
ذكرت به بيوت الوحي أضحت
غدت للوحش معتكفاً وكانت
نأى عنها الحسين فهتد منها
سرى ينحو العراق بأسدٍ غاب
تعداى للكفاح على جواد
عجبت لضمرٍ تعدو سراعاً
نعم لولا عزائم من عليها
تسابق ظلّها فتثير نفعاً

على ربيع بذي سلم وضال
محت آثاره نوب الليلي
وكاء العين بالدمع المذال
سوى رمم وأطلالٍ بوال
بأهليه فأضحى وهو خالي
إذاً لبيكيت من جزع لحالي
يصوبُ دماً وقد عزّ العزالي
وقلبي في لظى الأحران صلي
صدي صوتي مجيباً عن سؤالي
بطيبة من بني الهادي خوالي
قدبماً كعبه لبني السؤالي
بناء البيت ذي العمدة الطوال
تعدّ الموت عيلاً في النزال
ضوامر أنعلتها بالهلال
وفوق متونها شمّ الجبال
رماها العجز في ضنك المجال
به سلك القطا سبل الضلال

عليها غلجمة من آل فهور
تمدد إلى الطعان طوال أيدي
تسابق للمنيعة كالعطاشي
وما برحت تحيي البيض حتى
تساقط عن متون الخيل صرعى
غدت أشلاؤهم قطعاً وأضحت
وأصبح مفرداً فرد المعالي
عدا فأطار قلب الجيش رعباً
يكاد الرمح يورق في يديه
فما بأس ابن غيل وهو طاو
بأشجع من حسين حين أضحى
سوطا فاقتصرها بالرمح بكراً
ولما اشتناق للاخري ووفى
هوى للترب ظامي القلب نهباً
وثاو في هجير الشمس عار
أبي إلا الإبا فقضى عزيراً
فضى عطر الثياب يفوح منها
وأرخص في فداء الـدين نفساً
وما سلبت عداه منه إلا
وسيفاً فل مضربه قراع
لهيف القلب تُروى من دمها
تفطر قلبه وعداه ظلماً
صريعاً والعتاق الجرد تقفو

شمالها أرق من الشمال
إذا قصرت عن الطعن العوالي
قد استبقت إلى الورد الزلال
هوت مثل البدور على الرمال
كما سقطت من السلك اللثالي
صدورهم جفيراً للنبال
يئني عضبه جمع الضلال
ثنى قلب اليمين على الشمال
لما في راحتيه من النوال
رأى شـبليه في أيدي الرجال
بلا صـحب يـديـر رحى القتال
والقـهـها عـوانا عـن حـيال
بـحـد حـسامه حـق المعالي
لبـيض القـضـب والأسـل الطوال
تـظـلـله أنـايـب العـوالي
كـريم العـهد مـحمـود الفـعال
أريـج العـز لا أـرج العـوالي
يـفـديها القـضـاء بـكل غـالي
رداً أـبـلـتـه غـاشـية النـبال
الـطـلـي ومـحـزق الـدرع المـذال
— برغم الـدين . صـادـية النـصال
تـحـلـه عـن المـاء الحـلال
الـرعـال بـجـسمه إـثر الـرعـال

وثاكلة تنادي به بصوت يزله شجوه شمم الجبال
عزيز يا بن ام علي تبقى ثلاثاً في هجير الشمس صال
أخي انظر نساءك حاسرات تستر باليمن وبالشمال
سرت أسرى كما اشتهت الأعادي حواسر فوق أقتاب الجمال

* * *

الشيخ حسن الحمود أديب موهوب يتحدر نسبه من اسرة عربية تنتمي إلى قبيلة (طفيل)
ووالده العالم الجليل والفقير الكبير الشيخ علي هاجر من الحلة إلى النجف وهو علي بن الحسين بن
حمود توجه وهو في سن الكهولة وأكب على طلب العلم حتى نال درجة الاجتهاد مضافاً الى تقاه
وورعه وموضع ثقة المجتمع على اختلاف طبقاته فكان يقيم الصلاة وتأم به في الصحن العلوي
الشريف مختلف الطبقات إلى أن توفي ٧ شوال ١٣٤٤ بعد مرض ألزمه الفراش أعواماً ولقد رزقه
الله ولدين فاضلين هما الحسن والحسين أما الثاني وهو الأصغر فكان من المجتهدين العظام وممن
يشار اليهم بالبنان وقد توفي قريباً وهو من المعمرين، وأما الأول وهو المترجم له فقد كان من نوابغ
عصره ومولده كان حوالي سنة ١٣٠٥ في النجف ونشأ بها في كنف والده، ومن أشهر أساتذته
الذين اتصل بهم واستفاد منهم في العربية وآدابها هو الشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ عبد الحسين
بن ملا قاسم الحلبي والسيد مهدي الغريفي البحراني ثم هو من خلال ذلك شديد الملازمة لحضور
نادي العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوي وقد كتب بخطه الجميل ديوان الشيخ محمد رضا
الخزاعي وهناك مخطوطات أدبية كتبها بخطه، توفاه الله يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧
الموافق ١ كانون الثاني ١٩١٩ ودفن في الصحن الحيدري أمام الإيوان الذهبي وجزع عليه أبوه
جزعاً شديداً بان عليه أثره كما أسف عليه عارفوه وأقام له مجلس العزاء الفاضل الأديب السيد
علي سليل العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوي ورثاه بقصيدة مطلعها:

أو بعد ظعنك تستطاب الدار فيقرّ فيها للنزير لقرار

وظهرت شجاعته الأدبية يوم دعي إلى بغداد لأداء الامتحان في عهد الدولة العثمانية بدل من أن يساق لخدمة الدفاع المصطلح عليها بـ (القرعة) وكان رئيس اللجنة السيد شكري الألوسي وعندما استجوب بمسائل دينية وعربية نحوية وصرفية أكبره الرئيس الألوسي فمنحه ساعة ذهبية فارتجل المترجم له قصيدة أولها.

يا فكر دونك فانظمها لنا دررا من المدائح تلوها لنا سورا
ويا لساني فصّلها عيون ثنى تزان فيه عيون الشعر والشعرا
ويا قريحمة جودي في مديح فتى تجاوز النيرين الشمس والقمررا
خلف آثاراً منها رسالة في علم الصرف وهي اليوم عند ولده الشيخ أحمد وديوان شعره الذي جمعه ولده المشار اليه يقارب ١٥٠٠ بيتاً وهو مرتب على حروف الهجاء ومن أشهر قصائد رائعته التي نظمها في الصديقة الطاهرة فاطمة بنت النبي محمد ﷺ ، وملاؤها شجاء وأولها:

سل أربعاً فظمت أكنافها السحب عن ساكنها متى عن افقها غربوا
وهي مشهورة محفوظة وقد ترجم له الكاتب المعاصر علي الخاقاني في شعراء الحلة ترجمة ضافية وذكر طائفة من أشعاره ونوادره وغزلياته ومراسلاته أما قصائده الحسينية فإليك مطالعها:

- ١ — هنّ المنازل غيّرت آياتها أيدي البلوى وطوت حسان صفاتها
٦٩ بيتاً
- ٢ — لست ممن قضى بحبّ الملاح لا ولا هائماً بذات الوشاح
٥٤ بيتاً
- ٣ — ما شجاني هوى الحسان الغيد لا ولا هممك في غمّ زوال زرود
٥٨ بيتاً
- ٤ — من هاشم العلياء حبّ سنامها خطب أحلّ من الوجود نظامها
٤٢ بيتاً

٥ — ألا دع عيوننا هنيئاً

٥٠ بيتاً

وله من قصيدة في الإمام الحسين (ع):

خلت أربع اللذات واللهم والانس
وقفت بها والوجد ثقّف أضلعي
اسألها ابن الذين عهدتهم
فلم تطق التعبير عمّا سألتها
فأجريتُ دمعِي في ثراها تذكراً
لقد أقفرت مذ غاب عنها ابن فاطم
سرى نحو أرجاء العراق تحوطه
أفاعي قناهم تنفث الموت في العدا
وبيض ضباهم يدهش الحتف ومضها
تهادى كأمثال النشاوى إلى الردى
أباحوا جسوم القوم بيض سيوفهم
ولما دعاهم ربحم للقائه
هووا للثرى نهب الصفاح جسومهم
تجول عليها العاديات نهارها
كرام تفتانوا دون نصر ابن أحمد

وله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومصرعه قصيدة مطلعها:

عج بسفح اللوى وحيّ الربوعا
واخرى في الصديقة فاطمة الزهراء (ع) أولها:
لا رعى الله قبيلة وعراها

وخلّ حشاياي لنيرانها

ولم يبق منها غير أطلالها المدرس
ومن حرقني كادت تفيض بها نفسي
تضيئين فيهم كنت يا دار بالأمس
لتخبرني آثار أطلالها الخرس
لأربع طه سيد الجنّ والانس
وأضحت مزار الوحش خاوية الاس
أسودّ لورد الموت أظما من الخمس
إذا اعتقلوها وهي لتينة اللمس
ويترك أسد الغاب خافتة الحس
إذا غتّت البيض الرقاق على الترس
فلم تر غير الكف في الأرض والرأس
هلموا أحبائي إلى حضرة القدس
عراة على البوغاء تصهر بالشمس
وتأتي عليها الوحش تنحب إذ تسمي
وأقصى سخاء المرء أن يسخ بالنفس

وأذل قلبك المعنى دموعا
سخط موسى وحلّ منها عراها

وله من قصيدة في مدح السيد مُحَمَّد القزويني وهذا غزلها:

أتى زائراً والليل شابت ذوائبه
يرنحه غصن الصبا ويلاعبه
تنزّر على البدر المنير جيوبه
وتضفو على الغصن النضير جلابيه
يقابل ليلاً صدره افق السما
فترسم فيه كالعقود كواكبـه
على وجنتيه أنبت الحسن روضة
حتمها أفاعي فرعه وعقاربه
وفي فمه ماء الحياة الذي به
يعيش . إلى أن ينقضي الدهر . شاربه
(ولعت به غصّ الشبيبة ناشئاً)
فغادرتني (قوساً) مثقف قدّه
جرى الماء في خديه واخضرّ شاربه
وقلت له زر . قال يفضحني السنـا
وصيرني رهـن الكآبة (حاجبه)
فقال ظلام الليل لم يخف طلعتي
فقلت له ذا ليل شعرك حاجبه
فجاء وقد مدّ الظلام رواقه
فقلت له أوردى الكرى من تراقبه
فبتنا وأثواب العفاف تلقّنا
فقال ظلام الليل لم يخف طلعتي
ونروي أحاديث الصباية بيننا
فجاء وقد مدّ الظلام رواقه
فبتنا وأثواب العفاف تلقّنا
إلى أن أغار الصبح في نوره على
فودعني والدمع يغلب نطقه
وفارقتـه لكن قلبي من جوى
بديع جمال عن معانيه قاصر
غداً ره سودّ وحمـر خـدوده
وخطّ يراع الحسن لاماً بخده
رقيق أديم وجهه يجرح خده
إذا مرّ في وادي الأراك تغار من

الحاج مصطفى ميرزا

المتوفى ١٣٣٨

يا راكب القود تجوب الفلا
عرج على الطف وعرس بها
وانشد بها من كل ترب العلا
فكم ثوت فيها بدور الدجى
وكم بها للمجد من صام
كل فتى يعطي الردى نفسه
يخوض ليل النقع يوم الوغى
يصدع قلب الجيش إما سطا
تلقاء مثل الليث يوم الوغى
إن ركع الصارم في كفه
لم يعتز يوم الوغى جحفاً
سامهم النذل بها معشر
ومذ رأوا عيشهم ذلوة
خاضوا لظى الهيجاء مشبوبة
وقبلوا خدّ الظبى أحمرأً
وجردوا من عزمهم مرهفاً
يفدون سبط المصطفى أنفساً
وتقطع الأغوار والأنجدا
عني وقف في أرضها مكمدا
من هاشم من شئت أن تنشدا
وكم هوت فيها نجوم الهدى
عضب على رغم العلى أغمدا
ولم يكن يعطي لضيم يدا
تحسبه في جنحه فرقدا
ويصدع الظلماء إما بدا
بأساً ومثل الغيث يوم الندى
خرت له هام العدى سجدا
إلا وثى جمعه مفردا
والموت أحلى لهم موردا
والموت بالعز غدا أرغدا
واقتموا بحر الردى مزيدا
وعانقوا قننا أغيدا
أمضى من السيف إذا جردا
قلل بأهل الأرض أن تفتدى

عجبت من قـوم دعوـه إلى
وواعـدوه النصـر حتـى إذا
وأوقـدوا النار على خيمـة
يا بأبي ظمـآن مستسـقياً
ويا بروحي جسمه ما الذي
وذات خـدر بـرزت بعـده
وقومها منها بمـرأى فما
فلتبك عين الـدين من وقعة

وقال من قصيدة في الامام الحسين (ع):

وقائلة لي عزّ قلبك بعـدهم
فقد أرخصت مني الدموع ولم أزل
رزينة قوم يـمـموا أرض كـربلا
أكارم يروي الغيث والليث عنهم
إذا نازلوا الأعداء أقفر ربعها
تحفّ بهم يوم اللقاء خيولهم
إذا انتدبوا يوم الكريهة أقبلوا
يكلفهم أبناء هند مذلة
فيما لهفة الاسلام من آل هاشم
فأضحى إمام المسلمين مجرداً
وظلّ وليل النقع داجٍ تحفه
وقد ولي الهنديّ تفريق جمعهم
إلى أن قضى ظمآن والماء دونه
بنفسي يا مـولاي خـدك عـافر

* * *

جنـد عليه بذله جـنـدا
وافى الـيـهم أخلفوا الموعـدا
وتـدها بالشـهب مـن وتـدا
وما سـقوه غير كأس الـردى
جرى عليه من خيول العدا
في زفـرات تصـدع الأكبـدا
أقـربهم منها وما أبعدا
أبـكت دمـاً في وقعها الجلمـدا

فقلت أصبت القول لو كان لي قلب
اغالي بدمعي كلما استامه خطب
فعاد عبيراً منهم ذلك الترب
إذا وهبوا ملاً الحقائق أوهبوا
وإن نزلوا في بلدة عمّها الخصب
فتحسبها ريحاً على متنها الهضب
يسابق ندباً منهم ما جد ندب
وتوصيهم بالعزّ هنديّة قضب
ووا حرباً للدين مما جنت حرب
وحيداً فلا آل لديه ولا صـحب
نصول القناكال بدر حقّت به الشهب
فصخّ (لتقسيم) الجسم به الضرب
(مباح على الرواد منهله العذب)
وجسمك مطروح أضرّ به السلب

الشيخ اغا مصطفى ابن الاغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا أحمد التبريزي من اسرة مجتهد الشهيرة بتبريز، ولد سنة ١٢٩٥ وتوفي فيها في أواسط شهر رمضان ١٣٣٧ وجاءت جنازته إلى النجف الاشراف سنة ١٣٣٨ درس بالنجف مدة حتى نال حظاً وافراً من العلم ورجع لمسقط رأسه.

كان كما يقول الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) أحد أفضال الامة وعباقرة العصر الحاضر. ولد بتبريز سنة ١٢٩٧ وتخرج على الخراساني وشيخ الشريعة الأصهباني وآية الله الطباطبائي اليزدي. له حاشية على الكفاية في الاصول لم تتم. رسالة في اللباس المشكوك، أرجوزة في علمي العروض والقافية، رسائل مختلفة في الفلكيات والرياضيات، اما في الأدب فكان فارس ميدانه، ولقد قال فيه الحجة المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

تركنت سيوف الهند دونك في الفتك على العرب العربا وأنت من الترك
تبرزت من تبريز رب فصاحة بما مدنياً قد حسبناك أو مكبي
فكم لك من نثر ونظم تزيّنت بنفسهما المسككي كافورة المسك
سبكت مياه الحسن في حسن سببها فيها لأبيك الخير من حسن السبب
لو الملك الضليل يهدى لملئها لظلل يفاديهما وإن عزّ بالمسك
وتسليه عن (ذكرى حبيب ومنزل) ويضحك إعجاباً بما من (فقنا نيك)
إذا رحلت تلوها غداً وهو قائل فديتك واللسن الأعاريب يا تركي
لباب معان يسحر اللب لفظها فيحسبه نظم اللئالي بلا سلك
ولكن آي المصطفى آية العلى أثارت فآثرت اليقين على الشك
فتى زاد أيام الصبا سمك رفعة تقاصر شأو الشيب عن ذلك السمك
وتلقاه قبل الاختبار مهذباً مخائله تغني الليب عن المسك

وللعلامة الشيخ محمد رضا الأصهباني هذه الأبيات كتبها اليه:

علوت في الفضل السهي والسماك فأنت بدر والمعالي سماك
لاغرو إن فقت الثريا علاً فأنت في ذلك تقفو أباك
ومذحللت القلب أكرمته وكيف لا يكرم مثلي حماك

وله من الشعر معارضاً قصيدة الشيخ مُجَّد السماوي التي أولها:

وجهك في حسنه تفنن أنبت حول الشفق سوسن

قال في أولها:

سبحان من صاغه وكوّن في غصن وردة وسوسن

أحنّ من ثغره ومَن ذا رأيتَه للتييم ما حن

شطرّ بالوجد بيت قلبي وفيه كل الغرام ضمّن

الله كم من دقيق معني للحسن ذاك الوشاح بيّن

ضمّن قلبي الأسى وعهدي بمثلف الحوب لا يضمن

لولا ثناياه ما حسبنا أن صغار الجمعان أثنن

وكانت بينه وبين الشيخ اغا رضا الأصبهاني والشيخ جواد الشبيبي مراسلات وما أرسل اليهما

قصيدة أولها:

شهدت ليس الشهد غير ريقها ما ذاقها سواك يا سواكها

وغير أحلاق الرضا فهي التي ما أدركت أو لو النهى إدراكها

المرتدي ببرد العلم التي سدى التقى لحمتها وحاكها

تعوّدت أملسه البسط فلو همّ بيخل لم يطق إمساكها

يا بن الأولى قد وطأت أقدامهم هام السما فشرفوا أملاكها

وترجم له في (الحصون المنبعة) فقال: كان شاباً ظريفاً حسن الأخلاق طيب الاعراق، جميل

المعاشرة، عالماً فاضلاً مهذباً كاملاً، أديباً لبيباً، شاعراً ماهراً، وله شعر جيد السبك رائق اللفظ وله

مطارحات ومراجعات مع شعراء عصره من شعراء النجف وغيرهم، وكان من أصدقاء الشيخ اغا

رضا الأصفهاني فكم دارت بينهما من مطارحات ومراسلات شعرية وأدبية. انتهى

السيد عبد المطلب الحلي

المتوفى ١٣٣٩

قم بنا ننشد العيس الطلاحا عن بلاد النذل نأياً وانتزاحا

الى ان يتخلص لموقف الحسين وبطولته فيقول:

بأبي الثابت في الحرب على قدم ما هزها الخوف براحا
كلما خفت بأطواد الحجبا زاد حلماً خفّ بالطود ارتجاحا
مسعر إن تخبوا نيران الوغى جرّد العزم وأورها اقتداحا
لم يزل يرسي به الخلم على جمرها صبراً وقد شبت رماحا
كلما جدت به الحرب رأى جدّها في ملتقى الموت مزاحا
إن يخنه السيف والدرع لدى ملتقى الخيل إتقأء وكفاحا
لم يخنه الصبر والعزم إذا صرت الحرب إدراعاً واتشاحا
رب شهباء رداح فلّهبا حين لاقت منه شهباء رداحا
كلما ضاق به صدر الفضا صدره زاد اتساعاً وانشراحا
فمشى قدماً لها في فتية كأسود الغاب يغشون الكفاحا
يسيقون الجرد في الهيجا إذا صائح الحلي بهم في الروع صاحا
وعمدون ولكن أيدياً للعدى تسبق بالطعن الرماحا
أيدياً في حالة تنشي الردى وبأخرى تمطر الجود سماحا
فهي طوراً بالندى تحيي السورى وهي طوراً أجمل كان متاحا
بأبي أفندي وجوهاً منهم صافحوا في كربلا فيها الصفاحا

أوجهها يشرقن بشراً كلما
تتجلى تحت ظلماء الوغى
أرخصوا دون ابن بنت المصطفى
فقضوا صبراً ومن أعطافهم
لم تذق ماءً سوى منبعثٍ
أنهلت من دمها لو أنه
أعريت فهي على أن ترتدي
وتبقيوا أجداً لمن عزّه
يتلقى مرسل النبيل بصد
فقضى لكن عزيزاً بعدما
ثاويماً ما نقت منه العدى
ونواعيها مدى الدهر شجي
وأصرباً نبت منه الضبا
يتلظى عطشاً فوق الثرى
هدموا في قتله ركن الهدى
بكت البيض عليه شجوها
أيّ يوم مالأ الدنيا أسى
يوم أضحى حرم الله به
أبرزت منه بنات المصطفى
أيها المدج في زيافة
فإذا جنت الغريين أرح
صل ضريح المرتضى عني وخذ
قل له يا أسد الله استمع

كلح العام ويقطن سماحا
كالمصاييح التماعاً والتماحا
أنفساً تاقنت إلى الله رواحا
أرج العز بثوب الدهر فاحا
من دم القلب به غصت جراحا
كان من ظامي الحشا يطفى التياحا
بنسيج الستب تمتاح الرياحا
لسوى الرحمن لم يخفض جناحا
وسع الخطب وقد سدّ البطاحا
حطم السم كما فلّ الصفاحا
صرعة قد أفنت الشعر امتداحا
يتجاوبن مساءً وصباحا
مهجة ذابت من الوجد التياحا
والروى من حوله ساغ قراحا
واستطاحوا عمدة السدين فطاحا
والمذاكي يتصاهلن نياحا
طبّق الكون عجيجاً وصياحا
للمغناوير على الطيف مباحا
حائرات يتقارضن المناحا
تنشر الأكم كما تطوي البطاحا
فلقد نلت بمسراك النجاحا
غرب عتب يملأ القلب جراحا
نفثة ضاق بها الصدر فباحا

كم رضيع لك بالطفى قضى عاطشاً يقبض بالراحة راحا
 أرضعته حُلُم النبيل دمياً من نجيع الدم لا الدرّ القراحا
 ولكم ربة خدر ما رأى شخصها الوهم ولا بالظن لاحا
 أصبحت رتبة كور وبها ترقل العيس غدواً ورواحا
 سلبت أبردها فالتحفت بوقار صانها عن أن تباحا
 واكتست برداً من الهيبة قد رد عنها نظر العين التماحا
 لو تراها يوم أضحت بالعرى جزعاً تنذب رحالاً مستباحا
 حيث لا من هاشم ذو نخوة دونها في كربلا يدمي السلاحا

السيد عبد المطلب الحسيني، ابن السيد داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير. علم من
 أعلام الأدب، كريم الحسب والنسب، فجدّه لأبيه السيد مهدي بن داود وقد مرت ترجمته وعمّه
 السيد حيدر بن سليمان الذائع الصيت، تجد مسحة حيدرية على شعره اكتسبها منه، يقول
 الشيخ اليعقوبي في ترجمته: كان فصيح البيان جري اللسان كثير الحفظ ذكي الخاطر خصب القريحة
 مرهف الحس، كان يعرض شعره على عمّه في حياته وراثه بعد وفاته بثلاث قصائد، وقد أطراه
 الشيخ مُجّد الجواد الشيبلي - شيخ الأدب في العراق - واليك نص ما قاله:

وقد أغرب مذ أعرب سيد بطحائها (عبد المطلب) عن رثاء لو وعته الخنساء لأذهلها عن
 صخر. ولد المترجم في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠ ونشأ فيها وكان جلّ تحصيله الادبي من عمه
 السيد حيدر وخاض المعارك السياسية وكان صوته يجلجل بشعره وخطبه داعياً لجمع الكلمة
 والوحدة الإسلامية وأثار حماسة العشائر الفراتية بنظمه باللغتين الفصحى والدارجة حتى احرق
 داره بعد ما نُهبت، وهذه قصائد الوطنية المنشورة يومذاك في صحف بغداد تشهد بذلك.

آثاره الادبية:

- ١ . جمع ديوان عمه السيد حيدر ووضع له مقدمة ضافية طبعت مع الديوان سنة ١٣١٣ .
- ٢ . جمع ديوان جده السيد مهدي في جزئين كبيرين .
- ٣ . ديوانه الذي يجمع مجموعة أشعاره .
- ٤ . شرح ديوان المهيار الديلمي بثلاثة أجزاء، وهو من أسمى شروح ديوان المهيار .
اليك نبذة من روائعه فهذه قصيدته التي أنشأها سنة ١٣٣١ في الحرب الايطالية:

أيها الغرب منك ماذا لقينا كل يوم تشير حرباً طحونا
تظهر السلم للأنام وتخفي تحت طي الضلوع داء دفيننا
أجهلتم بأننا منذ خلقنا عرب ليس ينزل الضميمة فينا
ولنا نبعثة من العزّ يأي عودها أن يلين للغامزينا
قد قفونا آباءنا للمعالي واليهما أبناؤنا تقفينا
علمونا ضرب الرقاب دراكا وعلى الطعن في الكلبي دزونا
نحن قوم إذا الوغى ضرستنا لم نبدل بشدة البأس ليننا
وإذا ما رحى الحروب استدارت نحن كنا أقطابها الثابتينا
ما شربنا على القذا مذ وردنا وسوى الصفو لم نكن واردينا
لاندي الوتر للعدا إن وترنا وعلى الوتر لا نغضّ الجفونا
وإذا ما نسبتنا يوم روع لوغى فهى أمتنا وأبونا
شمّل الجور شعبنا فائلفنا لمدافع العدو متحدينا
قل لايطالينا التي جهلتننا بثبات الاقدام هل عرفونا
كيف ترجو كلاب (رومة) منا أن ترانا لحكمها خاضعينا
دون أن تفلق الجماجم والهمام بضرب يأتي على السدارعينا

نبحنونا مهـولـين فلما
 حيث لم تجدها المناطيد نفعاً
 سائلوها بنا غداة التقينا
 كيف رعنهم الغداة بضرب
 زاحفونا بجيشهم فزحفنا
 كشلما صلت القواضب خروا
 مالأوا البرّ بالجيش كما قد
 كلمنا صاحت المدافع ثبنا
 ونقضنا صفوفهم بطعان
 أنكرونا أنا بنو تلكم الأسد
 سل (طرابلس) التي نزلوها
 كلما بالفرار جدّوا ترانا
 يا رسول للمسلمين تحمّل
 وتعمّد بطحاء مكة واهتف
 وعلى الحى من نزار وقحطان
 الحراك الحراك يا ففة الله
 أبلغنا عني الخليفة قولاً
 أجدّ بالصلح نرضى فمسي
 كيف ترضى على (الهلال) نراهم
 فارضض الصلح يابن من دوخوها
 يا بن ودي عرج بإيران فينا
 قف لنبكي اسـتـقلـالها بعيون
 وعلى مشهد الرضا عـجـ فـفيـه
 تركوا المسلمين فيه حصيداً
 لا تحدّث بما جرى فيه إعلا

ان زارنا عاد النبـاح أنينا
 كلما حلّقوا بها معتدينا
 والمنايا يخطرن فيهم وفينا
 جعل الشك في المنايا يقينا
 وقلبنا على الشمال اليميننا
 للضبا لا لربهم ساجديننا
 شحنا مثلها البحور سفينا
 بصليل الضبا لها مسكتينا
 لم يدع للطيان صفاً مكينا
 فلما ثرنا لها عرفونا
 كيف ذاقوا بها العذاب المهينا
 بالضبا في رؤوسهم لاعييننا
 صرخة تملأ الوجود زيننا
 بيبي فاطم ركيننا ركيننا
 فعجج وامزج الهتاف حنيننا
 إلى الحرب لا السكون السكونا
 غنّيه في المقال كان سميننا
 نقرع السن بعده نادميننا
 وهنم في صلبهم باذخونا
 بشبا المرهفات روماً و (صينا)
 إنهما اليوم نمة الطمعينا
 نـزـف الـدمـع في الخدود سخينا
 فعلّ الروس ما أشاب الجنينا
 واستباحوا منه الرواق المصونا
 نأفان الحديث كان شجوننا

وشعره بهذا المستوى العالي سواءاً نظم في السياسة أو في الغزل أو المدح والثناء، ودّع الحياة بضواحي الحلة يوم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ وعمره قد قارب الستين ونيران الثورة العراقية لم تحبوا بعد في الفرات الأوسط. وحمل نعشه إلى النجف ودفن بوادي السلام، كتب عنه السيد محمد علي كمال الدين في كتابه (الثورة العراقية الكبرى) وذكر قصيدة عبد الكريم العلاف في رثائه وهنا نورد رائعة اخرى من روائعه في رثاء جده الإمام الحسين (ع):

أيقظتـه نـخـوة العـزّ فـثـارا يـمـأ الكـون طـعـاناً ومغـارا
 مسـتـمـيـتاً للـوعـى يـمـشـي عـلـى قـدم لم تشـك في الحـرب عـثـارا
 يـسـبـق الطـعـنـة بالمـوت الـى أنـفـس الأـبـطـال في الـرـوع ابتـدارا
 سـاـهـراً يـرـعـى ثـنايا غـزّه بـعيـون تـحـسـي النـوم غـرارا
 مـفـرداً يـجـمـي ذمـار المـصـطـفي وأبـي الضـمـيم مـن يـجـمـي الـذمـارا
 مـنـتـضـي عـزماً إذا السـيـف نـبـا كان أمـضـى مـن شـبا السـيـف عـرار
 ثابـت إن هـزـت الأـرض بـه قال قـريّ تـحـت نـعـليّ قـرار
 طـمـعـت أبنـاء حـرب أن تـرى فيـه للـضـمـيم انـعـطـافاً وانـكـسـارا
 حـاولـت تصـطاد مـنـه أجـدلاً نـفـض الـذل عـلى الـوكر وطـارا
 ورجـت للـخـسـف أن تجذـبـه أرقمـاً قـد أـلف العـزّ وجـارا
 كـيـف يعـطـي بيـد الـهـون إلـى طـاعـة الـرجـس عـن المـوت حـذارا
 فـأبـى إلـا الـتي إن ذكـرت هـزّت الكـون انـدهـاشاً وانـذـعارا
 تـخلـق الأيـام في جـدّتها وهـي تـزـداد عـلـاءً وفـخـارا
 فـأتـى مـن بأسـه في جـحـفـل زحـفـه سـدّ عـلى البـاغـي القـفـارا
 وليـوث مـن بـني عمـرو العـلى لبـسـوا الصـبـير لـدى الطـعـن دثـارا
 كـل مطـعـام إذا سـبـل القـرى يـوم محـل نـحـر الكـوم العـشـارا
 وطـليـق الـوجـه يـنـدى مشـرقاً كـلـما وجـه السـمـا جـفّ اغـبرارا
 هـو تـرب الغـيـث إن عـامّ جـفا وأخـو اللـيـث إذا ما النـقـع ثارا
 أشـعـروا ضـرباً يـجـيء غـدا لـهم في ضـنـكها المـوت شـعـارا

غامروا في العز حتى عـبروا
وعلى الأحساب غاروا فـقضوا
فـقضوا حق المعالي ومضوا
قصرت أعمارهم حين غدا
عقدوا الأخرى عليهم ولها
جعلوا أنفسهم مهراً لها
والمصاييح التي تجلى بها
يا لله عقداً جرى في كربلا
أقدموا في حيث آساد الشرى
وتدانوا والقنبا مُشـرعة
بذلوها أنفسهم غالية
أنفساً قد كـصّها حرّ الظما
تاجروا لله بها في ساعة
أيها المرقـل فيها جسرة
صل إلى طيبة وأعقلها لدى
وأنـخها عنده مـوقرة
ولـه لا تـعلن الشـكوى وإن
حذراً من شامت يسـمعها
فلقد أضرم قدماً فتنـة
قل له عن ذي حشاً قد نفذت
يا رسول الله ما أفضـعها
كم لكم حرّ دم في كربلا
يوم ثار الله في الأرض بـه
والذي أعقب كسراً في الهدى
حرم التنزيل والنور الذي

ضرب الله من الحجب ستارا
حالة لم تبق للجلد اصطبارا
لكريمات المهدي أبقوا خمارا
أزراً منذ سلبوا عنها الأزارا
من حجاب فيه عنهم تنواري
خدرها في خيله الرجس أغارا
بملك الثاوي على الترب انتصارا
مهج طارت من الرعب انذعارا
لقتيل بالعرا ليس يوارى
يصطلى من وهج الرضا أوارا
دمعها من لوعة إلا انحدارا
مضيه السقم وأطفالا صغارا
ذاقت الماء فليت الماء غارا
أنعته أرووس السنجم فخارا
حت تتعادي بشرى الرضا فرارا
حرّ وجهه كسنا البدر أنارا
ألصقت بالترب أكباداً حراراً
راوحت فيها يميناً ويساراً
من نبى الله ظهراً وفقاراً
للورى يتكبر الحزن ابتكاراً

فما هي بعد الطف منها لقائم
ستقرع منها حسرة سنّ نادم

وصفايك اللواتي دونها
أبرزت حاسرةً لکن على
لا خمازٍ يستر الوجوه وهلل
لا ومن ألبسها من نوره
لم تدع أيدي بني حرب لها
لو تراها يوم فرّت وعلى
يتسابقن إلى الحمامي وهلل
تربط الأيدي من الرعب على
تنواري بشرى الرضا أسى
وهو ملقى بشرى هاجرة
كلمها صعدت الوجهد أبي
لم تجرد من كافل إلا فتى
بالظما أعينها غارت وما
تحرق البوغاء منهم أرجالاً
أفزعته هجمة الخيل فرا
كل مدعور كبا رعباً على
كلمها كضّ الظما أحشاءها
كلمها يلذعها حرّ الثرى
يا لها فاقرة قد قصمت
بكر خطبٍ كل أن ذكرها

وله مرثية من غرر الشعر جاء في أولها:

لتبق الضبا مغمودة آل هاشم
وتلقي القنا منزوعة النصل عن يد

ومجموعها ٧٧ بيتاً.

المتوفى ١٣٣٩

حتى مَ هاشم لا يعرف لواها
والخيل من طوال الوقوف قد اشتكت
سل اسرة المهجاء من عمرو العلى
ما نومها عن كربلا وعميدها
في يوم حرب فيه حرب ألبت
واستنفرت جيش الضلال وقصدها
وسرت به للطف حتى قابلت
وعلى الشريعة خيمت مجموعها
ظنت بعدة جيشها وعديدها
يلوي الحسين على الدنية جیده
فأبي أبي الضمير أن يعطي يداً
وسطا بعزم ما السيف كحدّه
وترى الكمأة تساقطت من سيفه
وأومات شمس نهارها بقتامها
وثنى الخيول على الرجال ولقها
يسطو ونيران الظمما في قلبه
حتى دعاه الله أن يغمدو له
فهوى على وجه الثرى لرماحها
ومضى الجواد إلى المخيم ناعياً

فالسيل قد بلغ الزبي وعلاها
فبأي يوم هاشم ترقاها
من يوقد الحرب العوان سواها
نخبته بيض اميعة وقناها
أو غادها واستنهضت حلفاها
يوم النفير تذكرت آباها
فيه الحسين وضاق فيه فضاها
كي لا تذيق بني النبي رواها
والماء في يدها بلوغ مناها
لطلقها خوف الردى ولقاها
للذل أو يهوى صريع ثراها
يوم اللقا هو في الطلى أمضاها
فوق البسيطة قبل أن يغشاها
ويسيفه ليبل القتام ضحاها
ورجالها فوق الخيول رماها
ما بين جنبيه تشبّ لظاها
ويجب داعيه لأمر قضاها
وسهامها نخباً وطعم ظباها
لبنات فاطم كهفها وحماها

فبكت بنات المصطفى منذ جاءها
وفرن للسجاد من خوف العدى
(دع عنك نهباً صحيح في أبياتها)
لكن لزئيب والنساء تلهفي
أبرزن من حجب النبوة حاسراً
لهفي لريبة خدرها مدعورة
إن تبكي أطفال لها أو تشتكي
من مخبر عني بني عمرو العلى
نفضاً فال الوحي بين عداكم
تحذو حداة اليعملات بثقلكم
وإلى أبن هند للشمام سورا بها
ويزيد يهتف تارة في أهله

* * *

السيد مرزہ ابن السيد عباس مشهور بشرف النسب والحسب، ولد حوالي سنة ١٢٦٥ بالحلة وتدرج على الكمال والأدب، واسرة آل سليمان الكبير يتوارثون الشعر والنبوغ. كان ابوه العباس من وجوه هذه الاسرة وأعيان ساداتها، وأبو السيد عباس هو السيد علاوي . جدّ المترجم له . زعيم مطاع في الحلة وأطرافها، ترأس فيها بعد عمه وأبيه السيدين: علي والحسين ولدي السيد سليمان الكبير . وله مكانة سامية عند حكام الحلة وولاية بغداد وخاصة في عهد الوزير داود باشا، وشاعرنا الذي نتحدث عنه نبعة من تلك الدوحة فهو أبو مضر مثال الاباء والسيادة حيث أنه من تلك القادة، محترم الجانب له مكانة عالية في الأوساط، يسحرك بحديثه ويعجبك بطلعه وهندامه، شديد المحافظة على تقاليد ومعتقداته، ساهم مساهمة كبرى في الثورة العراقية وجاهد الانكليز بيده ولسانه، في طليعة الثوار المحاربين، وعندما تدرس الثورة العراقية تعرف الموقف البطولي للسيد ميرزا حتى احرق داره ونهب

ما فيها وهو يواصل الاهتاف بخطابه وبشعره باللغتين الفصحى والدارجة فقد كان فيهما وفي
الخطابة المنبرية له القدر المعلى، يقول الشيخ يعقوبي: وله باللغة العامية مطولات في أهل البيت
بأوزان شتى من البحور الدارحة التي لا يكاد يجاريه فيها احد من معاصريه فقد كان يجيد فيها
إجادة ابن عمه السيد حيدر الحلبي في الفصحى. مدحه الحاج عبد المجيد المشهور بالعطار بأبيات
يهنيه فيها بولادة ولده الأصغر محمد سنة ١٣٢٩ ويؤرخ ذلك العام، قال:

أبا مضر لا يلحق اللوم من دعا أبا مضر عند الحفيظة والندا
لأنت وإن طالقت قصار معاصم لأطولها باعاً وأبسطها يدا
وأمنعها جاراً وأبذلها ندى واقربها رحماً وأبعدها مدى
من الآل آل المصطفى خير معشر جلست ظلمات الغي بالبأس والهدى
تمنّ به شهبلاً نمته ضراغم تحرّ له الاساد في الحرب سجدا
وفرحاً أصاب المجد أيمن طائر بميلاده منذ جاور النسر مصعدا
سلاله فخّر الكائنات محمد وأكرم من في الكون يدعى محمد
فما جهلت أعوامه حين أرخوا وليلة ميلاد الرسول تولدا

تغيب المترجم له عن وطنه وكان أكثر سكناه في (الحصين) قرب الحلة ولما عاد وذلك سنة
١٣٣٩ علم بوفاة ابني عمّيه: السيد عبد المطلب الحلبي الحسيني والسيد حسين ابن السيد حيدر
جزع لفقدتهما فاختر الله له اللحاق بهما فودّع الحياة وعمره ٧٤ سنة على التقريب. وتأتي في جزء
آتٍ من هذه الموسوعة ترجمة ولده السيد مضر، وكل آتٍ قريب.

الشيخ عباس قفطان

المتوفى ١٣٣٩

قال من قصيدة:

وأصبح قطب دائرة المعالي عليه محيط هيجاهما استدارا
إذا رعدت همت هام الأعادي فتحسبها إذا اخلت قطارا
ولما للقضا داع دعواه هوى صعقاً ولتواه ابتدارا
ثلاثاً بالعري عار عفيراً فديتك من عفير لا يُوارى
واعظم ما دهى عليهاء فهير رزايا زدن أحشاهما استعارا
عقاتلها الحرائر حين فرّت من الأطناب ذاهلة حيارى
قد استلبوا ملاحفها ولكن كساها نور هيتها أزارا

* * *

الشيخ عباس ابن الشيخ عبود الشهير بـ (قفطان) أديب خطيب هاجر من النجف في شبابه وسكن الحيرة وكانت الحيرة يومئذ ولم تنزل تعنز بخطباء المنبر الحسيني فامتزج الشيخ عباس بأبناء المنطقة وصار ينظم ويخطب بأكثر المناسبات وجمع ديوانه ومحاضراته الدينية في مجموع بخطه. كتب عنه الباحثة المعاصر علي الخاقاني في شعراء الغري. توفي سنة ١٣٣٩ تقريباً ودفن بالنجف ونعاه عارفوه.

ضاق نطاق الكتاب عن استيعاب المواد التي أعدناها له فاكتفينا بالاشارة والاختصار فذلك اولى من الاهدال ثم الاعتذار وموعدا مع القراء الجزء التاسع، وسيمتاز عن الاجزاء السابقة بتصاوير الشعراء الذين يضمهم الكتاب:

الشيخ مُحَمَّدُ الزهيري: المتوفى سنة ١٣٢٩ من شعراء القطيف، ترجم له صديقنا الشيخ علي المرهون فقال: الفاضل الشيخ مُحَمَّدُ بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الحسين آل زهير. وآل زهير اسرة كريمة من قطان سيهات من قرى القطيف، وطائفة منهم تسكن قرية الملاحة وبها تولد الشاعر الزهيري، ونشأ ميالاً لحب العلم ومجالسة العلماء والادباء وسكن البصرة مدة من الزمن ثم انتقل إلى الكاظمية إلى أن توفي بها في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ وخلف ولده الشهم الحاج عبد الجليل وهو شخصية لامعة محترمة. له ديوان شعر في أهل البيت يوجد عند بعض الادباء. وللشاعر المترجم له قصيدتان في الرثاء في كتاب (شعراء القطيف) اقتطفنا منهما البعض فمن الاولى قوله:

غداة أبي الضميم ألقى الردى ونادت حواذيه بحبي على الوخد
ظهيرة قالوا تحت مشيتك القنا تباركت من حترف وبورك من ورد
وقام أبو السجاد يجلو بسيفه ظلام ظلال كان في الأرض متمد
فأحجمت الصيد الصناديد خيفة المنية حتى جاء جبريل بالعهد
ويقول في اخرى:

يا عين جودي بانسكاب لمصاب آل أبي تــــراب
وحشاي ذوبي حرقــــة لقتيل سيف ابن الضبابي
وعجبت ممن حاولت صبري على عظم المصاب
أو بعد وقعــــة كــــربلا يصبو المحب إلى التصابي

الشيخ مُحَمَّدُ صالح آل طعان: الشيخ مُحَمَّدُ صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان القديحي. توفي سنة ١٣٣٣ هـ وكان رحمته الله علامة ثقة عند جميع الطبقات وهو كأبيه عالماً وعملاً واخلاقاً وأدباً، وأول تلمذته على يده وكانت ولادته ١٢٨١ قال صاحب شعراء القطيف: وله آثار ومآثر علمية

وأدبية فمنها ديوانه الذي جاء أكثره تخاميس في اهل البيت، وذكر تخميسه لقصيدة السيد حيدر الحلبي. وسبق أن ترجمنا في الجزء السابق من هذه الموسوعة لجدّه الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي السري المتوفى بالطاعون في مكة المكرمة ١٢٨١. كما ترجمنا بهذا الجزء لوالده الشيخ أحمد بن صالح المتوفى سنة ١٣١٥ هـ وهذه ترجمة مختصرة للحفيد الشيخ مُجَدِّ صالح الشيخ أحمد الشيخ صالح تغمدهم الله جميعاً برحماته الواسعة.

الحاج مُجَدِّ البراهيم: هو الوجيه الحاج مُجَدِّ بن أحمد البراهيم . قبيلة من القبائل العربية المعروفة بالخير والصلاح، اشتهرت بالتجارة مضافاً إلى الكمال والأدب والأعمال الخيرية، يسكن الكثير منهم بلاد صفوي، والكويكب، والمسعودية، يقول صاحب شعراء القطيف وكلهم من الأخيار وأمائل الرجال، وجدهم المغفور له الحاج مُجَدِّ كان على جانب عظيم من حبه للخير، وما في الآباء ترثه الأبناء، توفي ﷺ سنة ١٣٣٥ وخلف مدائحه لأهل البيت، وذكر الشيخ جملة من رثائه للامام الحسين (ع).

الشيخ محسن بن خميس: هو الشيخ محسن بن علي بن سلمان بن رضا بن خميس. المتوفى سنة ١٣٣٥ وآل خميس قبيلة عربية تتحلى بسمعة طيبة في الأوساط التجارية والأدبية يسكنون قلعة القطيف . البلدة القديمة العهد البعيدة الأثر، فقد دلت الآثار والوثائق التاريخية على تأريخ تأسيس سورها وأنه كان في سنة ٢١٦ هـ ومن آل خميس في عصرنا رجال أختيار يتحلون بالدين والأدب ورثوا الخصال الطيبة عن سلفهم كإبراً عن كابر، وجدهم الشاعر المشار اليه مشهور بالتفنى والفضل والأدب وخلف من تراثه الروحي روائع في أهل البيت ﷺ منها قصيدة يرثي بها علي الأكبر ابن الحسين (ع) ويذكر جهاده بين يدي أبيه يوم كربلاء.

الشيخ عبد علي الماحوزي: هو ابن مُجَدِّ بن علي بن مُجَدِّ بن عبد علي ابن حسين بن جعفر الماحوزي، المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ أحد أعلام القرن

الرابع عشر الذين خدموا خدمة روحية وأدّوا رسالتهم كما يجب، تحدّر من اسرة شريفة عريفة في النسب، وآل الماحوزي قبيلة نزحت من البحرين قبل قرنين تقريباً إلى القطيف، ونبغ منهم علماء وادباء وشعراء وحتى اليوم تتمتع هذه الاسرة بالسمعة الطيبة ويسكنون قرية الدبائية والكويكب. والمترجم له نظم في أهل البيت فأجاد، وذكر المعاصر الشيخ علي المرهون له أرجوزة في حديث الكساء غير أنه فقد أكثرها ولم يعثر إلى على ٣٣ بيتاً فقط، أقول وسبق أن ذكرنا منظومة جليلة في حديث الكساء من نظم المرحوم العلامة الجليل السيد مُجّد القزويني وسنذكر بعون الله في الجزء الآتي أرجوزة في هذا الحديث الشريف من نظم العلامة التقي السيد عدنان البصري، واليكم مقتطفات من نظم الماحوزي أسكنه الله جنته:

أفتتح الكلام باسم الخالق مصلياً على النبي الصادق
وآله الأطهار سادات السورى ما حلّ في السماء نجم وسرى

* * *

روى الثقةاة من رواة الخبر خير حديث مسند معتبر
عن أفضل النساء ذات المحن فاطمة الزهراء أمّ الحسن
قالت عليها أفضل السلام بينا أنا يوماً من الأيام
في منزلي إذ النبي قد دخل فأشرق البيت بخاتم الرسل

* * *

فقال يا فاطم يا ستّ النسا مسرعة قومي وهاتي لي الكسا
بلا تـوانٍ وبه غطيني ثم اسـالي الله بأن يشـفيني
فقالـت الزهراء ثم جنتهـ بمـا اراد وبه غطيهـ
وصـرت نـحوه اكرـر النظر ووجهه كالبدر في رابع عشر

ومن أجمل الصدف أن يحتتم الكتاب بحديث الكساء، الحديث الذي يشتمل على آية كريمة يرتلها المسلمون آناء الليل وأطراف « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » هذه الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة

والحسنين عليهما السلام خاصة لا يشاركون فيها غيرهم. روتها كتب السنة بطرق كثيرة عن ام سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وسعد ووائللة بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبي وعبد الله بن جعفر وعلي والحسن بن علي في قريب من أربعين طريقاً.

إن كثيراً من هذه الروايات . وخاصة ما رويت عن ام سلمة . وفي بيتها نزلت الآية تصرح باختصاصها بهم. في (الدر المنثور) قال: أخرج الطبراني عن أم سلمة أن رسول الله قال لفاطمة اثني بزوجه وابنيك فجاءت بهم فألقى رسول الله (ص) عليهم كساء فدكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد . وفي لفظ، آل محمد . فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنك على خير .

وفي الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال لما دخل علي بفاطمة جاء النبي أربعين صباحاً إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته. الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. أنا حرب لمن حاربتهم، أنا سلم لمن سالمتم.

وفيه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال شهدنا رسول الله تسعة اشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

والروايات في ذلك كثيرة من طرق أهل السنة ومن أراد الاطلاع عليها فليراجع غاية المرام للبحراني.

فهرس

الصفحة	سنة الوفاة	
٦	١٣٠٤	السيد حيدر الحلبي حياته، تفوقه في الرثاء، مؤلفاته، المعاني التي امتاز بها، مؤاخذاتنا عليه، نموذج من رثائه للحسين.
٣٤	١٣٠٤	السيد ميرزا صالح القزويني وشرف بيته، لون من شعره.
٣٩	١٣٠٤	الشيخ عباس زغيب نبذة من حياته.
٤٠	١٣٠٤	الشيخ موسى شرارة العاملي حياته العلمية، نموذج من شعره.
٤٤	١٣٠٥	الشيخ حسون العبد الله، شاعريته وحياته الأدبية نماذج من أشعاره.
٥٢	١٣٠٥	الميرزا اسماعيل ابن السيد رضا الحسيني الشيرازي جملة أحواله.
٥٤	١٣٠٥	الشيخ محسن أبو الحب شاعريته، ديوانه وأدبه مقتطفات من مراثيه.
٥٨	١٣٠٥	معتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجاري مؤلفاته بالعربية والفارسية.
٦١	١٣٠٦	الشيخ أحمد الخطي البحراني القطيفي ال أبي السعود . شهرته وزعامته.
٦٤	١٣٠٦	السيد صالح القزويني النجفي قصائده المطولة في رثاء أهل البيت.
٦٧	١٣٠٦	السيد حسين بحر العلوم، حياته واثاره العلمية.
٧١	١٣٠٦	السيد الأمير حامد حسين الهندي وجهاده، موسوعة العبقات.
٧٣	١٣٠٦	السيد مير مُجَّد نبذة عن حياته وديوانه.
٧٤	١٣٠٧	الشيخ مُجَّد شرع الاسلام وأدبه، الرحلة.
٧٩	١٣١١	الميرزا أبو الحسن الرضوي شهرته العلمية ولحمة من شعره.
٨٠	١٣١٢	الشيخ عبد الله الحسائي القاري، ديوانه واثاره.
٨٦	١٣١٢	الشيخ جابر الكاظمي ظرفه وأدبه، تخميسه للأزريه، نموذج من رثائه.
٨٩	١٣١٢	سليمان الصولة ابن ابراهيم الصولة شاعر سوري مسيحي أبياته في الحسين.
٩٢	١٣١٣	الشيخ عباس الأعسم، حياته أشعاره ذريته واسرته.
٩٦	١٣١٣	الميرزا باقر الخونساري صاحب روضات الجنات، حياته.
٩٧	بعد ١٣١١	أحمد النواب أغا. نموذج من شعره، اسرة ال النواب.

الصفحة	سنة الوفاة	
٩٩	١٣١٥	السيد جعفر كمال الدين المعروف بالحلبي الشاعر الشهير، أدبه العالي وذوقه الشعري نواته ومراسلاته، نموذج من رثائه للحسين.
١١٦	١٣١٥	الشيخ عباس كاشف الغطاء زعيم ديني، مؤهلاته وعلومه.
١١٧	١٣١٥	الملا عباس الزبوري أديب لامع، ألوان من شعره.
١٢٣	١٣١٥	السيد ميرزا الطالقاني مكانته العلمية والادبية، شاعر بالفصحى والدراجة.
١٢٦	١٣١٥	الشيخ أحمد بن صالح بن طعان فقيه متبحر، درجته في العلوم.
١٢٨	١٣١٦	ميرزا أبو الفضل الطهراني ديوان شعره، درجته العلمية، الاشارة الي والده.
١٣٠	١٣١٧	الشيخ حسن مصبح شاعر فحل متفنن في النظم، روضته في الحسين، روضته في الغزل، أشعاره في أغراض اخر.
١٤٣	١٣١٧	الشيخ محمد نظر علي عالم عامل، محدث متبحر، منبره ومواعظه.
١٤٥	١٣١٨	الشيخ محمد العوامي المشهور بأبي المكارم، مناظراته العلمية.
١٤٧	١٣١٨	الملا حسن القيم مفخرة الفيحاء، شاعر طائر الصيت من رثائه للحسين.
١٥٧	١٣١٩	الشيخ محمد سعيد السكافي حياته الأدبية مميزات، ألوان من شعره.
١٦٢	١٣١٩	السيد ابراهيم الطباطبائي، أدبه وحسبه، منزلته العلمية وتضلعه في اللغة، قصائده الحسينية، ترجمته لأصحاب الحسين، حبيب بن مظاهر، زهير بن القين، وهب بن عبدالله الكلبي، نافع بن هلال البجلي، عابس بن شبيب الشاكري، شوذب مولي عابس، برير بن خضير الهمداني، مسلم بن عوسجة الاسدي.
١٧٤	١٣٢٢	الشيخ محمد الملا شاعر محلق، نواته وملحة، حياته وأثر منابر، رثاؤه للامام.
١٨٢	١٣٢٢	السيد عبد الوهاب آل الوهاب، حياته وشعره، تخصصه ببعض العلوم.
١٨٥	١٣٢٣	الحاج علي بن موسى بن رمضان المعروف بالقاري الاحسائي.

الصفحة	سنة الوفاة	
١٨٦	١٣٢٤	السيد علي الترك خطيب أديب، رائعه في يوم الحسين.
١٩١	١٣٢٥	الشيخ علي عوض أديب واسع الشهرة بين أدباء الفيحاء.
١٩٧	١٣٢٥	الشيخ حمادي نوح دعامة من دعائم الشعر، جوانب من أدبه الحي، رائعه الحسينية.
٢١٤	١٣٢٨	السيد علي الأمين عالم واسع الادراك.
٢١٦	١٣٢٨	الشيخ عبود الشيخ سالم الطريحي أديب وشاعر المناسبات.
٢١٧	١٣٢٨	الشيخ حسين الكربلائي من أدباء كربلا.
٢١٨	١٣٢٩	السيد مهدي البغدادي، اثاره، نوادره، ملححة ومراسلاته دفاع عن أبي طالب عمّ النبي (ع).
٢٢٣	١٣٢٩	السيد باقر الهندي عبقرته وشاعريته، ارؤه ومواقفه الاصلاحية.
٢٣٠	١٣٢٩	الشيخ يعقوب الحلبي النجفي، حياته وأشعاره روضته الحسينية، ديوانه باللغة الدراجة، ارشاداته المنبرية.
٢٣٦	١٣٢٩	الشيخ أحمد درويش علي عالم ومؤرخ بحثة ومؤلف.
٢٣٧	١٣٣٠	الشيخ كاظم المهر دراسته وأدبه، أقوال المترجمين له.
٢٣٩	١٣٣١	الشيخ محمد رضا الخزاعي علمه وأدبه، رائعه في الحسين.
٢٤٢	١٣٣١	السيد عباس البغدادي خطيب وأديب، نسبه وشهرته.
٢٤٧	١٣٣٢	الشيخ علي الجاسم رائعه في الحسين، حياته، لون من غزله.
٢٥١	١٣٣٢	السيد ناصر البحراني البصري، شهرته العلمية حياته الاصلاحية.
٢٥٦	١٣٣٢	عبد المهدي الحافظ أديب لبيب، اتقانه لعدة لغات.
٢٦٠	١٣٣٢	الشيخ مهدي الخاموش أديب من كربلاء.
٢٦١	١٣٣٣	السيد جواد الهندي خطيب شهير، منبري ممتاز، أشعاره.
٢٦٧	١٣٣٣	السيد باقر القزويني شاعر ناثر، طريف ظريف.
٢٧٥	١٣٣٣	الشيخ باقر حيدر دراسته واثاره العلمية قصائده في الحسين (ع).
٢٧٧	١٣٣٣	الشيخ طاهر السوداني وحياته الأدبية.

الصفحة	سنة الوفاة	
٢٧٨	١٣٣٤	الشيخ جواد الحلبي أديب شاعر، روائعه في الحسين.
٢٨٥	١٣٣٤	الشيخ حسن علي البدر، نماذج من شعره ونبذة عن حياته.
٢٨٩	١٣٣٥	أبو المعز السيد مُجَّد القزويني، مكانته العلمية أدبه الحي، زعامته الروحية.
٢٩٧	١٣٣٥	الشيخ عبد الحسين الجواهر، عالم متبحر، اثاره وروائعه.
٣٠٠	١٣٣٥	الشيخ مُجَّد حسن الجواهر، أرجوزته في الكلام، منظومته في الفقه.
٣٠٢	١٣٣٥	الشيخ علي شرارة حياته ودراسته، نموذج من شعره.
٣٠٤	١٣٣٦	الحاج مُجَّد حسن كبه بيته وشرفه دراسته وعلومه ما قيل فيه وفي اسرته.
٣١٢	١٣٣٦	الحاج حبيب شعبان ولاؤه لأهل البيت قصائده فيهم.
٣١٦	١٣٣٦	أسطا علي البنا الشاعر الأمي شعره وديوانه.
٣١٨	١٣٣٦	محمود سبتي الشاب الأديب والمنبري الظريف.
٣٢٠	١٣٣٧	الشيخ حسن الحمود شاعر ذائع الصيت، ديوانه المخطوط، شعره.
٣٢٦	١٣٣٨	الحاج ميرزا مصطفى التبريزي وشهرته العلمية، ديوانه.
٣٣٠	١٣٣٩	السيد عبد المطلب الحلبي، نابغة عصره، قصائده الوطنية ومواقفه الاصلاحية، روائع من شعره في الحسين.
٣٣٨	١٣٣٩	السيد مرزة آل السيد سليمان، شرفه وحسبه، جهاده وبطولته أشعاره بالفصحي والدراجة.
٣٤١	١٣٣٩	الشيخ عباس قفطان نبذة عن حياته.
٣٤٢	١٣٢٩	الشيخ مُجَّد الزهيري ترجمته ونبذة من حياته.
٣٤٢	١٣٣٣	الشيخ مُجَّد صالح آل طعان، حياته.
٣٤٣	١٣٣٥	حاج مُجَّد البراهيم، مختصر سيرته.
٣٤٣	١٣٣٥	الشيخ محسن بن خميس الاشارة اليه.
٣٤٣	١٣٣٧	الشيخ عبد علي الماحوزي، نتف من ترجمته.

المصادر المخطوطة

للشيخ علي كاشف الغطاء	الحصون المنيعه في شعراء الشيعة
للشيخ علي كاشف الغطاء	سمير الحاضر وأنيس المسافر
للشيخ هادي كاشف الغطاء	الكشكول
للسيد حيدر العطار	المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية
للسيد عباس البغدادي	المآتم المشجية لمن أراد التعزية
للسيد مُجَّد معصوم	ترجمة السيد عبد الله شبر
للسيد حسن البغدادي	الدر المنظوم في الحسين المظلوم
للسيد مهدي الخرسان	معجم شعراء الطالبين
للسيد حسين القزويني	ترجمة السيد مهدي القزويني
للسيد جودت القزويني	الروض الخميل
للسيد رضا الخطيب	الخبر والعيان
للشيخ مهدي اليعقوبي	الرائق
للشيخ مُجَّد شرع الاسلام	الرحلة
للسيد عبد الرحمن الالوسي	مخطوطة
للشيخ عبد المولى الطريحي	الاسرة الطريحية
للشيخ جواد الشرقي	مجموع
للشيخ صافي الطريحي	مجموع
للسيد هادي طعمة	مجموع
مُجَّد زكي سبتي	مجموع الشيخ كاظم سبتي
الشيخ حمادي نوح	ديوان
الشيخ محسن أبو الحب	ديوان
السيد حسين الطباطبائي	ديوان
للسيد باقر القزويني	ديوان اللؤلؤ النظيم والدر اليتيم

للشيخ حسين علي القديحي	نجوم السماء في تراجم علماء وادباء الاحساء
للمؤلف	سوانح الأفكار في منتخب الأشعار
للمؤلف	الضرائح والمزارات
للمؤلف	شواهد الأديب
للمؤلف	المقتطفات أو المختارات

المصادر المطبوعة

للشيخ عباس القمي	الكنى والألقاب
للشيخ عبد الحسين الاميني	الغدير في الكتاب والسنة والأدب
للشيخ عبد الحسين الاميني	شهداء الفضيلة
لابن أبي الحديد	شرح نهج البلاغة
للشيخ مُحمَّد السماوي	ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام
للشيخ مُحمَّد السماوي	مجمالي اللطف بأدب الطف
للسيد حسون اليراقبي	اليتيمة الغروية أو تاريخ النجف
للشيخ فخر الدين الطريحي	المنتخب
فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة	القمقام الزخار
للسيد محسن الأمين	الدر النضيد في مرآتي السبط الشهيد
للسيد عبد الله شبر	جلاء العيون
جواد شبر	الحسين عيرة المؤمنين
للشيخ الكاظمي	أحسن الوديعه
للشيخ مُحمَّد حسن آل ياسين	مجلة البلاغ
احمد عارف الزين	مجلة العرفان
مُحمَّد علي البلاغي	مجلة الاعتدال
مُحمَّد رضا الكنتي	مجلة العدل الاسلامي

الفهرس

٦	السيد حيدر الحلي
٣٤	السيد ميرزا صالح القزويني
٣٩	الشيخ عباس زغيب
٤٠	الشيخ موسى شرارة
٤٤	الشيخ حسون العبد الله
٥٢	الميرزا اسماعيل الشيرازي
٥٤	الشيخ محسن أبو الحب
٥٨	فرهاد ميرزا القاجاري
٦١	الشيخ احمد الخطي
٦٤	السيد صالح القزويني النجفي
٦٧	السيد حسين بحر العلوم
٧١	الأمير حامد حسين الهندي
٧٣	السيد مير محمد
٧٤	الشيخ محمد شرع الاسلام
٧٩	الميرزا أبو الحسن الرضوي
٨٠	الشيخ عبد الله القاري
٨٦	الشيخ جابر الكاظمي
٨٩	سليمان الصولة
٩٢	الشيخ عباس الأعسم
٩٦	الباقر الخونساري
٩٧	آغا أحمد النواب
٩٩	السيد جعفر الحلي
١١٦	الشيخ عباس كاشف الغطاء
١١٧	الملا عباس الزبوري

١٢٣.....	السيد ميرزا الطالقاني
١٢٦.....	الشيخ أحمد آل طعان
١٢٨.....	أبو الفضل الطهراني
١٣٠.....	الشيخ حسن مصبّح
١٤٣.....	الشيخ مُجّد نظر علي
١٤٥.....	الشيخ مُجّد العوّامي
١٤٧.....	الشيخ حسن القيّم
١٥٧.....	الشيخ مُجّد سعيد السكافي
١٦٢.....	السيد ابراهيم الطباطبائي
١٧٤.....	الشيخ محمد الملا
١٨٢.....	السيد عبد الوهاب الوهاب
١٨٥.....	ابن رمضان الاحسائي
١٨٦.....	السيد علي الترك
١٩١.....	الشيخ علي عوّض
١٩٧.....	الشيخ حمّادي نوح
٢١٤.....	السيد علي الأمين
٢١٦.....	الشيخ عبّود الطريحي
٢١٧.....	الشيخ حسين الكربلائي
٢١٨.....	السيد مهدي البغدادي
٢٢٣.....	السيد باقر الهندي
٢٣٠.....	الشيخ يعقوب النجفي
٢٣٦.....	الشيخ احمد درويش
٢٣٧.....	الشيخ كاظم الهر
٢٣٩.....	الشيخ مُجّد رضا الخزاعي
٢٤٢.....	السيد عباس البغدادي

٢٤٧	الشيخ علي الجاسم
٢٥١	السيد ناصر البحراني البصري
٢٥٦	عبد المهدي الحافظ
٢٦٠	الشيخ مهدي الخاموش
٢٦١	السيد جواد الهندي
٢٦٧	السيد باقر القزويني
٢٧٥	الشيخ باقر حيدر
٢٧٧	الشيخ طاهر السوداني
٢٧٨	الشيخ جواد الحلبي
٢٨٥	الشيخ حسن البدر
٢٨٩	السيد مُجَدِّد القزويني
٢٩٧	الشيخ عبد الحسين الجواهر
٣٠٠	الشيخ مُجَدِّد حسن الجواهر
٣٠٢	الشيخ علي شرارة
٣٠٤	الحاج مُجَدِّد حسن كَبَّة
٣١٢	الحاج حبيب شعبان
٣١٦	أسطا علي البنَّاء
٣١٨	محمود سبتي
٣٢٠	الشيخ حسن الحمود
٣٢٦	الحاج مصطفى ميرزا
٣٣٠	السيد عبد المطلب الحي
٣٣٨	السيد ميرزا آل سليمان
٣٤١	الشيخ عبَّاس قفطان
٣٤٢	الشيخ مُجَدِّد الزهيري:
٣٤٢	الشيخ مُجَدِّد صالح آل طعان:
٣٤٣	الحاج مُجَدِّد البراهيم:

الشيخ محسن بن خميس: ٣٤٣

الشيخ عبد علي الماحوزي: ٣٤٣